الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة

"قرطن سرت"
والممالك النوميدية

من القرن V ق-م إلى القرن I ق-م

وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

قسنطينة
عاصمة الثقافة العربية 2015

فلسطين
عاصمة الثقافة العربية 2015

الإداع القانوني/ 2015-1967 ردمك / ISBN 978-9931-361-24-4

تحت الرّعاية السّامية لفخامة

السّيد عبد العزيز بوتفليقة

رئيس الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

و في إطار " قسنطينة، عاصمة الثّقافة العربية 2015 "

ينظّم معرض " قرطن-سرتا و الممالك النوميدية "

من 16 أفريل إلى 31 جويلية 2015

اللجنة الشرفية

عبد المالك سلال، الوزير الأول

نادية لعبيدي، وزيرة الثقافة

حسين واضح، والي ولاية قسنطينة

سامي بن شيخ الحسين، المحافظ العام للتظاهرة

لجنة التنظيم

رئيس دائرة المعارض

محمد جحيش

مساعدا رئيس دائرة المعارض

مريم بوعبد الله

يونس رجاح

محافظة المعرض

قيطوني كلثوم دحو

نائبة المحافظة

بلحيمر وهيبة

اللجنة العلمية

بوبة مجاني

مصطفي فيلاح

عقون محمد العربي

عيبش يوسف

سعاد سليماني

قيطوني كلثوم دحو

كتابة المقالات

عزيز طارق ساحد

جهيدة مهنتل

حنان خربوش

سعاد سليماني

عصماني العمري

مراد زرارقة

دحو قيطوني كلثوم

فاطمة بلعيد

أرفلي محمد الخير

عمروس فريدة

عقون محمد العربي

عمروني التوفيق

ويزة آيتا عمارة-عنان سليم

كتابة النصوص

قيطوني كلثوم دحو= DkK

بلحيمر وهيبة = و.ب.

التصحيح اللغوي

منصور المغربي

التنسيق الاداري و الامانة

هادفي سامية

آمال بولحبال

تصميم الكتاب

KM TECHNOLOGIE

سينوغرافيا

KM TECHNOLOGIE

الصور

جمعة نذير

مخزن الصور للمتحف العمومي الوطني سيرتا

بومجان محمد أمين

النقل

عادل حسان كباري

"قرطا سرت"
والممالك النوميدية

من القرن V ق-م إلى القرن I ق-م

وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

قسنطينة
عاصمة الثقافة العربية 2015

وزارة الثقافة الجزائر
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

قسنطينة
عاصمة الثقافة العربية 2015

تشكر دائرة المعارض

- المتحف العمومي الوطني سيرتا؛
- المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة؛
- المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بالجزائر؛
- الديوان الوطني لتسيير و إستغلال الممتلكات الثقافية تيبازة، عين تيموشنت؛

وكذا كل من ساهم في نجاح هذا المعرض

مقدمة

في إطار فعاليات تظاهرة "قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015" يشرفنا أن نقدم هذا العمل الجماعي المتمثل في معرض" قرطن-سرت و الممالك النوميدية".

هذا المعرض الذي يبرز الهوية الجزائرية في القرون التي سبقت الاحتلال الروماني لبلادنا.
فإيمانا منا بأن التاريخ ذاكرة الشعوب، و نظرا للنقص الكبير الذي تعاني منه المكتبة العربية في مجال التاريخ عامة و التاريخ القديم خاصة ارتأينا إنجاز هذا الكتاب الذي يتناول مجموعة من النصوص التاريخية و الدراسات الأثرية التي تغطي جوانب شتى من تاريخ الممالك النوميدية، و الذي من خلاله نحيّي الطاقم العلمي، التقني و الإداري الذي ساهر علي تحضير هذا العمل .

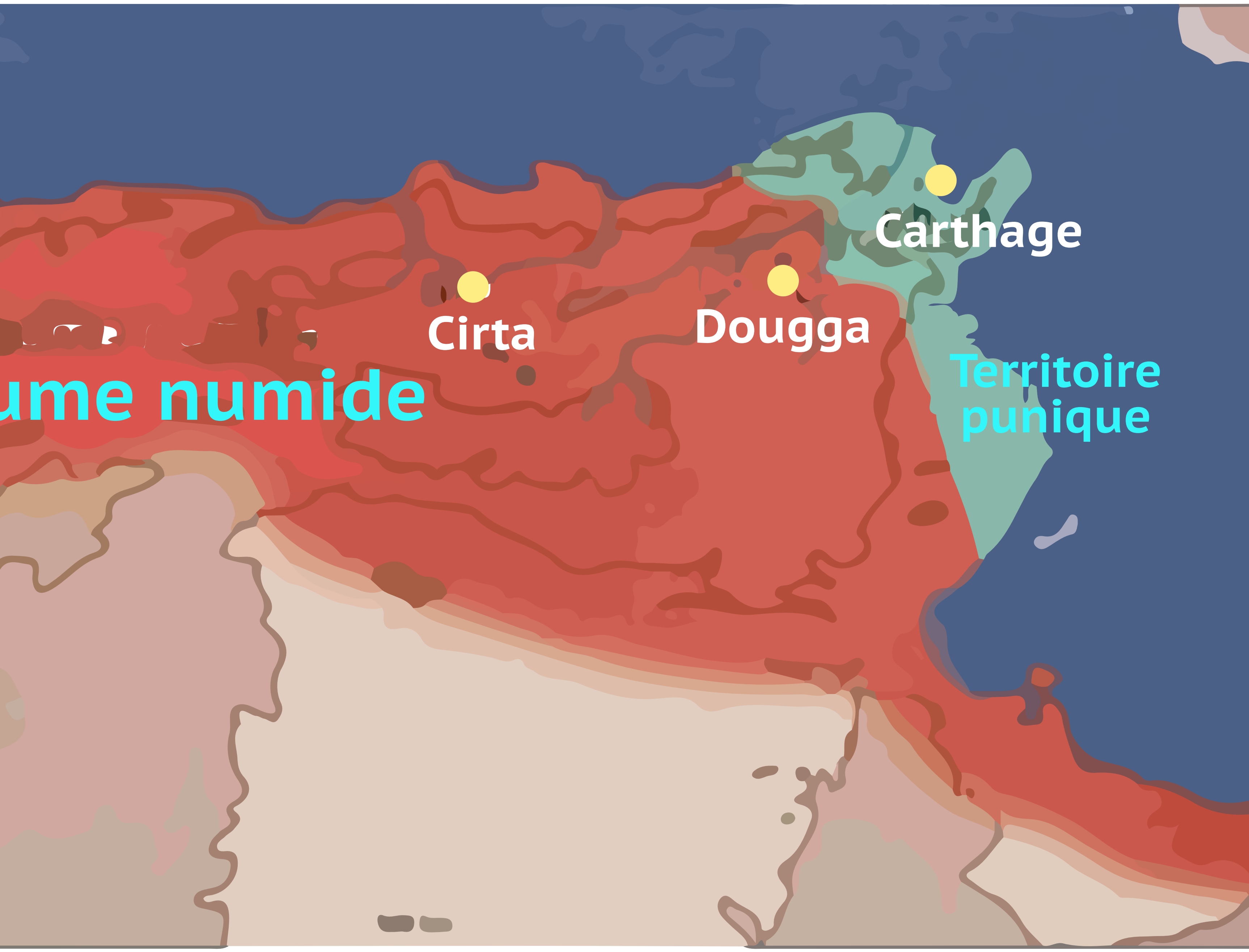
لا شك في أن هذا المعرض، سيتيح للجزائريين عامة و للأخوة العرب و الأجانب ، الفرصة للتعرف على جزء كبير و هام من التراث المادي لتاريخ الجزائر القديم.

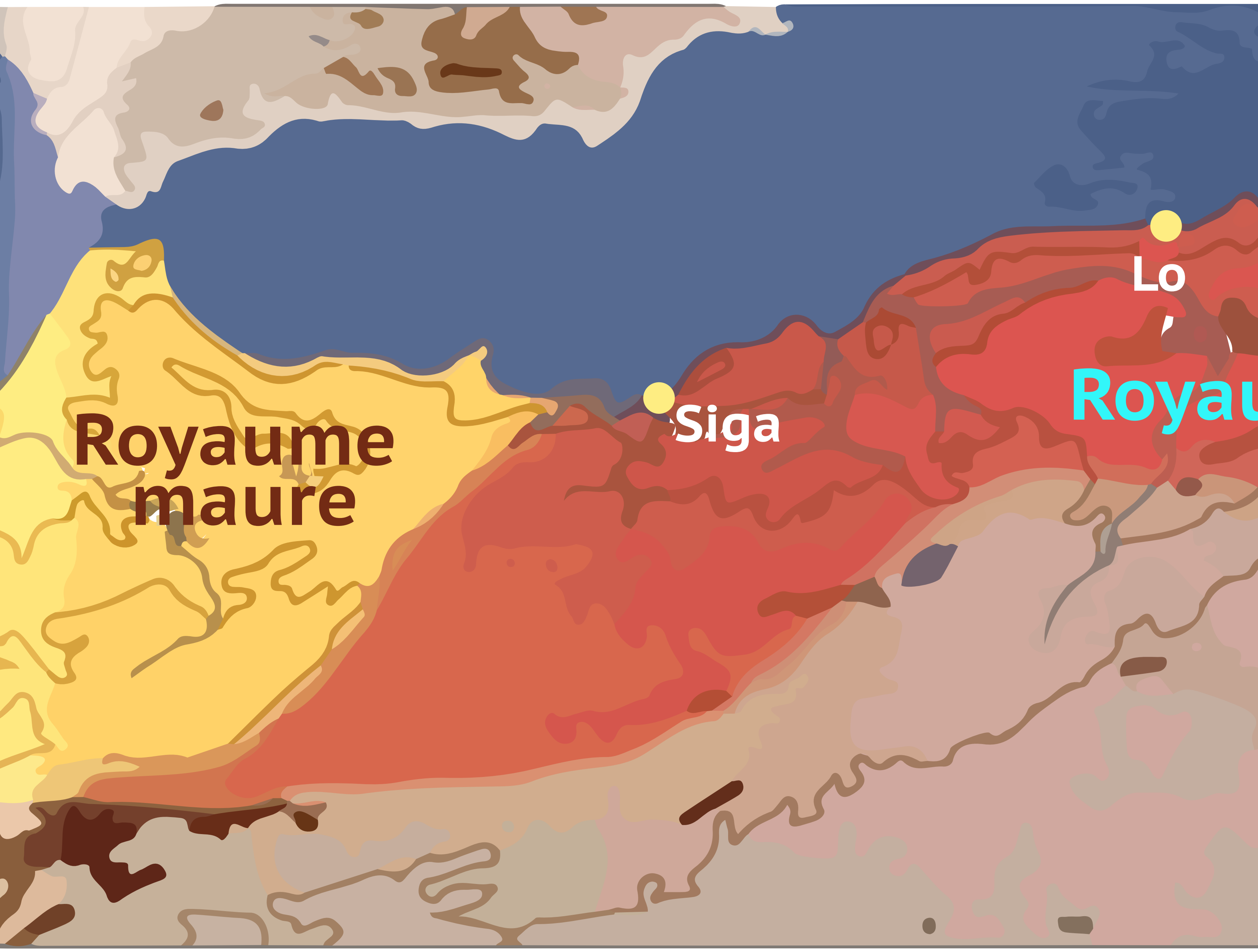
لقد طوّر أسلافنا النوميد حضارة بارزة و متطورة ازدهرت بالتبادلات مع الحضارة المصرية و الفينيقية و الاغريقية و اللاتينية، و خاصة حضارات البحر الأبيض المتوسط. فملوك نوميدية سيفاقس و ماسينيسا كانوا يمثلون القوة التي تحكم الموازين في الصراع الذي دار بين قرطاجة و روما للهيمنة على حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي.

إن رغبتنا في وضع هذا الكتاب في متناول الجمهور الواسع من متخصصين و هواة التاريخ.
ان النصوص القديمة وصفت النوميد بأنهم شعوب رحّالة لا يملكون مدنا و لا فلاحة و ليس لهم حتى قوانين تسيّر مجتمعهم لكن مختلف الدراسات و الحفريات الحديثة و الاكتشافات العفوية أظهرت عكس ذلك: إذ أن بلاد النوميد عامرة بمدن (سيرتا، سيغا....) و قرى (تيديس، ميلة..)و فلاحتها كانت وفيرة و جد متطورة حتى أن ماسينيسا قال : "الأرض لمن يخدمها"
كما كانت لهم قوانين تحكم العلاقات بين الملك و شعبه و قبائله و ممثليهم الإداريين.

يتمثل هذا العمل في جانبين : جانب علمي يحتوى على مقالات و أبحاث علمية و أثرية و جانب علمي بيداغوجي متمثل في معرض يتناول بعض الجوانب المهمة من الحياة اليومية في قرطن-سرت في عهد الممالك النوميدية. إن العمل الذي هو بين أيدينا قد بيّن أن أسلافنا النوميد هم عنصرا هاما في تكوين شخصيتنا الوطنية، كما ساهموا في حضارة البحر الأبيض المتوسط القديم و بالتالي في الحضارة الإنسانية.

قيطوني كلثوم دحو
محافظة المعرض


Carthage
Cirta
Dougga
ume numide
Territoire
punique


Royaume
maure
Siga
Lo
Royau

"قرطن سرت" والممالك النوميدية

من القرن V ق-م إلى القرن I ق-م

يمثل هـذا المعـرض فتـرة مـن فتـرات تاريـخ الجزائر،هـذه الفتـرة التـي عاصـرت حضـارة البحـر الابيـض المتوسـط مـا بـين القرنـين الرابـع و الأول ق- م.

ويشـمل سـتة مجـالات نبـرز فيهـا البصمـات الحضاريـة للحيـاة اليوميـة للنوميديـين فـي عهـد، الممالـك بقرطن-سـيرت العاصمـة مـن خـلال الأدوات الأثريـة المتواجـدة بالمتاحـف الجزائريـة.

المجالات :

المجال الأول :

- نبـذه جغرافية و تاريخية.
- خريطة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسـط.
- موقع قسـنطينة على الخريطة.
- شـجرة الممالك النوميدية.

المجال الثاني :

الحياة اليوميـة فـي قرطن-سـرت (بعض الأدوات و الحلي والنصب)
النظام الإداري : (السـكة و نصب الحفرة ودوقا)
قائمة الأسـماء النوميدية في سـيرت

المجال الثالث :

النظام العسـكري : والأسـلحة النوميدية.
الفارس النوميدي :(الأسـلحة و النصب)

المجال الرابع :

العمارة و الهندسـة المعمارية : (السـكة و النصب) نموذج من العمارة : و بعض الزخارف المعمارية
(النموذج والنصب و السـكة)

المجال الخامس :

الديانـة والمعتقدات (معبد الحفرة)
(الأضرحـة و النصب وبعض الأدوات)

المجال السادس :

الحياة الاقتصادية :

السكة و العلاقات التجارية. (السكة و الأدوات المستوردة)

مدينة قرطن-قرطن-سرت :

إن الصخرة التي تتربع عليها مدينة سيرت شهدت تعاقب عدة حضارات .والاكتشافات الأثرية أثبتت أن الإنسان استقر بمغارتي الدببة و الأروي ، المتواجدتين على صخرة المسيد بالضفة المقابلة للصخرة التي تربعت عليها المدينة فيما بعد .كما اكتشفت مغارة الحمام بجدار الصخرة وكانت هذه المغارات الواقية له من التقلبات الطبيعية. كما أن الغابات الشاسعة بمرتفعاتها "غابات سيدي مسيد و سطح المنصورة وجبل الوحش"
منحته مجالا للصيد وكسب القوت.

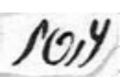


أثبتت الاكتشافات الأثرية أن الإنسان استقر في هذه المغارات منذ مرحلة ما قبل التاريخ و بقي يتردد عليها حتى المرحلة التاريخية.

والأدوات الأثرية المكتشفة لمختلف هذه المراحل تشهد على ذلك، "الأدوات الحجرية الساذجة والأدوات الصوانيه-الميكروليتية والعظمية و الفخارية الساذجة والأدوات الفخارية المصنوعة بالدولاب التى تعود إلى القرن الرابع م".

ثم نزل الإنسان من هذه المرتفعات للعيش و الاستقرار على ضفاف الوادي لاستغلال مياهه لسقي إنتاجه الزراعي، و بأسفل هذين المرتفعين "المسيد و الصخرة".
و الأدوات التي اكتشفت حتى الآن أثبتت أن الإنسان عاش و استقر بهذه المنطقة بدون انقطاع منذ ماقبل التاريخ إلي المرحلة التاريخية.
ولكننا نجهل التطورات التي عرفها هذا المكان إلى أن أصبح مدينة ثم عاصمة لملكة الماسيل ثم للمملكة النوميدية الموحدة.
وتذكر النصوص الكلاسيكية الإغريقية واللاتينية أن وجود المدن بشمال إفريقيا كان منذ القرن IV ق-م و من بينها مدينة قرطن-سرت.

اسم المدينة :

كتب اسم هذه المدينة بعدة أشكال منها قرطن بأحرف بونيقية هكذا  ق.ر.ط.ن.على سكة المدينة في عهد الممالك النوميدية.

صورة السكة:

ومعني هذا الاسم "قرطن" في اللهجة المحلية المكان المدبب أي المكان المرتفع.
كما تعني باللغة الليبو-نوميدية الصخر المعزول. وهذان المعنيان ينطبقان على طبوغرافية هذا المكان.
و كتب اسمها باللاتينية على هذا الشكل "سرتن" فأيصبح القاف سينا و الطاء التاء
واحتفظ بحرف الراء في الوسط و النون في الأخير و هذا الاسم لا معني له في اللهجات المحلية المختلفة فهو تحريف للاسم الأول ق ر ط ن.الذي ظهر على سكة المدينة. كما أن مصطلح سرت لا وجود له لا على النقوش اللوبية ولا علي النقوش البونقية.

أمـا معنـى مصطلـح المدينـة في اللغة البونيقيـة بحرف الكاف في الاول فتلفظ ك.ر.ت
و هـذه الأحـرف لـم تـرد لا على السـكة النوميديـة ولا في النصوص الكتابية
مـا عدا حرف الراء
وجـاء هـذا الاسـم مصحوبـا بكلمـة حدشـت ليصبـح "كرت-حدشـت" وهـذا الاسـم يطلـق علـى (المدينـة الجديدة)التـي أصبـح اسـمها يكتـب ويتـداول بهـذا الشـكل قرطـاج.
ومنذ القرنIVق-م اسـتمرت النصوص في ذكر "قرطن-سـرت" كمدينة أو كعاصمة.
كمـا ذكـر اسـمها أثنـاء الحـرب البونقيـة الأولـي (241-264 ق-م) علـى أنهـا مدينـة وأثنـاء الحـرب البونقيـة الثانيـة(201-218 ق-م) علـى أنهـا عاصمـة لملـوك نوميديـة.
منـد 206 ق-م لتصبـح عاصمـة لملـوك نوميدية وهم على التوالي:
سيفاقس 203-206 ق-م.
مسينيسا 148-203 ق-م.
مسيبسـا:118-148 ق-م وغلوسـن ق-م-148140- ومسـتنبعل -140.148 ق-م.
هيمبصـال: الأول 118- ق-م.
أذر بعـل : 112-118 ق-م.
يوغرطة: 105-118ق-م
هيمبصـال الثاني :50-88 ق-م
يوبا الأول (46-60)ق-م.

كان لقرطن-سـرت فـي عهـد الملـوك النوميديـين نظـام إداري خـاص و يظهـر علـى بعـض النقـوش البونيقيـة و علـى سـكة المدينـة. فكانـت تسـير مـن طـرف سـبطان وهـذا مـا ظهـر علـى السـكة. نقـش اسـمها علـى الوجـه أو علـي الظهـر صـورة "الإلهـة تيشـى حاميـة المـدن" المتوجـة بسـور و أبـراج و يظهـر البـاب علـي بعـض المسـكوكات مزيـن بقوسـين وفـي أعـلاه سـعف نخيـل وعليـه نقـش بونيقـي بد-ملقـرط وابـن حانـو وهمـا اسـمان لسـبطي المدينـة.
كما تبين سـكة أخري اكتشـفت بتيديس سـنة 1959 إسـمين لسـبطين "بود ملقرط و حانـو".و تسـبقهما عبـارة "س ف ت م" منقوشـة تحـت رأس الآلهـة " تيشـي" حاميـة المدينـة تقـرأ كالآتـي "قرطـن بـد ملقـرط وحانـو السـبطين اسـم المدينـة مصحـوب باسـم السـبطين.وهذا النظـام عرفتـه قرطـاج كذلـك فـكان السـبطان بهـا بهـا ينتخبـان و يسـيران المدينـة البونيقيـة.
و اسـتمر هذا النظام الإداري في فترة الاسـتعمار الروماني بعدة مدن داخلية.
منهـا "قرطن-سـرت" و "دوقـة بتونـس ولبـدة بليبيـا و رأس فرعون-فوليبوليـس بالمغـرب" ولـم يتأثـر بالنظـام الإداري الرومانـي اسـتمر فـي السـنوات الأولـي مـن الاسـتعمار لهـذه الديـار.

الوظائف والمهن بقرطن من خلال نصب الحفرة :
لقد جاء في نصب الحفرة حرف و مهن و وظائف سـجلت من طرف سـكان هذه المدينة كالآتي:
الحـرف و المهن: لقد ذكـرت نصـب الحفـرة عدة حـرف منهـا النجـار و البنـاء والسـباك والحـداد والنقـاش للحجـارة و الفنـان والطبيب.

الوظائـف: المستشـار و رئيـس القبيلـة و رئيسـة الكهنـة ورئيـس الكهنـة و الناسـخ أو الكاتـب و حـارس الينابيـع وحـارس خزانـات الميـاه.

الكتابة :

كانت الكتابة الرسمية في العاصمة "قرطن-سرت" هي الكتابة البونقية إلى جانب "الكتابة اللوبية و الإغريقية و اللاتينية وكتابات المزدوجة".أما"الكتابة بالعاصمة "قرطن- سرت" "فكانت بأربع لغات".

تعتبر "قرطن-سرت" من أقدم العواصم المحلية للمملكة فقد تمتعت بكل حقوقها و استقلاليتها كمدينة و كعاصمة كما كانت المدينة الثقافية و المدينة السوق التي لها علاقات تجارية و ثقافية مع قرطاج وعدة مدن إغريقية وإيبيرية و لاتينية .وهذا ما تدل عليه اللقى الأثرية المكتشفة بها ومع ذلك لا نزال نجهل تاريخ نشأتها و مراحل تطورها .

الفروسيّة في عهد المماليك النوميدية.

لقد كانت للفروسيّة النّوميدية في عصر المماليك فعاليةٌ وسمعةٌ لا تحتاجان إلى برهان. لذلك تضاعفت الإشارات في الكتابات القديمة إلى مجدها، سواء ضمن الجيوش النّوميدية أم في خدمة دول أجنبية، وبالفعل فقد وفر النّوميديون لدول أخرى لاسيما لقرطاجة ولروما فرسانا مَهَرَةً، وعلاوة على ذلك، فمن خلال الاحتكاك ومواجهة المحاربين الأكثر خبرة كالنّوميديين، تمكن الجيش الروماني من تطوير "فن الفروسية ". وكما تذكر المصادر فالطبيعة هي التي جعلت الشعب النّوميدي أكبر الفرسان، فلقد منحتهم أجود أنواع الخيول. وكان لفئة الفرسان النّوميدية خصوصية: أنها تتميز بتنوعها وبتِعْدَادِها .

إنّ النصوص الأدبية المتعلقة بالفرسان النّوميدية قد أتتنا من المصادر اليونانية واللاتينية. ولكن بالرغم من كثرة كتابات هؤلاء المؤلفين وتعدّدها إلّا أنّها لا تتناول مباشرة تاريخ النّوميديين. ولا نحوز على نصوص نوميدية. فأكثر المصادر أهمية حول هذا الموضوع هي البقايا الأثرية. ومن بين جميع البقايا الأثرية التابعة لملوك النوميدية تحتل الفرسان مكانة خاصة،فهي ممثلة على النصب التذكارية والقطع النقدية الملكية، وعلى النقوش الليبية التي عثر عليها في مكثر.

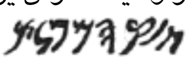
وللنّوميديين نوعان من الفرسان: الفرسان الخفيفة والفرسان الثقيلة. ففعالية النوع الأول يرددها المؤلفون القدماء والمصادر الأثرية والنوميزماتية. وتوضح المصادر أن الظروف الطبيعية المواتية سمحت بتربية وتدريب الخيول في المنطقة. كما أفادنا الباحثون بمعلومات حول تكتيكات هذه الفرسان الخفيفة، وأصروا على الهجمات السريعة التي تتميز بها وقدرتها على إحداث انشقاق في قوات العدو، وإضعافها قبل أن تنصرف. ويحارب هؤلاء الجنود بالرماح القصيرة بالإضافة إلى الأسلحة التي يبقونها في أياديهم كالسيف، على سبيل المثال. كما كانوا يستعملون الخنجر. ولتفادي ضربات العدو فقد كانوا يحمون أنفسهم بدروع من الجلد وهي مستديرة الشكل أو بيضاوية، وهي تعتبر أسلحة دفاعية نوميدية بامتياز. ويبدو الدرع السلاح الأكثر بروزا في المصادر الأثرية، وهو تشهد به أيضا المصادر الأدبية. ولا يعتمد الفارس النّوميدي خلال المعركة على حصان واحد فقط؛ بل يمكنه أن يستخدم حصانا آخر عند الحاجة.

أما النوع الثاني فهي فرق الفرسان المسلحة بأسلحة ثقيلة. لكن لم تُفِدْنا المصادر بمعلومات واضحة ودقيقة قبل عهد يوبا الأول. ولم نعثر على أيّة إشارة في المصادر المتوفرة حول استعمال النّوميديين قبل فترة هذا الملك لفرق الفرسان الثقيلة، وذلك بسبب عدم الحاجة إلى ضرورة تطوير هذا النوع من المحاربين،ولعدم تأثّرهم بجيرانهم القرطاجيين والرومان.

وكانت فرق الفرسان النّوميدية مدربة تدريبا محكما، حيث كانت تمارس السباق والفروسية ورمي الرماح والصيد، ويعتبر هذا الأخير نوعا من أنواع التدريب الحربي. وأسندت إليها مهام

مختلفـة، فالبعـض منهـا يهتـم بشـؤون الملـك، ويتكفـل البعـض الأخـر بالمراقبـة، ولكـن كل الفـرق تحـارب أثنـاء المعركـة. ويملـك الملـوك النّوميديـون مـوارد ماليـة ولوجسـتية كافيـة لتدريـب المحاربـين وتزويدهـم بالمعـدّات العسـكرية المطلوبـة. ويمكنهـا بالتالـي أن تشـارك فـي الحـروب القائمـة بـين الملـوك الأفريقيـة، أو ضـد القرطاجيـين والرومـان. وتشـير العديـد مـن النصـوص إلـى الـدور الأسـاس الـذي لعبتـه الفرسـان النّوميديـة فـي الحـرب الناشـبة بـين حنبعـل والرومـان، وكـذا خـلال الغـارات والكمائـن. وكان لديهـا مـن التكتيـكات الخاصـة والكفـاءة والسـرعة فـي القتـال وهـي الصفـات التـي جعلـت هـذه الشـعوب فـي مقـام أعلـى بكثيـر مـن مقـام أعدائهـم. (ويـزة أيـت اعمـارة)

الممالك النوميدية :

أشـارت النصـوص الأدبيـة الكلاسـيكية الإغريقيـة و اللاتينيـة إلـى تواجـد ممالـك نوميديـة علـى الرقعـة الجغرافيـة المجـاورة لقرطـاج، وذلـك منـذ نهايـة القـرن الرابـع وبدايـة القـرن الثالـث ق-م وهـي مملكـة الماسـيل و عاصمتهـا "قرطن-سـرت" و مملكـة الماسيسـيل و عاصمتهـا سـيغا "بالقـرب مـن وادي تافنـا" و فـي نهايـة القـرن الثالـث ق-م. أصبحـت هاتـان الملكتـان تعرفـان باسـم نوميديـا الموحـدة التـي كانـت تتربـع علـى شـمال الجزائـر حاليـا. و عاصمتهـا
"قرطن-سـرت" وتداول على حكمها عدة ملوك و هم :
قائمـة ملوك نوميدية :
سـيفاقس : (220-203) ق-م.
مسينيسا :148-203 ق-م.
مسيبسـا:118-148 ق-م وغلوسـن ق-م148 ومستنبعل 148 ق-م.
هيمبصـال: الأول 118- ق-م.
أذر بعـل : 112-118 ق-م.
يوغرطة: 105-118ق-م.
هيمبصـال الثاني :50-88 ق-م
يوبـا الأول: (46-60)ق-م.
سـيفاقس: 206 الـى 203 ق-م الـذي أصبـح أول ملـك لنوميديـا الموحـدة وكانـت لـه عاصمتـان سـيقا"بالقرب مـن وادي تافنـا" و "قرطن-سـرت" قسـنطينة اليـوم.
ولكن حكـم سـيفاقس لم يعمـر طويلا. كما أنه يجدر الذكر أن
النصـوص المتعلقـة بتاريـخ حكـم فتـرة هـذا الملـك شـحيحة لا تفـي بغـرض الباحـث.مـا عـدا بعـض الاشـارات فـي بعـض المصـادر التـي ذكـرت أنـه وتـزوج مـن سوفونسـبا كمـا كان حليفـا للرومـان ثـم قرطاج.ودخـل قصـر قرطن-سـرت .اضافـة إلـى أنـه يعـد أول ملـوك نوميديـة الموحـدة و أول مـن ضـرب العملـة مـن معـدن البرونـز باسـمه كملـك
وظهـر ت صورتـه علـى وجههـا و علـى رأسـه شـريط و شـعره مفتـول و بذقـن دائـري وعلـى الظهرالحصـان ملجـم يركـض لليسـار وعليـه فـارس يرتـدي برنسـا يخفـق مـن سـرعة ركـض الفـرس وعليهـا كتابـة بونيقيـة بالحـروف التالية : 
"س . ف . ك - ح . م . م . ل . ك . ت ". معنا هـا سـيفا قس ملـك .



سكة الملك سيفاقس

ماسينيسا 203 – 148 ق-م ملك نوميدية الموحدة دخل قصر قرطن-سرت سنة 203 ق-م، وكرس جهده لاسترجاع أراضي أبائه و أجداده، التي سلبت منهم تحت شعار إفريقيا للأفارقة،
حكم أطول فترة دامت ستة وخمسين سنة ما بين 148-203ق-م. وعرفت نوميديا في عهده استقرارا حضاريا في عدة جوانب . وكانت له علاقات خارجية مع عدة مدن إغريقية و مناطق مختلفة من العالم القديم ،من فارس شرقا إلي ابيريا غربا .وكانت الموانئ النوميدية في عهده تصدر بعض المواد الأولية كأخشاب العرعار و الحيوانات المفترسة، والقمح والشعير إلى مختلف المناطق من البحر الابيض المتوسط.

سك العملة باسمه من البرونز وعليها كتابة داخل إطار منقوشة بأحرف بونيقية كالأتي :
"م.س.ن.س.ن-ح.م.ل.ك.ت". وعلى الظهر تحمل صورته متوجا بشريط وشعره مفتول وبدقن دائري وعلى وجهها الآخر صورة لفيل يمشي.



سكة الملك ماسينسا

كما ذكر اسمه علي نصب بمعبد الحفرة وهو أقدم نص أثري يحمل اسمه.
و النصب الثاني يذكر السنة السادسة و الخمسين لحكمه مع أسماء أبنائه الثلاثة (مسيبسا وغلوسة ومستنبعل). الأميرو الملك و البطل الرياضي.

كانت "قرطن-سرت" في عهده العاصمة الثقافية يأتي إليها الموسيقيون من بلاد الإغريق لتنظيم حفلات موسيقية بقصره وكانت توضع على الطاولات الأواني
الفضيةو السلال الذهبية.

ميسيبسا أو مكوسن:118-148 ق-م وبعد وفاة أبيه ماسينسا سنة148 خلفه مع اخوانه غلوسه و مستنبعل و في سنة140ق-م انفرد بالحكم و سار على نهج أبيه مسينيسا، حيث عرفت المملكة في عهده ازدهارا حضاريا، في عدة مجالات كالعمارة ، والموسيقى، والرياضة، والتجارة... وبقيت قرطن-سرت عاصمتا له مع إضافة شرشال كمدينة ملكية.



نصب للمك مسيبسا

و سك عملة لكنها لا تحمل اسمه كاملا وتنسب إليه السكة التي تحمل حرفا (م-ن) أي الحرف الأول و الاخير من الاسمه الذي ظهر علي نصب معبد الحفرة كالآتي : م.ك.و.س.ن.وهذه السكة تحمل صورته علي الوجه متوج بإكليل من أوراق الغار و بذقن وعلى جهها الآخرحصان يركض إلي اليسار وفي الأعلى حرفا م-ن و رأس الإله آمون.
وبعد وفاته سنة118، تقاسم حكم نوميدية أبناؤه
هيمبصال الأول و أذر بعل و ابن أخيه يوغرطة .الذي قاوم أطماع الرومان في المنطقة وحاربهم تحت شعار جده مسينيسا "أفريقيا للأفارقة"،كما عرف بالدهاء و الحنكة السياسية وأشتهر بمقوله: "روما للبيع من يريد شراءها". و كان يتمتع بقوة بدنية و يمارس كل الألعاب الرياضية و ركوب الخيل و العدو والمصارعة مع الحيوانات المفترسة كما كان من القلائل الذين يصارع الأسد .لهذا قال عنه سالوست : انه مفتول العضلات. .مثل أبيه مستنبعل.
كما قاوم أطماع الرومان ولم يستطيعوا التغلب عليه. و قبضوا عليه بخديعة من صهره بوخوس و توفي مكبلا بروما.
و بعد هذه الخديعة قسم الرومان سنة 88 ق-م نوميدية إلى قسمين أو منطقتين: نوميدية الشرقية و



نصب يحمل اسم ماسينسا و ابنائه الثلاثة
مسيبسا وغلوسة ومستنبعل

نوميدية الغربية و آخر ملك تربع على عرش نوميدية الشرقية هو:
يوبا الأول: 46-60 ق-م.
تربع على عرش نوميدية الشرقية وكان يعتز بانتمائه إلي إفريقية.
كانت له عاصمتان زاما و قرطن-سرت ، سك العملة باسمه وظهرت صورته عليها بتسريحات شعره المفتول و دقن مثلث مثل ذقون آ بائه و أجداده.
اختلفت عملته عن سابقتها بظهور الكتابتين البونقية و اللاتينية معا .


سكة الملك يوبا الأول.

سكة الملوك :

يعد الملك سيفاقس أول ملك نوميدي سك نقودا باسمه ثم الملك مسنيسا و كل الملوك الذين حكموا من بعدهما . وكانت عملتهما كثيرة ضربت من معدن البرونز
و الرصاص.
كتب عليها أسماءهما بالكتابة البونقية الاسم الكامل أو بحرفين. الحرف الأول
و الأخير من الإسم.
ويظهر عليها وجوههما و متوجان بشريط أو بأوراق الغار للدلالة علي مكانتهما كملوك أما علي ظهرها فظهرت صور متعددة أغلبها تحمل صورة الحصان ركضا يمينا أو شمالا.
كما ظهر علي البعض منها صورة الفيل مع رموز أخرى مختلفة مثل: "سنابل القمح وسعف النخيل و الصولجان وصور هندسية لمباني و قرص الشمس والهلال".
غير أنها تناقصت بالتدريج إلى غاية حكم الأمير النوميدي يوغرطة.
بينما إختلفت سكة يوبا الاول عن سكة آبائه و أجداده باستعماله معدن الفضة
و الذهب و بكتابة اسمه بالبونقية والاتينية.
كما ظهر نوع آخر من السكة ضربت باسم العواصم وبعض المدن النوميدية الكبرى. و بذلك يمكننا القول أن السكة النوميدية تنقسم إلى سكة الملوك و سكة المدن.

سكة المدن :

ضربت السكة باسم العواصم و المدن الكبرى.
مثل قرطن-سرت و سيقا و هيبون و ماكومادا
و كانت هذه السكة من معدن البرونز و الرصاص ويظهر علي وجه أغلبها رأس الإلهة تيشيّ حامية المدينة.و على الظهرصور ترمز لثروات المدينة وما يجاورها (كسنابل القمح و عناقيد العنب و سعف النخيل)
وتختلف سكة مدينة قرطن-سرت عن العملات الأخري بظهور بوابة المدينة بسعف النخيل فوق مدخلها.

يكتب اسم المدينة إما على الوجه أو على الظهر بالحروف البونقية .بينما سكة يوبا الأول كانت تحمل الكتابة البونقية واللاتينية لكى تصبح سكة بكتابة مزدوجة.
وخريطة تمثل المدن التي ضربت السكة باسمها: أربعة منها تقع في نوميديا و هي قرطن-سرت (قسنطينة) و هيبون (عنابة) و روسيكادا (سكيكدة) و ماكومادا (هنشير المرقب)، و أربعة مدن أخرى تقع في موريطانيا و هي سالداي (بجاية) وقورايا و أيول (شرشال)كمرات. و استطاعت هذه المدن أن تكون مدنا مستقلة اقتصاديا , بضرب سكة خاصة بها.
و السؤال الذي يطرح هل ضرب السكة باسم هذه المدن كان تعبيرا عن هوية سياسية
كمدن-دولة مثل المدن الاغريقية أو تعبر عن الاستقلالية الاقتصادية فقط.
و هل كان هذا السك بموافقة من الملك أم لا.

الكتـابــة:

أن الكتابة الأولي لسكان هذه الرقعة الجغرفية التي تمتد من الضفة الغربية لنهر النيل شرقا حتي المحيط الأطلسي غربا كانت تعرف بالكتابة اللوبية نسبة إلي الأرض والى السكان كما عرفها هيرودوت: ابتداء من القرن V ق-م .
إن الكتابة اللوبية هي كتابة العالم القديم و تنسب إلي الشامية-الحامية.
بينما البعض الآخر ينسبها إلي الفينيقية القديمة.
عاصرت الكتابات القديمة التي ظهرت حول المتوسط كالفينيقية و البونقية، الإغريقية و اللاتينية.
اكتشفت هذه الكتابة علي نصب جنائزية في عدة مواقع في الجزائر و بكل شمال افريقيا.و أقدم هذه النصب يرجع إلى الفترة الممتدة ما بين 1500 ق.م و القرن VI قم بينما يعتقد بعض الباحثين بأن أقدم هذه النقوش هي النقيشة المزدوجة التي اكتشفت علي ضريح دوقة في تونس حاليا و تعود الي سنة 139ق-م. أي السنة العاشرة من حكم الملك مسيبسا-مكوسن و تكتب أفقيا أو عموديا.
واستمر استعمالها من طرف سكان هذه المنطقة إلي جانب الكتابات القديمة .كما كانت متداولة في عهد الممالك النوميدية غير أنهما لم يتخذها الملوك النوميديين ككتابة رسمية.
و الاكتشافات الأثرية تثبت على أنها موجودة بكثرة وكثافة خارج المدن القديمة .
و السؤال الذي يطرح هل كانت هذه الأماكن التي وجدت بها بكثافة مدنا اندثرت؟ أو أم أن هذه الكتابة هي الكتابة الشعبية و العامية للمجتمع؟.

بقيت هذه الكتابة متداولة نطقا بمناطق مختلفة بكل شمال افريقيا رغم وجود عدة كتابات قديمة معاصرة لها كالبونقية و الاغريقية واللاتينية.
بينما بقيت بعض الأسماء متأثرة بهذه اللغة وتظهرفي أسماء بعض المواقع مثل: "قرطن وتموقادي وتزولت وكويكول وتيدي" ...الخ.
وأسماء بعض الحيوانات التي مازالت تحمل نفس
أرذان و ثيمزين و أقلزيم و تدار)...الخ.
كل هذا دليل على استمرارية هذه الكتابة نطقا و ما زلت متداولة في اللهجات المحلية الأمازيغية حتي اليوم نطقا و كتابة.

كما نجدها في لهجة "التيفيناغ، و لهجة الشاوية ولهجة القبائلية و لهجة شنوة بشرشال والشلحة بالمغرب ومطماطة بتونس".

ان بعـض الحـروف اللوبيـة مازلـت متداولـة إلـى اليـوم كمـا عرفـت علـي النصـب و علـى الرسـومات الصخريـة التـي اكتشـفت بالجزائـر. و هـي :

+ = حـرف الطاء

 =حـرف الباء الموجـود علي النقوش اللوبية.

كما نجد هذه الحروف مجسدة في الزخارف الفخارية و على الوشم وعلي الأنسجة الصوفية و علي الحلي

كما اسـتعملها الفنانون في رسـوماتهم حتى اليوم بكامل شـمال افريقيا.

إن الملـوك النوميديـين اتخـذوا الكتابـة البونيقيـة ككتابـة رسـمية و نجدهـا علـى أغلـب النصـب الرسـمية التـي اكتشـفت ببعـض المـدن المحليـة القديمـة و بالعاصمـة.

و هـذا مـا تبينـه النصـب المكتشـفة بمعبـد الحفـرة. وأقدمهـا يعـود إلـى عهـد الملـك ماسـينيسـا فـي السـنتين 163-162 ق-م.

كانـت الكتابـة البونيقيـة هـي اللغة المتداولة في حوض البحر المتوسـط بحوضيه

الشـرقي و الغربـي لأن التجـارة كانـت حكرا علي البونيقيين فأصبحـت لغتهم وكتابتهم عالمية.

الهندسـة المعمارية للنوميد:

يذكـر هيـرودوت ج, 191, IV وهـو يتكلـم عن اللوبيين قائلا:

"نجد اللوبيين المزارعيين" (المسـتقرين) " و من عداتهم أن لهم بيوت"واسـمهم ماكييس".

وتذكـر مصـادر أخـرى ان للوبيـين قبـل أن يبنـوا السـكنات المتطاولـة كانـت لهـم سـكنات دائريـة و تدعـى المبالية.كمـا اسـتعملوا فـي بناياتهـم الطـوب والحجـارة .

وكانـت الأسـوار تحيـط بأغلـب مجمعاتهـم السـكنية أمـا بيوتهـم فكانـت عديـدة وتتوسـطها سـاحة فـي الداخـل و لهـم بيـوت ثانويـة.

و يذكر سـترابون أن بقرطن قصر لسـفاقس و لماسينيسـا .

تؤكد بعض اللقـى الموجـودة اليوم بالمتحف العومي الوطني سـرت ذلك وهي:

تـاج لعمـود مـن رخـام ورشـة شـمتو بتونـس حاليـا .

"القـرن الثانـي ق-م".



تاج لعمود نوميدي

مسـكوكات تحمـل صـورة لبـاب المدينـة و واجهـات لمبانـي "قـد تكـون معبـد أو واجهـة قصـر، وواجهـات لمبانـي علـي نصـب معبـد الحفـرة تحمـل رسـومات هندسـية. (لأعمـدة بتيجـان ثنائيـة و ثلاثيـة و زخـارف مـن الجـس).

كمـا أظهـرت الاكتشـافات الأثريـة لسـنة 1960 مجمـع سـكني بحـي سـيدي مسـيد يعـود إلـى و مـن خـلال اللقى"فخاريـات والمسـكوكات تعـود الـى عهـد الممالـك النوميديـة .فـي القرنـين الثالـث و الثانـي ق-م و حتـى الأول ميـلادي.

المبادلات التجارية لمملكة نوميدية :

عرفت منطقة شمال أفريقيا حركة تجارية نشيطة منذ نهاية الألف الثاني ق-م حيث جلبت إليها أنظار التجار الفينيقيين بحثا عن الأسواق لتجارتهم وكذا بحثهم عن المعادن و المواد الأولية فأنشأت تبادلات تجارية بين اللوبيين و الفينيقيين بالمناطق الساحلية.

استحوذ الفينيقيون على التجارة المتوسطية .حتى القرن الخامس ق-م،بينما حافظ النوميديون على المراكز التجارية الداخلية مثل مدينة قرطن-قرطن-سرت .

وفي عهد الممالك النوميدية في القرن الثالث ق-م ظهرت قوة سياسية أصبحت المراكز التجارية الساحلية البونقية مراكز نوميدية مثل موانئ (سيقا عاصمة سيفاقس و روسيكادا-سكيكدة و شولو-القل البوابتان البحريتان للمدينة العاصمة قرطن-سيرت وكذا الموانئ الواقعة بخليج سيرت (بليبيا حاليا).

وكانت التجارة و الإقتصاد من أكبر اهتمامات مسينيسا وإبنه مسيبسا و أحفادهم وتذكر لنا بعض المصادر الأدبية و الأثرية عن هذا النشاط التجاري الرائج في الأيبيرية

و للمصريين و اللاتين.

عمل ماسنيسا على فتح موانيء المملكة للتجارة الإغريقية فراجت أسواق المملكة النوميدية في عهده وكان بقرطن-سرت مفوضون تجاريون إغريق وروماني. وخاصة لتجارة القمح و الأخشاب و العاج و قشور بيض النعام و الحيوانات المفترسة. حتى وصل الانتاج النوميدي بلاد فارس وجزر رودس و ديلوس و روما و مناطق كثيرة في البحر الابيض المتوسط.

كما تبين الاكتشفات الأثرية بمواقع مختلفة وجود هذه السلع المستوردة من المناطق المتوسطية (كالجرار الروديسية والفخار الاغريقي و الكمباني دوالطلاء الاسود.



فخار دو طلاء
أسود و وجوه حمراء



الكوب للصنف الكمباني ب 2

المعتقدات النوميدية:

أعتقد المجتمع النوميدي منذ عصور ما قبل التاريخ بالقوة الخفية المتحكمة في حياته لساكنها في العديد من الأماكن و في الكهوف و المغارات وعلى قمم الجبال و في الأشجار. و بعض الحيوانات وينابيع المياه و الأنهار. و لعل الحيوانات الممثلة على الرسوم الصخرية ، كالكبش ذي الهالة و كبش بوعلام زناقة والثور و الأسد

و الحصان.مـا هـي إلا تجسـيد لهـذه الحيوانـات التـي قدسـوها.
لقوتها أو لجمالها. كما قدسوا القوة الطبيعية المتمثلة في قرص الشمس و الهلال وقرص القمر.

كل هـذه الرمـوز مـا هـي إلا صـور لاعتقاداتهـم بالقـوة الخفيـة. و جسـدت لنـا نصـب معبـد الحفـرة كل هـذه الرمـوز التـي قدسـوها والتـي كانـت متداولـة خـلال فتـرة المملكـة النوميديـة مـا بـين القـرن الثالـث و القـرن الأول ق-م.

إنـه معبـد الإلـه" بعـل حمـون" رمـز للخصـب و إنتـاج الأرض،و النبـات و الحيـوان، و لآلهـة تانيـت رمـز لـلأم وسـيدة العالـم السـفلي ،و الإلـه " بعـل إديـر" إلـه الصاعقـة و المطـر.

وكان المجتمـع النوميـدي يقـدم الأضحيـة و القرابـين لهـذه القـوة الخفيـة لطـرد الأرواح الشـريرة . و تتمثـل هـذه القرابـين فـي العديـد مـن الحيوانـات (كالكبـش و الثـور، وبعـض الأدوات الفخاريـة و الحلـي ...الـخ)
و ظهـرت هـذه الرمـوز مجسـدة علـي نصـب معبـد الحفـرة. وتقـدم هـذه الأضحيـة فـي المعابـد أو علـى عتبـة أبـواب المنـازل أو قـرب ينابيـع المـاء و علـي قمـم الجبـال والأشـجار.



قبور البازيناس :

تـدل كلمـة بزينـاس علـى الإسـم الأمازيغـي " ربـوة" و هـي عبـارة عـن قبـور دائريـة تتوسـطها صناديـق أو غرفـة للدفـن مبلطـة بألـواح حجريـة مـن كل الجوانـب الأربعـة و الأرضيـة كمـا تغلـق هـذه الغرفـة مـن الأعلـى بألـواح حجريـة عديـدة و بعدهـا تغطـى مـن الخـارج بأكـوام حجريـة وتـراب لتصبـح علـي شـكل ربـوة أي تيميلـوس وهـي مقابـر جماعيـة تدفـن فيهـا عظـام الموتـى فـي أوانـي فخاريـة مختلفـة الأحجـام مثـلا: آنيـة للجمجمـة و أوانـي للعظـام الصغيـرة. و تعتبـر قبـور البزينـاس مـن القبـور الليبـو-نوميديـة، خاصـة بإفريقيـا الشـمالية.بزينة تيديـس.



صورة البزينة

ضريح الصومعة :

يقع ضريح الصومعة الضريح الملكي الفردي ببلدية الخروب علي بعد 16 كلم جنوب شرق مدينة قسنطينة حاليا (قرطن) قرطن-سرت   قديما.

وهو مربع الشكل و بعدة طبقات. ينتهي بسقف هرمي، يحتمل أن يتراوح علوه 30م(1). وتواجد بالطبق الأول أربعة أبواب وهمية مزخرفة بدروع دائرية الشكل،(2)

إن هذا الشكل من الدروع الدائرية يلفت الانتباه تعود علي نصب الحفرة,كما نجدها علي بعض الرسومات الصخرية التي تعود إلي المرحلة النيوليتية أما الطابق العلوي، المهدم اليوم، يحتمل أن يكون على شكل غرفة صغيرة بداخلها تمثال من البرنز و محاطة بأعمدة مربعة الشكل.

والدرع من الأدوات الأساسية للفارس نجده مجسدا علي الرسومات الصخرية وعلي بعض نصب الحفرة كما نجده علي أعمدة الضريح الملكي بالخروب وكذا نصب الفارس النوميدي.

أن تواجد هذا الدرع الدائري مند الفترة النيوليتية إلي القرن الثاني والثالث ميلادي(نصب تكرفالة) صورة رقم (2)ص 35. لدليل علي الاهتمام البالغ لسكان هذه المنطقة بالفروسية سواء للركوب أو من أجل التنقل أو الرياضة أو الحروب. كما استعملت لجر عربتاهم   أثناء الحروب.

ولضريح الصومعة غرفة مربعة الشكل ومغلقة, الشيء الذي ساعد علي الاحتفاظ بالأدوات الجنائزية حتى بداية القرن العشرين. و في سنة 1915 أجري تنقيب و فتحت هذه الغرفة.(2) و أخرجت متحتويات غرفة الدفن من أدوات جنائزية فريدة. تتمثل في : أسلحة (سيف, رؤوس سهام و قبعة و درع. (3) ثلاثة أوسمة من الفضة الوسام الأول للإله بوصيدون ألاه البحر,

و الوسام الثاني بنقش بارز لرأس الأروي والوسام الثالث بنقش بارز لرأس لبؤة يظهر عليها التأثير الهلينستية. وخابية من الحجم الكبير وعليها ختم رودسي و اثنان اغريقو-إيطالية و إناء فضي كبير فيه بقايا لعظام محروقة لشخصين واحد كبير السن و طفل لا يتجاوز عمره تسع سنوات.

هذه الأدوات تبين لنا المستوى و الذوق النوميدي ومدى التبادلات التجارية ما بين نوميديا و العالم البحر الأبيض المتوسط.

وهي أدوات جنائزية فريدة من نوعها لهذه الفترة. رممت و أجريت عليها دراسة بمناسبة انعقاد المعرض الأول من نوعه الذي أقيم بألمانيا بمدينة بون سنة 1979. هذه الأدوات هي اليوم معروضة بالمتحف العمومي الوطني قرطن-سرت   قسنطينة وجدت هذه الأسلحة على إحدى نصب معبد الحفرة.

كما وجد هذا النوع من الدرع الدائرية الشكل على النصب الليبية والنصب البونقية بالحفرة وعلي زخارف معبد شمتو.



ضريح المدغاسن :

يقـع الضريـح الملكـي "المدغاسـن علـى هضبـة المدهـر ببلديـة عـين ياقـوت, علـى بعـد 40كلـم شـمال شـرق مدينـة باتنـة حاليـا.و 100 كلـم جنـوب مدينـة قسـنطينة. وهـو مـن أضخـم الأضرحـة بشـمال إفريقيـا. ولـم تتطـرق النصـوص القديمـة لهـذا الضريـح مـا عـدى الدراسـات الأثريـة

انه ضريح لعدة ملوك المسـيل ؟؟.

ولقـد افـرغ هـذا الضريـح عـن طريـق النهـب مـن أدواتـه الجنائزيـة ولـم تبـق إلا هـذه البنايـة الضخمـة التـي تتطلـب الدراسـة لعناصـره الهندسـية المركبـة أكثـر فأكثـر.

اكتشـفت عليـه نقـوش بأربعـة أحـرف م.د.غ.س . وذكـر هـذا الاسـم لأول مـرة مـن طـرف ابـن خلـدون كاسـم لقبيلـة ضمـن قائمـة القبائـل بهـذه المنطقـة و تسـمى قبيلـة مدغـوس (1).

يحتمـل أن تكـون هـذه القبيلـة قـد تواجـدت بهـذه المنطقـة منـد العصـور القديمـة و بقـي هـذا الاسـم متـداولا بهـذه المنطقـة حتـى عهـد ابـن خلـدون.

ويعتبـر هـذا الضريـح مـن أقـدم و أضخـم المعالـم الجنائزيـة بنوميديـة وأثبتـت التحاليـل العلميـة التـي أجريـت علـى خشـب سـقفه أنـه يعـود للقـرن الرابـع ق-م.

ويتكـون مـن قاعـدة دائريـة محورهـا 59 م هـذا الشـكل الدائـري مسـتوحى مـن القبـور المحليـة للفتـرة الممهـدة للتاريـخ التـي تدعـى البازينـاس أمـا جـزؤه الخارجـي فهـو علـي شـكل هـرم مـدرج يصـل ارتفاعـه, 18,50 م زخرفتـه عرفـت عـدة تأثيـرات (إغريقي-شـرقي-بونيقي) وأعمدتـه بتيجـان إغريقيـة(دورية-أيونية)هـذه الزخرفـة التـي كانـت مستسـكة بكثـرة عبـر عـدة مناطـق بضفـاف المتوسـط الغربـي (بصقلية-بقرطاج-وبكنباني)-مـا بـين القـرن II-I ق-م.بينمـا الأبـواب الوهميـة وبعـض الزخـارف مأخـوذة مـن التأثيـر المصري-البونيقـي.

و هـذا الشـكل المـزدوج بقاعـدة دائريـة الشـكل مسـتوحاة مـن شـكل البزينـة أمـا شـكله الخارجـي المكـون مـن عناصـر هندسـية وزخـارف ترسـم التأثيـرات الحضاريـة المتماسـكة فيمـا بينهـا اللوبية-النوميديـة-الهلينسـتية-البونيقية والمصرية.مـا هـو إلا نتـاج المجتمـع النوميـدي المتفتـح علـي كل حضـارات البحـر الابيـض المتوسـط آنـذاك.

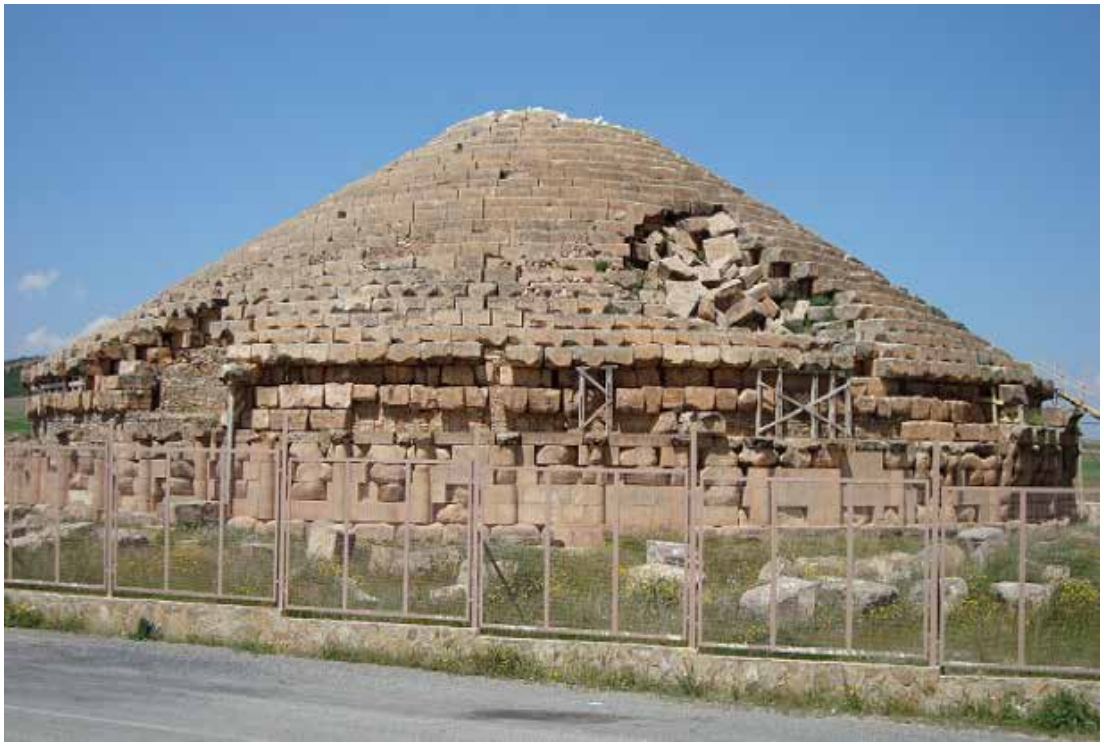
ضريح بني رنان "سيغا".

يقـع هـذا الضريـح بسـيغا عاصمـة مملكـة الماسـيل. و لـم يبـق منـه اليـوم إلا القاعـدة ، السداسـية الأضـلاع المجوفـة و قليـل مـن العناصـر المعماريـة و الزخرفيـة. و يحتمـل أن يصـل ارتفاعـه إلـى 30م.(1)

ويتربـع علـى رقعـة تبلـغ 45م، تنقسـم إلـي 10 غـرف بنفـس القياسـات، ومجزئـة إلـى ثـلاث مجموعـات دفـن مفتوحـة علـى بئـر خارجـي.

لقد عثـر فـي الضريـح علـى أدوات فخارية تعود إلى القرن الثالـث و الثاني ق.م, وبقايا عظمية.

بنـي هـذا الضريـح فـي فترة إزدهار المملكة الماسيسـيلية إما في عهد سـيفاقس أو عهد ابنه فرمينا .



معبد الحفرة :

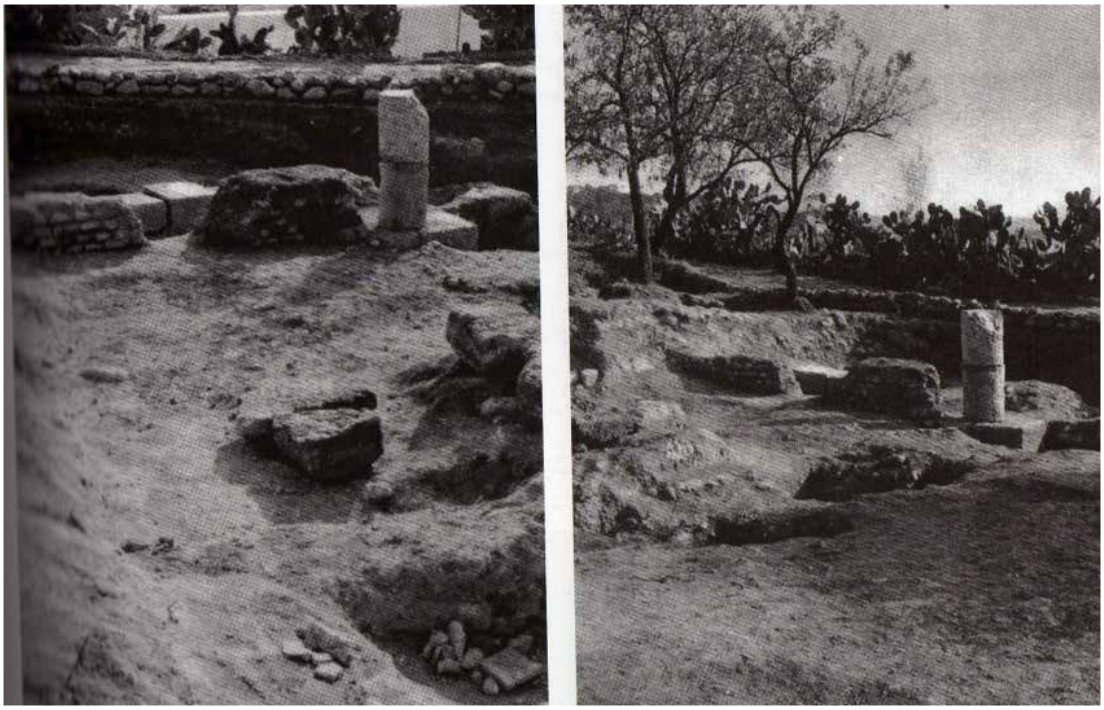
يقـع معبـد الحفـرة علـى مرتفـع جنـوب غـرب عاصمـة المملكـة النوميديـة قرطن-سـرت (قسـنطينة)حاليا ، يمتـد طوليـا علـى محـور يبلـغ حوالـي 400 م وهـو محـاد للضفـة اليسـرى لـوادي الرمـال و مـواز لـه مـن الناحيـة الشـمالية.

يعتبـر معبـد الحفـرة المجـال المقـدس يعـرف بالتوفـاة و هـو المعبـد المفتـوح محـاط بسـور تقـدم فيـه القرابـين (مولـك Molok) و هـي تضحيـة بشـرية أو حيوانيـة.

وجل نصب معبد الحفرة نقشت بكتابة بونيقية و بونيقية جديدة وإغريقية و أخري لاتينية وواحدة فقط لوبية كما كانت من ضمن هذه النقوش ، نقوش مزدوجة و من ضمنها ثلاث عشرة نقيشة ، مؤرخة ما بين 148-202 ق-م و 127-128 ق-م.

سجلت علي هذه النصب أسماء لآلهة كانت تعبد بمدينة قرطن-سرت تتمثل في ألإله بعل حمون و الإلهة تانيت و الإله بعل إدير.

كما سجلت علي هذه النصب رموز مختلفة " فلكية وهندسية ولأعضاء بشرية و أسلحة مختلفة رموز نباتية". و وظائف وحرف و مهن.



صور لموقع الحفرة
A.Berthier ; L-.R.Charlier ;Op.cit ; 1950.
Pl.XLIV A-B

قيطوني كلثوم دحو
محافظة المعرض



المخلفات الأثرية في الجزائر خلال فترة فجر التاريخ: حالة المعارف وتطورها

الكلمات المفتاحية: مقبرة، جثوة، بازينة، مدفن، طقوس، مرفقات، تأريخ.

ملخص: يهدف هذا المقال إلى تعريف أهم المخلفات الاثرية لفترة فجر التاريخ الهامة والمنتشرة في الجزائر بمختلف أنواعها، وأود من خلال هذا العمل المتواضع جمع أقصى المعطيات التي تشكل مفتاح فهم فترة فجر التاريخ، حتى يتمكن القراء الجزائريون معرفة جزء هام لا يمكننا تجاهله من تاريخ الجزائر. ونهدف من خلال هذا البحث تعريف وإعطاء الصورة الحقيقية لشعوب فجر التاريخ، كما سنحاول من خلال هذا البحث توضيح تطورها، وطرح الإشكاليات العديدة الخاصة بهذه المخلفات المختلفة لهذه الفترة والتي يتفق الباحثون على أن تتميز بطابع خاص في مختلف جوانبها.

Résumé :Cet article vise dans un premier temps à présenter les différents types de témoignages archéologiques de la protohistoire très répandus en Algérie. Ce travail a pour but de présenter les différentes données qui constituent la clé de la protohistoire, et ainsi élucider l'image réelle du peuplement protohistorique. Et dans un deuxième temps monter l'évolution ainsi que les différentes problématiques des témoignages archéologiques de la protohistoire dont la majorité des chercheurs s'accordent un même point de vue, qui se caractérise par un cachet .particulier dans ses différents compartiments

المقدمة:

يشكّل تعريف فجر التاريخ في بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة موضوع جدال كبير بين الباحثين الذين اهتموا بهذه الفترة وتكمن صعوبته في تعيين الحدود الكرونولوجية حيث نجم عنه صراع كبير رغم الدراسات التي اعتمد عليها الباحثون. ويتّفق جلّ الباحثين على وجود فترة فجر التاريخ التي تنحصر بين نهاية العصر الحجري الحديث والفترة البونية، في حين تبقى نهايتها مبهمة ومجهولة، ويرجع ذلك لأسباب عديدة ومختلفة مرتبطة بظهور الكتابة ونهاية عصور ما قبل التاريخ، وأصبحت هذه الفترة تعد من أصعب الفترات في البحث الأثري، وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى النقص الكبير في المعطيات الأثرية وقلة الحفريات إن لم نقل انعدامها في الجزائر، كما تشكّل المعالم الجنائزية في الجزائر إرثا أثريا معتبرا وخاصة بالشرق الجزائري، ويكثر انتشار المعالم الجنائزية في هذه المناطق حيث لا تعد ولا تحصى. ولذلك يصعب ويستحيل وضع جرد إحصائي على كامل تراب الجزائر، حتى وإن تعلق الأمر بمعالم الجثى فقط. ويرجع السبب في ذلك إلى توفّر هذه المقابر على آلاف المدافن الموزعة على مئات الهكتارات.

أولا : ثراء المعالم الجنائزية

تقع هذه المعالم الجنائزية على المنحدرات وفي قمم الجبال، ويتوزع بعضها في السفوح وعلى السهول مشكّلة مقابر واسعة، خاصة في مناطق الحضنة والأوراس والأطلس الصحراوي. وتعتبر الجثى والبازينات والدولمان أكثر الأشكال انتشارا وذات أهمية أثرية بالغة في بلاد المغرب، وهي تمتد إلى ما بعد الأطلس الصحراوي (شكل1). أما بالنسبة للمعالم الجنائزية من نوع النشاز فتعد الأكثر انتشارا بالمغرب الأقصى وتونس، ولا سيّما الواقعة على الساحل الشرقي ما بين المهدية والعالية غير أنها تندر بالجزائر، ويرجّح أن السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى قلة الأبحاث. وتجدر الإشارة إلى أنه تم اكتشاف مقبرة مشكّلة من أكثر من ستين معلما من نوع النشاز على بعد 1 كلم شرق مدينة الدوسن خلال عملية التحري والتفتيش في سنة 2006. وقد تم العثور على عدد قليل من النشاز في الهضاب العليا وفي سهوب الحضنة(1). ولكن يجب الإشارة في هذا الصدد إلى أنه تم تنقيب نشز ذي غطاء مكشوف بقمة جبل كاف الأخضر بمنطقة آشير بالتيطري، ويعتبر ذا أهمية متميّزة لأنه لم يشر لمعلم آخر مثله بهذه المنطقة في المراجع، أما بالنسبة للحوانيت فهي معروفة بشرق بلاد المغرب خاصة في مناطق تبسة في الجزائر والمناطق التلية في تونس وغائبة كليا بالصحراء (2).

وفيما يتعلّق بالدولمان فهي تعد من أشهر المعالم الجنائزية التي تنتشر على امتداد السواحل حتى جنوب الأطلس، وهي متواجدة بكثرة بالشرق الجزائري خاصة في الأوراس، وغرب تونس وتنعدم بالصحراء(3). أما البازينات فهي كثيرة ومتنوّعة حيث تغطّي كل بلاد المغرب، وتكون مصحوبة بالجثى في أغلب الحالات، وتتوزع بمناطق الأوراس وسهل الحضنة والمناطق السهبية. بينما الشوشات فعددها قليل مقارنة بالبازينات، وتوجد في غالب الأحيان جنبا إلى جنب مع الدولمان، وتنتشر أساسا في منطقتي الأوراس والحضنة (4).

وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم قبور فجر التاريخ إلى مجموعتين كبيرتين:
تتمثل المجموعة الأولى في استعمال حجارة كبيرة الحجم بكثرة مثل الدولمان، وتتمثل المجموعة الثانية في أكوام مشكّلة من حجارة صغيرة ومتوسطة الحجم ممزوجة بالتربة مثل الجثوة والبازينة. ويسهل معرفة مواقع المجموعة الأولى التي تتمركز بالمناطق المتوسطية أو المجاورة



شكل: -1 خريطة توزيع أهم المقابر في بلاد المغرب (Camps G., 1960, p. 97)[2]

للبحـر المتوسـط خاصــة فـي الشـرق الجزائـري، وبالنسـبة للمجموعـة الثانيـة فتبقـى أكثـر المعالـم انتشـارا وتمتـد إلـى غايـة المناطق الصحـراوية.

مقابـرفجـرالتاريـخ

ثانيا- قلة وندرة الشواهد المعدنية

تعـد الشـواهد المعدنية ببـلاد المغـرب عامـة والجزائر خاصـة نادرة، وتمثـل إحدى الإشـكاليات الصعبة، وتتميـز فتـرة فجـر التاريـخ بوجـود أدوات معدنيـة لا شـك فـي اسـتعمالها خـلال الحيـاة اليومية، وخاصـة الأدوات المصنوعـة مـن البرونـز لوفـرة هـذه المـادة فـي زمـن إقامـة المعالـم الجنائزيـة، وقـد ظلـت قلـة الأدوات المعدنيـة بنوعيهـا النحاسـي والبرونـزي تشـكل إحـدى الإشـكاليات المرتبطـة بتلـك الفتـرة ببـلاد المغـرب(5). ولقـد أحصـي مـا لا يقـل عـن ثلاثـين أداة اكتشـفت مـن طـرف المختصـين خـلال أبحاثهـم التـي دامـت قرنـا ونصـف، مقارنـة بـالأدوات المعدنيـة فـي أوروبـا التـي أحصيـت بـالآلاف و التـي أثبتـت وجـود عصـر المعـادن. ويبقـى السـؤال مطروحـا حـول هـذه الإشـكالية وكيفيـة تفسـير نـدرة الأدوات المعدنيـة؟ وللإجابـة عـن هـذا السـؤال لابـد مـن تكثيـف الأبحـاث الميدانيـة والقيـام بحفريـات متتاليـة مـع اختيـار المواقـع الجيـدة الحفـظ التـي يمكـن مـن خلالهـا تقديـم نتائـج لحـل هـذه الإشـكالية الصعبـة.

وقـد قدّمـت فـي هـذا الصـدد عـدة فرضيـات مـن طـرف الباحثـين بشـأن الافتقـار إلـى الأدوات المعدنيـة، حيـث تحـدّث بعضهـم عـن نـدرة مناجـم النحـاس، علمـا أن بـلاد المغـرب تتوفـر علـى عـدد كبيـر مـن المناجـم كمـا أكدتـه الدراسـات. ويرجـع باحثـون آخـرون هـذه النـدرة إلـى ضعـف الاستكشـاف الأثـري وافتقـار المعطيـات العلميـة، وهـي حقيقـة معروفـة فـي الأوسـاط العلميـة، حيـث تـكاد الأبحـاث تنعـدم فـي مجـال فجـر التاريـخ فـي الجزائـر. ويفتـرض بعـض الباحثـين إذابـة واسـتغلال المـادة الأوليـة عبـر الزمـن لأغـراض أخـرى ومـن المحتمـل أنهـا اسـتعملت فـي الفتـرات القديمـة، وهـذه الطريقـة لا زالـت سـائدة إلـى يومنـا هـذا فـي الوسـط الشـعبي حيـث تتـم إذابـة نـوع مـن الحلـي الذهبيـة وتحويلهـا إلـى نـوع آخـر(6).

ويوضّـح S. Gsell أن البرونـز والنحـاس لـم يكـن لهمـا أهميـة كبـرى لـدى السـكان الأصليـين بـل كانـوا يجهلـون هذيـن المعدنيـين، وأنهـم عرفوهمـا مـن شـعوب حـوض البحـر المتوسـط، ويشـير كذلـك أن التجـار الفينيقيـين هـم الذيـن أسّسـوا الموانـئ ابتـداء مـن الألفيـة الثانيـة ق م وأدخلـوا هـذه الأدوات المعدنيـة فـي المناطـق السـاحلية لبـلاد المغـرب(7). وقـد اتفـق باحثـون آخـرون أمثـال L. Balout وR . Vaufrey وH. Alimen وغيرهـم علـى أن الكالكوليتـي تـم اسـتيراده مـن أوروبـا عبـر مضيقـي جبـل طـارق وصقليـة وأكّـده فيمـا بعـد G. Camps فـي فرضيـة اسـتغلال الشـعوب القدمـاء للملاحـة فـي التبـادل التجـاري(8). وقـد أكّـدت الأبحـاث الأثريـة أن جـل الأدوات المكتشـفة ببـلاد المغـرب آتيـة بصفـة أخـص مـن اللقـى العفويـة التـي تضـاف إليهـا أشـكال الأسـلحة المنقوشـة علـى الصخـر بمنطقـة مراكـش بالمغـرب الأقصـى(9) ومنطقـة الأطلـس الصحـراوي بالجزائـر. وعنـد إحصـاء الأدوات المكتشـفة بمناطـق بـلاد المغـرب، اتّضـح أن حصيلـة الأدوات المعدنيـة مشـكلة مـن قطـع نحاسـية وفـؤوس ورؤوس سـهام وخناجـر وسـيف واحـد وتحـف صغيـرة الحجـم مثـل إبـر وسـيقان وغيرهـا(10).

فـي بدايـة الخمسـينيات اهتـم بعـض الباحثـين أمثـال: G. Camps وP. Cadenat وP. Cintas و-G. Sou ville وآخـرون، ويعتبـر هـؤلاء الباحثـون أول مـن عـرّف عصـر المعـادن، وسـارعوا فـي الحديـث عـن عصـري البرونـز والنحـاس فـي بـلاد المغـرب بفضـل اكتشـاف بعـض الأسـلحة فـي غـرب بـلاد المغـرب، والتـي رسّـخت فـي النقـوش الصخريـة بالأطلـس الأعلـى فـي المغـرب الأقصـى والأطلـس الصحـراوي خاصـة مواقـع الجنـوب

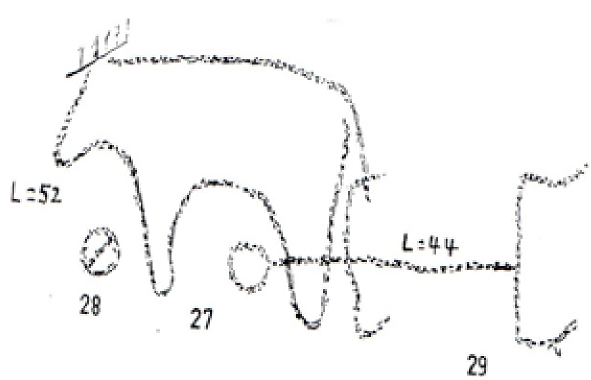
الوهراني، بالإضافة إلى وجود الفخار الريفي الشكل ذي الأصل الأيبيري الذي تم التعرّف عليه في مواقع المغرب الأقصى. وقد أثار Chenorkian R.مسألة الأصل الأيبيري للأدوات المعدنية المكتشفة بالمغرب الأقصى، حيث يرى أن المغرب الأقصى كانت لها علاقة وطيدة بشبه الجزيرة الأيبيرية مبرّرا ذلك من خلال نماذج الأسلحة الموجودة في النقوش الصخرية الموجودة بالأطلس الكبير(11)، وقد أكّدتها أبحاث Malhomme J. حينما أكتشف في سطح موقع "La Caze" خنجرا بجوار أدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري الحديث(12).

وأيّد G. Souville فكرة وجود عصر المعادن في بلاد المغرب حيث يقول أنه رغم قلة هذه الأدوات وضآلة عددها إلا أنه يؤكد وجود عصري البرونز والنحاس في هذا القسم من بلاد المغرب، وقد يعود هذا العصر من دون شك إلى الأصل الأيبيري مرتكزا على مرحلة انتقالية ذات الطابع الريفي(13). وتكاد الشواهد المعدنية تغيب كليا في الجزء الشرقي الجزائري وفي تونس، والتي تعرف خاصة بمعالمها الجنائزية الكثيرة الانتشار. ورغم افتقار بلاد المغرب للأدوات المعدنية، ذكر G. Camps أن هذه المناطق عرفت نشاطا كبيرا خلال الألفية الثانية والثالثة حيث تطورت فيها التبادلات التجارية والعلاقات البحرية على طول السواحل الأطلسية، وحتى عبر الحوض الغربي للبحر المتوسط(14)، كما أشار أن الأدوات المعدنية التي تم العثور عليها في مدافن فجر التاريخ غالبا ما تكون أحدث ولا تنسب إلى عصر البرونز (15).

ثالثا- الفن الصخري و أهميته في دراسات فجر التاريخ

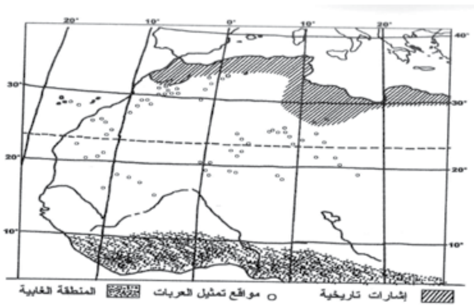
يشكّل الفن الصخري شاهدا هاما وأساسيا لفترة فجر التاريخ، ويضم الأطلس الصحراوي العديد من النقوش والرسومات الصخرية. وقد كشفت هذه الشواهد الأثرية العديد من الأشكال المعبّرة عن هذه الفترة التي تحتاج إلى دراسات مفصّلة وعميقة لمعرفة أهميتها في فترة فجر التاريخ. ويمكن اعتبار العربة من أهم الأشكال في هذا الفن و ينسبها H. Lhote إلي فترة الأحصنة التي توافق ظهور العربات التي يعود تأريخها إلى حوالي 1200 سنة قبل الميلاد. وقدصمم شكل العربة بتقنيتي النقش والرسم بصفة منفردة أو بعدد من النسخ، حيث تظهر بعجلتين أو بأربع أحيانا ومقرونة إلى الحصان أو الثور (شكل2)، كما تمثل في حالات مختلفة مثل حالة الجري الطائر(16).

ويؤكدH. Lhote أن العربة تعبّر عن دور ثقافي واقتصادي في تلك المجتمعات، وقد صنعت هذه العربات من مواد مختلفة كالخشب والمعدن وجلود الحيوانات أي أن صناعة العربات لها علاقة وطيدة في استعمال المعادن



شكل2 – مشهد للحرث، نقوش صخرية لموقع روسفت الحمراء بالجنوب الغربي الوهراني (Lhote H., 1970., p.79)

ويؤكد أن العجلات كانت مطوقة بالمعدن من دون شك (شكل3)(17). ورغم تواجد الحصان في الفن الصخري في بلاد المغرب والصحراء بعدد كبير من التمثيلات، إلا أن المختصين ما زالوا يختلفون حول أصله. واختلفت الآراء حول ظهور الحصان المستأنس في بلاد المغرب، ويرجّح G. Camps تاريخ دخول الحصان إلى بلاد المغرب نحو الألفية الثانية قبل الميلاد(18). لقد عكف العديد من الباحثين على دراسة مسألة أصل هذا الحصان ذي الفصيلة المحلية والدخيلة، واقترابه من الحصان البربري الحالي؟ بقي الحصان في هذا الصدد مجهولا في بلاد المغرب خلال فترات ما قبل التاريخ، وقد طرحت عدة فرضيات حول أصله، وهناك من يؤيد فكرة إدخال هذا الحيوان إلى مصر من طرف الهكسوس رغم غياب ما يثبت وجوده في بلاد المغرب. وقد استنتج H. Lhote أن الحصان ادخل إلى شمال إفريقيا عبر طريق الشرق الأوسط عند غزو الهكسوس لمصر في حوالي 1500 سنة قبل الميلاد(19). وقد بيّنت الاكتشافات في الجزائر العثور على نوع جديد من الأحصنة، عرف باسم الحصان الجزائري (Equus Algericus)(20)، وهو فصيلة الحصان الحقيقي بإفريقيا الشمالية، لذا فان فرضية إدماج الحصان في غضون فترة فجر التاريخ ينبغي إعادة النظر فيها.



شكل-3 مواقع النقوش الصخرية الحاوية على شكل العربة في شمال إفريقيا
(Grébenard D. 1988, p. 93)

أثبت الحفريات الأثرية التي أجريت في المناطق الجنائزية حقيقة تربية الأبقار وانتشارها في فترة فجر التاريخ، من خلال عظام الثور التي عثر عليها في المدافن والتي تعتبر بقايا قرابين غذائية تقدم للمتوفي اعتقادا بالحياة الثانية، وهي متوفرة بكثرة في ثنايا المعالم الجنائزية إضافة إلى وجود عظام حيوانات أخرى(21)، كما تظهر الثيران كذلك ممثّلة في النقوش الصخرية لموقع خنقة الحجار بالشرق الجزائري والتي تعود إلى فترات متأخرة، وهي عبارة عن نقوش تحمل علامات مماثلة لبعض الكتابات الليبية(22)، أما فيما يخص الجمل وحيد السنام (Camelus Dromadarius) فيعتبر من بين أشكال الفن الصخري المعبّرة عن المراحل الأخيرة، فقد وجد ممثلا منفردا أو في قافلة مصحوبا بالحصان في غالب الأحيان. ويرتبط الحديث عن الجمل بالصحراء الكبرى وقوافل الرحالة، وهو حيوان يعيش أكثر في المناطق الحارة حيث استعان به الإنسان في تنقلاته عبر الصحراء. وتجدر الإشارة أنه تم العثور على أقدم بقايا الإبل في شمال إفريقيا في موقع تغنيف بالقرب من معسكر، ويعد الباحث Pomel أول من تعرف عليه وأكد عليه فيما بعدC. Arambourg، وحسب هذا الأخير فإن الجمل انقرض كليا لمدة طويلة في شمال إفريقيا خلال فترة فجر التاريخ. ويقول23) H. Lhote) أن دخول فصيلة الإبل إلى إفريقيا الشمالية يعود إلى نحو القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وأدخل الجمل إلى مصر مع حملات الأشوريين والفارسيين.

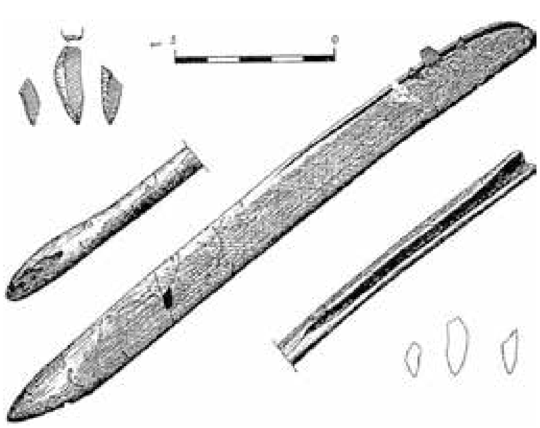
ويضاف إلى الأشكال الحيوانية السالفة الذكر، الأشكال الهندسية التي برزت في الفن الصخري حيث تعتبر أيضا شواهد هامة بالنسبة لفجر التاريخ، ممثلة في عدة أنواع من الأشكال قوامها خطوط منكسرة ورموز بالإضافة إلى أشكال مستطيله ومربعة ومثلثة وغيرها، إلا أنها لم تدرس بعناية وإتقان من طرف الباحثين حيث يجهل مفهومها ورمزيتها. لقد اختلفت الآراء حول ظهور هذه الأشكال وتفسيراتها في الفن الصخري حيث تطرح إشكالا كبيرا إذ غالبا ما تختلط مع التخطيط الحالي أو الكتابات الموجودة فوق النقوش والرسومات الصخرية(24).

رابعا– آثار المخلفات الزراعية

تبقى إشكالية الزراعة خلال فترة ما قبل التاريخ بدون حل في غياب تحاليل حبوب اللقاح التي لا نعرف عنها إلا القليل في بلاد المغرب، عكس أوروبا التي عرفت نتائج عديدة أكّدت ممارسة الزراعة خلال العصر الحجري الحديث، وقد قدّم L Balout أدلة حول غياب التحاليل التي يرجعها إلى ظروف الحفظ غير المناسبة للطبقات العليا للمواقع أو للمغارات التي غالبا ما تكون مخرّبة، أما مواقع الهواء الطلق فهي فقيرة من حيث اللقاح ولا يمكن التعرّف عليها إلا من خلال الأدوات الحجرية وشقف الفخار(25).

لقد أكّدت المخلفات الأثرية خلال فترات ما قبل التاريخ أن الشعوب القفصية في العصر الحجري الحديث كانت تمارس قطف النباتات، وبدأت الزراعة تتطور ابتداء من نهاية العصر الحجري الحديث. لقد أثبتت الحفريات الأثرية على ذلك خاصة في موقعي خنقة سي محمد الطاهر الموجودة في الأوراس وموقع الداموس الأحمر بمنطقة تبسة الذي نقبت فيهما C. Roubet، حيث قدّم الموقعان مؤشرات أثرية هامة تدل على ممارسة الزراعة(26). ومن بين المخلفات التي أكدت على ممارسة القطف هي الكرات الحجرية الدائرية المثقوبة والصغيرة الحجم التي تستعمل كثقالة للعصا الحفارة. ويذكر G. Camps أن هذه الأداة جد مشهورة بإفريقيا وخصوصا عند شعوب البوشمن ومعروفة أيضا في إثيوبيا، وتستعمل لغرض تهيئة الأرض وتسويتها لدى الشعوب الذين يزاولون زراعة فقيرة(27)، وقد تم الكشف على هذه الأداة في مواقع مغارة الأروي (Grotte du Mouflon) بالقرب من قسنطينة(28)، ومغارة بوزبوين(29) ومغارة وادي الكرمة(30) ومغارة العروية (Grotte d'El Arouia) (31)، كما عثر على أداة أخرى هامة تثبت وجود الزراعة في العصر الحجري الحديث، وتتمثل في المنجل الذي يعد دليلا أثريا قاطعا تم التعرّف عليه في الكثير من المواقع الأوروبية.

أما في الجزائر فقد تم اكتشافه لأول مرة في مغارة بوليغون« Polygone » بالقرب من وهران ضمن مستوى العصر الحجري الحديث في سنة 1927، وهو مصنوع من عظام ضلع حيوان مطعّم بأدوات حجرية قزمية الشكل(32)، كما تم اكتشاف منجل آخر مماثل له في كل من موقع مشتى العربي(33) وموقع كلومناطة، حاليا سيدي الحسني بالقرب من تيارت(شكل8)(34). والجدير بالذكر، أنG. Camps تحدّث عن نوع من أدوات حجرية أخرى تدل على ممارسة الزراعة خلال العصر الحجري الحديث، تم العثور عليها بأعداد كبيرة في المواقع الأثرية كالمطحنة الحجرية والفأس المصقول والمعاول(35). وكانت كل هذه الأدوات السالفة الذكر محل نقاش حاد ما بين الباحثين الذين لم يتجاوزوا مرحلة الوصف رغم أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالزراعة، بينما لا يوجد

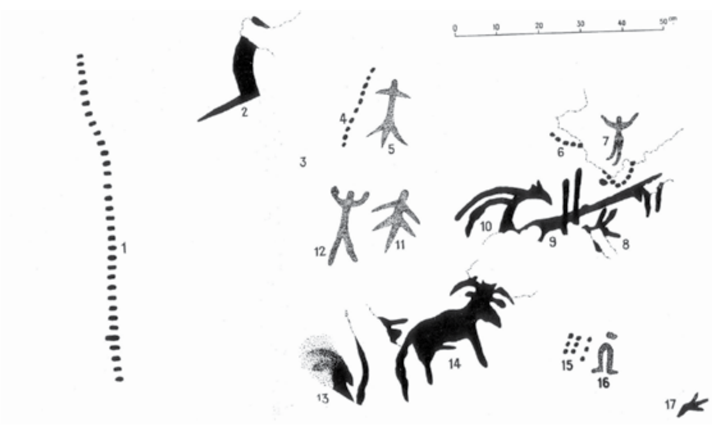


شكل–8 منجل يعود للعصر الحجري الحديث لموقع كلومناطة بمنطقة تيارت. (Cadenat P., 1955., p. 267)

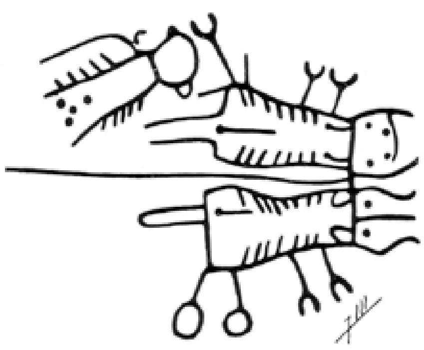
أثـر لأداة المنجـل مـن البرونـز أو النحـاس فـي بـلاد المغـرب خـلال فتـرة فجـر التاريـخ، فـي حـين تعتبـر هـذه الأداة كثيـرة فـي أوروبـا ابتـداء مـن عصـر المعـادن(36).

لقـد أثبـت الرسـومات والنقـوش الصخريـة ممارسـة الشـعوب للزراعـة، ومواضيعهـا كثيـرة حيـث تقـدم دلائـل لاسـتئناس بعـض الحيوانـات كالخـروف والثـور والكلـب وبعـض المشـاهد للطقـوس و للحصـول علـى المـاء(37)، ومن أهـم المواقـع التـي تقـدّم مشـاهد لممارسـة الزراعـة موقـع قصـر الأحمـر بالأطلس الصحـراوي، ويتعلق الأمر بمشـهد بشـري حاملـين فـي أيديهـم أداة مـزوّدة بمقبـض يصعـب التعـرف عليهـا، بالإضافـة إلـى موقـع مغـارة الأروي « Grotte du Mouflon » والتـي تضـم مشـهدا لرسـومات الأروي بقرنـين وكلـب ومحـراث ومجموعات البشـرية وبعض الرمـوز، وقـد تـم تأريـخ هـذا المشـهد إلـى فتـرة متأخـرة (شـكل9) (38)، كمـا قدّمـت النقـوش الصخريـة مشـاهد هامـة حـول ممارسـة الزراعـة وعمليـة الحـرث، ولعـل أشـهرها نقـوش موقـع روسـفت الحمـراء بالجنـوب الغربـي الوهرانـي(39)، وموقـع أعزيـب نقيـس « Azib N'kkis » بالأطلـس الكبيـر بالمغـرب الأقصـى(40)(شـكل10).

تركـت الزراعـة ببـلاد المغـرب آثـارا ماديـة فـي فتـرة فجـر التاريـخ، ونعنـي بذلـك تربيعـات السـبر فـي تبزانـت غـرب تبسـة، حيـث تـم اكتشـاف مجـالات زراعيـة علـى قمـم جبـل بوزيـان فـي هضـاب الشـريعة وهنشـير مدقيـس بتبسـة كذلـك. يعـرض سـفح الجبـل تربيعـات منتظمـة بكفايـة، تتـراوح أضـلاع مربعاتهـا مـا بـين 20 و50 متـرا بتناسـق منسـجم مـع طبوغرافيـة المنطقـة (مسـاحات زراعيـة مدرجـة)، ويشـير G. Camps



شكل-9 تمثيل المحراث في الرسومات الصخرية لملجأ الأروية (رسم: 9) (Bobo J. et Morel J., 1955., p. 169)



شكل-10 مشهد للحرث، نقوش صخرية لموقع أعزيب نقيس «Azib N'kkis» بالمغرب الأقصى. (Malhomme J., 1953., p. 384)

إلـى وجـود عـدد هائـل مـن الأدوات الحجريـة مـن مـادة الصـوان علـى سـطح الأرض، والتـي تعـود إلـى العصـر الحجـري الحديـث (41). ولقـد تـم إجـراء عمليـات سـبر علـى الجـدران أكـدت بأنهـا بنايـات أقامهـا الإنسـان، يقـدّر عرضهـا مـا بـين 0,60 و0,80 متـر. أقيمـت مـن صفائـح كلسـية تنحـدر حتـى القاعـدة الصخريـة، الواقعـة تحـت طبقـة الأرض القالبـة أو الصالحـة للزراعـة. نجـد بعـض المسـاحات المحاطـة بجـدران دائريـة الشـكل وأخـرى مسـتطيلة منفّـذة بتقنيـة بنـاء بربريـة، فـي مسـتوى الأرضيـة، وقـد سـمحت هـذه المنطقـة باكتشـاف آلاف المعالـم الجنائزيـة خاصـة فـي جبـل مسـتيري بمنطقـة تبسـة(42). وينقـل G. Camps أن هـذا التقسـيم لـلأرض تمـت تهيئتـه مـن طـرف الإنسـان وأنجـز بغـرض تحسـين ظـروف المزروعـات، حيـث الأراضـي الزراعيـة المسـطّحة القليلـة جـدا. ويذكـر L. Balout أن مثـل هـذه التربيعـات تشـكّل حاجـزا منيعـا لتسـرّب التربـة نحـو سـفح الجبـل مـن جـراء الأمطـار، كمـا يعتبـر فضـاء هـام لتراكـم الثلـوج فـي الشـتاء حيـث يـدوم ذوبانهـا مـدة طويلـة ممـا تسـاعد فـي نمـو الزراعـة خاصـة فـي قمـم الجبـال(43). ويشـير G. Camps إلـى بعـض التهييئـات الأخـرى المماثلـة فـي جنـوب جبـل العنـق بمنطقـة بئـر العاتـر فـي تبسـة(44)، فقـد تمكّنا فـي غضـون مهمة أثريـة فـي سـنة 1992 قادتنـا إلـى آشـير ملاحظـة نفـس أنمـاط المسـاحات المدّرجـة فـي تلـك المنطقـة. ولقـد عـرف موقـع تبزانـت أشـغالا كبيـرة شـاقة لتهيئـة مثـل هـذه المسـاحات فمـن دون شـك أن هـذه المنطقـة عرفـت اسـتيطانا سـكانيا كثيفـا وهامـا، لكـن بالرغـم مـن ذلـك فلـم يتـم العثـور علـى أثـر مسـكن فـي تلـك المنطقـة، فـي حـين أنـه عثـر علـى عـدد كبيـر يصعـب إحصـاؤه مـن المعالـم الجنائزيـة المنتشـرة فـي جبـل مسـتيري وتروبيـة وتافرنـت.

وقـد تمكّـن G. Baradez عنـد متابعتـه لأبحاثـه فـي السـهول العليـا القسـنطينية وجبـال بوطالـب والسـهول القسـنطينية مـن خـلال الصـور الجويـة أن يتعـرّف علـى تهييئـات مماثلـة، وأوضـح بـأن هـذه التقسـيمات تشـكّل نظامـا زراعيـا ومائيـا منسـجما. ويؤكـد كذلـك أن الرومـان وجـدوا فـي موقـع تبزنـت نظامـا محكمـا لتطـور الزراعـة الجبليـة(45)، وهـذا مـا أكّدتـه أبحـاث J. Birebent حـول نظـم الهيدروغرافـي الرومانـي فـي الشـرق الجزائـري عامـة وفـي جبـال الأوراس خاصـة(46). وقـد درسـت هـذه التهييئـات الزراعيـة فـي سـنة 1980 مـن طـرف M. Côte الـذي أظهـر أهميتهـا فـي السـهول العليـا القسـنطينية(شـكل11) (47)، كمـا سـمحت التحريـات الميدانيـة فـي سـنتي 2004 و2005 فـي مناطـق الأوراس مـن الوقـوف علـى عـدد لا يحصـى مـن هـذه التهييئـات خاصـة فـي جبـل البـوص.

أمـا فيمـا يخـص الدراسـات التـي قدّمـت حـول المحـراث بشـمال إفريقيـا فهـي قليلـة جـدا وكل مـا يمكـن ذكـره هـو أن الشـعوب البربريـة لـم تتحصّـل علـى هـذه الأداة مـن طـرف الفينيقيين، بـل هـي أداة محليـة بدليل تنوّعهـا مـن حيـث الشـكل مـن جهـة ووجـود مصطلحـات بربريـة كثيـرة مـن جهـة ثانيـة، ولكـن تبقـى المخلفـات الأثريـة لهـذه

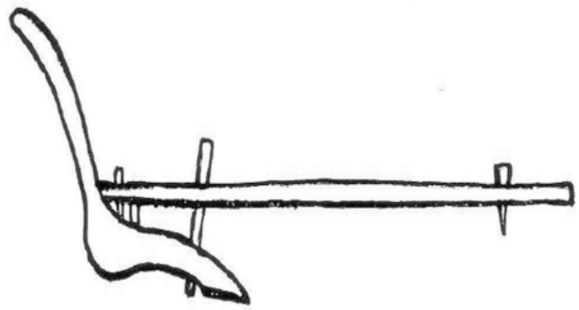


شـكل:1 1 بقايـا آثـار تهيئـة زراعيـة عنـد سـفح جبـل أولاد سـي أحمـد بمنطقـة عـين عـزال (Côte M., 1981, p. 45)

الأداة منعدمة(شكل12). ومن خلال ما ذكر، يبدو أن الزراعة قد عرفت بالمناطق الشمالية لبلاد المغرب استنادا لبعض الأدوات الزراعية التي عثر عليها الباحثون في هذه المناطق كلها.

خامسا- الندرة الأثرية لمواقع المسكن خلال فترة فجر التاريخ

شهدت البشرية عبر التاريخ تطور أنماط عيش اقتصادية واجتماعية مختلفة، ميّزت كل من عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، وبيّنت مدى التطور الحضاري في شتى المجالات. ومع سرد تاريخ ظهور المسكن وتطوره، عرف إنسان ما قبل التاريخ منذ العصر الحجري القديم إلى غاية العصر الحجري الحديث استعمال الكهوف والمغارات التي وجد فيها المأوى المناسب له. ويتّضح من خلال الأبحاث أن إنسان ما قبل



شكل رقم: -12 محراث بمقبض معروف بمناطق الأوراس.
Camps G., 1960. p.85

التاريخ عمل على تهيّئة المسكن الذي يتطلب منه جهودا كبيرة، تتمثل في التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية كتهيّئة المساحات السكنية سواء كانت في المغارات أو الملاجئ أو مواقع الهواء الطلق التي تتميّز بصناعة الأدوات الحجرية والعظمية وطهي الأكل والظواهر الفنية. ومن أهم المواقع التي عثر فيها على هذه الآثار يمكن ذكر موقع أفالو-بو-رمال بالشمال الجزائري وموقع تين هناكاتن بالصحراء الوسطى.

تعتبر فترة فجر التاريخ مرحلة انتقالية ما بين عصري ما قبل التاريخ والعصور التاريخية (العصور القديمة)، حيث عرفت هذه المرحلة نماذج حضارية مهّدت لظهور التاريخ كصناعة المعادن وظهور الفخار الملوّن والتجمّعات السكانية، وتطوّر وتشكيل الطبقات الاجتماعية التي تظهر جليّا في أنماط المباني الجنائزية، كما يكشف فجر التاريخ عن آثار الشعوب التي ظهرت بموازاة التيارات الحضارية التي سبقتها في اختراع الكتابة، وغالبا ما نجد بعض النصوص التاريخية توحي ولو بشكل وجيز عن نشاطات اجتماعية لهذه الشعوب، كما تجب الإشارة إلى أن هذه المرحلة تبقى غامضة في تحديدها الزمني والثقافي وهذا ما تم ملاحظته في دراسة الشواهد الأثرية المتعلّقة ببقايا بنيات المسكن التي تبدو نادرة جدا، وهذا ما يجعل الموضوع في حاجة إلى تمحيص وتدقيق أكثر، ويكون من شأنه التعريف بشتى نشاطات الشعوب وتنظيمها الاجتماعي. فمن دون شك أن شعوب فجر التاريخ عرفت المسكن بأنماطه وتقنياته المختلفة، والدليل على ذلك هو وجود معالم جنائزية ذات هندسة معمارية معقّدة، عبارة عن معالم ذات بنايات مجازية وخورسية، وهذا ما يؤكد أن هذه الطرق في بناء المعالم الجنائزية توحي بأن شعوب فجر التاريخ كانت لها دراية كافية في تقنيات البناء، مما لا يعارض فكرة وجود قرى ومساكن، كان يشغلها بنائي المقابر المنتشرة في بلاد المغرب.

لقد قدّم كل من S. Gsell في سنة 1929 وG. Camps في سنة 1961 وCintas P. في سنة 1961 دراسات عديدة للمسكن في فترة فجر التاريخ، وبالرغم من هذه الدراسات إلا أنه لا تزال إشكالية المسكن تصطدم أمام ندرة البقايا الأثرية بعوامل عديدة، تتطلب أعمالا ميدانية طويلة المدى واستعمال

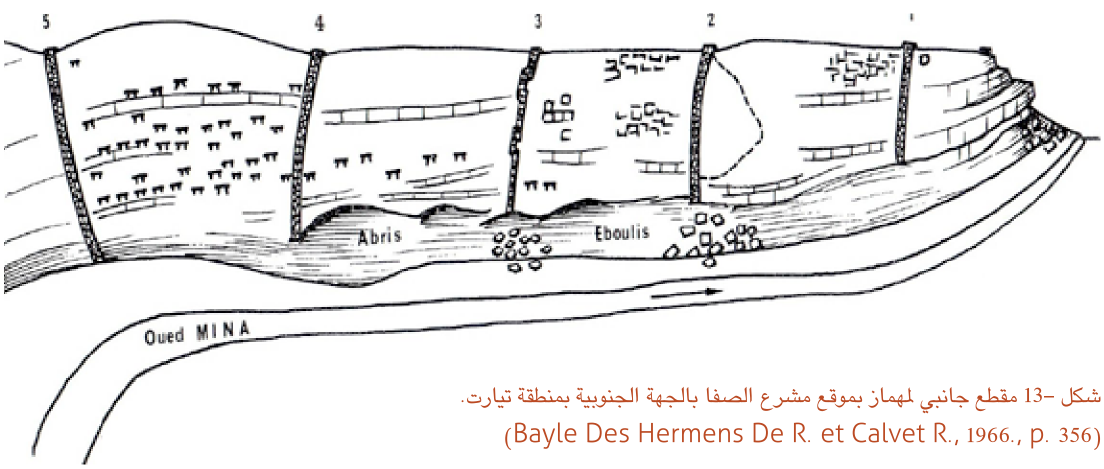
طرق التأريخ المطلق و استخدمت المغارات أو الكهوف من دون شك كأماكن سكنية كما هو الحال في عصور ما قبل التاريخ. لكن وللأسف فإن الحفريات التي أجريت في الكهوف لم تقدم أية إجابة أو دليل على استعمال هذا النوع من المساكن الطبيعية خلال فترة فجر التاريخ، إذ كثيرا ما يعثر على ترسّبات في المستويات العليا للمغارات والملاجئ تكون مختلطة بفعل العوامل الطبيعية كالأمطار والمجاري المائية بالإضافة إلى عامل الحيوان خاصة عند استعمال هذه المساكن من طرف الرعاة كمخبأ للماشية. لقد عثر في بعض المواقع مثل موقع المرجاجو بضواحي وهران وموقع آخر بسعيدة، على بعض الشقف للفخار المقولب ذي ملامح فجر التاريخ يشبه كثيرا الأواني الفخارية التي عثر عليها في مقابر تديس القريبة من قسنطينة، والركنية بالقرب من قالمة وبونوارة بمنطقة الخروب وغاستيل بمنطقة تبسة وقوراية بالقرب من مدينة شرشال، مما يدل على أن المغارات والملاجئ الصخرية استعملت كذلك من طرف شعوب فجر التاريخ، ويبقى الفخار عنصرا غير مقبول للتأريخ وذلك راجع لمدى استمراريته من حيث التقنية والشكل عبر الأزمنة.

ويمكن اعتبار الملاجئ على أنها أماكن سكنية، وهي مهيأة بشكل طبيعي ومعزولة في قمة الهضبة مثل موقع مطماطة بوادي الفوارة بمنطقة الحمامات بجنوب شرق تونس. وأوضح G. Camps أن حفرية الكهوف والملاجئ لا تقدّم معطيات ذات فائدة لفقرها للمعدات أو للبقايا الأثرية(49). وتعرف هذه المواقع في مناطق الأوراس تحت تسمية إفران جمع إفري أي المغارة أو الكهف، حيث نجد هذه التسمية متداولة كثيرا في الأوراس وخير مثال على ذلك قرية آيت ايفران. وتتميز هذه المواقع بوجودها في الجبال ذات المسالك الوعرة وعلى قمم الجبال والمرتفعات، والتي تعد كمراكز أو تجمعات سكنية في مواقع منيعة محصّنة طبيعيا يحميها من تدخل العدو، وخير الأمثلة المهمة في ذلك موقع ايشوكان.

ويطلق السكان على هذه المواقع تسمية أهنشير أو هنشير التي تعني البنايات القديمة المخرّبة، وتعرف القلاع الحالية على أنها استمرار لنوع المسكن لدى سكّان الأوراس. وفيما عدا موقع خنقة سي محمد الطاهر الذي تمت دراسته علميا من طرف الباحثة C. Roubet، لم يعرف هذا النوع من المواقع دراسات بالرغم من تواجدها في مناطق الأوراس، ومن أهمها يمكن ذكر مغارة دار الرومية الموجودة عند مدخل خنق تيغانمين(50) الموجودة بعرف جبل زلاطو والتي هيأت من طرف الإنسان. وغير بعيد عن هذا الموقع الأخير، تم العثور على عدد كبير من المعالم الجنائزية خاصة الجثى والبازينات بالقرب من مكان يدعى الشناورة غير بعيد عن مدينة تكوت. وهناك أيضا مواقع هامة تحتاج إلى دراسات معمقة من أهمها مغارات تيلاتو الموجودة في شمال القنطرة بالقرب من المعافة، وهناك ملاجئ سكنية مهيأة في وسط الطبقات الكلسية لتغيت أولاد هلال التي توجد ما بين تيغانمين وأعالي جبل أحمر خدو وأول من أشار إلى ذلك هو الباحث R. Laffitte(51).

لقد أشار الكثير من الباحثين إلى البنايات المهيأة المختلفة الأشكال، لكنه في غياب التأريخ لم تؤخذ بعين الاعتبار رغم حجمها وأهميتها المعمارية. وخلال الأبحاث الميدانية في منطقة نقاوس، تم العثور على آثار استيطان كالترصفات الحجرية والنتوءات الصخرية والمدرّجات الزراعية وتهييئات أخرى يجهل مفهومها. ففي موقع كاف سفيان بالقرب من الموقع الأشولي، وجدت تهيئة مستطيلة الأضلاع، يقدر طول ضلعها عشرين مترا وعرضها عشرة أمتار، مشكّلة من حجارة كبيرة منغمسة في الأرض، كما تم العثور في موقع عين الحمام الذي يبعد عن مدينة نقاوس7 كلم على ترصفات وبنايات حجرية لا يتعدى ارتفاعها 1 متر وعرضها 0,8 متر، وتتقاطع هذه الترصفات في أماكن معينة بزوايا قائمة.

ولقد أجريت أبحاث على مهاميز أو نتوءات صخرية مبنية على شكل حواجز طبيعية، عبارة عن طرف رعن، يمثل سدا اصطناعيا تحدّده مساحة متباينة وفق مظهر يتماشى مع النتوء الطبيعي أي الطبقات الكلسية المتباينة على سطح الأرض. واهتم العديد من الباحثين بهذه المهاميز أمثال J. Marion الذي درس مهاميز وبقايا آثار المسكن بمنطقة وجدة بالمغرب الأقصى، يظن أنها تعود إلى العصور القديمة دون أن يحدد أي تأريخ، وقد تعود ربما إلى ما قبل العصور التاريخية القديمة(52). وقد وجدت مثل هذه المهاميز في موقع مشرع الصفا بمنطقة تيارت (شكل13)، حيث أن المساحات الكبيرة تحدّد المقابر التي تعود إلى فجر التاريخ (53)، كما هو الشأن بالنسبة لموقع كاف سفيان بمنطقة نقاوس، حيث تم العثور على بنية في شكل نتوء صخري محدّد بحاجز ذي اتجاه شمالي جنوبي(54). وتبيّن كل هذه المواقع أن سكان بلاد المغرب في العصور القديمة عرفوا تقنيات في استغلال المساحات الفضائية مثل تحديد المقابر، فمن المرجّح أن البعض منها يعود إلى فترة فجر التاريخ. وتعود المدرجات الزراعية من دون شك إلى فجر وبداية التاريخ، مما لا ينفي وجود المسكن المبني من المواد الصلبة كالصخور، التي توحي أن شعوب فجر التاريخ لبلاد المغرب كانوا بنائين في شتى الميادين العمرانية، كما يؤكّده بناء الحواجز والمهاميز والمقابر التي تتطلب تقنيات كبيرة في بنائها، وهذا ما يدل على معرفتهم للمسكن. ومن أهم المهاميز الهامة في الأوراس التي يمكن ذكرها هو مهماز موقع ايشوكان الذي تم التعرف عليه



شكل -13 مقطع جانبي لمهماز بموقع مشرع الصفا بالجهة الجنوبية بمنطقة تيارت.
(Bayle Des Hermens De R. et Calvet R., 1966., p. 356)

لأول مرة من طرف Payen (55)، كما تحدّث عنه كثيرا Masqueray E. الذي يعد حسب رأيه أكبر المهاميز من حيث المساحة إذ يفوق طوله 1500م ويقدّر عرضه أكثر من 500 متر(56). ولقد وجدت قرية قديمة جدا بنيت على مهماز ذي حاجز في وضعية جد هامة يؤدي دور الحماية والدفاع ونعني بذلك موقع طابرقدة، الذي لا نعرف عنه الكثير الذي يتطلب دراسات أثرية، للإشارة أنه تم العثور على معالم جنائزية بهذا الموقع، ويعرف هذا الموقع كذلك باسم شير «chir» وهي تسمية معروفة كثيرا في الأوراس والتي تعني مهماز أو منظرة في مكان عال مما يسهّل الحماية والدفاع. بالإضافة إلى موقع صفاية شبك الدود الذي يمتد على حوالي عشرين هكتار والذي يتميّز بمهماز يعلو ويطل على وادي قشطان، مع العلم أن هذا الموقع يزخر بمعالم جنائزية هامة. ويشير J. Baradèz إلى آثار استيطان فجر التاريخ ومهماز هام في غرب الأوراس في نواحي القنطرة وفي حدود المسطح الصخري"كروبزنت".

وتعود ندرة آثار البنايات السكنية حسب بعض المختصين أساسا لطبيعة المواد المستعملة وتقنية البناء. وقد أشار St. Gsell إلى مساكن مبنية بمواد نباتية و التي اضمحلت آثارها بفعل العوامل

الطبيعية، ويرى أن هناك بناءات مشكّلة من خليط من التراب والأعشاب المدكوكة في شكل قالب، ترسّب على شكل جدار أو مساكن بنيت من قطع حجرية متراصة في هيأة جدار سميك، كما أوضح أن هناك تقنية أخرى قديمة تدعى بالتركيب البربري، وهي عبارة عن جدران مبنية من صفين خارجيين من حجارة كبيرة الحجم ومنضدة في شكل متواز ،وتوضع بين هذين الصفين حجارة أقل حجما ممزوجة بالتراب يعطي للجدار قوة في التماسك (57). وهو نمط من البناء معروف بمناطق الشرق الجزائري، وقد تم معاينة هذه التقنية كذلك في بقايا آثار مساكن قديمة متواجدة بالقرب من المعالم الجنائزية بموقع آشير بالقرب من مدينة عين بوسيف بمنطقة المدية.

يبقى المسكن الصلب في فترة فجر التاريخ غير معروف بصفة دقيقة سواء من الجانب الشكلي والتقني أو الجانب التأريخي ويرجع ذلك لعدة أسباب، ويعرف هذا النوع من المسكن تحت مصطلح الآثار الريفي. يعود تأريخ هذه البقايا الأثرية ربما إلى قرون معدودة وأخرى تعاصر الفترة الرومانية، وأخرى أقدم منهما أي قبل الوجود الفينيقي والروماني ببلاد المغرب، لكنه في غياب الدلائل المادية الكرونولوجية، يبقي التدقيق في التحديد الزمني محل إشكال وتساؤلات نظرا لعدم الاهتمام بتلك البقايا السكنية التي أدرجت من طرف مختصين في إطار علم الآثار الريفي بدون أن تعطى الأهمية اللازمة في دراستها.

وقد قام P. Cintas بالتنقيب في أماكن كانت آهلة بالسكان أثناء العصور التاريخية القديمة بتونس، وأوضح أن النتائج المتحصّل عليها ليست لها دلالة علمية وأن هذه الأماكن لا تتيح مخططاتها ولا طرز بنائها تمييزها عن أطلال القرى حديثة العهد. إن غياب وضعف نتائج التنقيبات للمسكن في فجر التاريخ، أجبر الباحثين على أن يهتموا ويركّزوا أبحاثهم حول المقابر لأن نتائجها أكثر تشجيعا في دراسة شعوب فجر التاريخ ببلاد المغرب(58). ومن بين الأمثلة التي يمكن تقديمها حول المسكن المبني بمواد صلبة، نجد بقايا أسوار مبنية من الحجارة في منطقة الجلفة وبالضبط على ضفة وادي جلفة، فوق تل صغير يحتوي على بقايا آثار مساكن توجد على مقربة من عدد من الدولمان، كما عثر بمنطقة باتنة على بقايا آثار لمدينة قديمة توجد بجبال الأوراس بموقع إيشوكان، حيث تمثل هذه البقايا تمركزا كبيرا لسكان شغلوا المنطقة منذ فجر التاريخ وحتى العصور القديمة. ويمثل موقع إيشوكان عدد ا من المساكن بنيت فوق هضبة ضيقة محاطة بسور، وتنتشر خارج هذه المدينة مقابر يفوق عددها 300 معلم جنائزي. وبدون شك فإن هذه الآثار حسب شكلها وطريقة بنائها توحي بتقنية التركيب البربري(59)، كما تم التعرف في مناطق الأوراس على مبان مماثلة في عدة مواقع من أهمها تلك التي تم العثور عليها في أعالي مواقع جمينة والغوفي وآريس وغسيرة والتي لم تعرف دراسات دقيقة إلى يومنا هذا بالرغم من منظرها الطبيعي الخاص.

وتعرف مناطق الأوراس كغيرها من المناطق الجزائرية بمسطحات صخرية جد هامة لم تعط لها العناية التامة ومن أهمها قمم المسطح الصخري الذي يطل من الغرب على وادي العرب والذي أشار إليه E. Mas-queray كقلعة مشكّلة من حجارة كبيرة حيث نسبها إلى الفترة البيزنطية، وخلال العمل الميداني لهذا الموقع تم العثور على بقايا حجرية هامة، تعود إلى عصور ما قبل التاريخ إضافة إلى معالم جنائزية غير بعيدة من هذا الموقع، وللإشارة فإنه تم استعمال مواد للمعالم الجنائزية الأولية من دون شك في تهيئة هذه المسطحات، كما يؤكده العدد الكبير من المعالم التي هدّمت جزئيا(60). وعثر على مسطح صخري هام على

شكل سفينة يقدّر طولها حوالي 200 متر ويقدّر عرضها بحوالي 20 متر في المنطقة الغابية الممتدة ما بين تازولت وعين توتة في جنوب كتلة جبال بوكرارادال وبالضبط في المكان الذي يدعى بويوسف.

لقد تمت الإشارة إلى آثار استيطان تعود إلى فترة فجر التاريخ والفترة الرومانية لم يتم دراسته من قبل(61). كما يوجد موقع غسكيل بالقرب من وادي قشطان عبارة عن طاولة صخرية ذات شكل مثلث يتميز بآثار مسكن يعود ربما إلى فترة فجر التاريخ، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الموقع لم يدرس، أما بالنسبة لموقع جمينة الذي يعد من أهم المواقع في الأوراس فهو عبارة عن مسطح صخري كبير الحجم مشكّل من ثلمة شجة لوادي تاجمونت جبل مسطاوى، حيث يفوق ارتفاعه أكثر من 80 متر عن المستوى الأرضي و يقدر طوله بحوالي 160 متر وعرضه 60 مترا. ولقد تم الإشارة إلى عدة مصطبات أو مدرجات زراعية ومعالم جنائزية هامة خاصة الجثى بمناطق الأوراس، وما يثير الانتباه هي الملاجئ الكهوفية المتواجدة بالموقع، وهي عبارة عن بنايات دفاعية ذات طابع محلي بنيت في منتصف الصخور أو ما يسمى بالكيفان، فهي عكس القلاع المحصّنة و الموجودة على القمم المسطحة.

لقد استغلت شعوب هذه الفترة المحيط الطبيعي المكوّن من الصخور لإقامة مساكنهم حيث يصعب الصعود إليها، وتتمثل هذه الميزة في الأخاديد الطبيعية خاصة في الصخر على شكل فجوات داخلية ومتوازية. وغير بعيد عن موقع جمينة توجد مواقع أخرى لها نفس المميزات وتتمثل في موقع بوتقان حيث يلاحظ آثار الملاجئ الكهوفية وهي عبارة عن مغارات منحوتة داخل الصخر، تشبه الحوانيت ذات شكل دائري وموضوعة فوق بعضها البعض بحيث يبلغ ارتفاعها حوالي مترين وقطرها مترين كذلك. وإلى جانب هذه المواقع يمكن ذكر موقع تزيقررين أو تيزوقرارين وهو عبارة عن جرف طبيعي أو قلعة محصنة طبيعيا، وقد تمت الإشارة إليه من طرف Masqueray E.(62) الذي شبّهه بموقع جمينة، ويمتد هذا الموقع غرب المنخفض حيث يقدر الطول بحوالي 600 متر وعرضه 100 متر ويبلغ ارتفاعه حوالي 100 متر، حيث لا ينفذ إليه إلا بواسطة منفذ وحيد وضيق مهيأ على شكل درج، وهو محصور بين تصدع طبيعي في الجهة الغربية للموقع. وفي غرب موقع تزيقررين، يوجد موقع كونترو على بعد 3 كلم غرب قرية العمامرة ووادي بني بربار و2 كلم جنوب شرق تيزقررين الذي لا يختلف في مميزاته عن الموقع السالف الذكر، وتمت الإشارة إليه من طرف نفس الباحث وهو عبارة عن قلعة محصنة طبيعيا ودفاعية، و توجد به آثار قديمة تتمثل في سور دفاعي بالإضافة إلى احتوائه على ملاجئ كهوفية داخل طبقات الصخر، حيث يصعب النفوذ إليه. ويوجد في أعالي جبل الجحفة مسطح صخري هام يطل على وادي العرب، ولقد تم الإشارة إليه لأول مرة من طرف E. Masqueray الذي أعتبره حصنا مهيأ بحجارة متفاوتة الأحجام متميز بتقنيات التركيب البربري (63).

أما الصخور الكبيرة فهي كثيرة ولم تعط لها العناية الكاملة، ويمكن ذكر الصخر الكبير لموقع تيشوبار الذي انفصل من الجرف الكبير، يطل على قرية بني فراح ببلدية عين زعطوط، يقدر طوله 75 متر وعرضه حوالي 25 متر ويتراوح ارتفاعه ما بين 4 إلى 5 أمتار. بالإضافة إلى موقع ثافخسيت الموجود بمضايق الراخوس بعد اجتياز فم تاغيت بجبل ششار، و هو عبارة عن صخر كبير دفاعي لا ينفذ إليه إلا من مدخل واحد ومحاط بحصن مبني من حجارة كبيرة. للإشارة أنه يوجد بهذا الموقع عدد كبير من المعالم الجنائزية خاصة الجثى والبازينات الموجودة على ربوة بالقرب من قرية مزين يطلق عليها السكان المحليون تسمية تناغيولت، علما أن E. Masqueray أشار إلى هذا الموقع وأكّد على عدم وجود معالم جنائزية مما يبرهن أن هذه الملاحظة كانت خاطئة (67).

توحي هذه المواقع السالفة الذكر أهمية بالغة في إستراتجيتها كنمط عيش الشعوب، سواء بالنسبة للملاجئ الكهوفية المشيّدة في منتصف الصخور المنتصبة أو المسطّحات المستوية التي تسمى بالقلاع على قمم الصخور المنعزلة، والتي يوجد بها عدد هائل من المقابر، فضلا على ذلك فهي تتميز بالحماية والدفاع مما يدل على الحروب الكثيرة في تلك الفترة. فمن دون شك أنها كانت تتحلى بنظام اقتصادي واجتماعي راق والدليل على ذلك مخططاتها المعمارية والمدرجات الزراعية الهائلة بالإضافة إلى تواجدها بالقرب من المجاري المائية والأحواض المنحوتة في الصخر الخاصة بتخزين المياه. وتتميز هذه المواقع بطابع محلي خاص إضافة إلى انتشار واسع للمقابر المجاورة لها.و يبدو أن شعوب فجر التاريخ استغلت المحيط الطبيعي في استيطانها لهذه المواقع، كما استغلت طبوغرافية الميدان، واستعمال المواد الطبيعية المتوفرة في المنطقة كالحجارة بمختلف أنواعها، وكذا استعمال جذوع الأشجار وخاصة أشجار العرعار المتوفر بكثرة في هذه المرتفعات الجبلية في بناء هذه الملاجئ الكهوفية. وتبيّن كل هذه المواقع أن سكان الجزائر عامة والأوراس خاصة، كان لديهم تقنيات في استغلال المساحات الفضائية مثل تحديد مقابر فجر التاريخ. فمن المرجّح أن البعض منها يعود إلى فترة فجر التاريخ. ومن دون شك أن هذه المدرجات الزراعية تعود إلى فجر وبداية التاريخ، مما لا ينفي وجود المسكن المبني من المواد الصلبة كالصخور، ويعتقد كذلك أن شعوب فجر التاريخ لبلاد المغرب كانوا بناءين في شتى الميادين العمرانية، كما سبق ذكره في بناء حواجز المهاميز والمقابر التي لا تتطلب تقنيات كبيرة في بنائها، وهذا ما يدل على معرفتهم للمسكن.

الخاتمة

تعد معطيات آثار فجر التاريخ قبل ظهور الممالك البربرية قليلة جدا لإعطاء توضيحات دقيقة وهامة حول نمط حياة أو تنظيم الحياة الاجتماعية لهذه الشعوب، التي تبرهن على وجود شعوب حضارية خارج المبسطات التجارية البحرية البونية وتؤكد على تنظيم حياة اجتماعية، وكل ما بحوزتنا عن هذه المخلفات الأثرية هي بعض المصادر التي تنيرها قليلا والمتمثلة في المعالم الجنائزية المختلفة والمتنوعة، كما يجب الاهتمام بالأماكن الآهلة لهذه الشعوب كالمغارات والملاجئ والمهاميز وآثار المسكن وغيرها التي يمكن أن تشكّل صورة دقيقة عن التعمير البشري خلال هذه الفترة. وتشكّل مقابر فجر التاريخ بالشرق الجزائري دليلا عن تنظيم اجتماعي متطور نوعا ما حيث تتميز بتنظيم هام في توزّع المعالم الجنائزية، بحيث أثبتت الدراسة المعمارية للمدافن تنوعا كبيرا في تقنيات بنائها. وقد يكون هذا التجمع للأموات، والحضور المأتمي القاعدة الأساسية لإنشاء المدن ويثبت وجود تعمير بشري مكثّف، وهكذا استطاعت مقبرة المدينة الحقيقية للأموات، أن تسبق مدينة الأحياء في الزمان.

جمعت هذه المعالم الجنائزية في مقابر واسعة مشكّلة أدلة قاطعة عن تنظيم حياة اجتماعية متطوّرة تبرهن على وجود كثافة سكانية معتبرة أثناء هذه الفترة، وأن دراستها تسمح بمعرفة الممارسات أو السلوك والتقاليد الجنائزية بواسطة المكتشفات واللّقى الأثرية، خاصة الفخارية منها التي تميّز حياة زراعية ورعوية. ويتميز بناء هذه المعالم الجنائزية بأحجام معتبرة يثبت معرفتهم ودرايتهم لمفاهيم معمارية وتقنيات ذات مستوى متطور، كما تدل على وجود تجمع هام أي يد عاملة هامة من المتطوعين والمضطرين كالأسرى الذين ساهموا في بنائها.

أما بالنسبة للمرفقات الجنائزية الأخرى فيما عدا الفخار، فلا تقدّم معطيات حول نمط الحياة الاجتماعية، وكل ما تم العثور عليه في المعالم الجنائزية عبارة عن بعض الأوعية الخشبية إضافة إلى بعض القطع

المصنوعة من الحلفاء في مقبرة عين الحمارة بمنطقة بسكرة، وتعتبر الحلي المعدنية قليلة جدا مقارنة بعدد المعالم الجنائزية المنقبة إلى يومنا هذا، ورغم ذلك تشهد الأسلحة والأساور والمدليات النادرة على إتقان الصناعة المعدنية خلال تلك الفترة. وفيما يخص عناصر الحلي المصنوعة من قشور بيض النعام التي تم التعرّف عليها لأول مرة في الحضارة القفصية، ثم تطوّرت صناعتها في العصر الحجري الحديث، يبقى هذا النوع من الحلي غير معروف بكثرة وقليل جدا في فترة فجر التاريخ حيث أن الباحثين لم يهتموا بدراسته، إلا أن بعض المواقع أثبتت وجوده مقبرتي غاستيل وعين الباي.

كانت شعوب هذه الفترة بما لا شك فيه عرفت تربية المواشي والأبقار، وخير دليل على ذلك المشهد المنقوش في بلاطة حجرية عثر عليها في موقع جرف التربة غرب بشار. بالإضافة إلى بقايا عظمية للبقريات والضأنيات التي تم اكتشافها في الكثير من المعالم الجنائزية في الشرق الجزائري. وتؤكد آثار المعالم الجنائزية على وجود قديم لمجموعات رعوية هامة من الشعوب مارست الزراعة والرعي حيث عرفت المرفقات الجنائزية، وهو ما يشهد على عراقة الحضارة الريفية البربرية. وفيما يخص النظام الاجتماعي فالمعلومات عن شعوب فجر التاريخ قليلة جدا، والأجوبة التي وردت بهذا الشأن ضئيلة لا تعطي الموضوع حقه، ولذلك لابد من تكثيف الحفريات للوصول إلى نتائج مرضية كافية للتحدث عن الحياة الاجتماعية لهذه الشعوب.

تعد المعطيات الأثرية التي تم التعرف عليها من خلال المراجع والأعمال المنجزة في مناطق الجزائر قليلة بحيث لا يمكنها أن تمد بعناصر أجوبة واضحة بشأن هذا التنظيم الاجتماعي، غير أن بعض التفاصيل من الممكن أن تسمح بالتأكيد على وجود حياة اجتماعية متطوّرة تخبر عن مجتمع منظّم، بالرغم من النقص الكبير في المرفقات الجنائزية الكفيلة بتقديم توضيحات حول هذه المسألة، بحيث تعكس بصدق حياة هذه الشعوب، كما تعتبر بعض المعطيات المعمارية للمعالم الجنائزية ذات أهمية بالغة في معرفة هذا التنظيم الاجتماعي.

د. عزيز طارق ساحد
أستاذ محاضر - معهد الآثار - جامعة الجزائر2



صورة 1:
معلم جنائزي - شوشة لموقع ايشوكان (الأوراس)



صورة 2:
جثوة لموقع الشناورة (الأوراس)



صورة 3
بازينة لموقع الدوسن (منطقة بسكرة)



صورة 4:
منظر عام للتهييئات المسكن لموقع جمينة (الأوراس)



صورة 5:
آثار المسكن في شكل تراصف لموقع ايشوكان (الأوراس)



صورة 6:
مدرجات زراعية قديمة لموقع نارة بالأوراس

الهوامش:

(1) Camps G., 1961.- Aux origines de la Berbèrie. Monuments et rites funéraires protohistoriques. Edit. A.M.G. Paris., p. 7.
(2) Cintas P., 1961. – Eléments d›étude pour une protohistoire de la Tunisie. Publ. De l'Université de Tunis, Edit. P.U.F, Paris, pp : 29-34.
(3) Camps G., 1979. – Manuel de recherches préhistoriques. Edit. Doin, Paris, pp : 303-305.
(4) Camps G., 1961. – Op. Cit., pp : 170-173.
(5) Camps G. et Cadenat P., 1980. - Nouvelles données sur le début de l›âge des métaux en Afrique du Nord. Trav. du L.A.P.M.O., Aix -En- Provence, pp: 1-13.
(6) Camps G., 1960. - Aux origines de la berbèrie. Massinissa ou les débuts de l›histoire. Libyca, Archéologie-épigraphie, t. VIII, p. 40.
(7) Gsell S., 1929.- - Histoire ancienne de l›Afrique du Nord. Edit. Hachette, Paris, t. VI, p. 212.
(8) Camps G. , 1992. - Bronze (Age du). E. B., cahier n° 11. Edisud, Aix-En-Provence, p.1616.
(9) Malhomme J., 1959-1961.- Corpus des gravures rupestres du grand atlas. Publ., du serv., des antiquités du Maroc, Rabat, 1er partie 1959, 159 p et 2ème partie 1961, 164 p.
(10) Grébénart D., 1988 - Les premiers métallurgistes en Afrique occidentale. Edit. Errances, les nouvelles éditions africaines, Paris, pp. 51-62.
(11) Chenorkian R., 1979.- les représentations d'armes en métal dans l'art rupestre de la méditerranée occidentale. Thèse du 3 ème cycle, 3 vol., Aix–En-Provence, CNRS, Paris.
(12) Malhomme J., 1959-1961.- Op. Cit., p. 111.
(13) Souville G., 1977. - La civilisation du vase campaniforme au Maroc. Rev. De l'Anthrop. T. 81, n° 4, Paris, pp. 561-577.
(14) Camps G., 1982. - Les relations entre l'Europe et l'Afrique du nord pendant le néolithique et le chalcolithique. Trav. de L.A.P.E.M.O., Aix-En-Provence, 20 p.
(15) Camps G., 1961. – O p. Cit., p. 421.
(16) Camps G., 1984. a- À propos des chars sahariens. B.S.P.F., t. LXXXI, pp. 44-48.
(17) Lhote H., 1982.- Les chars rupestres sahariens des syrtes au Niger, par le pays des Garamantes et des Atlantes. Edit. des Hespérides, France, p. 52.
(18) Camps G., 1981. - Origine de la domestication en Afrique du Nord et du Sahara. In le sol, la parole et l›écrit, mélanges offerts à R. Mauney, 2000 ans d›histoire africaine, société française d›outre-mer, Paris, pp. 547-560.
(19) Lhote H., 1984.- Op. Cit., p. 45.
(20) Bagtache B. et Hadjouis DJ., 1982-83. - Deux nouvelles espèces d›Equus (Mammalia, Périssodactyla) dans le gisement atérien des phacochères (Alger). Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. XXX-XXXI, pp. 165-186.
(21) Camps G., 1961.- Op. Cit., pp : 508-509.
(22) Soulignac M., 1928. - Les pierres écrites de la berbèrie orientale (Est Constantinois et de la Tunisie), Tunis, Fig. n° 28.
(23) Lhote H., 1987. - Chameau et dromadaire en Afrique du Nord et du Sahara. O.N.A.P.S.A, Alger., p. 42.
(24) Lhote. H., 1984.- Op. Cit., p.143.
(25) Balout L., 1955. - Préhistoire de l›Afrique du Nord. Essai de chronologie. Paris, AMG., p. 453.
(26) Roubet C., 1979.- Economie pastorale préagricole en Algérie orientale. Le Néolithique de tradition capsienne. Exemple de l›Aurès. Éditions du CNRS, Paris. Op. Cit., p. 89.
(27) Camps G., 1960.- Op. Cit., pp : 61.
(28) Debruge A., 1909. – Fouilles de la grotte du mouflon (Constantine). C.r. du XXXVIIIIe Congr. de l'A.F.A.S., Lille, pp : 814-822.
(29) Debruge A., 1916. – La grotte de Bou Zabaouine, reprise de fouilles. R.M.S.A.C., t. L, pp : 123-138.
(30) Marchand Dr., 1934. –La grotte préhistorique de l'Oued El Kerma. B.S.P.F., t. XXXI, pp : 247-251.
(31) Vaufrey R., 1939. - L'Art rupestre nord –africaine. Arch. De l'I.P.H., Mém. n° 20, Masson, pp: 96-97.
(32) Doumergue F., 1927.- La grotte de Polygone. B.S.G.A.O., t. XLVII, p. 248.
(33) Debruge A., 1930-31- Atlas préhistorique ou essai de chronologie sur les diverses industries préhistoriques

recueillies dans mes recherches et fouilles en Algérie, R.N.M.S.A.C, t. LX, p. 239.
(34) Cadenat P. 1948. La station préhistorique de Columnata. B.S.G.A.O., t. LXX, p. 38.
(35) Camps G., 1960.- Op. Cit., pp : 65-66.
(36) Ibid, p. 62.
(37) Joleaud L. 1943. – Gravures rupestres et rite de l'eau en Afrique du Nord. Journ. .de la soc. des African., t. IV, pp : 285-302.
(38) Bobo J. Et Morel. J., 1953.- Les peintures rupestres de l'Abri du Moflon et la station préhistorique du Hammam Sidi Djellaba dans la Cheffia (Est constantinois). Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. III, pp : 163-181.
(39) Lhote H., 1970.- Les gravures rupestres du Sud – Ouest Oranais. Mémoire du CRAPE, n° XVI, Edit. A.M.G., Paris, p. 79.
(40) Malhomme J., 1953.- Les représentations anthropomorphes du grand Atlas. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. I, p. 384.
(41) Camps G. 1960.- Op. Cit., pp : 69-70.
(42) Serrée de Roch E., 1946. - Note sur les vestiges d›habitat de Tazbent. Commune mixte de Tébessa. B.A.C, pp. 193-246.
(43) Balout L., 1955.- Op. Cit., p. 452.
(44) Camps G. 1960. – Op. Cit., p. 73.
(45) Baradèz J., 1949. - Fossatum Africae. Recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine. Edit. A.M.G, Paris, pp: 145-215.
(46) Birebent J., 1962. - Aquae Romanæ, recherches sur les travaux hydrauliques romains dans l›Est algérien. Alger, Ser. des Antiquités, pp : 287-337.
(47) Côte M., 1977.- Mutations rurales dans les hautes plaines de l'Est Algérien, thèse lettres, Nice, 189 p.
(48) Camps G., 1960. – Op. Cit., p. 82.
(49) Camps G., 1961.- Op. Cit., p. 41.
(50) Gsell S. 1911.- Atlas Archéologique de l›Algérie. Feuille n° 38 des Aurès, site n° 57.
(51) Laffitte R. 1939.- Etude géologique de l'Aurès. Bulletin du service de la carte géologique de l'Algérie, descriptions régionales, n° 5, Alger, pl. J, fig. n°2, pp : 31-65.
(52) Marion J., 1957- Ruines anciennes de la région d›Oujda (Dir du Ras-Asfou). B.A.M, t. II, pp. 117-123.
(53) Bayle Des Hermens De R. et Calvet R., 1966. - Le site de Mécherasfa sur la Haute Mina. Eperon barré et nécropoles. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. XIV, pp : 355 – 367.
(54) Sahed A.T., 1997. - Premiers résultats des monuments funéraires de la nécropole de Sefiane- région de N'gaous (Monts de Bellezma). Journée d'étude du C.N.R.P.A.H, Juin 1997, pp : 83-89.
(55) Payen. Cpt., 1863. - Lettre sur les tombeaux circulaires de la province de Constantine. R.N.M.S.A.C., Vol. XI, pp : 159-169, pl. 37.
(56) Masqueray. E., 1876. - Op. Cit., pp : 453-465.
(57) Gsell S., 1929. - Op. Cit., t. VI, pp : 231-232.
(58) Cintas P., 1961.- Op. Cit., pp : 93-94.
(59) Masqueay. E., 1876. - Op. Cit., pp : 453-465.
(60) Masqueray E., 1876. - Op. Cit., pp : 453-465.
(61) Morizot P., 1997. - Archéologie aérienne dans l'Aurès. Edit. du CTHS, Paris, p.58.
(62) Masqueray E., 1878. - Le djebel Chechar. Rev. Afric., t. XXII, p. 464.
(63) Ibid., p. 464.

كرتا النوميدية في المصادر الإغريقية – اللاتينية.

الملخص
تعتبر مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية المميزة جدا، و هذا يعود إلى تاريخها العريق الضارب في القدم و كونها عاصمة المملكة النوميدية في أوج ازدهارها و هذا ما تثبته المصادر الإغريقية و اللاتينية التي ذكرت المدينة باسمها كرتا. و يأتي هذا التميز من تميز و خصوصية هذه المدينة عبر كل الفترات التاريخية التي عرفتها.

ذكر المدينة في المصادر

لقد تزامن ذكر مدينة قسنطينة في المصادر الإغريقية و اللاتينية مع الصراع الروماني-القرطاجي، أو ما يسمى بالحروب البونيقية، خاصة الحرب البونيقية الثانية التي لعب فيها الملوك النوميديين دورا هاما. و بفضل مكانتها كعاصمة نوميدية للملك سيفاكس و ماسينيسا من بعده خاصة، فقد كانت مسرحا هاما لتلك الأحداث.
و يعتبر الكاتب الروماني تيت ليفوس (Tite livus) أول من أشار إليها في القرن الثالث ق.م خلال الحرب البونيقية الثانية .
حيث ذكرها كعاصمة للملك سيفاكس Syphax

النص :

« Cirta Caput regni Syphacis erat »
أي كرتا كانت عاصمة مملكة سيفاكس
و قد كان ذلك حسب قزيل ما بين 206، 203 ق.م 2

أيضا ذكرها الكاتب كعاصمة لماسينيسا بعد انتصاره
على سيفاكس حيث يقول :

Praegressus cirtam evocari ad....
.......Colloquum principes Cirtensium jubet
Masinissa, praesidio Circa portas oppurtunaque
Moenium dimisso, necui fugae pateret exitus
« ad regiam occupandam citato vadit equo ,

بمعنى عند وصوله كرتا ، طالب ماسينيسا ملاقاة
أعيان المدينة ....وبعد أن وضع حراسا في الأبواب وفي كل
الأماكن الإستراتيجية حتى لا يستطيع احد الهروب، سارع إلى القصر.

و تكمن أهمية هذا النص في الإشارة إلى قصر بالمدينة، و أسوار بها و ذكر تيت ليفوس المدينة عدة مرات ضمن أحداث الحرب بين سيفاكس و ماسينيسا الذي كان حليف الرومان.
و يذكرها أيضا الكاتب أبيانوس (Appien) كعاصمة أيضا للملك النوميدي سيفاكس ثم ماسينيسا

النص :

venerunt et a Cirta legati , dedentes
.Syphacis regiam
بمعنى رسل جاءوا إلى ماسينيسا لوضع بين يديه
عاصمة سيفاكس.

كما يشير أيضا الكاتب أنها كانت عاصمة ميكبسا ابن ماسينيسا
النص :

Micipsae , natus maximo amantissimo »
Quoque pacis assignata prae caeteris
« Cirta regia
بمعنى لميكبسا (الابن) الأكبر و المسالم جدا تعود
كرتا الملكية.

و هي طبعا إشارة إلى تقسيم المملكة بعد موت ماسينيسا في 148 ق.م تحت إشراف سكيبيو ايمليانوس (Scipio Emilianus) حيث عادت إدارة العاصمة كرتا لميكبسا الابن الأكبر لماسينيسا .
ثم يذكرها أيضا أبيان كعاصمة للملك يوبا الأول و الملك بوخوس

النص :

Sed postquam nuntiam et atuum.....
Maurorum regulum Bocchum occupasse
.Cirtam, jubae regiam
بمعنى عندما أعلن أن ملك آخر بوخوس، ملك
الموريين، قد احتل كرتا، عاصمة يوبا .

ويؤكد بومبنيوس ميلا (Pomponius Mela) على انها كانت يوما ما عاصمة الملك سيفاكس
النص :

Urbium quas habet numidia
Maximae sunt : Cirta procul a mari nunc
Sittianorum Colonia, quondam regum domus

.et syphacis quum foret opulentissima
بمعنى، من بين المدن التي كانت تملكها نوميديا :
مدينة كرتا، مستعمرة الستيين ، والتي كانت
فيما مضى المقر الملكي لسيفاكس- وكانت جد مزدهرة.

و يذكرها سالستيوس (Sallustius) عدة مرات في كتابه عن حرب يوغرطة و هذه بعض المقاطع التي تخص المدينة.

كمدينة محاصرة، النص:

,Igitur exercitu circumdato
....Summe ui Cirtam
بوضع جيشه (و يقصد به يوغرطة) حول كل كرتا.
و يصفها قريبة من البحر.
Interum haud longe a mari prope
Cirtam oppidum utriusque
الجيشان (جيش أدربعل و يوغرطة) توقفا
ليس بعيدا عن البحر، قرب كرتا.
و إنها محاطة بأسوار

النص :

Neque propter loci naturam cirtam
Armis expugnare potest, vallo ataque
Fossa moenia circumbat, turris extruit
Easque praesidiis firmat
بمعنى عندما أدرك يوغرطة أن طبيعة الأرض سوف تمنعه
من أخذ المكان بالقوة، أحاط اسوارها بخندق،
و أقام أبراج مراقبة.

ويشيد الكاتب المجهول للحرب الإفريقية بجمالها
النص :

P.sittius interim et rex Bocchus, Coniunctis
Suis Copiis, cognito regis jubae. egressu
Propius eius regnum copias suas admovere
Cirtamque oppidum, opulentissimum ,
Eius regni adortus paucis diebus pugnandocapit
بمعنى ستيوس و الملك بوخوس الذين وحدا قوتهما
عرفا ذهاب يوبا، اقتربا من مملكته ، و هاجما كرتا
المدينة الأكثر ازدهارا في المملكة، و أخذاها



بعد أيام من القتال.
و يحدد بلين (Pline) موقعها
Ab oppida cullu rusicada et
ab ea ad XL VIII in mediterrano Colonia
....Cirta sittianorum cognomine
تقع (داخل الأراضي) مستعمرة الستيين كرتا.

و يذكرها الكتاب الإغريق مثل :
بوليبوس (Polype) الذي يشير إليها بقوله وصل سكيبيو إلى كرتا ثلاثة أيام بعد موت الأمير و المقصود هنا ماسينيسا الذي كان قد دعا سكيبيو للإشراف على توزيع أمور الملكة بين أولاده.
و يشيد سترابون (Strabon) بجمالها و ازدهارها خاصة في عهد ميكيبسا حيث يقول أن كرتا عاصمة ماسينيسا و خلفاؤه، تقع داخل الأراضي الماسيلية، أنها مدينة قوية جدا، و محصنة بكل شيء، بفضل خاصة ميكبسا الذي أسس مستوطنة إغريقية بها، و جعلها مستعدة لأي طارئ، حيث تمتلك عشرة ألف فارس، و عشرون ألف من المشاة .

كما يذكرها ديودور الصقيلي في حديثه عن حرب يوغرطة حيث يقول أن يوغرطة أحاط مدينة كرتا بخندق، و كان يريد محاصرة المكان.

و يخبرنا أوريليوس فيكتور (Aurelius Victor) عن اسم المدينة في العهد الإمبراطوري الثاني.

النص :

Cirtaeque oppido , quod
,Obsidione Alexandri ceciderat
Reposito ex ornatoque, nomen
Constantina inditum

بمعنى :

لكرتا التي كانت قد دمرّت
خلال حصار الكسندر، أعطي اسم قسطنطينة
بعد أن أعيد بناءها وجمالها.

و مثل ما نلاحظ، فإن المصادر الإغريقية و اللاتينية، تتفق على أن المدينة كانت عاصمة للملوك النوميديين و ليس كما حاول البعض اعتبارها ذات أصول فينيقية و ان تكون مدينة الكاف التونسية هي العاصمة الملكية للنوميديين. و تؤكد المصادر ذاتها أنها كانت مدينة مزدهرة جدا و محصنة رغم أن تحديد موقعها من طرف البعض منهم لم يأت مطابقا لواقعها الجغرافي، مثل سالوستيوس الذي وصفها قريبة من البحر. و إن اختلف الزمان في ذكر المدينة بين فترة قديمة تعود إلى ما قبل الميلاد، و فترة أكثر حداثة، إلا أن ذكرها كمدينة كبيرة و مزدهرة استمر عبر الزمن. و ليس غريبا ان تحتفظ قسنطينة إلى يومنا هذا بهذه الخصوصية التي جعلت منها مدينة الحضارة.

السيدة: جهيدة مهنتل
-أستاذة بمعهد الآثار - جامعة الجزائر 2-

, Tite Live, Histoire romaine, XXX, 11,2, Traduit par Eugene Lassere, Paris, 1961

Gsell(St), Histoire .Ancienne de l'.Afrique du .Nord , TI ,Germany otto Zelle verlag,1972,. P98

Appien, Roman history, Transled by H.White, edit, loeb class liber 27, liber 106, London 1912-28.

.

Appien, guerres civiles II 96

Pomponius Mela, I, 30, Edition ckempf, leipzig, 1888, P81

– Salluste, la guerre de jugurtha, XXVI,9, XXI,2, XXIII,1. Traduit par Alfred- ernont, les belles lettres. Paris, 1941.

– Bouvet(A), la guerre d'Afrique, dans collection des universités de France, Paris 1949 P20

– Pline l'ancien, Histoire naturelle Livre V, III, 22. Edition J. Desanges, les belles lettres, Paris, 2003

Polybe, Histoire Romaine, XXX, VI, 16, 10. Edit, Wobst 1883

Strabon, Géographe de Strabon, traduction Amadee Tardem, T, III. Paris 1882. P480

Diodore de Sicile, Livre XXX IV, bibliothèque historique, AT, Miot, Paris 1934

Aurelius Victor, De caesaribus, XL, 28, Edit, P.Dufraigne 1975

اللباس النوميدي من خلال المصادر و الشواهد الأثرية

لم تنل الجوانب المتعلقة بحياة الناس اليومية وعاداتهم و تقاليدهم و ملابسهم ذلك القدر من الاهتمام.
و الإشكال المطروح ما هي أهم المصادر التى تمكننا من التعرف على لباس النوميديين و ما هي أبرز المواد التي صنعت منها؟ و لعل أبرز المصادر هي الرسوم الصخرية و النصب الجنائزية و الإهدائية و كذلك المصادر المكتوبة لقدماء المؤرخين.

مقدمة

إن معرفة تاريخ اللباس لشعب ما يستوجب فتح ملف يجمع كل الشهادات التاريخية و الأثرية، و تؤكد لنا الاكتشافات الأثرية تردد الإنسان على هذه المنطقة بالعثور على أدوات لمختلف مراحل ما قبل التاريخ من ميكروليتية, و الحجرية المصقولة و فخاريات بدائية و كل هذه الأدوات المتعددة متواجدة اليوم بالمتحف الوطني العمومي سيرتا بقسنطينة.

تضاربت الآراء حول الجذور التاريخية لعبارة "نوميد (1)"، و تباينت الفرضيات المتعلقة بمصادر اشتقاقها. إن أقدم المؤرخين الإغريق هيرودوت الذي كان أكثر معرفة بأحوال الأقوام الليبية في عهده (القرن الخامس ق .م) لم يذكر قبيلة أو عشيرة أو أية جماعة إثنية بإسم "نوميد" بالمعنى الذي شاع به ابتداء من القرن الثالث ق.م. عند الرومان. و كل ما أورده هيرودوت من ألفاظ قريبة من صيغة "نوميد" هو ما يتضمن معنى البداوة (Nomadisme) التي ذكر بشأنها أن قسما هاما من الأقوام الليبية التي عاصرته كانت بدوية تعتمد في معاشها على تربية المواشي و الترحال. و قد ردد كتاب إغريق بعد هيرودوت لفظ البدو (Nomades) في سياق المعنى الذي جاء به هيرودوت، و ذلك في القرن الرابع على لسان هيكاتي (Hecatée) و تيمايوس (Temaius) و دوريس (Doris)، كما ورد عن الرحالة ايراتوسفين (Eratospin) بنفس المعنى أواخر القرن الثالث ق.م. و قد استعمله ديودور الصقلي (2) (Dédore De Sicile) في القرن الأول على نطاق واسع في موسوعته التاريخية (Bibliothèque historique) لدى سرده أخبارا عن ليبيا و الليبين. أما الجغرافي استرابون (Strabon) فلم يفرق هو الآخر بين معنى البدو و المعنى السياسي للفظ "نوميد" الذي كان شائعا في عصره (القرن الأول)، بل راح يشرح أسباب تحول هذا الشعب إلى البداوة معللا ذلك بكثرة الوحوش الضارية في بلادهم التي منعتهم من القيام بأعمال الفلاحة فظلوا على حالة الحل و الترحال حسب رأيه (3). كذلك كان شأن المؤرخ الإغريقي بوليبيوس (Polybe)، وكان معاصرا للملك مسينيسا وذا صلة به، فقد أهمل التعرض إلى الأصول اللغوية للتسمية

و لـم يشـر إلـى مضمونهـا العرقـي أو الاجتماعـي، بـل سـار علـى نهـج سـابقيه مـن الكتـاب الإغريـق ، فاهتـم بأوضـاع النوميديـين السياسـية و الاقتصاديـة وعلاقتهـم بالصـراع القائـم بـين رومـا و قرطاجـة آنـذاك.
أمـا الرومـان فهـم الذيـن كرّسـوا هـذا اللفـظ (Numide) وأعطـوه مدلـولا سياسـيا محـددا وذلـك ابتـداء مـن القـرن الثالـث ق م.(4)

وبعـد أن عـرف الزراعـة أسـتقر فـي فـي عـدة مناطـق منهـا سـيرتا و ممارسـته لهـا بـدأ الإنسـان تدريجيـا يتجـه نحـو ضفـاف الأنهـار للاسـتقرار بهـا, تؤكـد لنـا اللقـى الأثريـة علـى تواجـده علـى ضفـاف وادي الرمـال خاصـة بالضفـة اليسـرى منـه. يقـول قـزال (أن المـدن النوميديـة شـأنها شـأن المـدن الفينيقيـة و الإغريقيـة و اللاتينيـة، تحتـاج إلـى مـكان واسـع و فسـيح، و المسـاحة التـي كانـت تتربـع عليهـا مدينـة سـيرتا كانـت بـدون شـك واسـعة).

مصادر التعرف على ملابس الليبيين والنوميد
تمكنـا مـن التعـرف علـى الألبسـة التـي صنعهـا وارتداهـا إنسـان المغـرب القديـم قبـل مجيـئ الرومـان مـن خـلال مصـادر متنوعـة، و هـي الأنصـاب و الرسـوم الصخريـة و المسـكوكات (5)، و أيضـا مـن خـلال كتابـات المؤرخـين القدامـى و كذلـك مـن خـلال البقايـا الماديـة التـي عثـر عليهـا فـي المقابـر العائـدة إلـى الفتـرة المعنيـة بالدراسـة. تهـدف هـذه الدراسـة إلـى الكشـف عـن أنـواع وأشـكال اللبـاس عنـد كل حضـارة مـرت بالمنطقـة وكذلـك معرفـة خصائـص كل نـوع مـن تلـك الألبسـة و مـواد صنعهـا و الألـوان التـي صبغـت بهـا. و يشـكل اللبـاس النوميـدي علـى تنوعـه عامـلا هامـا فـي إظهـار الطبيعـة التـى كانـت سـائدة فـي تلـك الفتـرة و نمـط معيشـة الأفـراد و اسـتمرارية التقاليـد و العـادات و الطقـوس التـي مورسـت فـي وقـت مـا. غيـر أن الشـواهد الأثريـة التـي تبـرز لنـا المشـاهد التصويريـة للأشـخاص المرموقـين فـي المجتمـع تبـين لنـا مـا يرتديـه هـذا الشـخص فـي النصـب ,ورغـم أن الهـدف مـن عمليـة اسـتعمال النصـب كان الغـرض منـه دينيـا وعقائديـا بحتـا ولقـد أوجـدت لنـا مجموعـة مـن النصـب والمشـاهد التصويريـة جوانـب إكنونوغرافيـة تصويريـة أظهـر الكثيـر منهـا وضـع الشـخص بتقاليـده وأزيـاء لباسـه وعاداتـه , ومـن خلالهـا تمكنـا مـن معرفـة الكثيـر ممـا أسـتعمل مـن نمـاذج مـن اللبـاس فـي فترتـه.(6)

أقـدم الأشـكال التـي تبـرز الملابـس التـي يرتديهـا سـكان بـلاد المغـرب تعـود إلـى الفتـرة التـي سـادت فيهـا الرسـوم الصخريـة فـي مرحلـة سـميت بمرحلـة "أصحـاب الـرؤوس المسـتديرة" و هـي تمثـل مشـاهد حيـة علـى أنمـاط اللبـاس الـذي كان سـائدا فـي تلـك الفتـرة و التـي شـكلت قاعـدة الألبسـة التـي سـادت فـي فتـرات لاحقـة ،كمـا تظهـر باسـتمرار فـي الرسـوم الصخريـة , و هـي ملابـس جلديـة ارتداهـا مربـوا الخيـول. (7)

أشـكال بشـرية صـورت بالمنظـور النسـبي, و أغلبهـم فـي حالـة سـكون ترتـدي فسـاتين متفاوتـة المقاسـات أو عبـاءة و تتميـز بأطـراف رقيقـة مـن خـلال الرسـوم الصخريـة فـي الجنـوب الكبيـر فاللبـاس عـرف فـي جميـع المراحـل التـي عـرف بهـا الفـن الصخـري.(8)

أمـا الرسـوم الصخريـة المتواجـدة فـي الأطلـس الأعلـى فيظهـر أشـخاص يلبسـون تنانيـر قصيـرة و أحيانـا معاطـف طويلـة مشـكلة مـن قطعـة واحـدة مسـتطيلة تغطـي الشـخص مـن كتفيـه إلـى أسـفل الركبـة مزينـة بزخـارف علـى شـكل خطـوط و تقاطعـات شـبكية. كمـا يظهـر فـي الرسـوم الصخريـة بضواحـي سـيقوس أشـخاص يرتـدون معاطـف طويلـة مـن الأمـام دون أكمـام و بهـا غطـاءات للـرأس(8) .

نصب نذري بدون كتابة

النصب ببلاد المغرب القديم

أكتشف بموقع تيديس أنصاب نذرية تظهر أشخاص واقفين مرتدين جلابيب قصيرة مشدودة بأحزمة على مستوى الوسط. وتظهر أنواع أخرى من الملابس في النصب المكتشفة في معبد الحفرة بقسنطينة بعضها لكهنة وأخرى لمحاربين وفي أحد الأنصاب يبدو الشخص جالسا مرتديا رداءا فضفاضا مشكلا من قطعة قماش واحدة ملفوفة حول الجسم من جهة الكتف اليسرى بينما الكتف اليمنى عارية ومن خلال هذا اللباس يبدو ككاهن . وفي نصب أخر يظهر محارب يلبس تنورة قصيرة قسمها الأسفل مكون من أشرطة متراصة يبدو أنها من الجلد .(9)

ومن بين النصب الهامة هناك نصب ليبي محفوظ في المتحف الوطني العمومي سيرتا المعروف نصب ليبي (المنهير)المصنوع من مادة الحجر الكلسي الصدفي اكتشف بتركابين في قرية بوشان ولاية عين عين مليلة. الحروف الليبية في الجانب الأيسر زالت وهوالآن محفوظ في حديقة المتحف تحت رقم الجرد J-P.P.45.3

نصب ليبي يسمى "المنهير" يمثل شخص منحوت بطريقة بارزة و هو قائد ليبي طوله:2.14م واقف في مدخل معبد و يحمل بيده اليمنى عصا طويلة ارتفاعها :1.67م و اليد اليسرى موضوعة على صدره و برما يحمل بها سيف ؟ هذا المعلم (النصب) أقيم خصيصا لرئيس قبيلة بربري يسمى "روتاتن RE-TATEN "نجد سطرين من الكتابة الليبية على يمين و يسار الشخص تقرأ من الأعلى إلى الأسفل.نجد أن هذا الشخص من خلال النصب يرتدي الثوب الأحادي وما يعرف (القندورة) يظهر هذا الرداء في العديد من النصب يتميز بالبساطة الاتساع ،وشكله العام رسم بدون تفاصيل في الثنايا ويظهر الشكل الانسيابي على الجسم هذا النوع نجده في عدة أماكن من الوطن وخاصة بطوية غرب وهران المعروفة بورتوس ماقنوس.(10)غير أن هذا الثوب ينتهي عند الركبتين(11)

نصب ليبي (المنهير)

أما النصب الثاني فهو نصب ليبي "منهير"مصنوع من الحجر الكلسي الصدفي اكتشف في عين مليلة وهو الآن محفوظ في حديقة المتحف العمومي بسرتا .تحت رقم الجردJ-P.P.51.3 هذا النصب ارتفاعه 1.26م وسمكه 0.26 م : نصب يعود للفترة الليبية ، يسمى "المنهير" ، يمثل في واجهته محارب يحمل بيده اليمنى عصا و يده اليسرى يضعها على صدره ، يرتدي لباس عليه شريطين على الكتفين إلى مستوى الركبتين ، مبتور على مستوى الرأس و كذا في جوانبه و من الأسفل ، حروف ليبية منحوتة على الجهة اليمنى بين العصا والشخص. (12) من خلال هذا النصب يمكن استقراء العديد من المعلومات من اللباس الذي يرتديه هذا المحارب و خاصة الأشرطة على مستوى الكتفين ,فهل هو زى رسمي للمحاربين ؟أو لباس لتميز عن الزاخرين؟ وبالرغم من الحالة السيئة للنصب غير أنه يعطينا ملامح للمحارب الليبي (13) والميزة المشتركة بينهما ان الثوب يصل إلى حدود الركبة .

من بين النصب نجد نحت بارز من مادة الحجر الكلسي الأصفر المحفوظ بحديقة المتحف العمومي سيرتا تخت رقم الجرد: J-P.P.129.3 ارتفاعه 0.64م وسمكه 0.35 م وطوله0.95 م أكتشف بقصبة قسنطينة في سنة 1945م حالته متوسطة (مهشم في بعض جوانبه و كذا رأس الحصان). قطعة حجرية غير

مصقولة بطريقة جيدة ، عليها نحت بارز لفارس نوميدي يمتطي حصانه و يتجه إلى اليمين و هو في حالة ركض ، يرفع يديه إلى الأعلى و يحمل بهما شيئين تصعب معرفتهما هذا الفارس النوميدي يمتطي حصان وهو في حالة حركة فلباسه أصبح مبهما جراء تآكل الحجارة وعدم الإتقان في عملية النحت .(14)

لعل النصب الموالي وهو نصب ليبي يسمى "المنهير" وهو من مادة الحجر الرملي (الحجر الحثي) والمحفوظ بحديقة المتحف العمومي سيرتا تحت رقم الجرد J-P.P.147.3 ولقد أكتشف ببرج القصر (سيلا). يمثل في واجهته منحوتات بارزة و كتابة ليبية، نجد في الوسط شخص و هو قائد ليبي طوله 1.20م.، رأسه يميل إلى اليمين و جبهته مرتفعة، ذو أنف بارز و متطاول و له لحية قصيرة و دائرية ، ذراعه الأيسر منحي قليلا و ممدود إلى الأمام، و الأيمن منطوي و يرفع أصابعه إلى الأعلى الركبتين و الرجلين يميلان إلى اليمين،و على يمين رأسه نجد نحت لدائرتين مركزيتين قطرهما على التوالي: 0.14 م و 0.28 م.، و أسفل ذراعه الأيسر نجد نحت لثورين ذو رأس متطاول و قرنين مفتوحتين طولهما 0.31 م و ارتفاعهما 0.16 م.، أما في الجهة اليمنى و على طول الجسم نجد كتابة ليبية ، نجد في هذا النحت المثلة في قائد لبي تظهر بعض ملامح الثوب تبدو في بعض الثنايا نظرا لتآكل الحجارة .ونلاحظ أن الناحت أعطى أهمية كبيرة لملامح الوجه أكثر من الملابس.(15)

النصب المصرية

يظهر على ضريح" سيتي الأول "أربعة من الليبيين يلبسون عباءات لها كم قصير وكان يشبك على كتف واحد وكانت تزين في بعض الحالات بأشكال ملونة أو بخياطة قطع عليها من قماش مختلف.

- المؤرخون القدامى

كثيرون هم المؤرخون القدامى من الإغريق والرومان من ذكروا الملابس الجلدية لدى الليبيين، فقد ذكر ديودور الصقلي أن أجسام الليبيين يغطيها سوى جلود الماعز. أما هيرودوت :قال أن الليبيات يستعملن الجلود لصناعتها و تزين الأطراف بشرائط عوضا عن زخارف الأفاعي التي تزين أطراف الثياب الإغريقية بالإضافة إلى مذكره سترابون في هذا المجال.

- المسكوكات

عرفت منطقة نوميديا العديد من القطع النقدية متمثلة في نقود الأغليد النومديون من عهد سيفاكس إلى فترة بطلميوس مع قطع نقدية لنفس الفترة، ظهرت العملة النوميدية في القرن الثالث قبل الميلاد يعتبر الملك سيفاكس هو أول من سك العملة باسمه ثم يليه مجموعة من الملوك ....و يهمنا في هذه العملة الجانب الاكنوغرافي الذي يبرز لنا بعض اللباس والعصبة الملكية مثل ما يظهر في النقد الفضي للملك يوبا الأول.

- مواد صناعة الملابس

تظهر ملابس جلدية في الرسوم الصخرية مثل تلك الموجودة في ضواحي بسكرة أين يظهر أشخاص يرتدون ملابس جلدية و هذا حسب الباحث ستيفان غزال, و أما الحيوانات التي توفر هذه الجلود إما أن تكون متوحشة مثل الأسود والنمور أو تيوس الجبل, أما الحيوانات المستأنسة مثل الكباش و الماعز على الخصوص فكانوا يربطون الجلود بمشبك كما يقول سترابون تشبك على إحدى الكتفين و كان لا بد أن تحفظ هذه الجلود بصوفها أو وبرها, و يذكر هيرودوت أن النساء كانت تصنع أردية من جلد الماعز و تصبغ بالأحمر.

ـ الملابس النوميدية
تنوعت ملابس النومديين كغيرهم من الشعوب حسب الفصول، حسب الفصول، حسب الحالة الاجتماعية وحسب النشاط الاقتصادي الممارس.

ـ الملابس الاعتيادية
اللباس الشائع لدى الليبيين القدماء هو قطعة قماش مستطيلة ملفوفة حول الجسم أو مربوطة نحو إحدى الكتفين(16) قد تكون مشدودة في الوسط تشكل جلود الحيوانات اللباس الاعتيادي سواء جلود لحيوانات المتوحشة أو الأليفة كما ظهرت الملابس النسيجية وظهرت معاطف من الصوف باعتباره شائع الاستعمال.

ـ الملابس الملكية
يظهر القادة الليبيين على الجدران المصرية يرتدون جبة لا تغطي سوى إحدى الكتفين تلبس تحتها تنورة إضافة إلى الحزام, هذه الملابس مزخرفة وملونة ويضعون فوق رؤوسهم ريش النعام. إن العملة النوميدية لا تصور الملوك النوميدين بملابسهم بل تبرز رؤوسهم فقط و بمناظر جانبية و لدينا قطعتين للملك يوبا الأول(17) يظهر فيها مرتديا رداء يغطي أعلى صدره و رقبته بشكل ملفوف من الأمام و هو نفس الشكل الذي يظهر في وسام على شكل قلادة منسوب هو الأخر للمك يوبا الأول ملتحيا على شاكلة الملوك النوميد.

ــ الأحذية
الأحذية ببلاد المغرب القديم فهي بسيطة جدا غالبا ما تتكون من نعل شبه مستطيل زواياه مرفوعة و مربوطة بشرائط جلدية تتشابك و تلتف حول الكاحل و تضم تحتها قطعة جلد من جلود البقر أو الماعز تغطي ظاهر القدم.

ــ البرنوس
يتساءل ستيفان غزال حول البرنوس الذي يصنع من الصوف نظرا لتور هذه المادة و أحيانا يكون الصوف مصبوغا و تكون أحد أطرافه عريضة يلقي أحد أطرافه على أحد الكتفين و هو مزود بقلنسوة تغطي الرأس, و يرى أندري بارتي "أن الرسوم المكتشفة في موقع سيقوس مثالا واضحا على لبس النوميد القدماء للبرنوس.(18) و غالبا ما يلبس الرجال فوق الثياب نوعا من المعاطف الواسعة لكن طريقة الاستعمال تختلف من منطقة إلى أخرى و هناك العديد من النماذج سواء في بلاد القبائل مثل منطقة تقزيرت حيث نجد أنصاب جنائزية ممثلة في هذا النوع أين نجد الشخص يلبس ثوبا فوقه معطف يلف جسمه بشكل يدور حول خصره الأيمن إلى وسطه ليلف كتفه الايسر.

خاتمة

على ضوء ما تقدم يمكن أن نستنتج أن النوميد لم يكونوا منعزلين عن العالم المعروف في وقتهم، فالأبحاث الأثرية دلت على وجود تبادل تجارى هام مع منطقة البحر الأبيض من إغريق إلى فينيقيين ورومان في مجال الفخار و الغلال، فكيف لا تكون في مجال الثياب علما أن المنطقة عرفت ملوك و ملكات و أثرياء المجتمع ؟ غير أن أنواع الألبسة التي سادت في

الفتـرة القديمـة مـازال بعـض السـكان يسـتعملونها لحـد السـاعة و لـم يطـرأ عليـه سـوى تغيـرات بسـيطة فهـي امتـداد و اسـتمرارية للعـادات و التقاليـد عبـر العصـور بالرغـم مـن الأحـداث إلـى عرفتهـا منطقتنـا مـن تواجـد عـدة أجنـاس اسـتعمرتنا و بعـادات مختلفـة عنـا إلا أن موروثنـا الثقافـي و عاداتنـا صمـدت عبـر آلاف السـنين.

عصــماني العمري
أستاذ بقسم التاريخ و الاثار جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة

الهوامش:

1/ Herodote.Enquete. 11.32. 33 IV ,167_199
2/ Diodore de Sicile, Bibliothèque historique,
3/ Strabon Géographie.11,5,33
4/ الدكتور محمد بشير شنيتي ,التغيرات الاقتصاديةو الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ص:162 ــ1984 الجزائر.
5/Troussel(M)le trésor monétaire de Tiddis R S A C 1948
6/ د محمد خير الدين أورفله٬نماذج من اللباس القديم من خلال الأنصاب في موريطانياالقيصرية,أصالة وإستمراريتها عبر العصور. مجلة أثار العدد07 السنة2008.
7/ عقون محمد العربي الاقتصاد والمجتمع في شمال إفريقيا ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2008
8/ بحرة نادية محاولة دراسة تحليلية للفن الصخري بمنطقة أدمر (الطاسيلي أزجر الصحراء الوسطى الجزائر) مذكرة ماجيستار 2006 2005
9/ Tiddis .Antique C astellvm Tidditanorum André Berthier Alger 1961
10 / إستيفان غزال تاريخ شمال إفريقيا ترجمة محمد التازي ج 6 الرباط 2007 ص22 33,
11/ Auguste Vel (M.), «Dans les ruines de tir-kabbine», RSAC, 1905, pp.193-203 12 Logeart (F.), « Nouvelles inscriptions libyques de la commune mixte d'Ain M'lila » ,In Rev.Af, T 79 ,1936 , pp.441-452.
13/ Chabot (J-B.) ,In RIL,1940 , N°817, p.177- pl X-n°09 et10.
14/ Salama (P.) et Laporte(J.P.), « les chefs libyques sur les stèles figurées »,l'Algérie aux temps des royaumes numides, 2003 , Italie,Fig 1B , pp.33-35.
15/ Salama (P.) et Laporte (J.P.), « les chefs libyques sur les stèles figurées »,l'Algérie aux temps des royaumes numides, 2003 , Italie,Fig 1C , pp.33-35.
16/ Logeart (F.), « Nouvelles inscriptions libyques de la commune mixte d'Ain M'lila » ,In Rev.Af, T 79 ,1936 , pp.441-452.
17 / إستيفان غزال تاريخ شمال إفريقيا ترجمة محمد التازي ج 6 الرباط 2007 ص22
18/ Mazard(j)Corpus Nummorum Numidiae Maurétanique Paris 1955
19 / بن أمبارك نسيم الصناعة في نوميديا مذكرة ماجستير في التاريخ القديم جامعة منتوري 200

المواضيع الزخرفية في فخار المنشآت الجنائزية بتديس ترجمة لجزء من دراسة جابريال كامبس

مقدمـة

يعتبـر الفخـار إحـد العناصـر الهامـة التـي تميـز مرحلـة فجـر التاريـخ فـي نوميديـا ؛فالأوانـي المختلفـة التـي تعـود إلـى هـذه الفتـرة ، نجدهـا بداخـل المنشـآت الجنائزيـة التـي تمتـد مـن فتـرة النيوليتـي إلـى فتـرة ماقبـل الإسـلام.

و سـنقدم هنـا مجموعـة فخاريـة اكتشـفت بالمنشـآت الجنائزيـة بتيديـس ، تميـزت بزخارفهـا التـي تعكـس لنـا الحيـاة اليوميـة للنوميدينـين فـي الفتـرات القديمـة ، و سـنركز علـى المجموعـة التـي لهـا دور فـي الطقـوس الجنائزيـة الممارسـة وقتهـا .

ولذلـك اسـتعنا بدراسـة "جابريـال كامبـس" التـي نشـرت فـي دوريـة "لبيكا " سـنة 1956 ، فقمنـا بترجمـة جزء منهـا يتعلـق بالمواضيـع الزخرفيـة التـي احتوتهـا هـذه الفخاريـات المحفوظة حاليـا بالمتحف العمومي الوطني سـيرتا .

التعريف بالمجموعة

أظهـرت الحفريـات التـي أجريـت علـى مسـتوى البازينـات الثـلاث بتيديـس سـتين 60 قطعـة فخاريـة لأوانـي مختلفـة مشـكلة يدويـا . بلـغ عـدد القطـع الفخاريـة المكتشـفة بالبازينـا الكبيـرة 48 آنيـة (vases) وهـي موزعـة إلـى عـدة حصـص ،و تتكـون كل حصـة مـن قطعتـين ، تتمثـل فـي آنيـة كبيـرة وبداخلهـا وعـاء صغيـر (الصـورة 1) ، و جـاء تحـت هـذه القطـع الفخاريـة بقايـا عظـام آدميـة.

فـي حـين احتـوت البازينتـان الصغيرتـان 06 أوانـي صغيـرة مختلفـة الأشـكال و أحجامهـا صغيـرة جـدا ،كمـا أن عـدد الجماجـم التـي عثـر عليهـا قـدرت بــ (30) جمجمـة ،معادلـة بذلـك عـدد القطـع الفخاريـة الكبيـرة المكتشـفة

بالإضافـة إلـى هـذا تنوعـت واختلفـت المقتنيـات و القطـع الفخاريـة الأخـرى فنذكـر منهـا آنيـات كبيـرة كأسـية الشـكل(Caliciforme) ، اسـتغل بعضهـا كمرامـد (Urnes) و البعـض الآخـر لاحتـواء النـذر، مـع الإشـارة إلـى وجـود آنيـة مـزودة برجـل متقـن الصنـع ،بـه نتـوء مـزدوج (الصـورة 2). و كـذا جـرة ذات قاعـدة مسـطحة ولهـا مقبضـان (الصـورة 3) ، اسـتعملت مـن قبـل أن توضـع فـي القبـر لغايـة أخـرى .



الصورة 1:
آنية من فخار البازينا الكبيرة



الصورة 2:
آنية مزودة برجل



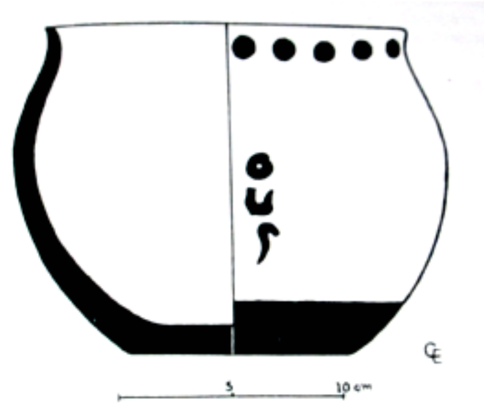
الصورة 3 :
الجرة ذات القاعدة المسطحة

أشـار كامبـس إلـى وجـود نمـاذج مشـابهة لهـذا الفخـار بداخـل العديـد مـن المنشـآت الجنائزيـة النوميديـة القديمـة، ويذكـر منهـا تلـك التـي عثـر عليهـا بمناطـق عديـدة سـواء بقسـنطينة أوبضواحيهـا مثـل "بونـوارة" و"رأس العـين بومرزوق"وأخـرى بضواحـي أم البواقـي مثـل "سـيلا" و "سـيقوس " ، و كذلـك تلـك التـي وجـدت بـ "الركنيـة" بقالمـة ، ثـم بـ "قاسـتل" و "بئـر العاتـر" بضواحـي تبسـة و حتـى ببجايـة

II -الزخرفـة : تكمـن أهميـة فخـار تيديـس فـي زخرفتـه خاصـة ،فهـي تحتـل المرتبـة الثانيـة مباشـرة بعـد زخرفـة فخـار منطقـة قاسـتل بتبسـة، مـع العلـم أن القطـع الفخاريـة المحليـة القديمـة الملونـة نـادرة جـدا، وعامـة يُمثـل الفخـار الملـون فـي كل المحطـات الميغالتيـة القديمـة مـن خـلال نمـوذج أو اثنـين لا أكثـر.

زينـت الأوانـي بخطـوط و بنقـاط أو بأشـرطة حمـراء ، تظهـر علـى دهـن أبيـض ولازالـت هـذة الطريقـة تمـارس فـي تزيـين الأوانـي بمنطقـة القبائـل الصغـرى .

و من أهم المواضيع الزخرفية التي يحتويها فخار تيديس نذكر ما يلي :
زخرفـة تحمـل كتابـة: يسـتعمل فيهـا شـريط ملـون وسلسـلة مـن النقـاط ،وهـذا النـوع أكثـر بسـاطة،يلاحظ علـى قـدح وآنيـة كبيـرة كأسـية الشـكل، وتعـد مـن أهـم القطـع الفخاريـة لاحتوائهـا علـى ثـلاث 3 أحـرف ليبيـة (الصـورة 4) مرسـومة علـى البطـن وتقـرأ مـن الأسـفل إلـى الأعلـى(ج م ر) أو فـي الاتجـاه المعاكس(ر م ج)،كمـا قـد تقـرأ (ج م ب) لأن الحـرفـين الليبيـن «ب» و «ر» يكتبـان بنفـس الطريقـة، ويفـرق بينهمـا نقطـة وسـطية ،ينسـى وضعهـا عامـة.



الصورة 4: آنية بكتابة



الشكل 1 (عن كامبس)



الصورة 6:
زخرفة بأشرطة حمراء

يبدو الاسم (ج م ر) مجهولا في الكتابة الليبية، مع أنه وجد في كتابة بمنطقة "مكتار" بتونس على شكل (ج م ب) ، قد تكون هذه الكتابة هي الأصح
إن وجود هذا الاسم دليل على استعمال هذه الآنية لغرض جنائزي،كما يمكن ملاحظة طابع الملكية الذي يكون منقوشا عامة على قاعدة الآنية بآلة حادة، ووجدت الحروف الليبية المنقوشة على العديد من الأواني الفخارية بمنطقة سيلا، و يسوق الطابع الجنائزي لهذه القطع الكأسية الشكل إلى الافتراض بأنها تستعمل من أجل استحضار روح الأموات أوالآلهة، وأضف إلى ذلك أنها تبين مدى انتشار هذه الكتابة في المجتمع النوميدي





الصورة 7-8 : الزخرفة المركبة

زخرفة الأشرطة : لا تحمل أواني تيديس شريطا واحدا على الفوهة على عكس أواني منطقة قاستل، فيكون الشريط دائما مزدوجا،كما أن هذه الوضعية مألوفة في فخار منطقة سيلا التي تعد نقطة الوصل الأولى للمحطتين (الصورة 6)

و جاءت هذه الوضعية كالآتي :

- الخط الأول عبارة عن شريط يحتل الحلق و العنق بمقدار الأصبع
- الخط الثاني يكون بنفس العرض ويحتل الجزء الأكثر إنتفاخا للبطن

زخرفة مركبة : تتكون من المثلث و الخط المنكسر، و تعد تعبئة المثلثات العنصر الأكثر تنوعا و تغيرا في الزخرفة ،وتخضع هذه الأخيرة إلى نمط الزخرفة الهندسية الخطية، وهناك أربعة أنواع من التعبئة في هذه المثلثات في العديد من الأواني بتيديس (الصورتين 7 و8).



الصورة 9 :
اتجاه المثلث نحو الأعلى

زينت أربعة عشر قطعة فخارية بتديس بزخرفة مركبة على أساس المثلثات التي تتجه دائما من الأسفل إلى الأعلى (الصورة 9)،وهذه الوضعية نادرة في فخار منطقة القبائل حاليا لأن اتجاه المثلثات يكون من الأعلى إلى الأسفل(الصورة 10) ، في حين هي شائعة على الفخار ذو الطلاء الأبيض في جبال الحضنة وكذا القبائل الصغرى، ومن هنا يمكن اعتبار هذه الأخيرة كاستمرار لتقاليد قديمة



الصورة 10
قطعة من فخار بني هارون حديثة

المواضيع الثانوية:
يكون الفراغ الموجود بين المثلثات مشغول بموضوع أرضي أوهوائي،يستمد الأول مواضيعه من عالم النباتات المتمثلة في سعف النخيل أو شجيرات صغيرة متكونة من عدة سيقان تزين الآنية ، و يتجلى تقليد الطبيعة أكثر في إحدى الأواني التي تبدو فيها الأغصان التخطيطية بمظهر آدمي الشكل(الصورة 9)،وربما كان ذلك غير مقصود وغير إرادي،حتى أنها تشبه أشكال بعض النصب التذكارية الموجودة في المقابر النوميدية.

أما المواضيع الهوائية فتمثلت في رسم طيور ونجوم؛ يرمز النجم الذي نلمحه في (الصورة 8) إلى الشمس وجاءت أشعتها منحنية لتعطي بذلك حركة دورانية ،ويوجد هذا الرسم في آنية أخرى على شكل تخطيطي وهندسي وبحجم قصير، كما احتوت هذه الآنية على موضوع آخر يتمثل في مجموعة تتكون من ثلاثة طيور،تتكرر على ثلاث مرات .

الزخارف التصويرية(الآدمية والحيوانية):تتميز هذه الزخرفة في ثلاثة آنيات بتديس عن الزخرفة المركبة لانعدام المواضيع الثانوية فيها،وهي كالآتي:

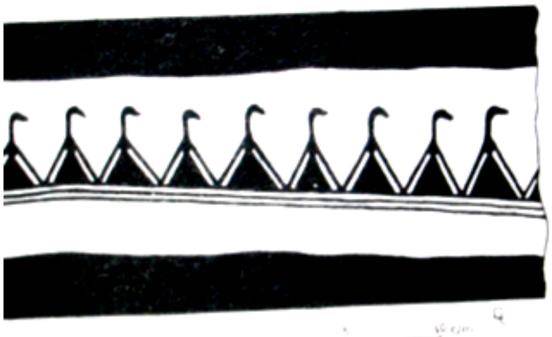
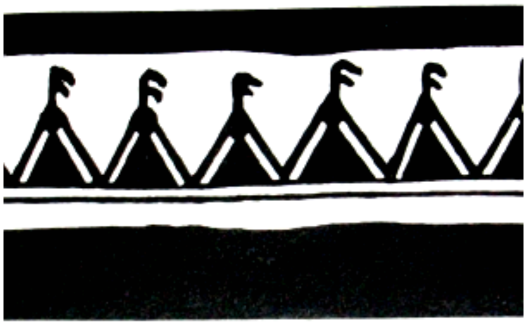
- الآنية الأولى: تحتوي سلسلة من المثلثات الحمراء اللون، التي تعلوها سارية منحنية على شكل مقبض عصا (الصورتين11 و12 و13) ،وقد تشكل بذلك استعراضا للطيور يشبه المشهد الذي جاء على آنيات "سوش" بإيران ، وحتى في الآنيات الجرزية التي تعود إلى فترة نجادة الثانية أي قبل عهد الأسرات بمصر القديمة (3500 3100- ق م)





13–12–11: مشهد الراقصات

أما المثلث المتكرر هذه المرة، فيمثل شكلا آدميا يتكون من مثلث (قد يرمز إلى تنورة) و معين (قد يرمز إلى الصدر) ثم خط معقوف (قد يرمز إلى العنق أو الرأس) ،وعند قمة الشكل المعين يمتد خط مائل من الجانبين (وهذا تمثيل لليد) يقوم بوصل هذه الأشكال فيما بينها (الشكل 2 و 3)

الشكل 2 ،3 توضيح لمشهد الراقصات (عن كامبس)

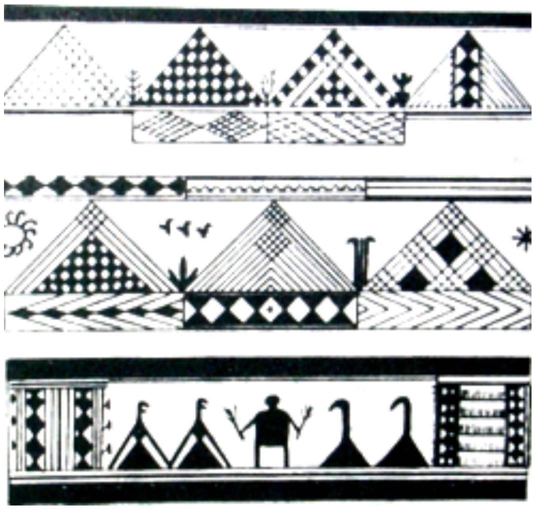
قد تبدو هذه الأشكال و كأنها حلقة لراقصات أو نساء في حالة طواف حول شيء مقدس،والاختلاف الملحوظ بين الزخرفتين هو أن الخط المعقوف للنساء المثلات على الآنية الصغيرة (الشكل 3) جاء مزدوجا. يرجع تمثيل الرأس بشكل تخطيطي أو رمزي من دون تمثيله إلى فترة قديمة جدا،فقد عرف هذا التشكيل للرأس على رسومات النيوليني بالصحراء وحتى على رسومات مغارة "تمدجارت" بمنطقة إليزي التي ترجع للألف الأول قبل الميلاد

طراز تديس : تمثل مختلف الزخارف التي جاءت على فخار تيديس من أشكال هندسية ومشاهد آدمية و طبيعية - علاقة تقارب واضحة ، وعليه يمكن التحدث عن طراز خاص بتديس يختلف

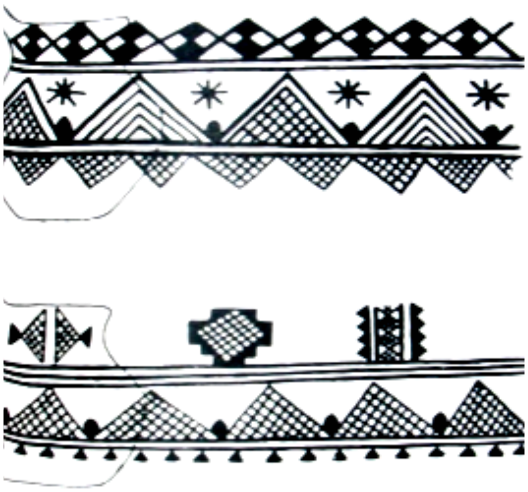
نوعا ما عن طراز قاستل الذي كان فيه شكل المثلث نادر الاستعمال في حين أنه يشكل العنصر الأساسي للزخرفة في تديس

امتد طراز تديس إلى منطقة قسنطينة التي حملت آنياتها زخارف مشابهة خاصة تلك القطع الفخارية التي وجدها A. DEBRUGE في حفريات مغارة الحمام ، ويتجلى التشابه في المثلثات المتجهة نحو الأعلى والمربعات الشطرنجية و البسيطة

تمركز طراز تديس في منطقة قسنطينة وغطى على الأقل المنطقة التلية للشرق الجزائري ،كما أنه قد يكون امتد إلى منطقة القبائل الصغرى التي احتوى فخارها زخرفة المثلثات والخطوط المنكسرة والمعينات المرسومة باللون الأحمر على دهن أبيض ،أضف إلى ذلك بروز طراز تديس في الجهة الجنوبية الغربية من جبال البيبان و جبال الحضنة،ويظهر التشابه بشكل واضح بينهما(الشكل3) (زخارف مركبة ونباتية وهوائية والمثلثات)



الشكل4 : وخارف هوائية نباتية آدمية تيديس (عن كامبس)



الشكل3: زخارف مركبة (عن كامبس)

دراسة تحليلية لمختلف الزخارف:

حالت ندرة القطع الفخارية الملونة دون إعطاء تفسير لبعض المواضيع الممثلة من خلال الزخارف المزينة للأواني،مع ذلك يمكن افتراض أنه لما تكون القطع الموجهة للاستعمال الجنائزي مزخرفة فهي تحمل مواضيع لها صلة بالمعتقدات الخاصة بمستعمليها أو بمعتقدات صانعيها لما تكون مستوردة ،وهذه لا تنطبق على أواني تديس.

الآنية المكتوبة: إن المزهرية التي قد تحمل إسم المتوفى توضح شكل من أشكال التطور لتمثيل المعتقد الديني.

الآنية ذات الرجل :هذه المرة يمثل الميت نفسه ،وهو يتأهب - ربما- لعبور نهر رمزي كنهر ستيكس أو أشيرون المعروف في الميتولوجيا الإغريقية. كما يعتبر هذا النوع من المعتقدات المتمثل في عبور نهر أو

بحيرة ، صورة مألوفة للموت ومعروفة في الميتولوجيات البدائية،فتظهر في الفخاريات المصرية التي تعود لعهد ما قبل الأسرات ،ويظهر في معظمها رمز الزوارق

زخرفة الطيور: ترمز الطيور الممثلة على أواني تيديس إلى معتقد العبور،ربما بسبب تمكنها من التنقل عبر الماء من جهة، (الصورة 11) أو لاستطاعتها التحليق من جهة أخرى، كما قد توحي بطيرانها إلى مبدأ الروح التي تبقى بعد تآكل جسم الميت ، وقد يكون عدد الموتى بعدد الطيور الممثلة في المشهد ،غير أن كامبس يضن أن هذا الجمع من الطيور لا يتماشى مع مبدأ الروح.

رمز النجم والشمس :إن صورة الشمس رمز ديني ،وقد أشار هيردوت إلى أن عبادة الشمس كانت منتشرة لدى الأفارقة القدماء ،كما يذكر ابن خلدون أنه في فترة الفتوحات الإسلامية قدس البربر الشمس والقمر، أما وضعية الشمس بين سعف النخيل والطيور فقد ترمز إلى سيطرة الشمس على العالم النباتي والعالم الحيواني

مشهد الراقصات: قد يرمز هذا المشهد إلى احتفال بطقوس جنائزية، وحسب كامبس إنه يذكرنا بإحدى الاحتفالات التي تُقام بجنوب مراكش،الذي ترقص فيها الفتيات على خط واحد وهن يمسكن أيدي بعضهن البعض،و هن مرتديات فساتين طويلة و شعرهن مظفور.

الخاتـــــــمة

إن هذه المجموعة الفخارية في معظمها بسيطة سواء في تشكيلها أم في زخرفتها ، لكن هذا لم يمنعها من عكس تقاليد ممارسة في منطقة نوميديا عامة و تيديس خاصة، و أصالتها تميز معظم فخارها عن باقي فخار المناطق الأخرى، كما نقلت لنا زخارفها ومحتوياتها ثقافة الطقوس الجنائزية الممارسة وقد صنعتها أنامل الحرفيات من أجل هذه المناسبة دون شك.

برز في هذه الأواني شبه شديد بينها وبين الأواني الفخارية المصنوعة في الريف المغربي .سواء في تقنية تشكيلها أم في زخارفها ، ولعل هذا من الأسباب التي منعت من تحديد فترتها وتمييزها عن الفخار الحالي المشكل يدويا، كما أن فخار تيديس مشهور بما يعرف بالزخارف القبائليية الهندسية، و مع ذلك قد تم إرجاع تأريخ بازينا جنائزية بتديس من خلال الأثاث الجنائزي الموجود بها إلى القرن الثالث قبل الميلاد وهذا ما أكده التحليل بالكاربون 14 ، ولا شك أن التأثيرات الشرقية التي تخللت بعضا من زخارف و أشكال القطع الفخارية قد ترجعها إلى الفترة الممتدة بين القرن 2 ق م والقرن 1 ق م.

وفي الأخير يشير كامبس أن فخار تديس يبين مرحلة التطور الأخيرة ، ولهذا بقي تقليدها الممارس حاليا على نفس النمط محافظا بذلك على بعض التقليد خاصة في منطقتي القبائل وجبال الحضنة

الدكتورة سعاد سليماني
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

نماذج من زجاج المتحف العمومي الوطني سيرتا[2]

تعد المجموعة الزجاجية واحدة من المجموعات الهامة بالمتحف الوطني العمومي سيرتا ويُرجح أن معظمها جيء به من "كدية عاتي" ، أو حتى من مواقع أخرى إذ نعلم أنه اكتشفت أثار محرقة خاصة بالطبقة العامة من المجتمع، بها كمية معتبرة من الرماد وبقايا عديدة منها قطع زجاجية ؛ تمثلت هذه الأخيرة في عدة قوارير متنوعة الأشكال والأحجام والألوان ، فمنها مشابك وكؤوس مزيّنة برسوم وزخارف بارزة، وهي بدورها مختلفة الأنواع والأشكال ،و ألوانها متدرجة و عجينتها متباينة بين الشفافة والمعتّمة والمطلية ، إضافة إلى عينات أخرى تمثلت في قوارير العطر والدبابيس أو المشابك، كلها صنعت بإتقان .

سنخص بالذكر في هذا المقال بعض القطع الزجاجية المستعملة في الطقوس الجنائزية والتي تعود للقرن الأول ميلادي فقط، بالرغم من أن المجموعة تحوي على قطع زجاجية أخرى كانت موجهة لأغراض منزلية وأخرى للتخزين، فغالبيتها منتمية إلى مجال زمني يمتد من القرن الأول ميلادي حتى القرن الخامس ميلادي.و سندرج العينات المختارة على النحو التالي :

الكؤوس

تحوي المجموعة كؤوس مختلفة الأحجام والأشكال، ومن أهم نماذجها كأس يحمل كتابة إغريقية ، محفوظ حاليا بمتحف "الميتروبوليتان للفنون بنيويورك" بأمريكا . وجد هذا الكأس داخل آنية فخارية من النّوع الاعتيادي (céramique commune)، يحمل زخرفة بارزة بشكل تناظري، ، فكتب من جهة العبارة : AAA/ETH/N و من جهة أخرى العبارة : NEI/KHN ؛ قُرات العبارة على النحو التالي : LABETEN NEIKEN ، وهي تعني : "كلاهما توعّدا بالكفاح" (صورة01) .

سمح شكل الحروف التي جاءت في العبارة بإرجاع هذه القطعة إلى الفترة المسيحية واقترح المختصون تأريخها بالقرن الخامس ميلادي ، في حين ذُكر في البطاقة التقنية المدرجة في الموقع الرقمي للمتحف المحفوظة به، أنها تعود إلى النصف الأول من القرن الأول ميلادي .

ونشير إلى أنه تم العثور على نماذج عديدة من هذه الكؤوس في سراديب الأموات بروما، وكانت بمثابة "أوعية للذخائر المقدسة " .



● صورة 1 :
كأس تحمل كتابة لاتنية عن
The Métropolitain Museum of Art, New-York , USA

لـم تسـتخدم الجـرار الزجاجيـة بمختلـف أنواعها و أشـكالها فـي البدايـة لاحتـواء رمـاد الموتـى فحسـب، بـل كان لهـا اسـتعمالات أخـرى لاسـيما تخزيـن الزيـوت والخمـور وغيرهـا ، وابتـداء مـن القـرن الثانـي ميـلادي أصبحـت وظيفتهـا جنائزيـة بحتـة، كمااقتصـرت حيـازة هـذا النـوع مـن الأوانـي علـى الطبقـة المترفـة مـن المجتمـع لا غيـر .

تحـوي المجموعـة المتحفيـة جـرة صغيـرة ، لا يتجـاوز ارتفاعهـا سـتة سـنتمترات (6سـم)، اكتشـفت بالمقبـرة البونيـة، لاحظنـا أن تشـكيلها تـم بتقنيـة النفـخ وهـذا مـا أعطاهـا سـمكا رفيعـا، تميـزت بشـكلها الإهليليجـي و هـي مـن دون قائمـة لكـن بقاعـدة ضيقـة، أمـا سـطحها جـاء معتّمـا ومغطـى بالترسـبات الكلسـية والترابيـة (الصـورة02).



● صورة 2 :
جرة (C.VE.143.)

تعـد هـذه القطعـة نـادرة لأننـا لـم نجـد لهـا تصنيفـا ضمـن التصنيفـات التـي وضعتهـا الباحثـة Classina Isings وJean Morin علـى حـد سـواء، وبالتالـي لـم نسـتطع وضعهـا فـي إطـار كرونولوجـي محـدد.

القنينات

بلـغ عددهـا الإجمالـي فـي المجموعـة سـتة قنينـات(06) ، نذكـر منهـا قطعتيـن كالاتـي: تتميّـز الأولـى ببطـن بيضاويـة ومسـتطالة الشـكل، يفصلهـا عـن العنـق اختنـاق طفيـف عنـد ثلـث ارتفـا ع القنينـة. تـؤرخ هـذه القطعـة بالقـرن الأول ميـلادي (صـورة 03)

وجـاءت الثانيـة علـى شـكل شـمعدان؛ بطنهـا مخروطيـة الشـكل وقاعدتهـا مسـطحة، وينتهـي عنقهـا الطويـل والضيـق بفوهـة واسـعة، حوافهـا مطويـة نحـوى الداخـل. يرجـع تاريخهـا إلـى الفتـرة الممتـدة مـن القـرن الأول حتـى القـرن الثالـث ميـلادي . (صـورة 04)



● صورة 3 : قنينة



● صورة 4 : قنينة

المدمعيات

أطلقت عليها هذه التسمية - حسب الأسطورة - لأنها كانت تحفظ الدموع التي تُذرف في مراسم التشييع ولكن لا يوجد دليل مادي على هذه الفرضية، غير أن أثار التشوهات الناجمة عن عملية الحرق والبادية على العديد من هذه المدمعيات، قد توحي أنها كانت ضمن رماد المحرقة الجنائزية؛ فيعتقد البعض أنها كانت توضع مع المتوفى عند حرقه لتكون ترياقا ضد الروائح الكريهة الصادرة عن المحرقة، وهذا من خلال البخور الذي يوضع فيها ، بينما استغلها المصريون والإغريق وسكان جزر وسواحل آسيا الصغرى لتصدير ونقل العطور منذ الفترات القديمة .

تعرف هذه المدمعيات بشكلها الكمثرى، وتتميز بانتفاخ عند أسفل البطن مع عنق قصير تعلوه فوهة بحواف مسطحة، وتكون ملوّنة بشكل طبيعي بالأكاسيد المعدنية، وأحيانا أخرى تلوّن باللون الأصفر (الصور 05، 06)

وتتميز بعض المدمعيات ببطن كروية أو مفلطحة الشكل، ويعلوها عنق طويل على شكل أنبوب، وهي ذات لون أزرق نيلي أو أخضر زمردي (الصورة: 07، 08)

ظهر استعمالها في الفترة الممتدة بين القرنين الأول والرابع الميلادي، لكنها كانت أكثر رواجا في القرنين الأول والثاني الميلاديين . انتشر استعمالها في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر منشؤها الأصلي .


● صورة 6 : مدمعية


● صورة 5 : مدمعية


● صورة 8 : مدمعية


● صورة 7 : مدمعية

وفـي الخـتـام يمكننـا القـول أن دراسـتنا للمجموعـة المحفوظـة فـي المتحـف الوطنـي العمومـي سـيرتا، سـاهمت في تسـليط الضـوء علـى الـدور الهـام الـذي لعبتـه مـادة الزجـاج فـي تاريـخ الفنـون التطبيقيـة قديمـا، كمـا رافقـت الأوانـي الزجاجيـة الإنسـان فـي حياتـه اليوميـة وحتـى فـي حياتـه الأبديـة، و كانـت ذات رمزيـة دالـة لأنهـا عكسـت فـي بدايـات ظهورهـا المسـتوى الإجتماعـي للأفـراد فـي العالـم القديـم عامـة و فـي نوميديـا خاصـة.

غيـر إشـكالية تأكيـد أو تفنيـد احتمـال صناعـة هـذه القطـع محليـا أو اسـتيرادها تبقـى واردة ، فـي انتظـار إجـراء دراسـات ميدانيـة عبـر بعـض المواقـع التـي بـدأت تظهـر لنـا عينـات مـن بقايـا عجينـة الزجـاج مـن جهـة و بقايـا قطـع زجاجيـة غيـر مكتملـة الحـرق ، مثلمـا لاحظنـاه فـي موقعـي جميلـة و كديـة الأثـود بالمسـيلة.

الأستاذة حنان خربوش
أستاذة مساعدة
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

حنان خربوش، دراسة تقنية أثرية للقطع الزجاجية المحفوظة في المتحف العمومي الوطني سيرتا، مذكرة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد المصطفى فيلاح ، حامعة الجزائر 2 ، 2014 .
02- G. Doublet et P. Gauckler, Musées et collection archéologiques de l'Algérie, musée de Constantine, Paris, 1892,p68
03- J. Marchand, ibid,, p39
04- G. Doublet et P. Gauckler,ibid, p68
05- G. Doublet et P. Gauckler, ibid,p70
06- H. De Villefosse, « Verres antiques trouvés en Algérie. » in : R A, n°XXVII, 1874 p288
07- H. De Villefosse, ibid,p288
08- C.I.L ,VIII,10480
09- http://www.metmuseum.org/Collections/search-the-collections/245363?rpp=20&pg=1&ao=on&ft=glass+beaker&pos=18
10- H. De Villefosse, ibid,p289
11- http://www.metmuseum.org/Collections/search-the-collections/245363?rpp=20&pg=1&ao=on&ft=glass+beaker&pos=18
12- J. Marchand,op-cit, p50
13- J. Morin,op-cit, p42
14- Ibid, p43
15- C. Isings,op-cit, p24
16- G. Sennequier,op-cit, p.102
17- J. Morin,ibid p.74
18- Ibid, p.72
19- Ibid, p.75
22- J. Morin, op-cit,p.76
21- Ibid, p.78

البلدات النوميدية ذات المدافن المبكّرة في جنوب قسنطينة

سنبرز في هذا المقال أهم البلدات النوميدية المنتشرة بداخل أو في محيط المعالم الجنائزية الميغاليثية والشبه الميغاليثية بجنوب قسنطينة خصوصا وبالشرق الجزائري عموما.تعد هذه البلدات بمثابة قلاع واقعة في وسط طبوغرافي منيع ومحاطة في العديد من الأمثلة بأسوار دفاعية. طبيعة موقعها الجغرافي المتوفّر على عدد من المؤهّلات الضرورية كخصوصيات التكوين الجيولوجي الذي وفّرت طبقاته موادأساسية ذات جودة من حيث النوعية والصلابة، وذات وفرة من حيث الكميّة قصدبناء وتشييد مختلف النظم الدفاعية، بالإضافة إلى العامل التضاريسي الذي اختيرت منه أماكن استراتيجية وعرة المسلك يصعب الوصول إليها. هذه المعطيات هي التي أملت على القدامى ضرورة الاستقرار والاحتماء في منطقة معيّنة دون سواها، على غرار ما هو قائم في كل من مواقع: تيركّابين، هنشير القلعة، بووشّن، سيلا، بونوّارة، إيشوقّان، شنيور....التي عرفت انتشار أكبر المقابر الميغاليثية وشبه الميغاليثية في الشمال الإفريقي في محيط البلدات المحصّنة والتهيآت الدفاعية والمباني السكنية المتزامنة مع فترة بناء المدافن الميغاليثية وشبه الميغاليثية والتي لم تحض ولو بقسط بسيط من الدراسات والأبحاث، إذ بقيت بمثابة الحلقة المفقودة في كيان ثقافة البناءات الجلمودية المنتشرة على كامل ربوع شمال إفريقيا. فقد تطرّق الباحثون منذ مطلع القرن التاسع عشر إلى موضوع إبراز مختلف أشكال وأنماط العمارة الجنائزيةدون أيّة إلتفاتة إلى مأوى السكّان بناة هذه العمارة أو التطرّق إلى تحصيناتهم الدفاعية المترامية في أرجاء وعلى مقربة من التجمّعات الجنائزية.

بالتأكيد وجدت العديد من المدن والبلدات والقرى النوميدية قبل الاستعمار الروماني، فيقول كامبس بأنّه بالإمكان نسب للفينيقيين وإلى القرطاجيين بوجه التحديد تأسيس المدن التي نراها حسب حدّ قوله بمثابة مباني الأهالي تخضع لخصوصيات ضرورية ما بين الجهات وخاصّة ما بين الساحل والمناطق الداخلية للبلاد. ويضيف بأنّه قبل إيجاد حلول لهذه المسألة الشائكة المرتبطة بإشكالية التوسّع الإقليمي لقرطاجة وبالمعنى الحقيقي للثقافة البونية وهي معطيات تستلزم الكثير من الانتباه منهاما يتعلّق بأسماء المواطن، فإذا ما تمّ إحصاء أسماء البلدات القديمة، نلاحظ أنّ أغلبيتها ذات أصول بربرية، فأسماء المواطن الفينيقية تنتشر أساسا على السواحل غير أنّ التسميّات اللاّتينية لها صلة بالمراكز العسكرية مثلكاستيلومنوفوم و ألا ملياريا Castellumnovum، AlaMiliaria أو إلى محطّات ذات الصلة بمخازن الحبوب Annone مثل أوريا و آد أوليفام Horrea، Ad olivam.

ويمكن اعتبار نسبة ثمانون بالمائة من المدن هي ذات أصول ليبية بداخل مختلف المقاطعات الرومانية بإفريقيا. ويمكن ملاحظة أعداد مهمّة منها ذات الضرف المتمثّل في عبارة "لام" LAM بالمناطق

الشـمالية الغربيـة لـلأوراس وبوجـه التحديـد فـي المناطـق التـي شـهدت نشـأة القـوّة الماسـيلية أيـن شـيّد معلـم المدغاسـن ضريـح هـذه السـلالة .لـم تقتصـر هـذه العبـارة علـى المنطقـة التـي حدّدهـا كامبـس بـل نجدهـا تظهـر غربـا فـي مواطـن غيـر خاضعـة للمعقـل المعهـود للماسـيليين ويتمثّـل فيمـا بيّنتـه النصـوص ومختلـف المسـارات القديمـة والمصـادر الماديـة المكتشـفة إلـى غايـة يومنـا هـذا بخصـوص تسـميّات المـدن كالمديّـة Lambdia وبـرج لغديـر Lemelef.وعـن معنـى هـذه العبـارة التـي يتعيّـن بأنّهـا ظـرف مـكان، والتـي يـرى بخصوصهـا مارسـييG. Mercier بـأنّ Lam أو Lem هـي بادئـة مشـتركة لعـدد مـن المواطـن، وعبـارة لام إيلـفLemelef تعنـي موطـن أو مسـكن الخنزيـر . ومـن جملـة المواطـن ذات الضـرف "لام" المحيطـة أو المطلّـة علـى مقابـر ميغاليثيـة وشـبه ميغاليثيـة، نجـد كل مـن LAMBDIA المديّـة، LAMASBAمروانـة، -LAMBAESIS تازولـت لامبـاز، LAMIGGIG سـريانة التـي يعلوهـا جبـل LAMTARAS، LAMBAFVNDIهنشـير توشـين، LAMSORTIهنشـيرالمعفونة، LAMBIRIDI خربـة أولاد عريـف.

كمـا يمكـن ملاحظـة أعـداد جـدّ أهـم مـن الأولـى لمـدن مـن نفـس الأصـول المحليّـة تبـدأ بتـاء التأنيـث T, Th بقيـت محافظـة علـى أصالتهـا منـذ مختلـف الحقـب التاريخيـة القديمـة والبعـض منهـا إلـى غايـة اليـوم وهـي قائمـة ومشـيّدة بالقـرب مـن مراكـز جنائزيـة ميغاليثيـة وشـبه ميغاليثيـة هامـة مـن حيـث العمـارة والكـم العـددي، ومـن جملـة أسـماء هـذه المـدن والبلـدات المسـبوقة بتـاء التأنيـث "ت" "ث" نذكـر علـى سـبيل الذكـر لا الحصـر كل مـن TIGICIS عـين البـرج، TIDDISتيدّيـس، TIPASAالنوميدية-تيفـاش، THUGGA دوقّـا، THUBURSICUBUREتبرسـق، THIBARIتيبـار -جبـل القـرّاع-، THIGIBBA حمّـام الزواكـرة، THIMIDA BUREهنشيرحوشـبطيّة، THALA تالـة ....
ويضيـف كامبـس بكـون هـذه المعطيـات، تظهـر غنـاء بالمعلومـات وتحتّـم بالاعتقـاد بـأنّ المـدن الرومانيـة الحاملـة لهـذه الأسـماء تتعاقـب فـي الحقيقـة علـى مراكـز نوميديـة، وتوضّـح هـذا الأمـر أكثـر مـن خـلال تاريـخ التسـيير البلـدي، فمـدن الأهالـي غيـر الحائـزة علـى القانـون اللاّتينـي كانـت تـدرج ضمـن -Oppida ذات التسـيير الإداري المـزدوج بخلـق قـرى للمواطـنين الرومـانRomanorumciviumPagus يجمـع فيـه المواطنـون الرومـان والإيطاليـين المقيمـين داخـل هـذه التجمّعـاتBourg.

ويوضّحكامبـس مـن جهـة أخـرى، بـأنّ تسـيير المؤسسـات البلديـة لهـذه المـدن لـم تكـن متطابقـة بالظبـط للتنظيمـات القرطاجيـة علـى مثـل مكثـر، دوقّـا وألتيبـوروس المسـيّرة مـن طـرف ثلاثـة شـفّاط، بينمـا قرطاجـة وباقـي المـدن الإفريقيـة كانـت مسـيّرة مـن طـرف شـفّاطين إثنـين.

ولمزيـد مـن تسـليط الضـوء علـى هـذه المسـألة، يمكـن الإعتمـاد علـى المعطيـات الأثريـة السـارية بالبلـدات الوسـطى والشـرقية مـن تونـس، فعـدد معتبـر منهـا ظهـرت للوجـود قبـل الإسـتعمار الرومانـي علـى غـرار دوقّـا Dougga، مكثرMactaris، بولاريجيـاBullaregia، شـاوشSuasوأوزاليسVzali . أيـن تتواجد علـى مشـارف مراكزهـا القديمـة مقابـر ميغاليثيـة تتميّـز بطقـوس جنائزيـة مخالفـة تمامـا لتلـك الممارسـة مـن طـرف اللاتينيـين والفينيقيـين. فـلا يمكـن نسـب هـذه القبـور سـوى للبربـر الذيـن سـكنوا هـذه المـدن والبلـدات ذات الأصـول المحليّـة الواضحـة مـن خـلال تسـميّاتها المحرّفـة نوعـا مـا مـن طـرف اللاّتينيـين .

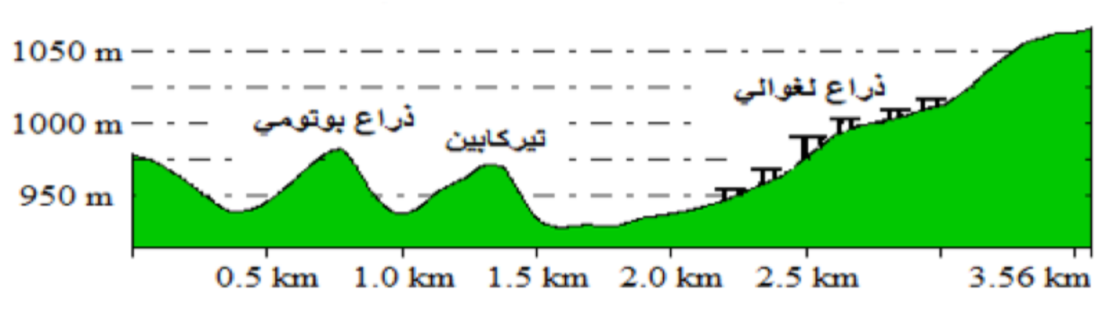
ومـن ضمـن المـدن والبلـدات والقـرى المتواجـدة بجـزء مـن الشـرق الجزائـري ذات الصلـة المباشـرة بتواجـد المعالـم الجنائزيـة والمنتميـة إليهـا مـن دون أدنـى شـكّ، لهـا مميّـزات خاصّـة تكمـن فـي امتلاكهـا لنظـام دفاعـي متمثّـلا فـي إحاطتهـا بأسـوار منيعة،إضافـة إلـى موقعهـا الجغرافـي والطبوغرافـي الـذي اختيـرت

منهـا أماكـن اسـتراتيجية وعـرة الوصـول وتحتـوي فـي الغالـب علـى مؤهّـلات حيويّـة كوفـرة الميـاه المتسـرّبة علـى شـكل عيـون تنفجـر مـن طبقـات الكتـل الجيريـة، مـازال البعـض منهـا يتدفّـق خـلال الفتـرات المطيـرة والثلجيـة، فأثـار العيـون مازالـت بقاياهـا تظهـر فـي شـكل إنخفاضـات مفاجئـة للأسـس الجلموديـة متمثّلـة فـي ثقـوب وفتحـات خارجيـة كانـت فـي الأصـل عبـارة عـن منابـع متبوعـة بأخـدود طبيعـي سـبّبه جريـان المـاء.

أهميّـة مسـاحة هـذه التحصينـات تتماشـى وكثافـة المقابـر والمعالـم الجنائزيـة التـي زرناهـا، فرغـم عـدم صلتهمـا بأيّـة روابـط سـتراتيغرافية مباشـرة نظـرا لطبيعـة التكوينـات الجيولوجيـة الواقعتـين فيهـا ببـروز الجلمـود الجيـري علـى السـطح إلاّ أننـا نعتقـد بأنهمـا متزامنتـين وتعـودا علـى الأرجـح لنفـس الفتـرة الزمنيـة ولنفـس المجتمعـات النوميديـة التـي كانـت تقطـن فـي المنطقـة، وهـذا راجـع مـن جهـة لمسـائل تقنيّـة كنظـام عمـارة الأسـوار فـي حدّ ذاتهـا إذ نجدهـا لا تتشـابه وغيـر مطابقـة ولا تمـدّ بصلـة لتلـك التـي ترجـع للفتـرة الرومانيـة والبيزنطيـة مـن حيـث طـرق القلـع والتشـذيب والحجـم وفـي كيفيـة البنـاء ورص حجارتهـا ومـن جهـة أخـرى بعامـل مرافقتهـا وانتشـارها بالقـرب مـن العديـد مـن المقابـر الجنائزيـة الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيـة بالشـرق الجزائـري والقطـر التونسـي.

• موقع تيركّابين:

يقـع بمحـاذاة أعظـم مقبـرة للتـلال الجنائزيـة Tumulus تدعـى بـذراع بوتومي،علـى بعـد حوالـي 1 كلمجنـوب مقبـرة بووشّـن(ذراع لغوالـي) وهـو عبـارة عـن بلدةتتربّـع علـى هضبـة موجّهـة مـن الشـمال الشـرقي إلـى الجنـوب الغربـي، ثقـدّر أبعادهـا بــ 729 م طـولا و213 م عرضـا هـذه المقاسـات تمنحهـا مسـاحة 15.5 هكتار.الجهـات الشـرقية والجنوبيـة والغربيـة فهـي مرتفعـة وذات منحـدرات شـديدة أمّـا شـمالا فالمنحـدر أقـلّ شـدّة...وينتهي علـى شـكل مدبّـب فـي مخنـق عميـق يدعـى بفـم الخنقـة يجـري فيـه واد الغرسـة النابـع مـن عيـون الغرسـة فـي مرتفعـات بووشّـن. لاحـظ A. Velعلـى مسـتوى هـذا الخنـق أثـار لجـدران مبنيـة واعتقـد بأنّهـا كانـت عبـارة عـن سـدّ يحفـظ فيـه المـاء وبمثابـة حاجـز دفاعـي لتشـكيل بركـة تغمـر منخفـض الهضبـة، ويرتفـع الموقـع نحـو أعلـى الهضبـة علـى شـكل مدرّجـات، (التـي أشـتقتّ منهـا تسـمية تيركّابـين)، وبالتالـي كانـت البلـدة المبنيـة فـوق هـذه الهضبـة محميـة ومحصّنـة طبيعيـا، ورغـم هـذا كانـت محاطـة بأسـوار .



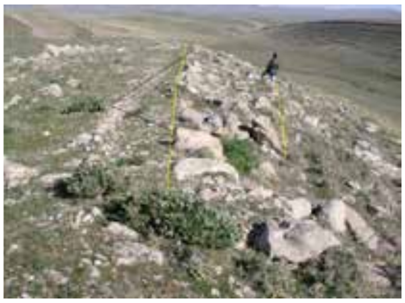
مقطع طبوغرافي يوضّح مقربة بلدة تيركّابين بمقبرتي بووشّن وذراع بوتومي.

ومن ضمن المخلّفات الدفاعية لهذه البلدةوالتي مازالت آثارها بارزة نذكر:

- أسس لسور طويل يقدّر متوسّط عرضه بـ 3 م يمتدّ من زاوية الركن الجنوبي الغربي للبلدة إلى غاية منتصف طولها، لينقطع ثم يعود في البروز ليحيط بأقصى الجهة الشمالية الشرقية. (الصورتين 1، 2)
- بقايا مسار الصور كاملا مازال يحتفظ بالعديد من صخوره المنهارة للضلع الجنوبي الغربي للبلدة.
- مخلّفات لنتوءات أفقيّة طبيعية للكتل الجيرية، نحتت على شكل مخروطي لتسهيل استعمالها كسلالم تسمح بالصعود والحركية نحو ممر الأسوار من الدّاخل من الجهة الشمالية الغربية المرتفع عن الموقع.
- بقايا واضحة لبرج دائري الشكل قطره يقدّر بـ 17.40 م، متربّع في الزاوية الجنوبية الغربية للبلدة (الصورة 3) تلتصق به أسوار الضلع الطولي الجنوبي الشرقي والسور العرضي الجنوبي الغربي في نقطة حسّاسة يمتدّ منها ذراع مسطّح نعتقد باستعماله بمثابة الممر الوحيد للعالم الخارجي. وكثرة الصخور المنهارة قد تفسّر وجود طابق علوي، ومقاساته الكبيرة بالإضافة إلى اتصاله المباشر على الجوانب مع الأسوار توحي بأنّ حركيّة الولوج كانت تتم من داخله .(الشكل1)



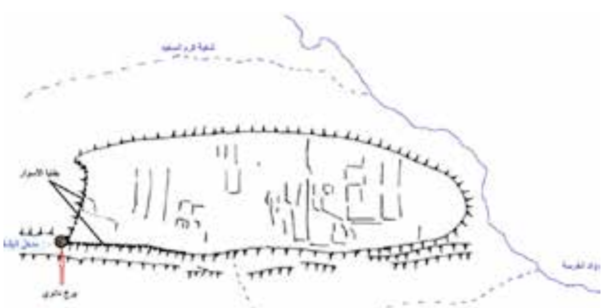
الصورة 2: بقايا ومسار السّور الشمالي لبلدة تيركّابين. (تصوير الباحث)



الصورة 1: قاعدة السّور الجنوبي الغربي.(تصوير الباحث)



الصورة 3: برج دائري منهار كان يراقب مدخل البلدة. (تصوير الباحث)



الشكل 1: مخطّط عام لبلدة تيركّابين. (إنجاز الباحث)

أما السطح الداخلي للبلدة الذي تواصل فيها الإستقرار بعد سقوطها وتهديم أسوارها، فمازالت بقايا جدرانها المبنية بالنظام البربري بارزة وأعيد استعمالها من طرف الرومان والبيزنطيين.

تجدر الإشارة إلى إبراز ظاهرة في غاية الأهميّة، تتمثل في وجود رابط ستراتيغرافي بين كل من بلدة تيركّابينالنوميدية ومقبرة التلال الجنائزية بذراع بوتومي متكوّن من جدار مزدوج البناء على نمط النظام البربري يمتدّ من أقصى الجهة الجنوبية الغربية من بوتومي على مستوى التلال الجنائزية الكبيرة الحجم التي تختم انتشار التلال الجنائزية من فوق هذا الذراع عابرا مختلف المرتفعات إلى أن يصل ويربط الجهة المقابلة على مستوى ذراع تيركّابين المؤدّي مباشرة إلى بلدة تيركّابين، وكأنّ لهذا الجدار دور روحي وعقائدي يثبت الصلة بين الموقعين أحدهما للأحياء والأخر للموتى

• موقع بونوّارة:

يقـع ضمـن المقبـرة الميغاليثيةببونوّارةبمحـاذاة الطريـق الوطنـي رقـم 20 الرابـط بـين الخـروب وقالمـة، كل مـا كان يعـرف عـن هـذه المنطقـة تمثّـل فـي المدافن المنتشـرة علـى المنحدرات الجنوبيـة والجنوبية الغربيـة لجبل مزيـلا، إلاّ أنّ هنـاك مجموعـات لابـأس بهـا متناثـرة علـى الضفّـة اليسـرى لـواد مهيريـس لـم يقـم كامبـس بزيارتهـا رغـم بعدها بـ 400 م عـن مـكان حفريّاتـه، ومجموعـة ثانيـة معتبـرة العـدد تقـدّر بحوالـي 350 مصطبة تنتشـر في المكان المسـمّى بالمـدرة .وأخـرى تتـوزع فـي الجهـة الشـمالية الغربيـة بالقـرب مـن موقـع رومانـي ومقبـرة للمسـلمين فـي بـلاد بـن صـالح.

أمـا آثـار البلـدة فتتربّـع علـى هضبـة مرتفعـة غيـر مسـتوية السـطح علـى الضفّة اليسـرى لـواد مهيريـس محصورة بـين الجهـة المقابلـة لمقبـرة جبـل مزيـلا فـي جزئهـا الأكثـر تركيزا للمعالـم الجنائزية ومقبـرة التلال الجنائزيـة المدرجة ضمـن نفـس المقبـرة. فهـي نوعـا مـا محميـة طبيعيـا بمنحـدرات شـديدة وبسـيلان مجـرى واد مهيريـس مـن الجهـة الشـمالية والشـمالية الشـرقية وبمنحـدرات متفاوتـة الإرتفاعوالإنحـدار فـي جهاتهـا المتبقيّـة. أكبـر طول لهـذه البلدة غيـر المذكـورة بتاتـا يقـدّر بــ 368 م ومتوسّـط عرضهـا بــ 167 م ممّـا يمنحهـا مسـاحة 3 هكتـار. (الصورة4)

تظهـر فـوق سـطحها المسـتغل حاليـا لأغـراض زراعيـة بعـض المخلّفات البسـيطة من شـقف فخّارية مقولبـة وخطوط لجـدران مندسّـة فـي جهتهـا الغربيـة بسـبب تراكـم تربـة المرتفـع الـذي يعلوهـا، بالإضافـة إلـى العديـد مـن القطـع النقديـة النوميديـة التـي تعرفنـا عليهـا مـن خـلال أوصـاف المواطنـين الذيـن عثـروا عليهـا فـي هـذا الموقـع.

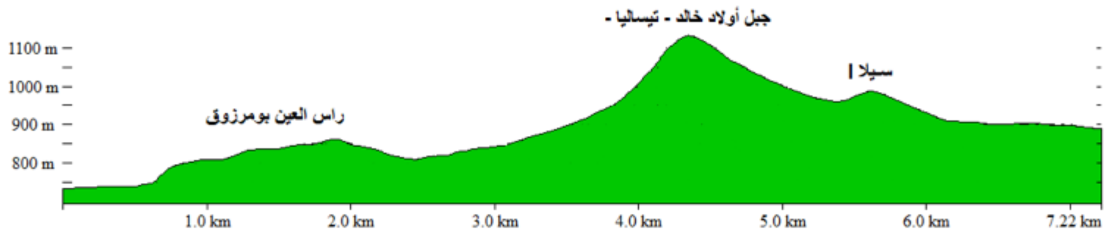
وعلـى بعـد 200 م غـرب هـذه الهضبـة، تنتشـر العديـد مـن الجدران مـن النظام البربـري البارزة فوق سـطح الأرض فـي أماكـن مرتفعـة تتخلّلهـا منحـدرات وشـعاب عميقـة، بعضهـا لـه مسـارات طويلـة نوعـا ما تنقطـع تارة لتعـود في البـروز فـي أماكـن أخـرى والبعـض الآخـر يشـكل حلقـات دائريـة قـد تكـون لحويطـات الحيوانـات انهـارت وانجرفت منهـا العديـد مـن الصخـور نحـو الأسـفل والتـي تبـرز مـدى ارتفـا ع هذه الهيئـات فـي القديم.



الصورة 4: مخطّط لبلدة بونوّارة. عن Google earth.

•موقع سيلا

تقع هـذه المقبـرة الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيـة مابـين مقبرتي سـيقوس ورأس العـين بومـرزوق، فوق عدد مـن الربوات الواقعـة مـا بـين جبـل الفرطـاس وجبـل تسـاليا الـذي يتربّـع مـن فوقـه عـدد مـن المصاطـب علـى منحدراته الشـمالية المطلـة علـى رأس العـين بومـرزوق والمنحـدرات الجنوبيـة المطلّـة علـى سـيلا. تمتـاز هـذه المنطقـة بوعورة تضاريسـها ووفـرة الميـاه بهـا، أيـن نجـد مخلفـات أثريـة تـدل علـى تعاقـب مختلـف الحضـارات عليهـا، لتبقـى المعالـم الجنائزيـة الميغاليثيـة تـكاد تطغـى وتنتشـر علـى كامـل المنطقـة بأنماطهـا وأنواعهـا المتمثّلـة خصوصـا فـي التـلال الجنائزيـة والبازينـات والمصاطـب والسـراديب. تسـمية المنطقـة بسـيلا قديمـة جـدا ولهـا معنيـين، إحداهما بونـي ويعني مخبأ، وهـذا راجـع ربّمـا للسـراديب المنحوتـة علـى ربوتهـا أو لطبيعـة المنطقـة الوعرة بصفـة عامة، كما أن مصطلح تاسـيلا بالأمازيغيـة المحليـة تعنـي القـدرة، التـي عرّبـت تسميتهاحسـب اعتقادنـا فيمـا بعد وعمّمـت على كل المنطقـة المعروفة بهـا حاليـا بإسـم البرمـة أي القـدرة أيضـا.



مقطع طبوغرافي لربوة سيلا المركزية، جبل تيساليا ورأس العين بومرزوق.

تنفـرد بلـدة سـيلا النوميديـة التـي تعاقبـت فـوق سـطحها مخلّفـات تعـود للحقبـة الرومانيـة والبيزنطيـة، بنظـام دفاعـي متعـدد التحصـين مـن خـلال الخصائـص التاليـة :

- تحصينهـا الطبيعـي المتمثّـل فـي تربّعهـا علـى قمّـة هضبـة ممـدودة، تنحـدر مـن كلّ الجوانـب بشـكل شـديد نحـو شـعاب وأوديـة تحيـط بهـا.

- مـا تبقّـى مـن أسـوار دفاعيـة والتـي مـا زالـت أجـزاء منهـا شـامخة فـي المنحـدرات الشـمالية الشـرقية والشـمالية الغربيـة مـن الربـوة، تبـرز إزدواجيـة هـذا النظـام ببنـاء سـور بصخـور ميغاليثيةمشـذّبة جزئيـا يحـدّ مسـاحة البلـدة مباشـرة، وسـور ثانـي مـوازي لـلأوّل ويبعـد عنـه بمتوسـط 50م شـيّد فـي أسـفل المنحـدر الشـمالي الغربـي. (الصـورة 5) إنّ مسـألة بنـاء أسـوار مزدوجـة معروفـة لـدى النوميديـين لحمايـة بلداتهـم مـن الجهـات الحسّاسـة التـي تفقـد عمومـا للتحصينـات الطبيعيـة علـى غـرار المهمـاز المقطـوع بإيشـوقّان الـذي حصّنـت واجهتـه المكشـوفة بسـورين متوازيـين. (الصـورة 6)

لـم تبـق آثـار هـذه الأسـوار فـي الجهـة الجنوبيـة الشـرقية تمامـا ويرجـع ذلـك إلـى تخصيـص هـذا المكان للموقـع الرومانـي. وقـد لاحـظ لوجـار هـذه الأسـوار التـي كانـت مـن الأكيـد فـي وقتـه مازالـت شـامخة، بـأنّ الأجـزاء المنقوصـة للسـور قـد أعيـد اسـتعمالها فـي بنـاء المدينـة الرومانيـة . وهـذا مـا يفسّـر انقطاعهـا بـين الحـين والآخـر فـي أرض الميـدان.

كل عناصـر هـذا النظـام أقتلعـت مـن نفـس المكان ذو السـطح الصخـري الجيـري الـذي يغلـب عليـه الطابـع النتوئـي ممّـا أثـر سـلبا علـى عمليّـات رص الصخـور بصفـة منتظمـة وأفقيّـة، فهـي فـي الكثيـر مـن الأحيـان مرتّبـة بصفـة متداخلـة (الصـورة 7)، والتـي قـد تـدلّ أيضـا علـى سـرعة إنجازهـا خـلال شـعور بخطـر لـم يكـن فـي الحسـبان أو لـم يحسـب لـه حسـاب، غيـر أنّ هنـاك أجـزاء أخـرى فـي الجهـة الشـمالية الشـرقية

شـيّدت بكيفيـة متقنـة والتـي نرجـع سـببها إلـى طبيعـة الطبقـات الجيريـة الطبيعيـة المسـتوية والمسـطّحة المنتشـرة فـي هـذا المكـان. (الصـورة 8)

كثيـرا مـا تنتشـر فـي الفضـاء الواقـع مـا بـين السـورين المتوازيـين تـلال جنائزيـة ومصاطب وحتّـى بعض الفضـاءات المسـطّحة طبيعيـا والمهيّئـة بيـد الإنسـان قـد تعـود إلـى مسـاكن. ويتعـذّر علينـا فـي الوقـت الراهـن معرفـة مـا إذ بنيـت هـذه الأسـوار المتوازيـة فـي وقـت واحـد أم وجـد إحداهـا قبـل الآخـر، لتتـم عمليـة تحصـين إضافيـة.



الصـورة 6: أسـوار مزدوجـة للواجهـة غيـر المحصّنـة طبيعيـا بإيشـوقّان. (تصويـر الباحـث)



الصورة 5: مسار السّور الموازي الأسفل. (تصوير الباحث)



الصـورة 8: زاويـة السـور الشـمالي الشـرقي المرصوصـة أفقيّا. (تصويـر الباحـث)



الصورة 7: سور ذو واجهة غير منتظمة. (تصوير الباحث)

• موقـع كاف المنايـع:
يحتـل موقـع المنايـع أو بمـا يعـرف فـي المنطقـة بتامنيعـت قمّـة جبـل الريحـان المنتمـي لسلسـلة القريـون جنوبـا، وهـو عبـارة عـن حلمـة Piton صخريـة بـارزة بشـكل ملفـت ضمـن المظهـر الطبيعـي للمنطقـة، إذ تطـلّ علـى كامـل سـهلي عـين الكرشـة وعـين الفكـرون، تدعـى أيضـا بأغريـو بمعنـى مقبـض غطـاء الآنيـة (الصـورة 9) بمـا يمثّـل شـكلها تشـابه بليـغ بشـكل القمّـة الجبليـة المحاطـة بأسـوار، كانـت تحمـي كمـا يقـول مومنـي مسـاحة تقـدّر بحوالـي 800 م2، وبداخلهـا يوجـد عـدد مـن المدافـن الميغاليثيـة . غيـر أنّ هـذه الأسـوار لـم تكـن تحيـط بصـورة متواصلـة بكامـل القمّـة بـل بنيـت بطريقـة ذكيّـة واقتصاديـة سـوى علـى الأماكـن الحسّاسـة ذات النقـاط الضعيفـة والتـي قـد تسـتغلّ كثغـرة للولـوج إلـى القلعـة وبعبـارة أخـرى، بنيـت لتربـط مختلـف الجـرف العموديـة الطبيعيـة (الشـكل 2).



الشكل 2: أسوار دفاعية لموقع المنايع.



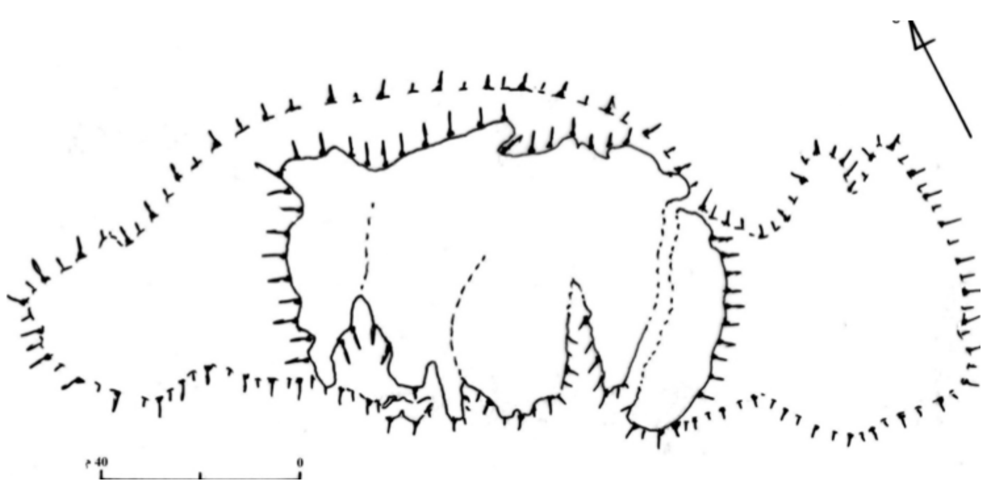
الصورة 9: موقع المنايع على شكل غطاء القدر –أغريو-.(تصوير الباحث)

مسلكأنطونين، يضع معسكر قيصر TurrisCaesariعلى بعد 15 ميلا (22 كلم) من سيقوس، وتبتعد تيركّابين عن سيقوس بـ 15 كلم، فالمسافة التي تبعد بين معسكر قيصر والمدينة البربرية بتيركّابين هي 7 كلم. اقترح A. Vel الذي يعرف جيّدا هذه المنطقة، على أن يكون هذا المعسكر فوق مرتفع بجبل القريون الذي يبعد عن تيركّابين بـ 7 كلم بناءا على الخريطة الغابية، على قمّة تدعى بكاف المنايع الذي تحدّه في كلتا الجهات الشرقية والجنوبية جرف عمودية أمّا الجهة الشمالية والغربية فبها منحدرات جدّ شديدة، ويمكن الولوج إلى سطحها عبر مدرّجات وعرة المسلك.

هذا الكاف متوّج في الأعلى ببقايا أسوار رومانية سمكها يقدّر ب 2 م. فهذه القمّة التي أستعملت كقلعة حقيقية تقدّر مقاساتها بـ 60 م. 30 X م.، بها انكسارين في الصخر عرضهما 1 م. ينزلان عموديا يمكّنا حماة القلعة من استعمالهما للفرار عبر الجرف الجنوبي في حال السطو على القلعة من الجهة الشمالية . (الشكل 3)

لقد أجحفA. Vel في مقاسات هذه القلعة بسبب صعوبة إجراء القياسات بالشريط المتري على مثل هذه التضاريس، فهي أوسع بكثير ممّا جاء به، حيث تقدّر بـ 94,55 م 51,39 Xم.

من غير المستبعد أن تكون إحدي المدافن أو المقامات الميغاليثية المتربّعة فوق هذه الحلمة، لأحد زعماء القبيلة أو العرش القاطن بالمنطقة أو ربّما بني من فوقها معبد أو مزار بحكم جعلها قبلة لتوجيه بعض المدافن المنتشرة في موقع بووشّن.



الشكل 3: مخطط للموقع الدفاعي بجبل المنايع. (إنجاز الباحث)

•هنشير القلعة:

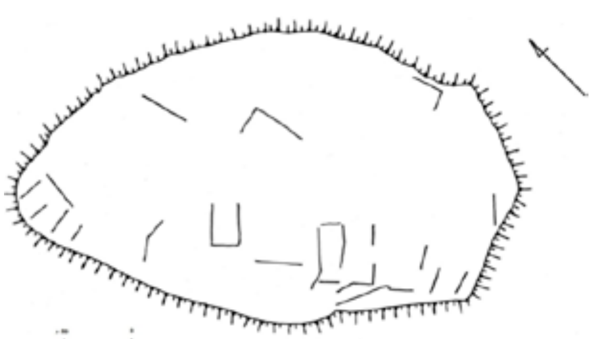
تقع المعالم الجنائزية فوق سلسلة من الهضاب المرتفعة والصعبة المسلك المعروفة باسم جبل سي الطاهر مياه شعابها العميقة قسّمت المنطقة إلى ربوات لتصبّ في كلا من وادي الرّمال ووادي بومرزوق، أمّا القلعة النوميديّة فهي محصورة من الجهة الشمالية الغربية للموقع بواسطة حلقة على الضفّة اليسرى من واد الرمال (الشكل 4).



الشكل 4: القلعة النوميدية وانتشار المعالم الجنائزية بجبل سي الطاهر (إنجاز الباحث).

أمّا القلعة فتعدّ من أوضح الهيئات المحصّنة بجبل سي الطاهر نظرا لاحتمال وجود موقعين آخرين في المرتفعات التي تعلوه والتي تأثّرت بفعل التوسّع العمراني للمدينة الجديدة بعلي منجلي في تحصيصها الشمالي الغربي.

يكتسي موقع هنشير القلعة موقعا استراتيجيا ومحصنا كما تدلّ عليه تسميته، فهو بمثابة مهماز على شكل مائدة ذو جوانب عمودية تنتهي بمنحدرات شديدة محصورة من جهة بواسطة حلقة أو عقدة واد الرمال الوافر بالمياه طوال السنة والذي يزيدها مناعة من جهتها الشمالية الشرقية إلى غاية الجنوبية الغربية أي من ثلاثة نواحي. يقدّر أكبر طول القلعة بـ 329 م وعرضها بـ 200 م ممّا تمنحها مساحة تقارب 5 هكتار. (الشكل 5) سطحها المائل نحو الشمال، به آثار مندسّة تظهر أجزاء لجدران بنايات قد تعود لهيئات سكنية وخزّانات المياه تشهد على استقرار دائم من فوقها



الشكل 5 : مخطّط لهنشير القلعة. (إنجاز الباحث)

• موقع بووشّن:

يقع على المنحدرات الجنوبية الشرقية لجبل الفرطاس،وهو امتداد لمقبرة سيقوس من جهتها الجنوبية والجنوبية الشرقية. غير أنّ هناك مساحة معتبرة تفصل بينهما. نصل لها عبر مفترق الطرق للطريق الولائي الرابط بين المكان المدعو طاقزا ومدينة عين مليلة في الكيلومتررقم8.وفي نفس هذه النقطة الكيلومترية، وعلى الجهة اليسرى لنفس الطريق، تقع كل من بلدة تيراكبينالنوميدية ومقبرة التلال الجنائزية بذراع بوتومي.

هناك مخلّفات مادية هامّة في محيط المقبرة الميغاليثية وشبه الميغاليثيةببووشّن، نجدها معزولة عن بعضها بعشرات الأمتار في مناطق مسطّحة أو محصورة بين الطبقات الصخرية والمكوّنة لإحدى جبهات ذراع لغوالي المطل على سهل الغرسة والتي تحجبها من عدّة عوامل كالرؤية والريّاح. تكون قد بنيت في فترات سابقة للوجود الروماني أو خلال فترات كان يسودها السلم. ما تبقّى منها سوى أسس بناياتها المتمثّلة في جدران من النظام البربري (الصورة 10) تشكّل فضاءات مستطيلة الشكل وحلقات حجرية غير منتظمة ومختلفة المقاسات قد تعود لهيئات سكنية من النمط المزدوج البناء (حجرية عضوية) ولحويطات الحيوانات المستأنسة.



الصورة 10: بقايا أسس لمباني من النظام البربري. (تصوير الباحث)

وقد تدارك تحصين هذه الهيئات المعزولة داخل نظام دفاعي يفقده التحصين الطبيعي المعهود، عن طريق بناء أسوار على مسار المنحدرات الملائمة نوعا ما والتي تتوفّر فيها شروط وفرة المادّة الحجريّة بنزع وقلع الكتل الصخرية بنفس الطريقة والتقنية المنتهجة في بناء المعالم الجنائزية من الأماكن الموازية لبناء السّور الذي قد سخّر في إنجازه أناس كثيري العدد بما اقتضاه طول إحدى مساراته المقدّرة بأكثر من 300 م وذات عرض بمتوسّط 2.00 م والذي يتعيّن بأنه كان مرتفعا قد يفوق 2.20م وهذا بناءا على مدى طول بعض العناصر الصخرية الملقاة على جانبيه (الصورة 11)



الصورة 10: بقايا أسس لمباني من النظام البربري. (تصوير الباحث)

لم يقتصر هذا النوع من الهيئات السكنية المحصّنة طبيعيا أو المدعّمة بنظام دفاعي عن طريق تشييد أسوار ميغاليثية على منطقة معيّنة، بل نجده منتشرافي جميع المواقع التي زرناها بالشرق الجزائري أو بالقطر التونسي، نجدها متربّعة بالقرب أو في محيط المقابر الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية، ونذكر على سبيل المثال كل من المهاميز المقطوعة بـ.

- شنيور الذي تربّعت من فوقه قلعة نوميدية تتوسّط إحدى أعظم المقابر الميغاليثية وشبه الميغاليثية في شمال إفريقيا، تقع على الضفّة اليسرى لواد شنيور على علو 925م، تطلّ من الغرب على موقع قلعة بوعطفان، ومن الشرق على شعبة تفصلها عن موقع حض البسباس، ومن الجنوب شعبة أخرى تحدّها عن موقع الصواقع، لهذه القلعة خصائص دفاعية طبيعية، إذ نجدها محميّة من الشمال والغرب بواسطة جرف منيعة ومرتفعة، ومن الشرق بواسطة منحدرات جد شديدة. اختير مكان بناء هذه القلعة على مقبرة تحتوي على معالم جنائزية بسبب موقعها الاستراتيجي والدفاعي الفريد في كل المنطقة، شيدت ربما بصفة إضطرارية في فترة غير مستقرة قد تكون إبّان الاحتلال الروماني للمنطقة،وكان الغرض منها الاحتماء خلف أسوارها المنيعة، سطح القلعة عبارة عن هضبة محدبة الظهر، طول سورها الجنوبي يقدر بـ380م، وسورها الشرقي بـ 320 م،أمّا خط الجرف فيقارب 400م، وهي ذات شكل مثلث تقريبا (الشكل 6)، بنيت أسوارها بصخور مقتلعة من عين المكان بنفس تقنيات القلع الطبيعي والمقصود بحجارة غير مصقولة وبنظام الجدران المزدوجة التي لا نجد لها مثيل سوى بداخل أغلبية المقابر الجنائزية الميغاليثية وشبه الميغاليثية مثل سيقوس، بووشّن، رأس العين بومرزوق، إيشوقّان، ومناطق عدة بالأوراس.



بقيت قلعة شنيور النوميدية محافظة على العديد من أجزاء أسوارها حسب الأماكن المتواجدة فيها، فالعديد من بقاياه ما زال يحتفظ بكامل شكله وسمكه الذي يتراوح ما بين 3,80 و4,20م .

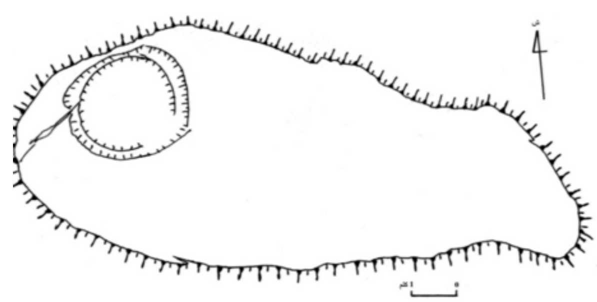
الشكل6 : مخطط القلعة النوميدية بشنيور .



- والمهماز المقطوع بإيشوقّان الذي تفصله عن مقبرة جبل بو دريبسن من الجهة الغربية والجنوبية الغربية شعبة عميقة، تسميتها لها أكثر من دلالة تدعى بأخنّاقاللآخرة (خنقة الآخرة) (الشكل 7) وكأنّها تفصل ما بين مدينة الأحياء الواقعة فوق مهماز إيشوقّان ومدينة ما بعد الموت بالجبل المذكور.

الشكل7: مخطّط للمهماز المقطوع بـ إيشوقّان. (إنجاز الباحث)

هذا بالإضافة إلى أمثلة عديدة لنفس هذه المواقع كمهماز الترابزةTurrisubazaالمعاد استعماله في الفترة البيزنطية، والذي يتوسّط العديد من المعالم الجنائزية الشبه الميغاليثية (الصورة 12)، بالإضافة إلى المهاميز الكبرى لكل من جبل الجحفة بخنشلة وجبل الدّير بتبسّة ، ومواقع بالقطر التونسي نذكر من بينها «بولا مانسا»مائدة قلعة سنان قرب تيجروين التي تعلو مدافن الحوانيت وواقعة بمقربة من مقابر المصاطب والتلال الجنائزية.(الشكل 8).



الشكل 8: مخطط لقلعة سنان. (إنجاز الباحث)



الصورة 12: مهماز الترابزة. (تصوير الباحث)

وتبقى التنقيبات وحدها الجديرة بتسليط الأضواء على المعرفة أكثر بما قد تكتنزه طبقات هذه الهيئات السكنية المتطرّق إليها في هذا البحث من معطيات تأريخية ومعمارية وفنيّة وكذا مختلف جوانب الحياة اليومية كما هو معمول به بالقطر التونسي من خلال الحفريّات المنجزة من قبل البعثة التونسية الإسبانية في السنوات الخمس الأخيرة على موقع ألتيبورّوسAlthiburos، أين عثر على آثار وبقايا هذه الفترة متناثرة هنا وهناك نظرا لإعادة استعمال الموقع لفترات زمنية لاحقة ترجع للفترة الرومانية إلى غاية الفترة الإسلامية الوسيطة.

ومن ضمن ما عثر عليه في الطبقات العميقة للموقع تمّ تفسيره بوجود ثلاث حقب مدرجة في الفترة النوميدية، قسّمها الفريقان إلى :

- الحقبـة النوميديـة القديمـة، وتعـود علـى الأقـل إلـى القـرن التاسـع ق.م لتتواصـل إلـى غايـة القـرن الثامـن أو بدايـة السـابع ق.م وهـذا بنـاءا علـى تأريخـات بالكاربـون 14 أجريت علـى عيّنـات مـن الفحـم والعظـام أسـتخرجت مـن الوحـدات الطبقيـة US 290432 بتأريـخ يتـراوح مـا بـين 820 و1000 ق.م، US 290433 بتأريـخ يتـراوح مـا بـين 840 و1020 ق.م وأخيـرا US 290438 بتأريـخ يتـراوح مـا بـين 810 و1000 ق.م.

- الحقبـة النوميديـة الوسـيطة، وتنحصـر مـع أقصـى نهايـة القـرن السـابع ق.م إلـى غايـة نهايـة القـرن الخامـس أو بدايـة الرابـع ق.م ممثّلـة فـي طبقـة رقيقـة مـن الترسّـبات الرماديـة تحتـوي علـى بقايـا عضويّة للبقـول الجافـة وشـقفة لـكأس قرطاجـي ذو بطانـة حمـراء ذات كتـف علـى الجانـب وحافـة مرتفعـة بالإضافـة إلـى شـقف لأنفورةقرطاجيـة أيضـا ذات شـكل بيضـوي وقاعـدة لقـدم.

- الحقبـة النوميديـة الحديثـة، وتمتـد مـن القـرن الرابـع ق.م إلـى غايـة بدايـة فتـرة الأمبراطوريـة الرومانيـة. تميّزهـا وفـرة الفخّريـات المسـتوردة مـن السـواحل التونسـية وأهمهـا قرطاجـة بوجـه الخصـوص ونـادرا مـا تكـون مـن اليونـان أو ايطاليـا.

لـم تقتصـر التحصينـات النوميديـة القريبـة مـن المقابـر الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيـة علـى النمـاذج المحصّنـة بأنظمـة دفاعيـة كالأسـوار، بـل هنـاك العديـد مـن الملاجـئ الطبيعيـة كالقمـم العاليـة، والمهاميـز الطبيعيـة والتـي بقيـت تسـمياتها القديمـة تؤكّـد دورهـا الوقائـي والحامـي للأشـخاص، إذ نجـد العديـد مـن هـذه االتكوينـات الطبيعيـة تسـمّى بالمنَايـع، المنيعـة وأحيانـا المنيـة، أو القلعـة (تاقليعـت). لا نجـد عليهـا آثـار المبانـي أو الأسـوار، بـل عـدد مـن الشـقف الفخّاريـة التـي كثيـرا مـا تكـون مقولبـة، قـد تعـود إلـى سـكّان محليـين احتمـوا فـوق هـذه المظاهـر الطبيعيـة المنيعـة بجرفهـا ومنحدراتهـا الشـديدة لفتـرات اسـتثنائيةولفترات معيّنـة منـذ العهـود القديمـة إلـى غايـة الفتـرة العثمانيـة .

الدكتور مراد زرارقة
جامعة قالمة

1-زرارقة مراد، نبذة حول مقبرة وقلعة شنيور النوميدية. فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول مكانة التراث والآثار.مجلّة الآثار،عدد خاص 2010.

2-Camps G., Réflexion sur l'origine protohistorique des cités en Afrique du nord.

3-Kallala N. et Sanmarti J., Althiburos I, La fouille dans l'aire du capitole et dans la nécropole méridionale, Documenta18, 2011

4-Logeart F., Grottes funéraires, hypogées et caveaux sous roches de Sila. RSAC., T.63. 1935-1936. P.188.

5-Maumené Cdt., Les monuments mégalithiques des hauts plateaux de la province de Constantine. Rev. Arch., T. XXXIX, 1901.

6-Mercier G., La langue Libyenne et la toponymie antique de l'Afrique du nord. J.A., Octobre-Décembre 1924.

7-Vel A., Monuments et inscriptions Libyques relevés dans les ruines de Tir-Kabbine. RSAC, T. XXXIX, 1905.

النصب الكتابية بنوميديا الشرقية

مدخل:

لقد كشفت الأبحاث الأثرية عن وجود المئات بل أكثر من ذلك بكثير من النصب التي نقشت عليها كتابات غير مألوفة وتعود لعهد الممالك النوميدية ولذلك كانت موضوعا لعدد من الدراسات المنشورة في المجامع (Corpus) وفي المجلات المتخصصة والملفت للانتباه أنّها لا تزال إلى اليوم غير مقروءة رغم بعض المحاولات التي تتوصّل إلى فكّ "شفرتها" ، هذه الكتابة هي الخط المعروف عند المتخصصين باسم الخط الليبي (Le Libyque) الذي يسميه البعض الخط النوميدي - البربري والخط التيفيناغي أحيانا.

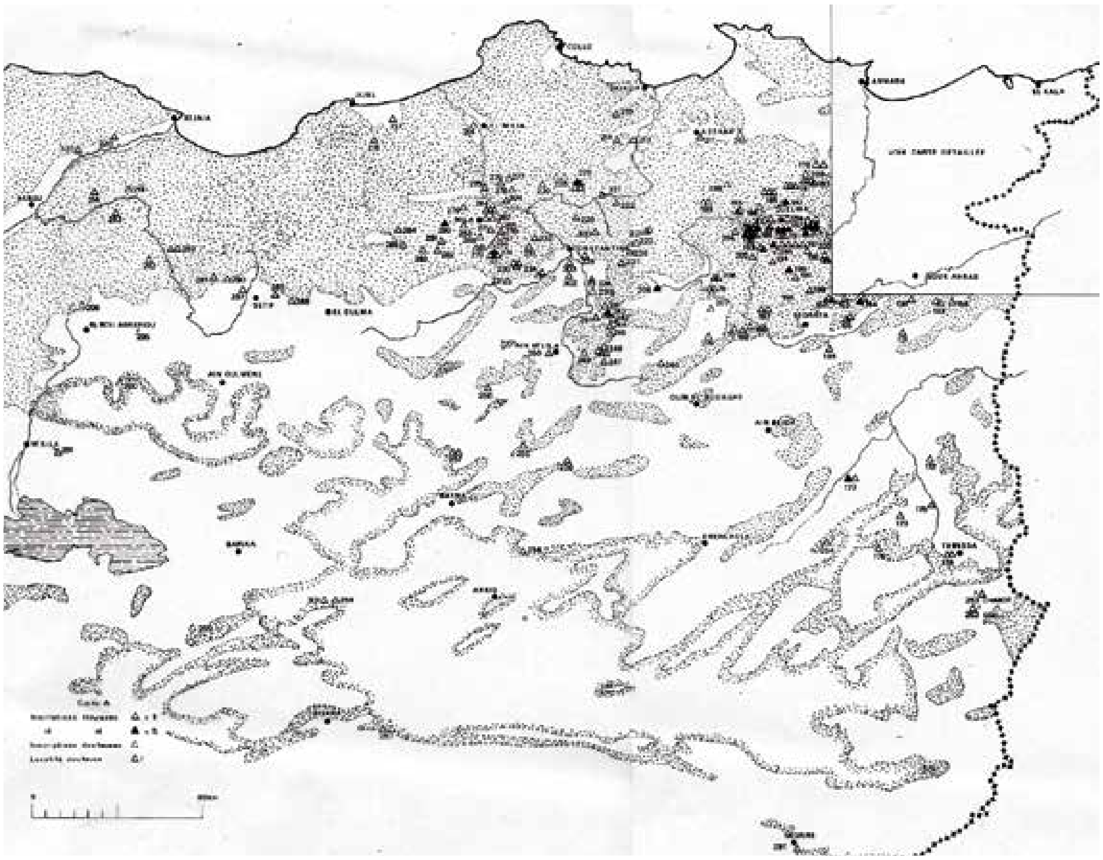
وحيث أنّ تقديم شيء بخصوص قراءة تلك النصوص الأثرية الليبية غير متيسّر ولا ندّعي القدرة على خوض ذلك الموضوع الصعب فإننا سنحاول في هذه الورقة تحديد توزّعها وانتشارها على خريطة الشرق الجزائري ، من الحدود الجزائرية التونسية شرقا إلى وادي الصومام غربا ، ومن أقصى نقطة تتواجد فيها جنوبا إلى المنطقة الساحلية.

الأبجدية الليبية :

هذه الأبجدية هي من كتابات العالم القديم ، ينسبها رواد البحث في هذا المجال إلى أسرة اللغات السامية- الحامية (Chamito-sémitiques) وقد أشار إليها هيرودوت ابتداء من القرن V ق.م. عندما ذكر سكان هذه المنطقة، بينما يحاول البعض الآخر ضمّها إلي الكتابات القديمة التي ظهرت في البلدان المتوسطية كالفينيقية والبونية والإغريقية واللاتينية ، ولقد اكتشفت هذه الكتابة منقوشة على مئات النصب الجنائزية وفي مواقع عديدة على امتداد الشمال الأفريقي.

وصلت إلينا الكتابة الليبية عبر النصب الجنائزية التي اكتشفت في مناطق عديدة بشمال أفريقيا ، ويعتقد البعض أن أقدم هذه النقائش هي نقيشة دوقة المزدوجة التي تعود إلى سنة 139 ق.م. وهي محفوظة في المتحف البريطاني، وعلى عكس الأبجديات المعاصرة لها فإنها استمرّت إلى الآن تحت اسم التيفيناغ ولا تزال حيّة عند المجموعة التارقية التي احتفظت بها بعيدا عن المؤثرات التي حملها المستعمرون المتعاقبون على حكم الشمال الأفريقي.

كانت الأبجدية الليبية حرّة في كتابتها إذ تكتب أفقيا أو عموديا لكن التأثر باللغة العربية في عصور تالية جعلها تحاكيها في الكتابة أفقيا ومن اليمين إلى اليسار.



(1) توزيع النقوش الليبية في الشرق الجزائري (كلثوم قيطوني دحو 1981)

I.- النقائش الليبية :



لقد قمنا بعد جمع هذه النقوش (1) بتوزيعها على مناطق اكتشافها(2) لنتوصل إلى معرفة أين كانت تتواجد بكثافة وأين كانت أقلّ كثافة وأين تنعدم (3) ومن خلال هذا أمكن لنا أن نتعرف على أماكن الكثافة البشرية بشمال أفريقيا خلال فترة انتشار تلك الكتابات.

وخلال توزيع هذه النقوش على الخريطة حسب مناطق العثور عليها برزت أمامنا حقيقة وهي تواجد نقوش بعدد كبير ببعض المناطق مما أدى بنا الى رسم خريطة أخرى على سلّم مناسب لإظهار أماكن تواجدها ويتعلق الأمر بالمنطقة الحدودية ما بين القالة وطبرقة حيث توجد أكبر نسبة من النقوش الليبية وقد وزعناها على الخرائط أدناه كما يلي :

1. الخريطة الأولى للنقوش الليبية تحمل حرف "أ"
2. الخريطة الثانية للنقوش الليبية تحمل حرف "أ1".
3. الخريطة الاولى "أ"والثانية "أ1" للنقوش الليبية نرمز لها بمثلث أسود وعددها عشرة نقوش، وبمثلث أبيض لنقيشة واحدة.
4. الخريطة الثالثة للنقوش البونية كما أشرنا لبعض النقوش المزدوجة بحرف "ب" ورمزنا لنقيشه واحدة بمربع أسود ولعشرة نقوش بمربع أبيض.
5. الخريطة الرابعة لمدينة «قرطن- سرت » ، قسنطينة وضواحيها نظرا لكثرة النقوش التي تواجدت بهذه المدينة.

توجد النقوش الليبية في المنطقة الحدودية المحصورة مابين القالة شمالا وسوق أهراس جنوبا إلى قالمة غربا(4) وتبدأ في التباعد عن بعضها البعض بشرق مدينة قسنطينة لتتكاثف أكثر بجنوبها ما بين أولاد رحمون وسيقوس وشرق عين-مليلة وغرب مدينة قسنطينة ثمّ تتكاثف بدرجة أقلّ بجوار مدينة ميلة إلى فج مزالة غربا ومن وادي العثمانية الى تلاغمة جنوبا. لتتباعد مرة ثانية بالسهول العليا الشرقية من عين البيضاء إلى جنوب عين مليلة.

تذكر المصادر الأدبية أسماء بعض القبائل التي كانت تقطن بهذه المناطق لكن لم نتوصل إلى معرفة مواقع استقرارها (5) ، وهنا ينبغي طرح السؤال في ما إذا كانت هذه النقوش الكتابية مواجدة (6) بأماكن تواجد تلك القبائل أو بأماكن مدن قديمة أو خارجها ؟ ولو توفّر لنا الجواب على هذا السؤال لأمكننا أن نقارنها بأماكن تواجد الكتابة الليبية (7) اعتمادا على المواقع الأثرية التي ذكرها اسطيفان اقزال في أطلسه الاثري (8).

وحسب هذا التواجد فإنّ النقوش الليبية موجودة بكثافة في منطقة محصورة بين الطارف جنوبا وبوحجار غربا أين نجد أيضا الدولمان الداخلية بكثافة (9) وهو ما أثبتته الأبحاث الأثرية في هذه المنطقة التي كانت موطن قبائل ميسيكيري Misiciri التي ذكرت النقوش الليبية اسمها بالكامل (10). كما أن جل أماكن استقرار كبرى للقبائل النوميدية شرقي المملكة النوميدية تتكاثف بها النقوش الليبية على غرار قبيلة نوميدة (Numida) وقاعدتها مدينة تبرسق النوميدية (Tubursicu Numidarum) جنوب غرب سوق اهراس وغير بعيد عنها.

ونلاحظ شبه انعدام هذه النقوش بالمدن القديمة والمعروفة (11) ، وهو ما استند عليه القائلون بأنّ ذلك يعود إلى عدم اتخاذ هذه الكتابة كتابةً رسمية و وجودها بكثافة خارج هذه المدن دليل على استعمالها من طرف عامة المجتمع.

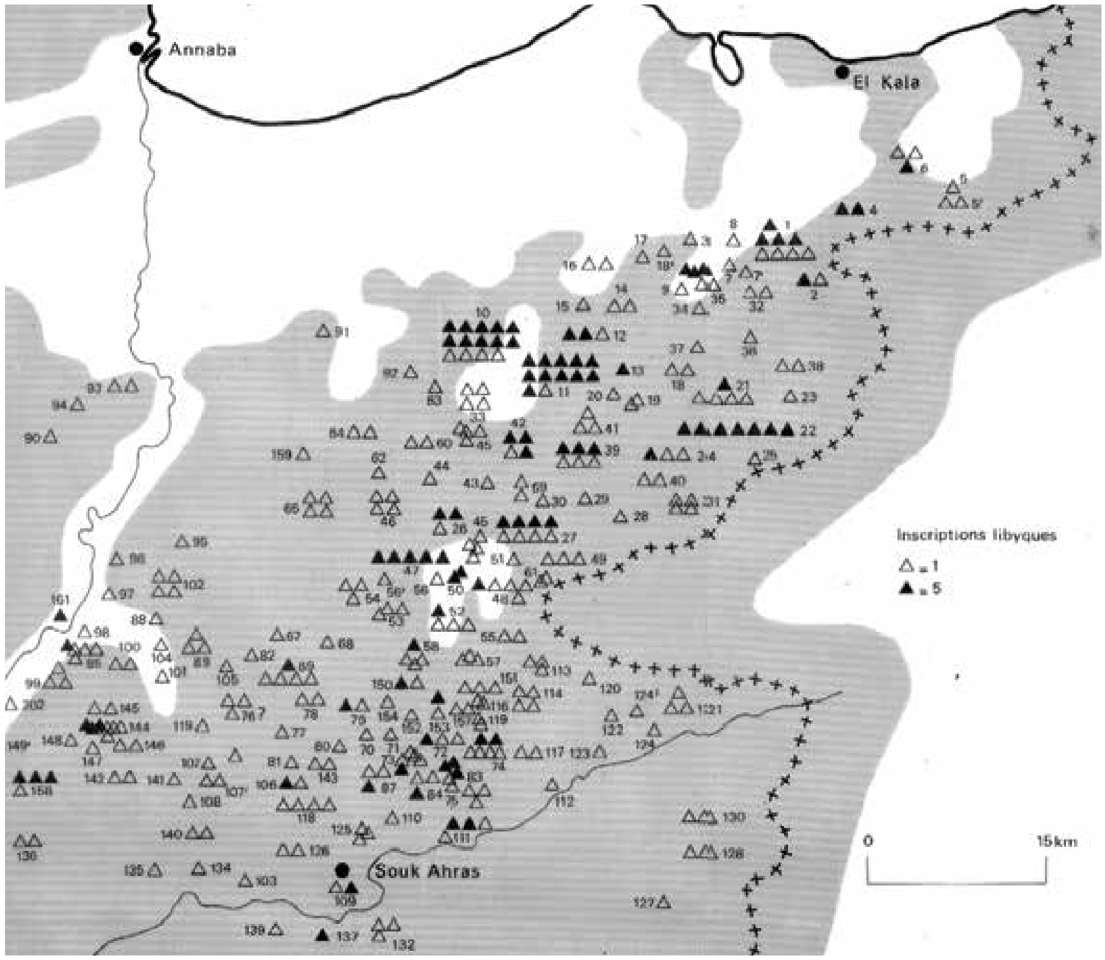
النقائش المزدوجة الليبية - البونية والليبية - اللاتينية :

تتوزّع الأولى كالآتي :

- نقيشة بمدينة قسنطينة.
- نقيشة بمدينة قالمة.
- نقائش ما بين الجنوب الشرقي والجنوب الغربي من مدينة قالمة.
- نقيشتان جنوب شرق مدينة ميلة
- نقيشة بجنوب غرب نفس المدينة.

أما النقائش المزدوجة الليبية-اللاتينية فهي موزعة كالآتي :

- نقيشة بجنوب شرق مدينة عنابة.
- نقيشتان بجنوب غرب نفس المدينة " عنابة".
- نقيشتان بشمال عزابة.
- نقيشة بجنوب غرب قالمة.
- نقيشة بشمال غرب سوق أهراس.



(2) توزيع النقوش الليبية جنوب شرق مدينة عنابه
(كلثوم قيطوني دحو 1981)

النقـوش البونية :

وُجِـدت النقـوش البونيـة (Puniques) بكثـرة بمدينتـي قسـنطينة وقالـة وبجنوبيهمـا وبكثافـة أقـل بالمنطقـة مـا بـين عـين مليلـة وباتنـة ، أمـا بميلـة فتتـوزّع فـي أماكـن بعيـد بعضُـها عـن بعـض، كمـا وُجـد بعضهـا شـرقي سـوق أهـراس، وشـمال وغـرب مدينـة الطـارف. أمـا بالسـواحل فهـي شـبه منعدمـة: وُجـد منهـا نقشـان اثنـان بعنابـه، وواحـد بالقـل وواحـد ببجايـة. وعمومـا فـإنّ تـوزّع النقـوش البونيـة أكثـر فـي المـدن هـو الـذي جعـل البعـض يـرى فيهـا الكتابـة الرسـمية للغـة الرسـمية (12) فـي الممالـك النوميديـة مـع أنّ هـذا الحكـم ليـس نهائيـا لأنّ الأمـر متوقّـف علـى الأبحـاث الأثريـة التـي يمكـن فـي حـال اسـتئنافها أن تقلـب مـا يـراه البعـض اليـوم حقائـق مؤكّـدة.

أمـا المدينـة الثانيـة التـي تواجـدت بهـا النقـوش البونيـة فهـي مدينـة قالمـة ويحتمـل أنهـا كانـت المدينـة الملكيـة أو المدينـة المفضلـة للملـوك. كمـا نلاحـظ شـبه انعـدام النقـوش الليبيـة بهاتـين المدينتـين إذ وُجـدت نقيشـة ليبيـة واحـدة بقالمـة ونقيشـة مزدوجـة ليبية-بونيـة واحـدة بقسـطينة.بينما تقـل بمدينـة ميلـة التـي توجـد بهـا نقـوش ليبيـة أكثـر.

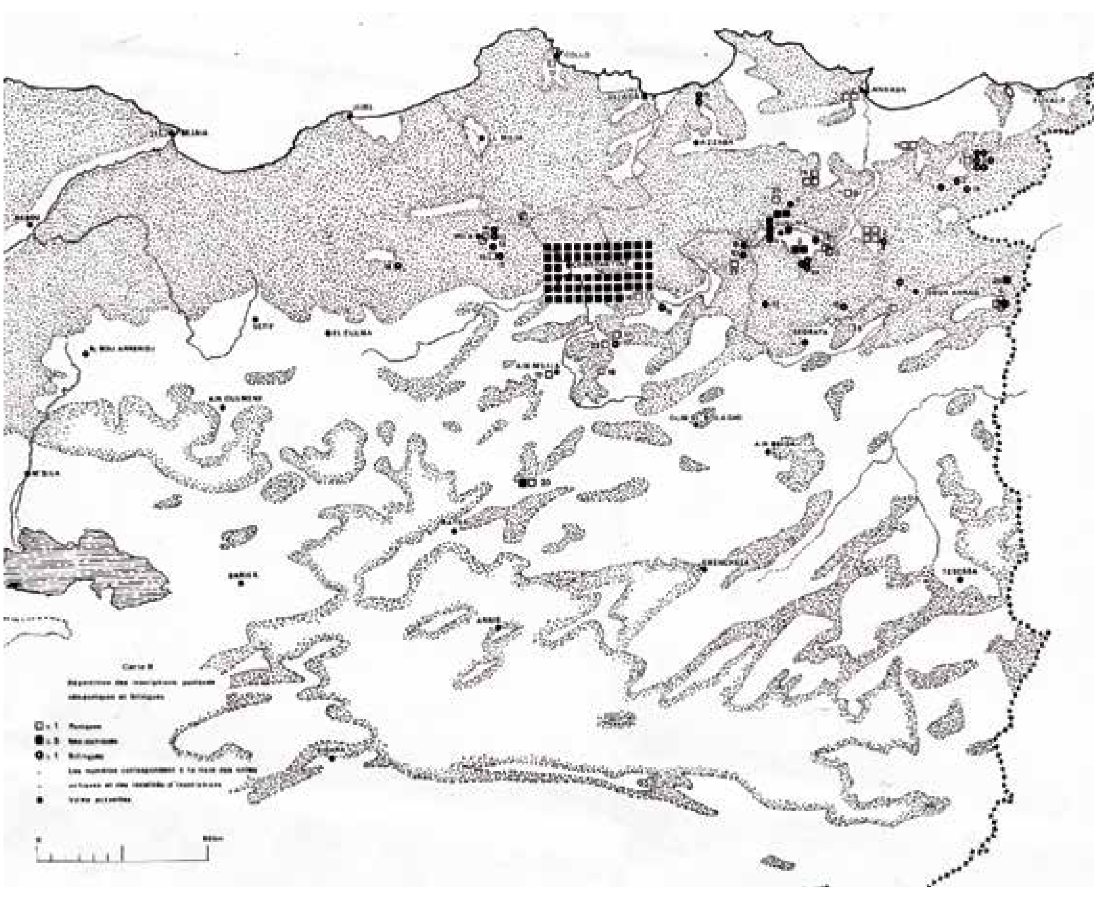
أمـا النقائـش البونيـة - اللاتينيـة فنجدهـا منحصـرة مابين شـمال تونـس ونواحي قالمة كالآتي :

- نقيشـة بجنـوب قالمة.
- نقيشـة بغربها .
- نقيشـة بشـمالها.
- نقيشـة بشـمال شرق سدراته.
- نقيشـة بشـرق ميلة أي غرب مدينة قسـنطينة.

ومـن خـلال تواجـد هذه النقوش بالشـرق الجزائري نسـتنج ما يلي:
إن النقـوش البونيـة منحصـرة وبكثافـة بمدينتـي قسـنطينة ومدينـة قالمـة بينمـا النقـوش الليبيـة نجدهـا خـارج هاتـين المدينتـين وتحيـط بهمـا مـن الجهـات الأربـع، الأمـر الـذي يـؤدي بنـا إلـى اسـتنتاج أنّ الكتابـة البونيـة كانـت تسـتعمل فـي المـدن للتعامـل الرسـمي والدينـي والإداري بينمـا خـارج هاتـين المدينتـين فـي الأريـاف فنجـد كثافـة النقائـش الليبيـة لكنهـا تواجـدت فـي بعـض المـدن والقـلاع كمدينـة ميلـة وقلعـة تيديـس.

III النقـوش الكتابية بـ"كيرتن Krtn" سـرت و ضواحيها :

إبتداءً من القرن التاسـع عشر الميلادي وأثناء الاحتلال الفرنسـي تم تقسيم مدينة قسنطينة إلى قسمين (13) :
1 ."المدينـة العربيـة الإسـلامية" أدخلـت عليهـا تغييـرات لبنـاء أحيـاء أوربيـة (14) فـوق الصـخـرة ، وأثنـاء التحويـل والحفـر كشـف السـتار عـن آثـار ولقـى مختلفـة ونصـب عليهـا كتابـات بمواقـع مختلفـة مـن المدينـة وبالضواحـي



(3) توزيع النقوش البونية والبونية الجديدة والمزدوجة بالشرق الجزائري (كلثوم قيطوني دحو 1981)

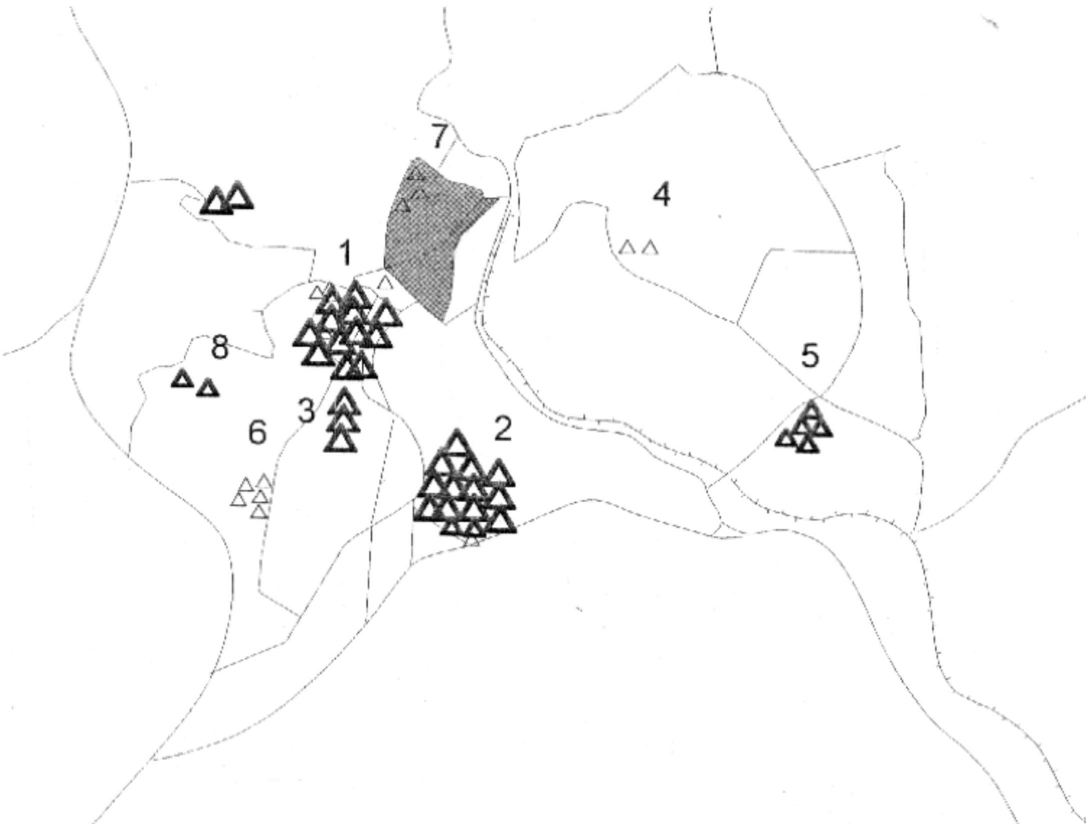
[فوق الصخرة وفي كدية عاتي وفي المقبرة الأوروبية و حي المنظر الجميل وفي منحدر جواد الطاهر وحي جنان الزيتون وفي سيدي مْسيد.] (أنظر خريطة اللقى) وتوج هذا الاكتشاف بالعثور على أكثر من سبعمائة نقيشة بمعبد الحفرة (15) (Sanctuaire punique d'El Houffra) بحي جنان الزيتون ، بموقع شركة سوناكوم "رونو سابقا" وكان هذا الاكتشاف سنة 1950.

2.المدينة الأوربية : في الضواحي خاصة منطقة الكدية ، وخلال أشغال البناء اكتشفت مئة وخمسون نقيشة بونية بمنحدر جواد الطاهر غير بعيد عن معبد الحفرة ما بين -1866 1927 (16) ، أما شرقي خانق الرمال في مرتفع المنصورة فقد اكتشفت نقيشة واحدة بها ثلاثة أحرف بونية ليصبح المجموع أكثر من ألف نقيشة كتبت بأربع كتابات منها "البونية والبونية الجديدة (Néopunique) والمزدوجة والإغريقية واللاتينية" ومن بين هذه النقوش التي وجدت بمعبد الحفرة ومنحدر جواد الطاهر ثلاثة عشر نقيشة تعود إلى عهد الملك ماسينيسا ما بين سنتي 162-163 ق.م. وسنتي 147-148 ق.م. (17) وواحدة تعود إلى عهد ابنه ميسيبسا 127-128ق.م. (18).

IV **النقائش والأنصاب التي اكتشفت فوق الصخرة**

- نقيشة فوق الصخرة (19) .
- نقيشة بالقرب من مقرّ البلدية.
- نقيشة بساحة قصر الباي (20) .
- نقيشة بالجناح الغربي لهذه الساحة.
- نقيشة بكدية عاتي " أين كانت المقبرة العتيقة".
- نقيشة بونية جميلة (21).
- نصب غير منقوش(22).
- نصب مكسور(23).
- نقيشة بنهج قيطوني عبد المالك "24" (Ex Rue de bienfait).
- نقيشة بالمقبرة المسيحية "بونية متأخرة"(25).
- نقوش بالمنظر الجميل "وجدت بأماكن مختلفة من هذا الحي".
- نقوش بونية بالمنظر الجميل.
- نقوش بونية.
- نصب غير مكتوبة.
- نقيشة بالكتابة الإغريقية (26).

ومن خلال هذا العدد أصبحت مدينة قسنطينة المدينة الثانية بعد قرطاج-التي احتفظت بنصوص بونية - وقبل سوسة)هاذرومت(*) (Hadrumetum أما من حيث أهميتها التاريخية فنصوص قسنطينة ذات أهمية خاصة ، أما خارج المدينة وبالجهة الشمالية الغربية وبالضبط بمدينة تيديس فقد تم اكتشاف تسعة نقوش بونية حديثة أي متأخرة. بينما يرى بيرتي في كتابه "نوميديا ، روما والمغرب" أنها نقوش فينيقية (27) ، ونجد هذه النقوش تتباعد شمال قسنطينة وجنوبها وغربها وشرق وجنوب مدينة ميلة كما نجدها متباعدة عن بعضها البعض وبأقل كثافة جنوب مدينة الطارف وغرب مدينة بوحجار وجنوب شرق مدينة سوق أهراس، أما بالجنوب فهي منعدمة تماما وشبه منعدمة بالسواحل، ماعدا بعنابة والقل وبجاية (28).



(4) مواقع الاكتشافات الأثرية في قسنطينة من 1853 إلى الآن

1.كدية عاتي : المقبرة ، مئات من القطع الأثرية (فخار وزجاج وغيره).
2.الحفرة 1225 اكتشاف (نصاب، فخاريات ...)
3.قبور واكتشافات عديدة.
4.المنصورة : اكتشافات أثرية عديدة.
5.سيدي مبروك : أمفورات وأشياء أخرى.
6.السيلوك (CILOC) : فخار.
7.الصخرة - القصبة : قطع أثرية هندسية . قصر الباي : أنصاب بونية.
8.المقبرة المسيحية : قبور وأنفورات
9.مساكن واكتشافات ثرية.

-.IVالكتابة الفينيقية:

إن أبجدية هذه الكتابة مستعملة في كل أنحاء العالم القديم حيث انتقلت مع التجار الفينيقيين ثم تطورت في ثلاث مناطق من البحر الأبيض المتوسط، والموطن الأصلي صيدا وصور وقبرص وقرطاج ، وقد استمرت صور على علاقة بمستعمراتها الأفريقية حيث ظهر ذلك في الكتابة. ويلاحظ ان الكتابة بصور وبالسواحل الأفريقية لها نفس شكل الأبجدية القديمة بدون تغيير جوهري. ثم ظهر نموذج جديد من الكتابة سميت بالكتابة البونية وتطورت عنها البونية المتأخرة والحديثة. اختلف الباحثون في تاريخ ظهور هذه الكتابة فهناك من يرى أنها ظهرت بعد حرق قرطاج لما تغلغلت هذه الكتابة بالداخل وأصبحت داخل الأقاليم المجاورة مع تنقل سكان قرطاج إلى داخل الأراضي. وأصبحت تعرف بالكتابة البونية الحديثة أو المتأخرة وهناك من يرى أنها ظهرت بعد إحياء قرطاج من جديد أي بعد قرن من تدميرها .

ظهرت هـذه الكتابـة بعـد احـراق قرطـاج مباشـرة ولنـا نمـاذج تؤكـد هـذا. إذ اكتشـف بمعبـد الحفـرة بقسـنطينة أكثـر مـن ثمانمئـة نقيشـة بونيـة ونمـاذج مـن النقـوش بالكتابـة البونيـة ونمـاذج مـن الكتابـة البونيـة المتأخـرة معاصرتـين.



كتابة بونية (29)

خاتمة

توجـد النقـوش الليبيـة كمـا رينـا موزعـة علـى المنطقـة النوميديـة مـن الحـدود الحاليـة الجزائريـة - التونسـية إلـى وادي الصومام مـرورا بجبال المجـردة والجبـال القسـنطينية وحتـى جبـال القبائـل الصغـرى نلاحـظ تكوُّن كتلتـين: إحداهمـا توجـد حـول وادي وجبـال مجـردة والثانيـة حـول الـوادي الكبيـر "بومـرزوق - الرمـال" وتقـل هـذه النقـوش كلمـا اتجهنـا نحـو الجنـوب والغـرب أمـا فـي الشـمال فهـي شـبه منعدمـة (31).



كتابـة فينقيـه (30)

ظهـرت أبجديـة الكتابـة الفينيقيـة - وهـي أمّ الأبجديـة والكتابـة البونيـة - لأول مـرة فـي فينيقيـا حوالـي القـرن الخامـس عشـر ق.م. (32) وانبثقـت عـن الكتابـة السـامية ويتفـق المؤرخـون القدامـى علـى أن الفضـل فـي اختـراع الأبجديـة يعـود إلـى الفينيقيـين وأقـدم النصـوص الفينيقيـة هـو النـصّ الـذي ظهـر علـى تابـوت حيـرام حوالـي 1200 ق.م.

وتتواجـد النقـوش البونيـة حصـرا فـي المـدن مثـل قالمـة وخاصّـة فـي قسـنطينة التـي تأتـي فـي الدرجـة الثانيـة بعـد قرطـاج مـن حيـث عـدد النقـوش البونيـة المكتشـفة بهـا حتـى اليـوم. كمـا نجـد بعضهـا بجـوار مدينـة قالمـة وفـي المنطقـة مـا بـين الطـارف وسـوق أهـراس و شـمال وغـرب مدينـة قسـنطينة. ويبـدو أنّ اسـتعمال الكتابـة البونيـة اسـتمرّ حتـى القـرن الأول الميـلادي فـي بعـض المـدن الداخليـة (33).

بالنظر إلـى خريطـة تـوزّع هـذه النقـوش اسـتنتج أنّ كلاّ مـن الكتابتـين الليبيـة والبونيـة كانتـا متعايشـتين بـل إن البعـض جعـل الأولـى (البونيـة) كتابـة رسـمية للمملكـة النوميديـة كانـت مسـتعملة فـي النصـوص الإداريـة والدينيـة والجنائزيـة داخـل بعـض المـدن آنـذاك فهـي لغـة التجـارة والإدارة ولغـة الديانـة والثانيـة (الليبيـة) كانـت كتابـة محليـة مرتبطـة أكثـر بالأوسـاط الشـعبية والريفيـة منهـا علـى وجـه الخصـوص (*).

وقـد حـاول البعـض بعـد أنّ روّج لفكـرة "البونيـة لغـة رسـمية فـي المملكـة النوميديـة" أن يجـد مبـررا لذلـك بالقـول : إنّ اختيـار الملـوك لهـذه الكتابـة ككتابـة رسـمية لـم يكـن عفويـا بـل لغـرض الانفتـاح علـى العالـم الخارجـي وللاحتـكاك بالحضـارات المعاصـرة لهـم كالحضارتـين الإغريقيـة والرومانيـة ودليلهـم هـو وجـود كتابـات وأدوات حضاريـة بقسـنطينة واردة مـن حضـارات معاصـرة لفتـرة الممالـك النوميديـة ، أمّـا الكتابـة الليبيـة فكانـت كلهـا تقريبـا كتابـات جنائزيـة حـاول البعـض فـكّ رموزهـا دون التوصّـل إلـى شـيء ذي أهمّيـة عـدا اسـتخراج عـدد مـن أسـماء الأعـلام منهـا.

يلاحـظ أيضـا شـبه انعـدام للنقـوش البونيـة والانعـدام التـام للنقـوش الليبيـة فـي المنطقـة السـاحلية ، مـع العلـم أن بعـض النصـوص والاكتشـافات الأثريـة تثبـت وجـود عناصـر ثقافيـة بونيـة - قرطاجيـة وأخـرى نوميديـة طبعـا معاصرتـين لبعضهمـا فـي المـدن النوميديـة السـاحلية التـي توجـد بهـا مصـارف فينيقيـة ثـمّ قرطاجيـة

علـى التوالـي أيـن كانـت اللغتـان البونيـة والليبيـة متعايشـتين وهـذا بشـهادة القديـس أوغسـطين الـذي قـال : " إن سـكان أريـاف عنابـة يتكلمـون البونيـة بالإضافـة إلـى وجـود مـن يتكلـم لغـة أبائهـم أي الليبيـة وكـذا اللغـة اللاتينيـة" فلمـاذا تكلـم القديـس أوغسـطين (St Augustin) عـن ضواحـي عنابـة ولـم يتكلـم عـن عنابـة المدينـة ؟ هـل كان سـكان عنابـة فـي فترتـه يتكلمـون اللاتينيـة ؟ بـل إن البونيـة كان أحـرى بهـا أن تبقـى فـي ضواحـي قرطـاج ومنطقـة السـاحل التونسـية ؟

فـي الأخيـر نسـجّل أنّ وجـود النقـوش الليبيـة بكثافـة وخاصـة فـي منطقـة القالـة إلـى طبرقـة (أنظـر أعـلاه الخريطـة 2) هـو دليـل قـوي علـى أنّ الكتابـة الليبيـة ظلّـت حيويـة واسـتمرت فـي الاسـتعمال فـي الأوسـاط الشـعبية حتـى بعـد سـقوط المملكـة النوميديـة وهـذا مـا تبيِّنـه كثافـة هـذه النقـوش بتلـك الربـوع.

كلثوم قيطوني دحو
مديرة المتحف العمومى الوطنى سيرتا

الهوامش

(1) Chabot, Recueil des Inscriptions Libyques = R.I.L., 1940, et les Inscriptions publiées après 1940 dans R.S.A.C, et quelques Inscriptions inédites.
(2) Carte A, répartitions des inscriptions libyque=5 inscriptions.; Carte A1, répartition des inscriptions libyque = 1 inscription. A échelle plus grande la parti nord est ou les inscriptions sont plus douze = inscription douteuse.
(3) Ibid., Carte A1 et A1
(4) Ibid., Carte A.
(5) Chabot, op. cit. .... ?
(6) G. Camps , Carte des tribus misiciri.
(7) Carte B .B1 répartitions des Inscriptions punique = 5 Inscriptions.;Carte B .B1 répartitions des Inscriptions punique = 1 Inscription. ; Carte B .B1 répartitions des inscriptions punique = ville.
(8) St. Gsell, Atlas Archéologique de l'Algérie, 1927, feuille ; VIII, IX, X , XI, XV, XVI, XVII, VIII, XIX, XXV, XXVI, XXXVII, XXXVIII, LXVIII.
(9) G. Camps, Massinissa ou le début de l'histoire, Libyca T. VIII 1er semestre, 1960, p. 146 fig. 17.
(10) Ibid., p. 248, fig. 26.
11) كيرتن وكالَمة (Kirten et Calama)
(12) A. Berthier et A.R Charlier, le sanctuaire punique d'el Hofra a constanitne, Paris 1952. , p. III
(13) Constantine : son passé son centenaire 1837-1937 voir carte constantine R.S.A.C Vol. LXIV.
(14) اتساع المدينة إلى الجهة الغربية والجنوبية الغربية، كما ضمّت الصـخرة بعض الأحياء والمباني الأروبية.
(15) A. Berthier et R Charlier, le sanctuaire punique d'el Hofra a Constanitne, Paris 1952.
(16) Rebout R.S.A.C.T XVIII 1876-1877, p. 445 et J. Bosco, R.S.A.C.T XLVI, p. 240-241.
(17) A. Berthier et A.R Charlier, ibid., p. II.
(18) A. Berthier et A.R Charlier, Ibid., p. III
(19) A. Judas, R.S.A.C. T. X 1866, p. 278.
(20) F ;Bertrandy et M ; Sznycer ;les Stèles punis Constantine. Paris 1987.P.17 Note 10.
(21) A. Berthier, A.R. Charlier OP-Cit.P., p. 1-2.
(22) R.S.A.C. T.XVIII 1876-1877, p. 306.
(23) R.S.A.C. T.X 1866, p. 76 pl. XXV.
(24) R.S.A.C. T.XLVI 1912 , p. 242, n° 2.
(25) R.S.A.C. T.XX 1979-1880, p. 190.
(26) A. Berthier A.R Charlier, OP-Cit.P. p. 4.
(*) ومنها اشتقّت الصيغة الفرنسية Hadrumetum في اللاتينية Hadrumète وفي كلتا الحالتين لا علاقة للاسم بحضرموت لأن هذا التوبونيم ليبي وهو مؤنّث آذروم ومغناه القرية.
(27) A. Berthier, la Numidie, Rome et le Maghreb, Paris 1983. p.
(28) Carte B.
(29) Stéle Punique au Musée National de cirta : Constantine, N°3.C.P.659
(30) Internet ; Stéle phénicienne Image 2015
(31) Carte A A.1 , Ibid.
(32) A.Berthier, A.R Charlier, op. cit, p.II.
(33) بناء على نقيشة مكتشفة بقسنطينة وأخرى بقالمة تعودان للفترة الرومانية.
(*) هذا الاستنتاج يمكن أن يراجَع اليوم بعد أن تحررت الإرادة العلمية من إملاءات الأكاديميين الكولونياليين.

Bibliographie

A.Berthier, A.R Charlier, Ibid, p.II.

Chabot, R.I.L, 1940, et les inscriptions publiées après 1940 dans R.S.A.C, et quelques inscriptions inédites

Carte A, répartitions des inscriptions libyque = 5 inscriptions.

Carte A1, répartition des inscriptions libyque = 1 inscription.

A échelle plus grande la parti nord est ou les inscriptions sont plus douze = inscription douteuse.

Carte A1 et A1 ibid.

Carte A., ibid.

Chabot Ibid.

Camps Carte des tubes misicivi et autre.

Carte B .B1 répartitions des inscriptions punique = 5 inscriptions.

Carte B .B1 répartitions des inscriptions punique = 1 inscription.

Carte B .B1 répartitions des inscriptions punique = ville.

St. Gsell, Atlas Archéologique de l'Algérie, 1927, feuille ; VIII, IX, X , XI, XV, XVI, XVII, XVIII, XIX, XXV, XXVI, XXXVII, XXXVIII, LXVIII.

G.Camps, Massinissa ou le début de l'histoire, Libyca T. VIII 1er semestre, 1960, p. 146 fig. 17.

G.Camps; Ibid, p. 248, fig. 26.

A. Berthier et A.R Charlier, Ibid., p. III

Constantine son passé son centenaire 1837-1937 voir carte constantine R.S.A.C Vol. LXIV.

إتساع المدينة كان إلى الجهة الغربية و الجنوبية الغربية، كما حطمت الصخرة بعض الأحياء و مباني وأحياء أروبية

A. Berthier, L- ; R Charlier le sanctuaire punique d'el Hofra a constanitne, Paris 1952.

Rebout R.S.A.C.T XVIII 1876-1877, p. 445 et J. Bosco, R.S.A.C.T XLVI, p. 240-241.

A. Berthier et A.R Charlier, ibid., p. II.

A. Berthier et A.R Charlier, Ibid., p. III

A. Judas, R.S.A.C. T. X 1866, p. 278.

F ;Bertrandy et M ; Sznycer ;les Stèles punis Constantine. Paris 1987.P.17 Note 10.

A. Berthier, A.R. Charlier OP-Cit.P., p. 1-2.

R.S.A.C. T.XVIII 1876-1877, p. 306.

R.S.A.C. T.X 1866, p. 76 pl. XXV.

R.S.A.C. T.XLVI 1912 , p. 242, n° 2.

R.S.A.C. T.XX 1979-1880, p. 190.

A. Berthier A.R Charlier, OP-Cit.P. p. 4.

A. Berthier, la numidie rome et le Maghreb, Paris 1983. p.

Carte B.

Carte A A.1 , Ibid.

نقيشة دوقه

نصب الحفرة

نقيشة بقسنطينة و قالمة للفترة الرومانية

الأنصاب النوميدية البونية

المحفوظة بمتحف المسرح الروماني بقالمة

تمهيد:

تعد أنصاب الفترة النوميدو-بونية بمختلف أنواعها أكثر أنواع المعالم التاريخية انتشارا حيث تستأثر مدينة قالمة على أعداد كبيرة -و تحتل الرتبة الثانية بعد سيرتا - و التي تم الكشف عنها في المعابد لمدينة قالمة كما جمعت أعداد لا يستهان بها من مختلف المواقع التاريخية المجاورة .

وتتمثل هذه المناطق في الموقع الأثري لعين النشمة "ثاباربوسيس" ، وموقع قلعة بوصبع ، موقع عنونة " تيبيليس" و موقع حمام مسخوطين " اكواتيبيليتانا" ، مع العلم أن أنصاب الموقعين الأخيرين قد تم تجميعهم في وقت مضى مع بعضهم دونما جرد أو ترقيم مما حصل توع من اللبس في إمكانية تحديدهما .

1-الإطار التاريخي و الجغرافي للأنصاب البونية المحفوظة بالمسرح الروماني لقالمة

- موقع قالمة

قالمة أو "كالما " أو أيضا " مالكا" مدينة من مدن الشمال الشرقي الجزائري. يحدها جنوبا جبل ماونة ومن الشمال جبل هوارة و من الشرق الفج الأبيض و جبل أدباغ و غربا جبل طاية (1). اسمها القديم كلاما وهي تسمية عرفت في العهد الروماني.(2) و قد أشير إلى اسمها اللاتيني في العديد من النقوش اللاتينية. (3)

ولا يزال أصل تسمية قالمة يثير الكثير من الجدل، ففي حين تشير بعض النقوش اللاتينية إلى تسمية " 4) "Calama)، ففي المقابلمن ذلك عثر على نقيشات بونية جديدة تشير إلى تسمية أخرى وهي : [م. ل. ك ،] بمعنى 5' (malaca'

بالكشف المستمر للنقوش الكتابية البونية و البونية الجديدة فان قالمة و دون شك كانت مدينة بونية قبل التواجد الروماني و في هدا الشأن يقول Camps Gabriel " يظهر جليا بان قالمة بقيت تحتفظ بعاداتها و تقاليدها البونية و مؤسساتها الدستورية حتى فترة الإمبراطور تراجان." (6)

موقع عين النشمة : (Thabarbussis)

في الجنوب الغربي من قالمة و على بعد حوالي 5كم يتواجد موقع عين النشمة ، و هي مدينة صغيرة تقع على ربوة محاطة من الشرق إلى الجنوب بوادي عميق أين يجري الواد السخون

(7) تتواجد في مكان يشبه الحوض ، مشكل بواسطة التلال المحيطة به و المرتفعة قليلا يشقها الوادي المسمى الواد السخون الذي تجري مياهه إلى عمق وادي ضيق جدا أين يلتقي بأثار الضيعة الرومانية (8).و بالقرب من هذه الضيعة تم الكشف على الاسم "Thabarbusis. populus " بعد اكتشافات سنة1953 اين تم العثور على نقيشة لاتينية كان لها دور كبير جدا في إثراء معارف الباحثين و مساعدتهم في التعرف على هذا الموقع وهي عبارة عن نقيشة من الرخام الوردي المستخرج من جبل ماونة، بها كتابة لاتينية تتألف من 22 سطرا(9). كما دونت هذه التسمية على خريطة أفريقيا الرومانية (10) .

موقع قلعة بوصبع :

على بعد 10 كلم شمال شرقي مدينة قالمة تقع قلعة بوصبع(11)، بين الطريق الوطني الرابط بين قالمة و عنابة تمتد إلى غاية عنق الفجوج و تشير الأبحاث انه على وجود طريق روماني قديم يربط" كلاما" بهيبون" الذي عثر به على معلم ميلي في الكيلومتر رقم 48 بالاتجاه إليها قدوما من هيبون(12) ،

لم نعرف اسمها القديم نظرا لشح الوثائق الأثرية سواء منها المادية أو المكتوبة فهي تقع بها أثار رومانية تمتد على 600 م إلى الشمال الشرقي من القرية الفرنسية قلعة بوصبع حيث أقيمت هذه الأخيرة فوق مقبرة أين عثر بها على العديد من الأنصاب النذرية و الجنائزية المشخصة(13)

موقع عنونة (Thibilis) :

يمتد موقع تيبيليس على هضبة تطوقها الجبال ، حيث نجد من الناحية الشمالية واد الشارف و من الشمال الشرقي جبل ماونة ،و مغارة جبل طاية من الشمال الغربي تبعد بنحو 18 كم من موقع عنونة و كذلك جبل الصادة و جبل كروة، و في الجنوب نجد منحدر جبل عنونة ، أما في الجنوب الشرقي فيرتفع جبل خماجة. ينبع من الشرق وادي الشارف على بعد خمس كلمترات (5 كلم) من عنونة و هو يمثل الحد الفاصل بين المقاطعة النوميدية و الحد الجغرافي من الناحية الشرقية(14) البري للمدينة. لقد كانت تيبليس عبارة عن pagus تابع للأراضي السيرتية والتي تم ضمها إلى المقاطعة التابعة لسيتيوس، حيث قام سيزار بإهدائها إلى سيتيوس و كانت من بين المناطق التابعة لتيبيلس Aquae-Thibilitanae

موقع حمام مسخوطين (Aquae-Thibilitanae)

على بعد 03 كلم من ملتقى الواد الشارف و التي تشكل واد سيبوس ، يقع الموقع الاثري أكواي تيبيليتاناي. حمام مسخوطين و يبعد عن مدينة قالمة بحوالي 20كلم ، بها منحدرات كثيرة و وديان عميقة و كتل جبلية متواضعة(15) و تبعد 9 كلم من تبليس شمالا و 6 كلم جنوب شرق جبل طاية، تتمركز هذه المدينة الرومانية فوق سطح يحده من الشمال و الغرب واد شداخة الذي يجري نحو بوهمدان (16).

فهي إذن تحاذي البروقنصلية و يفصلها عن كلاما من الشرق
و الشمال الشرقي واد الشارف و مجرى واد سيبوس أي أنها تابعة لسيرتا لكنها في الحدود مع كلاما من جهة الشمال الغربي(17).

2-الخصائص الفنية للأنصاب النوميدو-بونية لمنطقة قالمة :

يعتبر فن الأنصاب فنا تمثيليا بالدرجة الأولى فهو لا يسعى إلى إظهار البراعة الفنية بقدر ما يهدف إلى التعبير الرمزي، حيث يكون فن الأنصاب بعيدا كل البعد عن التأثيرات و التمثيل المرجعي. و قليلة هي الأنصاب المستوحاة من الأعمال الفنية الكبيرة، حيث لا نجد مثل هذا التأثير إلا إذا تعلق الأمر بتماثيل الآلهة ، في حين تبقى الأنصاب ذات التمثيل الآدمي والحيواني وكذا القرابين في منأى عن هدا التأثير مما يتيح للنحات الحرية الكاملة في تجسيد نحته و اختيار مادة الصنع التي تناسبه فيكتفي في غالب الأحيان على استعمال تقنية النحت بالخطوط الرفيقة
و إظهار العناصر الأساسية المكونة لها. و وفقا لما قاله لوقلاي : لا يجب أن ننسى أبدا أن الأنصاب عبارة عن معالم للتعبير عن مدى الإخلاص الشخصي(18).

و تتميز الأنصاب البونية لمنطقة قالمة و ضواحيها بمجموعة من الخصائص هي :
- تم انجاز الأنصاب دون الخضوع إلى قاعدة عامة ،
- أتت الأنصاب في غالبيتها خالية من السجلات ،
- غياب التجسيد الإلهي.
- المشاهد المجسدة أو التجسيد الآدمي لم تراعى فيها النسب التشريحية بحيث جسدوا بطريقة هندسية منمنمة"Géométrique et stylisé".
- جاءت الكتابة فوق الحقل المخصص للناذر إلا على ثلاث أنصاب اين خصص للكتابة حقل خاص.
- الناحية الجمالية أتت ذات طابع بدائي ريفي،
- النحت في الغالب أتى بتقنية النحت المسطح البدائي،

أما من ناحية الشكل العام للأنصاب فأننا نلحظ تباينا و اختلافا في الشكل الخارجي حيث نلحظ أكثر من نمط فنجد :

أنصاب ذات قمة مثلثة stèles dite pointue
أنصاب ذات قمة مدببة stèles dite en aiguille
أنصاب ذات قمة منحنية أو نصف مستديرة Stèles à sommet arrondi

1-2. الأنصاب من حيث مواد الصنع:

تنوعت المواد التي جاءت بها الأنصاب من رخام و حجارة كلسيه ورملية وحجارة صلصالية وحتى الرسوبية المتحولة أحيانا. واغلب الأنصاب محل الدراسة أتت من مادة الرخام الأبيض و الأبيض الذي يميل للوردي و الوردي الأحمر ، و هي مادة محلية. حيث نعد 26 نصبا من هذه المادة توزعت في كل المواقع التي أتت منها الأنصاب
و استعمال الرخام في مثل هذه المعالم الدينية يدل على الرخاء و الترف الذي كان يتسم به سكان المنطقة و الذي يعكس بلا شك المكانة الاجتماعية للأشخاص آن ذاك.

2-2 . الأنصاب من حيث تقنية و أسلوب النحت:

اختلف تقنيات النحت من نصب لآخر حيث تظهر بعض الأنصاب مهيأة و صقولة بطريقة جيدة بحيث تظهر أداة النحت و في البعض الآخر فإنه يظهر عليها عدم الإتقان حيث نلاحظ أن نصبين من مجموعة واحد من قلعة بوصبع قد جاء سطح النصب خشنا وتظهر به آثار الأداة المستعملة أما عن طريقة أو الأسلوب المتبع في طريقة النحت فتراجح بين النقش بالخطوط و النحت المسطح

البدائـي و النحـت القليـل البـروز و نـادرا النحـت النصـف البـارز ، كمـا قـد نـرى اسـتعمال أسـلوبين فـي النحـت علـى النصـب الواحـد.

2-3. الأنصاب من حيث توزيع و تجسيد المواضيع المنحوتة :

هنـاك تفـاوت فـي توزيع المواضيع المجسـدة و الرموز الإيكونوغرافية
و طريقـة توزيعهـا بـين الأنصـاب ، ففـي حـين تظهـر بعـض الأنصـاب مرتبـة منسـقة و منتظمـة مـن حيـث تناظـر المحتـوى التركيبـي أو المحـوري وترتيـب الرمـوز. وعلـى العكـس مـن ذالـك، توجـد أنصـاب أخـرى خشـنة و غيـر منتظمـة و بهـا حشـو.

فبالنسـبة للتجسـيد الآدمـي، فالأسـلوب الطاغـي هـو الأسـلوب البدائـي أو الريفـي الـذي لا يحـرص علـى البحـث عـن التفاصيـل مـع عـدم مراعـاة النسـب التشـريحية و فـي العمـوم يتخـذ الشـكل الآدمـي شـكلا هندسـيا تجريديـا .

إن التركيبـة المحوريـة للأنصـاب و التناظـر لـم يكـن حكـرا علـى أنصـاب الفتـرة الرومانيـة بـل ظهـر أيضـا عنـد البونيـين و لـه جـذور عميقـة جـدا فـي التاريـخ حيـث يعـود إلـي بـلاد مابـين النهريـن منـذ الألـف الرابـع قبـل الميـلاد
و الديـن كانـوا حريصـين جـدا علـى الحفـاظ علـى ، هـذا النسـق.ويتميز بالفكـر التجريـدي الحريـص علـى اسـتحضار النظـام الكونـي الفلكـي و التـي انتشـرت فـي العالـم القديـم.(19).

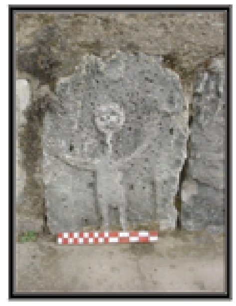
2-4 . الأنصاب من حيث احتوائها على الزخرفة و الإطار المعماري:

تعتبـر الزخرفـة إثـراء سـطحيا للشـكل. و كقاعـدة عامـة فـان الخيـال موجـه بمقـدار الحاجـة و مـدى الملائمـة، وعندمـا يتعلـق الأمـر بمعالـم دينيـة كالأنصـاب فانـه
مـن البديهـي أن يكـون اختيـار العناصـر الزخرفية متلائمة أو لها علاقـة بالوجهة التي تؤول لها
و بشـأن ظهـور العنصـر الزخرفـي فقليـل و يشـمل الأنصـاب التـي احتـوت علـى إطـار معمـاري أو زخرفـة معماريـة منسـجمة فالإطـار المعمـاري جـاء علـى شـكل حـزوز منقوشـة فـي النصـب و قـد يسـتوي فـي بعـض الأحيـان مـع سـطح النصـب ، و مـا جـاء مـن مشـكاة فكانـت كلهـا منحنيـة.

فاطمة بلعيد
أستاذة بقسم التاريخ و الاثار جامعة قسنطينة

البطاقات التقنية للأنصاب البونية

نصب بوني : رقم: 01



المادة : رخام ابيض

الابعاد : إ : 0,17م ع: 0,23م

المادة :رخام ابيض يميل وردي

مكان الاكتشاف: قالمة

مكان الخفظ: متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف: نصب مدمج في الجدار العلوي للمسرح الروماني، دو قمة نصف مستديرة مبتورة قليلا من الجهة اليسرى ، يحتل واجهة النصب شخص عار يعلوه هلال، يرفع ذراعيه للأعلى ملوحا باليد اليمنى بسعفة نخيل كبيرة تكاد تلامس نهاية قمة النصب أما في اليد اليسرى فيحمل شيئا مستديرا قد يكون رغيف خبز أو كعكة تاجية نحت النصب بطريقة النحت البدائي الذي لا يراعي النسب التشريحية للجسم. فجسد الرأس بدائرة أما الرقبة فطويلة و بالرغم من أن النحت رتيب و من دون تفاصيل تشريحية إلا أن النحات أصر على إظهار العضو الذكري التناسلي للشخص.

Souville (G) ,Inventaire de Raisouné du Musée de Guelma, P.99,N°.169

نصب بوني: رقم: 02



الابعاد: إ : 0,59م ع: 0,32م

المادة: رخام ابيض يميل للوردي

مكان الاكتشاف : قالمة

مكان الحفظ : نتحف المسرح الروماني قالمة

الوصف : نصب مدمج في الجدار العلوي للمسرح الروماني، بقمة منحنية نصف مستديرة، يحتل جبهة النصب هلال سميك يتجه نحو الأعلى، يشغل أديم النصب شخص عار واقف بوضعية المواجهة يرفع يداه إلى الأعلى يحمل في اليد اليمنى شيء مستدير أجوف و باليد اليمنى كعكة تاجية الشكل، وفي الجانب الأيسر للشخص نقشت بواسطة حزوز سعفة النخيل و بالجانب الأيمن نقش نص بوني من ثلاثة اسطر. جسد النحت بواسطة النحت النصف البارز البدائي عدم إبراز التفاصيل وعدم احترام النسب التشريحية للجسم (العينين و الأنف بخطوط و ألسره بثقب صغير) محاولة إظهار شعر الرأس.

-Souville (G.),op-cit., P.63 ,N°6

نصب بوني: رقم03



الابعاد: إ : 0,54مع: 0,27م

المادة: رخام ابيض يميل للوردي

مكان الاكتشاف : قالمة

مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف :نصب نذري بقمة منحنية مدمج في الجدار العلوي للمسرح، القمة بها هلال متجه نحو الأعلى، احتل أديم النصب شخص عار يرفع يديه نحو الأعلى و هو يلوح بيده اليمنى بكعكة تاجية و باليد اليسرى قرص دائري لا يظهر جيدا بسبب التآكل ، أسفل ذراعه اليمنى نحت لكبش ، و في الجهة اليسرى نحتت سعفة نخيل كبيرة وقد جسد النحت بطريق النحت النصف البارز البدائي .

نصب بوني : رقم :04



الابعاد:إ: 0.47مع: 0.29م

المادة: رخام ابيض

مكان الاكتشف : قلمة

مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف :نصب منمج في الجدار العلوي للمسرح الروماني نو قمة نصف مستديرة أو منحنية به مشكاة يشغلها شخص عار يفتح ذراعيه بالاتجاهين يحمل في اليد اليمنى عنقود عنب و اليد اليسرى كعكة تاجية ، أسفلها مباشرة نحت خروف متجه نحو اليسار .

Souville (G.),op-cit, P.230,N°568.
Leglay(M.),saturne africain .Monument. , t1, op.cit, p 403 n 73.



نصب بوني : رقم:16

الابعاد: إ : 0.60مع: 0.27س: 0.20

المادة رخام وردي

مكان الاكتشاف : قالمة

مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني ـ قالمة

ـ

الوصف : نصب نذري ذو قمة منحنية. زينت حواف النصب بإطار أو مشكاة ، قسمت واجهة النصب إلى ثلاث سجلات يحتل السجل العلوي هلال متطاول على شكل U يفصل السجل العلوي و السجل الأوسط شريط زخرفي عبارة عن صف من اللآليء يشغل السجل الأوسط شخص عار ذو رأس كبيرة و اذرع نحيفة وبطن منتفخة وأرجل قصيرة يغطي الجسم حزوز ضئيلة العمق تمثل ثوبا شفافا و تم تجسيد الثديين و السرة بواسطة دوائر منمنمة . أما الشعر فممثل بواسطة حزوز تتجه للخلف. أما الساعدين فمرفوعتان نحو الأعلى تلوح بيدها اليمنى بسعفة النخيل و اليسرى تحمل معينا كبيرا يبدو انه سيضعه على مذبح. في الجانب الأيمن و الأيسر للشخص نحت قرصين مخططين بخطين متقاطعين في على شكل + صليب، في الجزء السفلي للنصب سجل ثالث به نقش لنص بوني تالف من ثلاث اسطر.

Depachetère(F.G), Musée et collection archéologique de l'Algérie et de la Tunisie ., Musée de Guelma . [illegible]



نصب بوني

الابعاد : 18إ : 0.55مع: 0.28مس: 0.11م

المادة : الحجر الكلسي

مكان الاكتشاف : عين النشمة

مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف: نصب نذري بقمة منحنية ، النصب به مشكاة نصف دائرية تنتهي قمتها بهلال متجه نحو الأعلى في يشغل المشكاة شخص يرفع بيديه نحو الأعلى لا يظهر لنا ما يحمل بسبب تآكل النصب، في فكلا الجانبين أسفل الذراعين مباشرة مذبحين جسد النحت بطريقة النحت المسطح يتميز بالرتابة و الخشونة الشخص مجسد في خيال تخطيطي الرأس دائري البدن مستطيل القدمين قصيرتين أسفل النصب حقل مجهز ربما لاستقبال كتابة بعناية.

Souville (G): n°512 , p 21.1 Leglay (M.) : S aturen africain. monuments, T 1 , op . cit . P 413. Recueil de Constantine .1903.p.12n°21



نصب نذري : **رقم:** 22

الابعاد: ا:0.42م ع:0.22مس: 0.10م

المادة: رخام ابيض

مكان الاكتشاف : عين النشمة

مكان الحفظ : : متحف المسرح الروماني ـ قالمة ـ

الوصف :

نصب نذري بقمة منحنية ، القاعدة مبتور القاعدة ، احتل الجبهة قرص يتوسطه زهرة سداسية يعلوها هلال النصب به مشكاة يشغلها شخص عار تظهر سرته يفتح ذراعيه و يرفع ساعديه نحو الأعلى و هو يلوح باليد اليمنى بكعكة تاجية و باليد اليسرى يحمل سنبلة القمح ، نقشت في حقل النادر ومن الجانبين كتابة بونية في الجهة اليمنى لم يتبق منا سوى ثلاث اسطر و في الجهة اليسرى سطرين .



نصب بوني :رقم : 23

أبعاد الجزء العلوي: ا : 0.16مع: 0.26م

س: 0.12م

أبعاد الجزء السفلي : ا : 0.51 مع: 0.25م

س: 0.12 م

المادة : رخام ابيض .

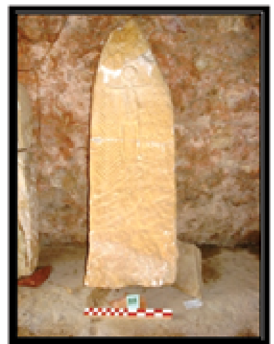
مكان الاكتشاف: عين النشمة.

مكان الحفظ : : متحف المسرح الروماني قالمة.

الوصف : نصب نذري مكسور إلى نصفين ، ذو قمة منحنية أو نصف دائرية أعلى القمة نحت هلال ، النحت خشن رتيب جسد بطريقة النحت البارز البدائي يظهر خيال لشخص يرفع يداه إلي أعلى بين الذراعين و الرأس شيء متطاول الشكل و يضع يده اليمنى فوق سعفة النخيل المنحوتة على طول الجانب الأيمن للشخص بين بدن الشخص و السعفة نحتت دائرتين متضوعتين فوق بعضهما بالكاد تظهر للعين يفصلهما شق الكسر الذي بالنصب أما أرجل الشخص فلا تظهر بسبب تشقق النصب *.

Souville (G.),op-cit,,p 213..n519. Leglay (M.), satume africain, monuments, t2, op.cit, p.406 n .5.

* الجزء العلوي للنصب هو الدي كان مجرودا لدى سوفيل و دكر ايضا عند لوقلاي ، لكن استطعنا اثناء فترة البحث من العثور على الجزء السفلي للنصب من مجمل الانصاب التي كانت محفوظة في المتحف واحتوى الجزء السفلي للنصب على كتابة بونيية من ثلاث اسطر.



نصب بوني:رقم : 27
الابعاد: إ: 0,63م 0,21مس: 0,12م
المادة: رخام ابيض
مكان الاكتشاف : قلعة بوصبع
مكان الحفظ : : متحف المسرح الروماني - قالمة -
الوصف: نصب نذري ذو قمة مدببة القمة ، في قمة النصب هلال نحت بطريقة النحت البدائي المسطح ، نحو الأعلى أسفل الهلال جسد شخص بنفس طريقة النحت مع عدم مراعاة النسب التشريحية ، عبارة عن شخص عار حاول النحات إبراز الأعضاء التناسلية حيث استعمل نقطتين لإبراز الحلمات و السرة و خط رفيع للعضو التناسلي، يفتح الشخص ذراعية في كلتا الجانبين و يرفع ساعديه نحو الأعلى، حاملا في يده اليمنى كعكة تاجية و باليد اليسرى قرص دائري في الجانب الأيمن للشخص نحتت سعفة النخيل محفورة بواسطة حزوز متراكبة ، في الجانب الأيسر نقش نص بوني يتألف من ستة اسطر.

نصب بوني : رقم 28:



0.32مس: 0.13م
المادة : حجر كلسي
مكان الاكتشاف : قلعة بوصبع
مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني - قلمة -
الوصف : نصب نذري بقمة نصف مستديرة، أعلى القمة هلال رقيق متجه نحو الأعلى في وسط النصب شخص عار نحت فوق رأسه مباشرة قرص كبير بحواف رقيقة وسط القرص زهرة خماسية الأوراق ما بين الأوراق نقاط بارزة و ما بين كل نهاية طرف الورقة و الأخرى ورقة متوضعة بشكل عرضي، الكل بشكل خماسي ، يفتح الشخص ذراعية في كلتا الجانبين و يرفع ساعديه نحو الأعلى ، الذراعين طويلتين ، يلوح بسنبلة في اليد اليمنى أما في اليد اليسرى فيحمل كعكة تاجية، أما القدمين متجهتين نحو اليمين القرابين تلامس القرص فوق الرأس. و جسد النحت بطريقة النحت البارز المسطح. نلاحظ أن القرص اخذ حيزا كبيرا مقارنة مع شخص النذار.

Souville (G) , op.cit,, ,P. 210.



نصب بوني:رقم: 29
الابعاد: ا : 0,76مع:0,30م
س:0,14م
المادة : الحجر الكلسي
مكان الاكتشاف: قلعة بوصبع
مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني قالمة.
الوصف:
نصب نذري ذو قمة اكروتيرية ، أعلى النصب تحت لهلال متجه نحو الأعلى أسفله مباشرة شخص يرتدي ثوبا لا يظهر سوى الساقين الرجلين متجهتين نحو يسار يفتح الشخص ذراعية في كلتا الجانبين و يرفع ساعديه نحو الأعلى، يحمل في يده اليسرى سعفة نخيل و في اليد اليمنى كعكة تاجية نحت النصب بطريقة النحت البدائي القليل البروز.



نصب بوني رقم : 30
الابعاد : إ : 0.55م ع: 0.28م
س: 0.11م
المادة : رخام ابيض
مكان الاكتشاف : تيبيليس \حمام مسخوطين
مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني قالمة
الوصف :
نصب نذري بقمة منحنية، احتل قمة النصب نحت هلال يعلوه زهرة ذات ثلاث فصوص يشغل وسط النصب شخص عار يقف بوضعية المواجهة في حين نجد القدمين متجهتان نحو اليسار، يفتح ذراعيه في الاتجاهين يحمل باليد اليمنى كعكة تاجية و في اليد اليسرى نحت لشيء صغير مستدير، يعلو هذا القرص نحت لحيوان قد يكون في الغالب كلبا أسفل الذراع اليمنى نحتت ثلاث دوائر بطريقة النحت البارز ، ينسب هذا الشكل الى الصولجان ، و في الجهة اليسرى نحتت سعفة نخيل و بجانبها نحت كبش في وضعية عمودية أسفل الشخص شكل هندسي مستطيل مقسم إلى مربعين يمثل بوابة او مذبحا.

1- Leglay (M.G.) , Saturne Africain- monument, T.1,



نصب بوني :رقم:46
الابعاد : إ : 0.38مع: 0.15مس: 0.17م
المادة : رخام ابيض
مكان الاكتشاف : تبليس \حمام مسخوطين
مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني قالمة
الوصف : نصب نذري بقمة مدببة الشكل، صغير الحجم، في القمة نحت بطريقة نقش هلال متجه نحو الأعلى أسفله خيال لشخص ينسب إلى الإلهة تانيت بجانبها الأيمن نحت لرمز الصولجان بواسطة حزوز .



نصب بوني رقم: 49
الابعاد: إ : 0.74 مع: 0,17 مس: 0,23 م
المادة: كلس
مكان الاكتشاف :تبليس و حمام مسخوطين
مكان الحفظ :متحف المسرح الروماني قالمة
الوصــف: تصب نذري ذو قمة مدببة أعلى النصب دائرة أسفلها مباشرة قوس رقيق متجه نحو الأعلى يمثل الهلال أسفلهما، الشكل المنسوب لتانيت عبارة عن شبه منحرف تعلوه دائرة يتوسطهما خط أفقي معقوف نحو الأعلى ، يتوسط النصب شخص مجسد بطريقة النحت المسطح البداني ، دونما احترام للنسب التشريحية للجسم حيث تم تجسيد الشخص بخطوط هندسية .عبارة عن دائرة ملتحمة بمستطيل تشكل الرأس و البدن أما الذراعين فمتصلتان به معقوفتان نحو الأعلى و ينتهي المستطيل بشتل يشكلان القدمين قد يكون شخص يرتدي ثوب طويل غالبا ما تكون امرأة يحمل الشخص بيده اليسرى سعفة النخيل و باليد اليسرى إكليل تاجي مشع من الجانب. الايمن نحت معين لم يبدو منهما الال الضلعين .

1- Grelloisl (E) .,Etudes Archéologiques sur Ghalma (ancienne Calama) et Hammam EL- Meskhoutine.T3 ; paris ; 1852 ;185
2- Gsell (S.), Atlas archéologique algerie,feuille 09 bone ,n.91 , alger 1997 ,13
3- Corpus des inscriptions latines. VIII , P.1090
4- Grelloisl (E) : op.cit., p.5.
5- Judas(A) : « Etude démonstrative de la langue phénicienne et la langue punique » R.S.A.C.1866.PP.262-309.
6- Camps (G.) , « Massinissaaux ou les débuts de l'histoire »,Lybica ,.tomeVIII,1er
7- Gsell (S.) : Atlas archéologique, op .cit ., n° 140.p .
8- Bernelle (R) : « Vestige antique de commune mixte de l'oued Cheref » , R.C.S.A , Alger , 1892,p.68-69-
9- Serge (L.) : «populs thabarbusitanus et les Gymnasia de Quintus Flavius Lapianus LYBICA.T VI ,1er semestre , algerie
10-Merlin (A.) bac., « Procès verbaux des séance de la section d'archéologie et de la commission de l'Afrique du nord » , paris, 1954 , p.194
11- Lipinsky (E), et autre, dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique ,photo print, paris, 1922,; p;.198
12- Gsell (S.), Atlas archeologique..., op.cit,. N 91. p .13
13- Lipinsky (E.) et autre: op.cit ,199.
14- Blas de Roblés (J.M.) et Sintes (C.) , Sites et monument Antique de l'Algerie Aix en provence, Paris,2003,P.9
15- Gsell (S.), et Joly(CH.A), Khamissa. Mdaourouche. Anouna ; 3èmpartie, Anouna Adolphe Jourd,Alger ;1918 ; p ,7 .
16- Gsell (S.), Atlas archeo..., op.cit, feuille 09 bonr,n. 144, p.16
17- Simon (F.), Hammame Meskhotine antique station thermale, paris, 1935, p.01
18- Leglay (M.), Saturne Africain. Histoire, edit E .De Boccard,Paris1966, p,P.15
19-Leglay (M.), Sat. Afr His... ,.op. cit ,P.34.,

المعتقدات الدينية النوميدية

عندما نحاول البحث في المعتقدات النوميدية نجد أنفسنا أمام أرضية من المعتقدات الليبية القديمة القائمة على الظواهر الطبيعية والزراعية والكوكبية مع عدد من المعبودات المحلية أضيف إليها فيما بعد مجموعة من الآلهة البونية وعلى الخصوص فيها آلهة الخصب.

فالممارسات الدينية في بلدان شمال إفريقيا تصعد بالحقيقة إلى عصور ما قبل التاريخ. وهي عبارة عن شعور تقديسي لظواهر طبيعية بحتة، متمثلة غالبا في قوى الطبيعة المتمثلة في الأماكن العالية، الكهوف، كتل الصخور المتميزة، الأشجار والحيوانات.

فالمزارات الصغيرة تتواجد متناثرة في أنحاء البلاد فوق الأماكن المرتفعة من الجبال والرّبوات؛ في كهوف مكيفة للعبادة قرب شجرة أو ينبوع. هذه المزارات بسيطة ومتواضعة بشكل كبير، فهي عبارة عن مساحة من الأرض مكشوفة في الفضاء، محاطة بسور من الحجارة الجافة في داخلها وضعت هبات متواضعةّ مثل خرق القماش والأواني والمصابيح فخارية (الشكل 1).



الشكل 1 مزار – منطقة

هـذه الظواهـر تؤكـد ممارسـات قديمـة للسـكان فـي تقديـس الحجـارة والحيـوان. رسـومات ونقـوش صـخريـة ومنحوتـات مـن مـا قبـل التاريـخ تـري نوعـا مـن الممارسـات العقائديـة للكبـش والثـور. فهنـاك نقـوش صـخريـة تـؤرخ للألـف الثانـي ق.م تواجـدت فـي المناطـق القسـنطينية والوهرانيـة الجنوبيـة والجنـوب الجزائـري تقـدم كبشـا فيـه الرقبـة غالبـا محاطـة بطـوق، والـرأس متـوج بـين قرنيـه بهالـة دائريـة كبيـرة تشـبه إلـى حـد كبيـر القـرص الشمسـية. وقـد دلّـت، علـى مـا يظهـر، علـى تواجـد مجموعـة مـن المعتقـدات المشـتركة بـين مصـر وإفريقيـا الشـمالية منـذ الألـف الثالـث والثانـي ق.م.

هيـرودوت الـذي عـاش خـلال القـرن 5 ق.م تكلّـم عـن تواجـد مقدسـات لـدى السـكان الليبيـين، إنهـا معبـودات فلكيـة متمثلـة فـي الشـمس والقمـر كانـوا يعبدونهـا ويقدمـون لهـا الأضاحـي برفقـة طقـوس متميـزة: "إنهـم يقدمـون الأضاحـي للشـمس وللقمـر لهـم وحدهـم. إنهـا معبـودات يقـدم لهـا جميـع الليبيـين الأضاحـي" . هـذا ويظهـر أن هـذه الطقـوس بقيـت متواجـدة فـي بعـض الأماكـن حتـى العصـور الإسـلامية، كمـا يذكـر ذلـك ابـن خلـدون: " [البربر]...منهـم مجوسـاً يعبـدون الشـمس والقمـر والأصنـام ولهـم ملـوك ورؤسـاء" .

ودائمـا حسـب هيـرودوت فـإن الليبيـين الذيـن يعيشـون "حـول بحيـرة تريتونيـس [ربمـا هـي عنـد خليـج قابـس] يقدمـون الأضاحـي خاصـة لأثينـة ومـن بعدهـا لتريتـون ولبوزيـدون" . المـؤرخ الإغريقـي يمدنـا أسـماء ثلاثـة معبـودات بأسـماء إغريقيـة حيـث نجهـل الأسـماء المقابلـة لهـا عنـد الليبيـين. هـل هـي ثالـوث إلهـي محلـي؟ مـن الممكـن أن تكـون مجمـع آلهـة محلـي فيـه إلهـين مذكريـن مرتبطـين بشـكل قـوي بالأوسـاط البحريـة وواحـدة لإلهـة عـذراء لهـا علاقـة بالخصـب .

لدينـا لوحـة حجريـة وجـدت فـي إقليـم شـمتو، منحـوت عليهـا بشـكل بـارز وبشـكل نصفـي ثلاثـة معبـودات: رجلـين شـيخين وشـاب منحوتـين بنفـس الطرقـة تقريبـا (الشـكل 2). وضعيـات الأشـخاص مقدمـة بشـكل أمامـي وجامـد، الشـعر كـثّ وكثيـف ومجعـد يصـل حتـى الكتفـين. ملامـح الوجـوه منجـزة بشـكل رسـم خطّـي،



الشكل 1 معبودات ليبية من شمتو_ تونس Moscati

العيـون واسـعة ومحـدّدة بخطّـين محفوريـن تضـم فـي وسـطها لؤلـؤة العـين محفـورة أيضـا بشـكل خطّـي. اللبـاس مكـون مـن ثـوب ذي ثنايـا منجـزة بخطـوط محفـورة بشـكل عمـودي، فوقهـا معطـف ممسـوك مـن جهـة الكتـف الأيمـن بـزرّ دائـري كبيـر، بحيـث يضـم ثنايـا المعطـف المتوجهـة إليـه بشـكل خطـوط محفـورة. الشـخص الأيمـن والأوسـط كبيريـن فـي السـنّ ولحيتهمـا كثّـة، أمـا الأيسـر فهـو شـابّ لحيتـه فـي بدايتهـا وليـس لـه شـارب. إن وضعيـة تقديـم هاتـه الشـخصيات الثلاثـة ومظهرهـا تمكننـا مـن اعتبارهـا معبـودات، إلا أننـا نجهـل وظيفتهـا لعـدم وجـود أي لواحـق أو رمـوز تـدل علـى وظائفهـا. سـاباتينو موسـكاتي يعتبرهـا معبـودات محليـة للسـكان كانـت متواجـدة عنـد وصـول الفينيقيـين لشـمال إفريقيـا، بمعنـى أنهـا مـن بدايـة الألـف الأول ق.م.

علـى هـذه الأرضيـة مـن المعتقـدات والعبـادات المحليـة تظهـر فـي الممالـك النوميديـة عبـادة آلهـة كانـت متخـذة فـي المـدن البونيـة مثـل قرطاجـة وأوتيكـة وهدريـم وغيرهـا منـذ بدايـة تواجدهـا خـلال النصـف الأول مـن الألـف الأول ق.م. إنهـا تتعلـق خاصـة بآلهـة الخصـب والتكاثـر المعبوديـن بعـل حمـون وقرينتـه تانيـت حيـث يتواجـد لدينـا حولهـا الكثيـر مـن الوثائـق. فظهـور هذيـن الإلهـين كان خـلال النصـف الأول مـن الألـف الأول ق.م. لكـي يمتـد بعـد ذلـك للمـدن والمناطـق النوميديـة والموريـة.

كانـت الأضاحـي تقـدم لهـذا الثنائـي فـي معابدهمـا المدعـوة "قـدس". وقـد أطلـق علـى هـذه المعابـد مـن قبـل بعـض الباحثـين المتخصصـين تسـمية "التوفيـت" معتمديـن فـي ذلـك دون دليـل علـى ذكـر ممارسـتها فـي التعاليـم القديمـة مـن الكتـاب المقـدس. وكانـت الأضاحـي مـن ذكـور الحيوانـات وخاصـة الكبـاش والثيـران. المعابـد تتواجـد فـي كل المـدن البونيـة والنوميديـة. وقـد وضـع فيهـا آلاف الأنصـاب النذريـة حيـث تركـت لنـا ذكـرى تقديـم الأضاحـي لهذيـن الإلهـين فـي قرطاجـة، أوتيكـة، سـوس، بيـر بوركبـة، الدقـة، قيرطـة، قالمـة، هيبـون، عـين النشـمة، خميسـة وغيرهـا مـن المـدن.

الطقـوس الدينيـة للمعبوديـن تـدور فـي معابـد بسـيطة. هـي فضـاءات مقدسـة بسـيطة مكشـوفة ومحاطـة بسـور يتواجـد بعضهـا فـي المـدن ولكـن أغلبهـا خـارج المدينـة فـي الأماكـن المرتفعـة عـادة فـوق الربـوات المطلـة علـى المدينـة والأراضـي الزراعيـة التـي حولهـا. عـين النشـمة قـرب قالمـة، الحفـرة فـي قسـنطينة، تيديـس، بطيـوة وهيبـون تمـد أمثلـة هامـة. وهـذا يعنـي أن الممارسـات الدينيـة ومظهـر
المعبد وزينته خلال هذه الفترة متناسقة مع بساطة المكان.

التشـخيص الإنسـاني المصـور للمعبوديـن نـادر خـلال الفتـرة النوميديـة. إنهـا مسـتبدلة غالبـا بالرمـوز وعلـى الخصـوص الرمـوز الفلكيـة مثـل الهـلال القمـري والقـرص الشمسـي وفـي كـف اليـد المباركـة ورمـز انتشـر كثيـراً يدعـى رمـز تانيـت (الشـكل 3). إننـا نتعـرف عليهـا وعلـى مكانتهـا عندمـا تشـغل المـكان المهـم علـى وجـه النصـب النـذري. فيمكـن تفسـير كـف اليـد المرفوعـة علـى أنهـا تمثـل الإلـه نفسـه بوضعيـة المباركـة للشـخص المقـدم للنـذر. هـذا ونجـد هـذه الرمـوز علـى أنصـاب الحفـرة فـي قسـنطينة. الكـف والقـرص والهـلال هـي المتواجـدة بكثـرة، القـرص لوحـده أو برفقـة الهـلال (الشـكل 4). بعـض الرمـوز الأخـرى مرتبطـة أيضـا بمعبـودات الخصـب هـذه مثـل النخلـة التـي نراهـا غالبـا علـى أنصـاب الحفـرة وفـي أماكـن عديـدة أخـرى.

رمـز تانيـت يظهـر اعتبـارا مـن القـرن 5 ق.م ويصبـح شـائعا فـي العالـم البونـي والنوميـدي حيـث نجـده خاصـة علـى الأنصـاب النذريـة والجنائزيـة وعلـى العملـة والمصابيـح والأوانـي الفخاريـة وعلـى وسـائل الزينـة وحـروز الحمايـة. رمـز تانيـت الأكثـر قدمـا علـى الأنصـاب النوميديـة مقـدم فـي وسـط النصـب بحيـث يشـغل مسـاحة



الشكل 3 نصب من الحفرة – متحف سيرتا



الشكل 4 نصب من الحفرة - متحف سيرتا



الشكل 5 نصب من الحفرة - متحف سيرتا

كبيرة منه ومحاط غالبا برموز الحماية من الشرور مثل الصولجان والكف المدعو بالخمسة والأزهار والنخيل. كما أنه يمنح وسط النصب في الأنصاب المؤرخة بين القرنين 1-3 ق.م.

هذا ويمكننا تتبع تطوره نحو التشكيل الإنساني في مدن كيرطا وتيقزيرت وبطيوة، فهذه المواقع زودتنا بأمثلة جيدة، بحيث رسمت معالم الوجه عليها وأصبحت تمسك بيدها بسعف النخيل والصولجان (الشكل 5). هذا ويبقى معرفة أصول ومعنى هذا الرمز مبهما وصعب التفسير. وكان تفسير معناه مجالا لكثير من الشروح والتفسيرات لدى الباحثين. البعض نسبه لتانيت، الآخر لبعل حمون وآخرون للاثنين بعل وتانيت، وآخرون وجدوا فيه أصولا مصرية في رمز عنخ. ونلحظ تطوره نحو التشخيص الطبيعي على الأنصاب اعتبارا من القرن 1 ق.م كما هو الحال في عدد من المواقع مثل تيديس وتيقزيرت وبطيوة. لوحظ أن التقديم بشكل إنساني للمعبودين بعل حمون وتانيت على الأنصاب والتميثلات والخواتم والعملة كان قليلا وغير متداول وقليل التنوع:

بعل حمون:
الوثائق الأثرية والكتابية الإيبغرافية تشير إلى أن بعل حمون كان على رأس هيكل الآلهة النوميدية، ونجد أن تشخيصه نادر على الأنصاب النوميدية إذ تنحصر بالحقيقة في نصبين من معبد الحفرة أمدانا فيها نمطا أصيلا في التقديم المصور الإنساني لبعل حمون.

إنه يتمثل في تشخيص إنساني ذي لحية، على رأسه قلنسوة من الريش (الأشكال 6، 7). واحد منهما واقف والآخر جالس على عرش، يده مرفوعة وتحمل إما صولجانا أو المنجل (كعلامة لوظيفته الخاصة بالخصب الزراعي). الإله مقدم في مصلى مجنح بأعمدة دورية. جبهة أحد النصبين تحمل قرصا شمسيا فوق الهلال، والآخر قرصا شمسيا ذي أشعة إشارة للخصائص الشمسية التي يتصف بها الإله بعل حمون .
نمط آخر مقدم على عملة للملكة النوميدية تري رأس الإله بقرني خروف وشعر أشعث ولحية (الشكل 8) . نفس التشخيص نجده فوق قرص برونزي وجد في سيدي ابراهيم قرب قوراية (الشكل 9).

هذا النمط في تقديم بعل حمون متأثرة ، بدون شك، بعقيدة تقديس الخروف التي نجد آثارها على النقوش الصخرية ما قبل التاريخية، حيث أن عددا من الباحثين يرى فيها تأثيرا لعقيدة أمون المصرية.

هذا ونجد بعض تشخيصات هذا الإله في العالم البوني، في قرطاجة وأوتيكة وسوس، حيث النمط الأكثر تميزا فيها هو نموذج من هدريم من القرن 5 ق.م للإله جالس على عرشه بأكواع مزينة بالسفنكس المجنح، على رأسه قلنسوة مخروطية ويمسك بيده صولجانا متوجا غالبا بسنبلة قمح ، ويده مرفوعة أمام شخص متعبد كإشارة للمباركة.
هذا النوع من التقديم سيستمر تواجده بعد سقوط قرطاجة. كما نراه في تمثال من المدن الوميدية تينيسوت (بير بوركبة) والدقة في الأراضي التونسية.

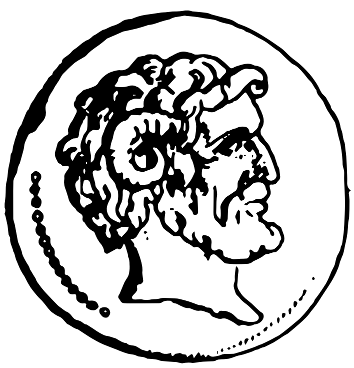
على ما يظهر أن عبادة بعل حمون شهدت منذ الآن انتشارا واسعا كان على حساب الإلهة تانيت بحيث سيصبح مع مرور الزمن خلال العصر الروماني الإله الأكثر شعبية في هيكل الآلهة ويأخذ تسمية ساتورن.



الشكل 6 نصب من الحفرة - متحف سيرتا



الشكل 7 نصب من الحفرة - متحف سيرتا



الشكل 8 عملة نوميدية ليوبا الأول



الشكل 9 قرص يمثل بعل حمون ـــ قوراية

المعابد والأنصاب الموجودة والمنتشرة في أنحاء المملكة النوميدية لا تتعدى في قدمها نهاية القرن 3 ق.م مما يدعو للظن بأن انتشار عبادة الإلهين في المدن النوميدية كان اعتبارا من القرن 3 ق.م فقط. فمثلا أنصاب الحفرة لا تصعد في أقدميتها لما قبل القرن 3 ق.م، قالمة ق. 2 ق.م،

تانيت:

تأخذ تانيت أهمية كبيرة في مجمع الآلهة النوميدية، فقد وجدنا اسمها في النذور والأضاحي المذكورة على الأنصاب، فهي مقدمة دائما تقريبا للمعبودين معا، بعل حمون وتانيت، وتذكرها دائما قرينة بعل (بني بعل).

أصول هاته الإلهة بونية وكانت أيضا من الآلهة الرئيسية في قرطاجة وغيرها من المدن البونية، حتى وعلى ما يظهر أنها كانت الأكثر أهمية في الفترة الأولى من حياة قرطاجة. فقد قدمت على آلاف الأنصاب بصفة "ربت تنت" (الربة تانيت). وقد ذكرت هي الأولى قبل بعل حمون على عدد كبير من أنصاب قرطاجة للقرن 4-5 ق.م، مما دعا للظن بأنها تحتل المكانة الأولى قبل بعل حمون خلال هذه الفترة ولكن هذا لن يستمر دائما حيث أن بعل حمون سيحتل المرتبة الأولى في الذكر بعد ذلك، وتبقى الإلهة مذكورة دائما كقرينة بعل "بني بعل".

ومما يجدر بالذكر أنها غير موجودة في هيكل آلهة أوجاريت من العالم الفينيقي الشرقي. بعض المحللين من الفقهاء في اللغة البونية أراد ربط اسمها بأصل بوني "ا ت ن" الذي يعني "يعطي" بحيث وجدت كتابة أيضا تشير إلى تانيت لبنان. باحثون آخرون يظنون أنها تحمل اسما ذي طابع ليبي: اسم يبدأ بالتاء وينتهي بالتاء، وهذا يتعلق بالأسماء المؤنثة باللغة الليبية القديمة. على الأغلب أن يكون اسم المعبودة محلياً مع خصوصيات مرتبطة بالإلهة عشتارت. على كل الأحوال فإن هذه الإلهة وبرغم كل التفسيرات التي دارت حولها، تحفظ بعض المظاهر المبهمة وغير المعروفة. إنها إلهة الإنجاب والإخصاب وترمز بنفس الوقت للغنى والقوة. في بعض النقوش الكتابية البونية تحمل لقب "أوم" وتعني الأم بالعربية. بعض الباحثين أمثال س. قزال كانوا قد لاحظوا بأن "تانيت بني بعل ليست بالحقيقية إلا شكلا إفريقيا لعشتارت، وهذا بمحافظتها على الخصائص الأساسية لعشتارت، حيث أنها اكتسبتها حديثا" . ولكن يجب أن لا ننسى بأن عشتارت استمرت في تواجدها في العالم البوني، إلا أن معابدها كانت محدودة جدا كما هو الحال في سيكا (الكاف) ومديدي. يظهر أنها في شمال إفريقيا لم تكن في وضع تؤمن فيه وظيفتها كإلهة رئيسية للخصب كما كان حالها في العالم الفينيقي، فغالب الناس في إفريقيا كانوا يتوجهون في عبادتهم إلى تانيت.

فيما يتعلق بتقديم الصورة الإنسانية للإلهة تانيت نجدها على عدد من المعالم المتنوعة (أنصاب، تميثلات،أباريق فخارية، خواتم) التي وجدت في المعابد أو القبور كأثاث جنائزي. إلا أنه لم يتواجد أي نموذج حقق في إشارة كتابية. كما يربط إليها عدة وظائف في مظاهر متنوعة: أم مرضعة، امرأة منجبة، ومعظم هذه التشخيصات وجدناها في المدن البونية. هذا ومن بين أهم التشخيصات للإلهة التي يمكن أن نميّزها هي في الأنماط:

- الإلهة جالسة فوق عرش ذي أكواع بشكل السفنكس حيث تظهر فيه منذ القرن 6 ق.م على الخواتم، التميثلات المصنوعة من الطين المشوي في قبور قرطاجة، أوتيكة، توبوربو ماجوس وأماكن أخرى. كما تظهر الإلهة على نصبين من سوس في القطر التونسي.

- نمط على نصب من سوس قدمت فيه الإلهة بشكل جانبي، رأسها مغطى بوشاح، جالسة على عرش، أمامها قرص فوق هلال على سارية. ربما تعني حالتين للقمر بشكل الهلال والبدر الكامل .
- مظهر آخر للإلهة تتمثل في امرأة جالسة مع طفل يرضع من ثدييها مشخص على عدة تماثيل صغيرة وجدت في قرطاجة. إنها تستحضر هنا الأم والمرضعة. هذه الوضعية تواجدت خلال العصر الروماني في تمثال من الطين متواجد في معبد لبعل حمون وتانيت-كايليستيس في تينيسوت (بير بوركبة).
- نموذج مهم أيضا من الميلة للإلهة بشكل نصفي منحوتة بشكل بارز على كتلة حجرية، بوجه جذاب وجميل إلى حد كبير، الثديين عاريين وبارزين، مقدم بينهما طفل رضيع بشكل صغير. النموذج مؤرخ للفترة الرومانية إلا أنه بدون شك نوع متطور للإلهة (الشكل 10).
- الإلهة مقدمة أحيانا كامرأة عارية تمسك بثدييها، حيث نراها على تميثل صغير وجد في قبر من قرطاجة مؤرخ للقرن 6 ق.م. وضعية مشابهة متمثلة في عدد من الأباريق الفخارية ذات شكل إنساني جاءت من القلّ (الشكل 11) ومن سيدي إبراهيم قرب قوراية (الشكل 12) وأماكن أخرى. هذا النمط من الأباريق في الإبريق مجسم بشكل امرأة بوجهها المجسم بشكل بارز وشعرها الطويل المزين بإكليل من الورود، يداها تمسك بثدييها. إنها أباريق مستعملة بدون شك لإراقة السوائل المقدسة من قبل الكهنة خلال الطقوس الدينية في المعبد.
- يصل أحيانا أن تكون الإلهة لابسة ثوبا طويلا وحاملة حمامة، كما هو الحال في تمثال صغير جاء من قرطاجة وفوق أحد أنصاب معبد سوس، وكذلك في عدة أنصاب من تيبازة قدم فيها نساء يضمون لصدورهم الحمام.
نمط آخر فوق نصب من قرطاجة يقدم الإلهة بجناحين وتحمل عند صدرها القرص والهلال.
- في حالات أخرى قدمت الإلهة كامرأة بثديين متميزين بضخامتهما كعلامة أخرى من رموز الخصب كما هو الحال في نصب من بولا ريجيا.

خلال بداية العصر الروماني عودلت الإلهة بالإلهة جونون-كايلستيس مع محافظتها دائما على خصائص وظائف تانيت كمعبودة رئيسية للخصب السماوي، فهي تظهر كمرضعة Nutrix وعذراء وأم.

فقد زودنا معبد مدينة تينيسوت (بير بوركبة) بعدة تماثيل للإلهة مؤرخة لبداية القرن الأول في ثلاثة وضعيات مختلفة ومتميزة. مما يجعل له أهمية خاصة:
-1 تمثال امرأة جالسة ترضع طفلا ومرتدية ثوبا طويلا، بمعنى أنه نمط للإلهة كمرضعة.
-2 تمثال امرأة واقفة فوق أسد، وهو نمط للإلهة الذي يذكر بهيئة للإلهة الشرقية أتارجاتيس .
-3 تمثال امرأة في وضعية واقفة لها رأس أسد بعيون كبيرة ورقبة طويلة، وتلبس فستانا رقيقا يُظهر تقاطيع جسمها. بالمختصر هو نمط للإلهة بمظهر الأسد Léontocéphale . هذا النمط يذكرنا بقطع نقود من العصر الروماني تظهر إلهة واقفة برأس أسد عليها الكتابة GTA حيث تقرأ G(enius) T(erra) A(fricae) . ربما هذا يعني بأن التمثال هو صورة لتانيت كإلهة إفريقية, وهذا يعني بأن الإلهة أصبحت ذات صفات إفريقية تماما منذ فترة الممالك النوميدية.

بهذا فقد أصبحت الإلهة معبودة الخصب والإلهة الأم والمرضعة. إنها صورة مماثلة لصورة النباتات التي تعود للحياة وتنمو في أرض تصبح قاحلة خلال فصل الصيف الجاف حيث تموت فيه النباتات، ثم تنتعش بعد ذلك مع سقوط المطر في فصل الشتاء ليعود فيها النبات للحياة. وكذلك ترمز أيضا



الشكل 10 تانيت - كايليستيس بصورة أم مرضعة - الميلة



الشكل 11 إبريق للطقوس الدينية - قوراية



الشكل 10 تانيت - كايليستيس بصورة أم مرضعة - الميلة



الشكل 12 إبريق للطقوس الدينية القل - متحف سيرتا

للأبدية التي هي خاصة أساسية بالإله ساتورن، بحيث تمد شريان الحياة للأرض لكي يتجدد شبابها بشكل فصلي ويتعاود بشكل مستمر وبدون نهاية.

هناك معبودات أخرى ذكرت مؤخراً من قبل الكتاب والمؤرخين القدامى من رجال الكنيسة المسيحيين خلال القرن الخامس وفي النقوش الكتابية المسيحية. ترتوليان يذكر اسم الإلهة فارسوتينا المورية Var-sutina Maurorum ؛ أرنوب Arnobe يذكر أيضا تيسيانيس Tisianis وبوكّورس Buccures كمعبودات مورية . كوريبوس يشير إلى مجموعة من الآلهة المعبودة من قبل الليبيين، وتتمثل في سينيفر Sinifere أمّون Ammon ، ميستيمان Mistiman وجورزيل Gurzil .

هناك معبودات أخرى ذكرت في النقوش الكتابية مثل باكاس Bacax الذي ذكر في تكريس منقوش على حائط مغارة جبل طاية (قرب حمام المسخوطين). وكذلك نقرأ اسم إفرو فوق صخرة قرب قسنطينة، وهي مرفقة بتشخيصه المصور.

وكذلك لوحة حجرية من بجّة في تونس من القرن الثالث ميلادي تقدم لنا هيكل معبودات محلية لابد أن أصولها نوميدية، تتكون من سبعة آلهة (الشكل 13) أسماؤها: ماكورتام Macurtam أيونام Iunam ماكورقوم Macrucum ماتيلام Matilam بونشور Bonchor فيهينام Vihinam وفارسيسيما Varsimissa وما يثر الاهتمام في هذه اللوحة أشجار النخيل المتواجدة خلف الآلهة والقربان المتمثل بالخروف المقدم أمامهم ومظهر الآلهة باللباس العسكري.

بهذا فإن ممارسة العقائد الدينية النوميدية في شمال إفريقيا تواجدت منذ عصور سحيقة في عمق التاريخ من العصور الحجرية واستمرت ممارستها عبر العصور التاريخية مع تطورها وامتزاجها بعبادات الوافدين من الفينيقيين. فقد تكيفت مع الزمن إلا أنها بقيت متواجدة دائما، فرغم قلة شواهدها والنصوص التي توضحها فإننا نشاهد آثارها متناثرة هنا وهناك في أنحاء متفرقة من البلاد وبشكل مستمر عبر العصور الزمنية.

محمد خير أورفه لي
معهد الآثار (جامعة الجزائر)

1 HERODOTE, IV, 188.

2 ابن خلدون، العبر، المجلد السادس، الكتاب الثالث , في أخبار البربر، نشر دار التراث العربي، بيروت، 1999، ص. 95.

3 HERODOTE, IV, 189.

4 F. DECRET et M. FANTAR, L'Afrique du Nord dans l'Antiquité des origines au Ve siècle, Paris, 1981, p.262.

5 S. MOSCATI, L'empire de Carthage, fig. 1.

6 A. BERTHIER et R. CHARLIER, Le sanctuaire punique d' El-Hofra à Constantine, Paris, 1955, p. 204 et pl. II.

7 J. MAZARD, Corpus nummorum Numidae Mauretanaeque, Paris, 1955, n°s 90, 92.

8 S. GSELL, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, t. IV, Paris, 1920, p.262.

9 P. CINTAS, Le sanctuaire punique de Sousse, Revue africaine,1947, p. 22 et fig. 52, 53.

10 MERLIN, Le sanctuaire de Baal et de Tanit près de Siagu, Notes et documents, IV, Paris, 1966, pp.47-48; G. Ch. PICARD, Op. cit., p.70.

11 S. GSELL, Op. cit., t. IV, 274-275; G. Ch. PICARD, Les religions de l› Afrique antique, Paris, 1954, p.70

12 G. Ch. PICARD, Op. cit., p.22-23.

13 CORIPPUS, Johannides, III, 300 et suiv.

إشكالية الأضرحة المرسومة بحوانيت تونس وتشابهها بضريح الخروب و بعض الأضرحة البونية

الأضرحة البرجية و تواجدها في شمال افريقيا:

نعتبر أن الأضرحة البرجية التي تتواجد في الميدان القرطاجي و في المملكة النوميدية الشرقية، كانت مستوحاة على الارجح من قبور المعالم الارسطقراطية القرطاجية. هذا الشكل استعير من قبل قرطاجة للفينيقيين في القرن الثالث قبل الميلاد؟ اذ أن العناصر المعمارية للأضرحة الافريقية تحثنا على تخيل تأثير فينيقي و هذا ما نلمسه مثلا في ضريحAmrit الفينيقي الذي يميل كثيرا للمعالم الإفرقية، التي من منظورها العام تنتمي الي مجموعة المعالم البرجية ذات القاعدة المربعة التي تنتهي بهرم. و سنجدهم فيما بعد بكثرة حول حوض البحر المتوسط و تاريخيا نلاحظ توسعهم في المشرق تحت سلطة الامبراطورية الرومانية.

و الآن يمكن لنا أن نتساءل اذا كانت هذه الأضرحة البرجية الافريقية أقدم من الأضرحة الجنائزية في المشرق، و من الممكن أن تكون مثالا لهذه الأخيرة. كما يمكننا أيضا أن نتخيل أن بداية الأضرحة البرجية الجنائزية كانت في ايطاليا ثم انتشرت في باقي بلدان المغرب بسبب الحروب البونية مثلا ضريح Théron في1 ph) Agrigente) الذي يشبه ضريح خروب. من بين الاضرحة البونية و الليبية البونية الأكثر شهرة نذكر ضريح Henchir djaouf الذي يتواجد علي الضفة الجنوبية لواد زغوان في تونس، و كذلك قصر Rohaha و قصر chenann الموجودان في منطقة mogods شمال تونس و أخيرا ضريح صومعة الخروب بقسنطينة، الى جانب هذه المعالم نضيف بعض الأضرحة التي تعرفنا عليها من خلال رسومات منحوتة على واجهات الحوانيت في تونس كالضريحين الملونين على الواجهات الأفقية لقبر رقم 8 بمقبرة جبل ملزة البونية djbel mlezza ، في cap- Bon

كما نجد أيضا ضريحا آخر ملونا اكتشف من طرف الدكتور deyrolle على واجهة أعماق حانوت سيدي علي جبالي المتواجد في cap- Bon .

و اكتشف الباحث بونيار ضريحا مرسوما على واجهة حانوت وجد على الضفة اليسرى لوادSéjenane في منطقة mogods في شمال تونس، ليس بعيدا عن ضريح Ksar chenann و Ksar- Rouhaha، الى جانب هذه المعالم المنحوتة نجد مذابح تبين الدور العقائدي لهذه الأضرحة التي كانت بمثابة معابد جنائزية و تميزت بتشابهها بضريح صومعة الخروب و أضرحة Ksar chenann و Ksar- Rouhaha.

ضريح الخروب:

الموقع:

يقع ضريح الخروب على بعد 3 كلم شمال مدينة الخروب، و على بعد 14 كلم من مدينة سيرتا. يعرف هذا الضريح عند السكان المحليين بـ: "صومعة الخروب" وقد قال عنه "ركوب" Rakob (F) ، أنه يعتبر آخر نموذج للأضرحة الهرمية التي أنجزت بشمال إفريقال. كما يرجع "تشربونو" Cherbonnaux ، تدميره بزلزال أصاب المنطقة قديما، وحسب جهة سقوط العناصر المعمارية للبناء، فإن الهزة الارضية قد حدثت باتجاه جنوب شمال.

وصف المبنى:

بني ضريح الخروب على ربوة صخرية، حيث يتكون من قاعدة مربعة الشكل، يبلغ طول كل ضلع حوالي 10.50م. تحتوي هذه القاعدة على ثلاثة أدراج موضوعة بالتراجع مقداره 0.40م. ويبلغ الإرتفاع الإجمالي للقاعدة حوالي 2.35م (أنظر الصورة رقم: 11) الدرجة الثالثة للقاعدة تستقبل مباشرة المبنى الذي يتكون من ثلاثة مداميك، إرتفاعها يصل 1.80م. ويقدر إرتفاع المدمكة الأولى 0.50م، و التي تحمل نتوءات. تليها مدمكة أخرى ملساء إرتفاعها يقدر بـ: 0.65م، وقد جاءت هذه الأخيرة لتفصل بين تزيينات المدمكة الأولى و المدمكة الثالثة التي تكوّن الكرنيش ذات العنق المصرية . و يرتكز على هذه الكتلة الحجرية الطابق الأول للمبنى الذي لم يبق منه إلا أربعة أجزاء موضوعة في الزوايا الأربعة للمربع الذي يحدده الكرنيش (انظر الصورة رقم: 12). قد تبدو هذه الأجزاء كركائز لغرفة، و بنيت بحجارة مصقولة. كما زينت هذه الأجزاء بأقراص بارزة و يقدر قطرها بـ: 1.25م، و هي منحوتة على الواجهات الخارجية .

يرى "قزال" GSELL أن واجهات هذا الطابق كانت مزينة بأربعة أبواب وهمية . أما "بونل" BONNEL فاعتقد أن الأجزاء البرونزية التي عثر عليها امام المبنى كانت مكونة للأبواب الوهمية. و لقد زين الطابق بدورة كورنيش ذات العنق المصرية، يعلوه جزء آخر مبني بالحجارة المصقولة و هو وطيئ جدا و مكون من ثلاثة مداميك يعادل 1.70م إرتفاعا و تحمل المدمكة الأولى و الثالثة منه نتوءات، أما الثانية فهي ملساء.

ترتكز على هذا الجزء مقصورة معمدة، حيث تم العثور أثناء الحفريات على عدة عناصر معمارية، من بينها خمسة تيجان وسبع قطع لجذوع أعمدة ، مما سمح بمعرفة تركيبة هذه المقصورة. حيث تتكون من مجموعة من الأعمدة الدورية ، وقد إختلف معظم الباحثين في تحديد عددها، إذ يرى "تشربونو" Cherbonnaux ، (أنظر الشكل رقم: 14) أن عددها يصل إلى 16 عمودا، أما "رافوازيي" RA-VOISIE فقد وضع ثلاثة أعمدة لكل جانب في محاولة لإعادة تركيب الضريح. وضعت الأعمدة بانتظام و بنسب ثابتة على الواجهات الأربع، و يحتمل أن يبلغ إرتفاع العمود 4م، كما أنها لا تحتوي على قواعد و بالنظر إلى بساطة جذوعها و تيجانها تبدو الأعمدة كأنها توسكانية ، كما كانت المقصورة تحوي تمثالا أو عدة تماثيل موضوعة ما بين الأعمدة .

لقد تردد الكثير من الباحثين في محاولة إعادة تشكيل أو تصميم قمة الضريح، و بوجود بعض القطع الحجرية التي وجدت مترامية على جوانب الضريح و المتمثلة في آرشيتراف و إفريز و قطعتين

للكورنيش، تمكّن البعض منهم (RAVOISIE و GSELL) من إعادة تشكيل جبهات مثلثية في كل الجوانب و تم بعد ذلك تسقيفها ببلاطات حجرية كبيرة تتصل فيما بينها بقطع من معدن الرصاص ، كما تنتهي القمة ربما بشكل هرمي.

إختلفت الآراء في تحديد الإرتفاع الإجمالي للضريح، فيقدره GSELL ، بحوالي 16م إلى 18م.
أما "راكوب" RAKOB ، فيراه أكبر من ذلك و يقدره بحوالي 30م.
الغرفة الجنائزية:

تتواجد الغرفة الجنائزية تحت أساس القاعدة و بعمق يصل إلى حوالي 0.60م عن الأرضية ، ولا تحتوي على مدخل خارجي، مما لم يسمح باكتشافها خلال الأبحاث الأولى التي قادها "شربونو" . قسمت الغرفة الجنائزية إلى ثلاثة أجزاء متفاوتة الأبعاد، إذ تقدر مقاسات الجزء السفلي منها بـ: 2م طولا و 1م عرضا . أما إرتفاعه فيبلغ 0.99م و سقفه مكون من حجارة. يعلوه جزء ثان طوله 2.70م و عرضه 1.30م، أما سقفه فهو مقبب و يبلغ إرتفاعه 1.30م. أما الجزء الثالث فله نفس مقاسات الجزء الأول باختلاف إرتفاعه الذي يقدر بـ: 0.50م .

الأثاث الجنائزي:

إحتوت الغرفة الجنائزية عددا كبيرا و متنوعا من الأثاث الجنائزي، و يتضح جليا من خلال هذا الغنى، وأن الشخصية التي أنجز لها هذا المبنى بلا شك هي شخصية بارزة حظيت بمكانة عالية و معتبرة في المجتمع.

وجد أغلب الأثاث الجنائزي في الجزء السفلي للغرفة، وإلى جانب شيء قليل منه في الجزء الثاني و انعدام وجوده في الجزء العلوي للغرفة .

يحتوي هذا الأثاث الجنائزي على أواني فخارية تتكون من سبع نفورات، أربعة منها مكسّرة، حيث وجد في إحداها عظام (أنظر الصورة رقم: 13) و آنية فضية. إلى جانب ذلك وجدت أيضا بعض البقايا لأسلحة منها:

- درع مصنوع من مادتين، الأولى معدنية و الثانية عضوية (نسيج أو جلد).
- عدة بقايا من المعدن، تسمح بإعادة تركيب خوذة تغطي الرأس و الرقبة.
- سيف طوله 0.65م وغمده من خشب الأرز و يبدو أنه كان مزينا من جهتي الحواف بمعدن (النحاس أو الذهب).
- خنجر أو سيف صغير و بقايا رماح.
- بوق فضي.

إلى جانب كل هذا وجدت ميدالية برونزية تحمل صورة الإله "تيبتونوس" جالسا و على ركبته جلد أسد، و أربع مسكوكات: إثنان منها في حالة حفظ جيدة، وتم التعرف على تصوير لرأس أيل و رأس لبؤة .
الطابع المعماري للضريح :
حسب العناصر المعمارية التي بني بها الضريح و التقنيات المستعملة، فإنه يأخذ طابعا بونيا إغريقيا، حيث تتمثل هذه التأثيرات في الطوابق و التيجان الدورية و المقصورة المعمدة و تلحيم الحجارة فيما بينها بواسطة قطع معدنية، ثم وجود تمثال بين الأعمدة.

إنتساب و تأريخ الضريح:

يقول "شربونو" أنه تم تشييد الضريح في فترة كانت تؤخذ فيه بعين الإعتبار الأنظمة المعمارية من طرف المعماري، إذ يحصر تأريخ الضريح ما بين القرن الثاني و الأول قبل الميلاد .

يرجع GSELL بناء الضريح إلى فترة ما قبل التواجد الروماني في شمال إفريقيا، إستنادا إلى التأثيرات الفينيقية المختلفة التي يظهرها المبنى، و الدقة المتناهية التي حظيت بها عمارته، حيث لم يسبق لها مثيل في العالم الروماني بشمال إفريقيا .

تأسف BALLU لعدم وجود نقيشة تسمح بتأريخ الضريح، فيرى في طابعه المعماري الذي يؤهله أن يرجع إلى فترة حكم أشهر ملوك نوميديا ألا و هو "ماسينيسا" .

أما نظرة BONNEL في المعلم نفسه، أنه لا يمكن أن يكون إلا قبرا لأحد الملوك ذوي القوة و النفوذ، و يذهب إعتقاده بطبيعة الحال إلى الملك "ماسينيسا" .

إعتمد CAMPS في محاولته لتأريخ الضريح على إحدى الجرات التي وجدت بجوار المبنى، إذ تحمل ختما باسم "صودamوس" SODAMOS و تأريخها لا يتعدى سنة 108 ق-م.

كما يضيف CAMPS في هذه الفترة كانت مدينة "سيرتا" متفتحة على تجار العالم القديم منهم الإغريق و المصريون و الإيطاليون ... حتى أن أحد التجار الإغريق وضع تمثالا على شرف الملك "ماسينيسا" في مدينة "ديلوس" Délos الإغريقية . وقد تضاعفت و ازدهرت العلاقات التجارية مع بلاد اليونان في عهد "ماسينيسا" وطوال فترة حكمه، حيث كانت المبادلات التجارية هامة و بالأخص مع "رودس"، كما تثبت ذلك الوثائق الأدبية و النقوش و البقايا الأثرية.

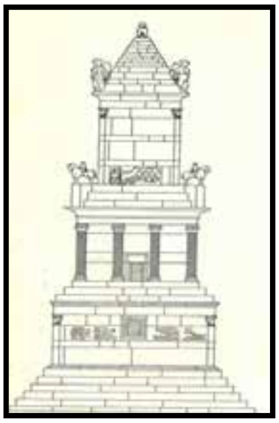
أخيرا ينسب كلا من "ليزين" LEZINE و "فيفريي" FEVRIER الضريح إلى الملك "ماسينيسا"، مدعمين رأييهما بكون عمارته تعود إلى فترة متأخرة .



ضريح لخروب

C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :
LE MAUSOLEE D'HENCHIR

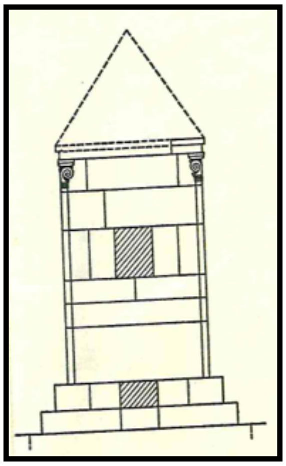
ضريح Thugga: يتكون هذا المعلم من ثلاثة طوابق. تتميز الواجهات الشرقية و الشمالية للطابق الاول بفتحتين تطل على الغرفة الجنائزية. أما الواجهات الغربية و الجنوبية، فهي تحمل نوافذ وهمية، و يتكون الطابق الثاني من أعمدة تحمل تيجانا من الطراز الأيوني و عليها نضد ذات حنية مصرية، و تحمل واجهاته الشمالية و الشرقية، نوافذ تطل على الغرفة الجنائزية.
أما الواجهات الجنوبية و الغربية فهي مزينة بنوافذ وهمية.



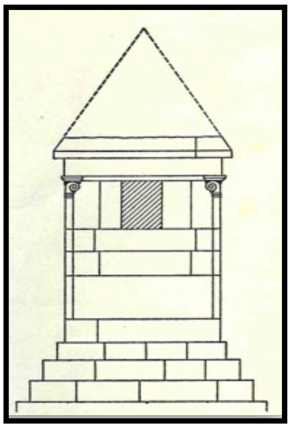
الطابق الثالث يحمل كورنيش ثاني ذو حنية مصرية.

ضريح دوقة
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :
LE MAUSOLEE D'HENCHIR DJAOUF. 1963. P72 BIS

ضريح قصر Rohaha: يرتكز هذا المعلم على درجتين، تحمل واجهته الشرقية فتحتين مهيأتين، الأولى على مستوى الدرجة الثانية للقاعدة و الثانية وسط البناية، تطل على غرفتين جنائزيتين.



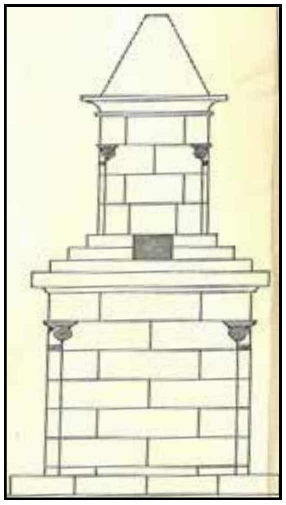
معلم قصر رحاحا
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :LE MAUSOLEE
D'HENCHIR DJAOUF. 1963. P72 BIS



ضريح قصر Chenann : يتربع على قاعدة ذات ثلاث درجات، تحتوي الواجهة الشرقية على فتحة في الجزء العلوي للمبنى و تطل على غرفة جنائزية، يشبه هذا المعلم ضريح قصر الرحاحا في هيكله الخارجي.

معلم قصر شنان
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :LE MAUSOLEE
D'HENCHIR
DJAOUF. 1963. P72BIS

ضريـح هنشـير djaouf: يتكـون هـذا المعلـم مـن طابقـين، تحتـوي الواجهـة الشـرقية للطابـق العلـوي علـى فتحـة تطل علـى غرفـة المبنـى.



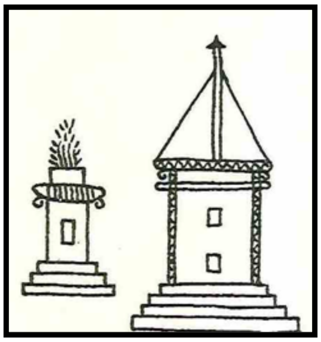
معلم هنشير جووف

C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :LE MAUSOLEE D'HENCHIR DJAOUF. 1963. P72BIS

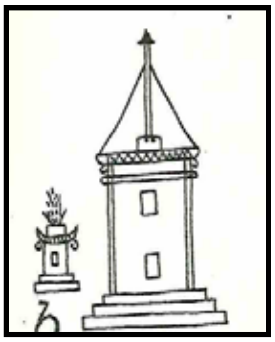
الأضرحـة المرسـومة لمقبـرة djbel mlezza : وجدت علـى واجهات قبـر رقـم: 8 للمقبـرة البونيـة لجبـل ملـزة الموجـودة بــ cap- Bon، أضرحـة مرسـومة باللـون الأحمر. اكتشـفها gobert وp. cintas

رسـم الضريـح الأول (أ) علـى الواجهـة اليمنـى للمدفـن. يرتكـز علـى أربـع درجـات، أحيط الطابق بخطـين مزدوجين، رسـمت علـى الواجهـة الأماميـة نافذتـان علـى شـكل مسـتطيل، الواحـدة فـوق الأخـرى و فـي أعلـى المنبـى رسـم خطـين عموديـين يخرجـان يمينـا و يسـارا و أعلاهمـا تاجـان مـن الطـراز الأيونـي يحمـلان نضـد. ينتهـي هـذا المعلم بسـقف هرمـي الشـكل يقطعـه رمـح يتجـاوز قمـة المعلـم.

ذكـر cintas و gobert ، التشـابه الموجـود بـين هـذا الرمـز (المتمثـل فـي الرمـح) و marrou، الرمـز البابلونـي للإلـه mardouk الـذي تعـرف عليـه cintas وقنـاع بونـي مزيـن بشـريط أفقـي ينتهـي بسـهم موجـه للأسـفل ، و فـي يسـار هـذا الضريـح وجـدت صـورة لمذبـح يرتكـز علـى ثـلاث درجـات تحتـوي واجهتـه الرئيسـية علـى فتحـة و تنتهـي بتيجـان مـن الطـراز الأيونـي، و أخيـرا نلاحـظ نيرانـا مشـتعلة تخـرج من مذبـح و الضريـح الثاني(ب) مرسـوم على الواجهـة اليسـرى للقبـر، يشـبه كثيـرا الضريـح (أ) ، إلا انـه يرتكـز علـى قاعـدة ذات درجتـين، و فـي الجهـة اليمنـى للضريـح رسـم ديـك يمثـل إمـا روح أو نفـس الميـت.



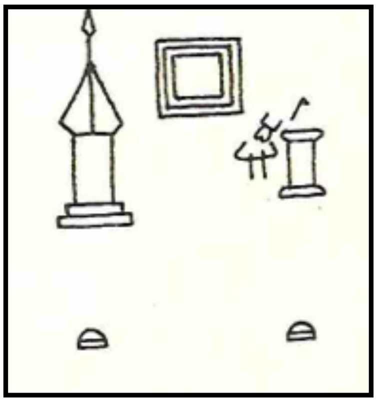
ضريح جبل ملزة «أ»



ضريح جبل ملزة «ب»

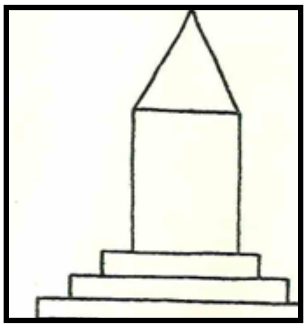
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :LE MAUSOLEE D'HENCHIR DJAOUF. 1963. P76

ضريح سيدي Ali djebali : دائما بمقبرة جبل ملزة اكتشف -Dey rolle في حانوت ضريحا مرسوما على إحدى واجهتيه، ويرتكز على قاعدة ذات درجتين، ولا وجود لنافذة أو باب، كما ينتهي بهرم يقطعه رمح. رسم على يمينه مذبح بسيط بجانبه صورة لشخص بسط يده اليسرى على المذبح و من الممكن أنه يقدم أضحية. و يمكن القول أن بعض [رموز تانيت] المتأخرة لها نفس الهيئة، مثلا:



ضريح سيدي علي جبالي
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :
LE MAUSOLEE D'HENCHIR
DJAOUF. 1963. P76

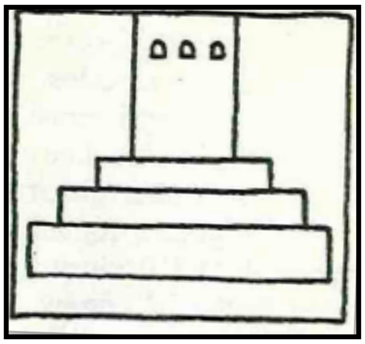
ضريح وادي séjénane : في شمال تونس و ليس بعيدا عن ضريح قصر شنان و قصر رحاحا، اكتشف Bonniard رسما داخل قبر يمثل برجا جنائزيا بسيطا يرتكز على قاعدة ذات ثلاث درجات و ينتهي بسقف على شكل هرم.



ضريح واد سجنان

C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :
LE MAUSOLEE D'HENCHIR
DJAOUF. 1963. P

اكتشف salomonson و poinssot في قرطاجة في وسط بوني حجارة نقش عليها ضريح برجي يرتكز على قاعدة متكونة من ثلاث درجات ووجدت على الواجهة الرئيسية للمعلم ثلاث فتحات مقوسة تمثل كوات أو نوافذ و شكل السقف غير محدد نظرا للكسر الذي أصاب للحجارة في جزئها العلوي.



C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON

و ذكر الباحثان نصبا جنائزيا يعود للفترة الرومانية، عثر عليه في منطقة chéfia بولاية الطارف، و يحمل نقيشة ذات كتابة مزدوجة ليبية–لاتنية ، و على الجبهة الثلاثية للنصب وجد ضريح برجي منحوت، ينتهي بهرم، و هو مرفوق دون شك بمذبح .

تثير هذه الأضرحة البرجية و المنحوتة على جدران مقابر عدة أسئلة. أولا هل هي صور للمعالم التي كانت مبنية على هذه القبور؟ أم هي ببساطة صور لمعالم خيالية رسمتها عائلات الأموات التي لا تستطيع تشييدها في الواقع؟ أم هي صور لبرج الفانوس (منور القبر) الذي يدخل ضمن الشعائر الجنائزية للمنطقة، دون أن يحتوي على بقايا الميت. و لذا لا نستغرب أن معبد ماسينيسا الذي بني بدوقة إبان حكم إبنه ميكيبسا يشبه كثيرا الضريح المسمى بـ "أتبان". واشتهر هذا المعبد بنقيشته المزدوجة الليبية البونية التي عثر عليها بجوار الفروم 35، كما وجدت بعض العناصر المعمارية متطابقة مع التي وجدت على الضريح. لقد أشارت صورة الألف (Borne milliaire)التي اكتشف عنها بجبلMassoujé و المؤرخة بسنة 21 للملك مكيبسا على بعد 43 كلم بينها و بين "حجارة الضريح" الذي يمكن أن يكون ضريح المسمى بأتبان، إذ دوقة توجد على بعد 40 كلم من جبل مسوجي. و استعمل هذا القبر كعلامة إستناد أو نقطة بداية ألف خطوة (milliaire) لطريق طويل لا بد أن يكون لشخصية عريقة. و إذا اعترفنا أن نقطة الإنطلاق هي دوقة فيتوجه تفكيرنا نحو معبد ماسينيسا.

بعد دراسة مجموعة الأضرحة المرسومة و المنحوتة على جدران قبور الحوانيت بتونس، لاحظنا تشابهات و تطابقات كثيرة خاصة مع ضريح الخروب، تمثلت في الهيئة الخارجية من حيث الشكل العام. و عدد درجات القاعدة (أغلبية المعالم المرسومة ترتكز على ثلاث درجات) و عدد الطوابق أيضا (طابقين على الأقل)، وجدت فتحات لكل طابق و حنيات مزينة بنتوءات، و توجت كلها بهرم. تختلف في نقطة واحدة و هي من نوع و طراز تيجان الأعمدة، حيث أن أعمدة "صومعة الخروب" زيّنت بتيجان من الطراز الدوري و أعمدة الأضرحة المرسومة زيّنت بتيجان من الطراز الأيوني و دخل هذا الطراز إلى قرطاجة في نهاية القرن الخامس أو بداية القرن الرابع قبل الميلاد.

تأريخ رسومات الحوانيت تونس:

لا يمكننا تأريخ قبور الحوانيت التي زينت واجهاتها الداخلية برسومات، بدقة. يظن الباحثCintas أن هذا النوع من القبور ليس فينيقيا لكنه أقدم، و دخل قرطاجة من صقلية و أرخ نفس الباحث رسومات الحوانيت بفترة أحدث من القرن الخامس قبل الميلاد أي الفترة البونية و يظن أن القبور المزينة برسومات قد أعيد إستعمالها. و لا نذهب بعيدا في تأريخ هذه الحوانيت لأن مجموعة كبيرة منها قد شيدت منذ فترة بعيدة و بقيت مستعملة إلى غاية الأمبراطورية. لذا لا يمكننا أن نؤرخ رسومات رأس بون و موقدس مقارنة بالحوانيت الموجودة فيها.

و لقد أرخ الباحث سينتاس فخار مقبرة جبل ملزة بالقرن الرابع و الثالث قبل الميلاد. و فيما يخص قنينات القبر رقم 8 يقترح تأريخ القرن الثالث قبل الميلاد و لكن يقدم معها قنينات تعود للقرن الثاني و الأول قبل الميلاد. بالإضافة إلى هذه القنينات وجد في القبر رقم 8 صحن ذو شكل إستمر إلى غاية الفترة المتأخرة 41 و لذا استنتج الباحث سينتاس في إحدى دراساته أن رسومات جبل ملزة تعود إلى بداية القرن الثالث أو منتصف القرن الثاني الميلاد على الأقل.

تمثيـل الديـك داخل القبـر رقم8 لـ Djbel mlezza:
الى جانب الأضرحة المرسومة رسم ديكان يختلفان في هيأتهما و شكلهما.

الصـورة الأولـى توضـح ديكا يتجـه نحـو القبـر و يمثـل هـذا الأخيـر نفـس الميـت، و النفس مرتبطـة بالجثـة، فلهـذا تبقـى معهـا فـي القبـر (صـورة 1). لـذا سـمي النصـب الجنائـزي عنـد الأرميـين بـ nefesh (نفـس) لأنـه يشـير إلـى وجـود جسـد داخـل القبـر.

و فـي الصـورة الثانيـة نـرى الديـك الثانـي يبتعـد عـن القبـر و هـو يمثـل الـروح بعـد خروجهـا مـن الجسـد (الصــورة2).

الصـورة الثالثـة تمثـل ديكا بأبسـط مفهومـه يتجـه نحـو مدينـة محصنـة، أي الـروح التـي تتجـه نحـو مدينـة الأمـوات و تبقـى فيهـا للأبـد (صــورة3) 42



المرحلة الأولى: (النفس تتوجه نحو القبر) المرحلة الثانية: (الروح تخرج من القبر) المرحلة الثالثة: (الروح تتجه نحو مدينة الأموات)

42-Fantar (M), Expression de l'au-delà dans l'univers phénico-punique. Acte du 5eme colloque international sur l'histoire des steppes tunisiennes. Sbeitla 2006. P :46.

عمروس فريدة

أستاذة بمعهد الآثار - جامعة الجزائر2

1- Ballu (A.), Le khroub, dans «Rapports des travaux de fouilles et de consolidations», BCTH) 1916
2- Bonnel, Monument gréco-punique de la soumaa dans RSAC. 1915
3 – Bonniard (F), hanout de Ouled Séjénane, BAC 1928 9.
4 – camps(G), aux origines de la Berberie, Masssinisa ou les début de l'histoire dans libyca, TVII , 1960.
5 – Chabot, RIL.
6 – Cherbonneau, le mausolée du khroub dans « annuaire de la province de Constantine »1962
7 – CIL.VIII
8 – Cintas (P), Amulettes puniques, Tunis 1946
9 – Cintas (P) Céramique punique, Tunis 1950.
10 – Cintas (P), éléments d'étude pour une protohistoire de la Tunisie, publ. De l'université de Tunis 1961. VII, N°118.
11 – Cintas (P), Gobert (E.G) Les tombes de Djbel Mlezza, revue tunisienne, 1939.
12 – Dussaud (R), l'art phénicien du 2eme millénaire, Paris 1856.
13 – Fantar (M), expression de l'au-delà dans l'univers phénico-punique. Acte du 5eme colloque international sur l'histoire des steppes tunisiennes, Sbeitla 2006.
14 – Gsell (st) Les monuments antiques de l'Algérie T1
15 – Lezine (A), architecture romaine d'Afrique. Tunis 1964.
16- Lezine (A), architecture punique. Tunis 1960.
17 – Poinssot (C), et Salomonson (J.W), Le mausolée de henchir Djaouf. 1963.
18 – Poinssot (L), Lantier (R), ruines de Dougga. BAC 1941.2 N°93.
19 – Rackob (F), architecture royale Numide dans (acte du colloque international . CNRS, école française de Rome)1980.

الفروسية النّوميدية في عصر الملوك

يصـف سـيليوس ايتاليكـوس (Silius Italicus) مهـارة اللّيبيـين (النّوميديـين وغيرهـم) فـي فـن الفروسـية مـن خـلال شـخصية أبدعهـا وأطلـق عليهـا اسـم جسـتار (Gestar)، الـذي يتحـدث عـن بنـي جلدتـه قائلا:"مواطني ليسـوا جبناء إلـى هـذا الحـد ! فانظـر إلـى هـؤلاء الفرسـان اللّيبيـين متحمّسـين دائمـا للقيـام بمهامهـم الحربيـة أكثـر بالرّغـم مـن سـنّهم الطّاعـن، فهـم يمتطـون خيولهـم بـدون أي تجهيـز! انظـر إلـى قائدهـم نفسـه، إنّـه منـذ أن كان طفـلا صـغيرا أقسـم أن يـدقّ أبـواق الحـرب" .

إنّ فعاليـة الفروسـية النّوميديـة وشـهرتها فـي عصـر الملـوك لا تحتاجـان إلـى برهـان. فلقـد تضاعفت الإشـارات في الكتابـات القديمـة لجدهـا سـواء ضمـن الجيـش النّوميـدي أم فـي خدمـة دول أجنبيـة، وبالفعـل فقـد وفـر النّوميديون لـدول أخـرى لاسـيما لقرطاجـة ولرومـا فرسـانا مهـرة . وعـلاوة على ذلـك، فمن خـلال الاحتكاك ومواجهـة المحاربين الأكثـر خبـرة كالنّوميديـين، تمكّـن الجيـش الرّومانـي مـن تطويـر "فـن الفروسـيّة" . وتذكـر المصـادر أن للطّبيعـة دورا بـارزا، إذ جعلـت مـن الشّـعب النّوميـدي أكبـر الفرسـان، فقـد أَمَدَّتْـه بخيـول مـن النّـوع الرّفيـع . وكانـت لفـرق الفرسـان النّوميديـة خاصيتـان: أوّلهـا تنوعهـا؛ وثانيهـا أعدادهـا، ممـا يـدلّ علـى مكانتهـا فـي الجيـش النّوميدي.

التعريف بمصادر الموضوع

لقـد وصلتنـا النّصـوص الأدبيـة المتعلّقـة بالفرسـان النّوميديـين مـن خـلال المصـادر اليونانيـة واللاّتينيـة. ومنهـا كتابـات هـؤلاء المؤلفـين، وعلـى الرّغـم مـن كونهـا كثيـرة ومتنوّعـة، إذا مـا اسـتثنينا كتـاب سـالوسـت حـول حـرب يوغرطـة، فهـي لا تتنـاول تاريـخ نوميديـا إلا بطريقـة غيـر مباشـرة ومـن زاويـة ضيّقـة كحلفاء البعض و أعـداء البعض الآخـر. ولكـن لا نملـك نصوصـا نوميديـة.

فالمصـادر الأكثـر أهميّـة حـول هـذا الموضـوع تتمثّـل فـي البقايـا الأثرية التـي بإمكانها سـدّ عجز النّصـوص الأدبية. وتحتـل فـرق الفرسـان ضمـن البقايـا الأثريـة التابعـة لملـوك النّوميديـة مكانـا خاصـا. وتأتي فـي مقدمة تلـك المصادر النّصـبُ التّذكاريـة التـي أقامهـا الملـوك وجنودهـم، والقطـع النّقديـة الملكيـة التـي لا تقـل أهميـة لأنّهـا صـدرت عـن النّوميديـين أنفسـهم، وكـذا بعـض النّقـوش اللّيبيـة التـي عثـر عليهـا فـي منطقـة مكثر.

وتحتل صـورة الفـارس الموقـع المركـزي علـى نصـب أبيـزار)أنظر الشـكل رقـم 1) الـذي عثـر عليـه بمنطقـة القبائل. وقـد يبـدو علـى رأسـه تـاج، ويمتطـي حصانـه الصّغيـر الحجـم ومـن دون لجـام. ويحمـل بيـده اليسـرى رُمْحَيْن أو ثلاثـة رمـاح ودرعـا مسـتدير الشّـكل، أمّـا يـده اليمنـى فهـي مرفوعـة، ويحمـل بـين أصابعـه شـكلا كرويـا قـد يكـون سـلاحا، وقـد يكـون قربانـا. وتبـدو قياسـات صـورة الفـارس علـى النّصـب غيـر متناسـبة: فالـرّأس أكبـر حجمـا مـن بقيـة الجسـد. ويظهـر وجـه الفـارس مسـتدير الشّـكل مـع لحيـة مدبّبـة. كمـا نلاحـظ أمـام الحصـان بعـض الحيوانـات، وخلـف الفـارس شـخصا صغيـر الحجـم يلـوّح بصولجـان، وكلّ ذلـك يوحـي بالحركـة. وزيّـن عنـق الحصـان بقـلادة تتدلّـى منهـا كرتـان . ولعـلّ فتـرة إنجـاز النّصـب تعـود إلـى فتـرة مـا قبـل الرّومانيـة .



الشكل رقم 1. صورة لفارس أبيزار مأخوذة من متحف العصور العتيقة، الجزائر



ضافـة إلـى النّصـب التّذكاريـة، فقـد عُثـر فـي قبـر كانوسـة)أنظـر الشـكل رقـم 2) جنـوب إيطاليـا علـى تمثـال نموذجـي لفـارس نوميـدي، يبـدو أنّـه مصـاب والسّـهم عالـق فـي ظهـره، وهـو يميـل إلـى الأمـام اتّجـاه رأس حصانـه، ويرتـدي سـترة قصيـرة وأحذيـة طالعـة. أمّـا عـن أسـلحته فإنّها تقتصـر علـى سـيف ودرع مسـتدير الشّـكل. والظّاهـر أنّ حصانـه صغيـر الحجـم لكنّـه يتميّـز بقـوّة. وإذا كان مختلفـا كثيـرا عـن نظيـره اليونانـي فإنّـه يشـبه خيـول البارثيـين وكذلـك تلـك التـي رسـمت علـى القطـع النّقديـة التّابعـة للملـوك النّوميديـين، ممّـا يجعلنـا نعتقـد بالأصـول النّوميديـة لفـارس كانوسـة .

الشكل رقم 2 : صورة لفارس كانوسة مأخوذة من متحف االلوفر.

احـظ علـى القطـع النّقديـة النّوميديـة التّابعـة للملـوك صـورا تعرفنـا بالفـارس النّوميـدي ممتطيـا حصانـه وهـو فـي حالـة حركـة. ويظهـر الفـارس راكبـا خيلـه دون تجهيـزه)أنظـر الشـكل رقـم 3). لكـن دراسـة هـذه المسـكوكات صعبـة التحقيـق بسـبب أنّهـا صكـت بأعـداد كبيـرة، ويتعـذر فرزهـا وتحديـد فتـرة صدورهـا؛ ولـو أنّ الرجـوع إليهـا يكـون مفيـدا باعتبارهـا مكملـة للنّصـوص الأدبيـة وبخاصـة عندمـا يكتنـف الغمـوض هـذه الأخيـرة .



الشكل رقم 3 : قطعة نقدية للملك ماسينيسا.

صورة مأخوذة من متحف العصور العتيقة، الجزائر

المصـادر الأثرية النّوميدية مصحوبة بنقوش ليبية كنقوش مكثر، علـى سبيل المثـال. فجاء فـي إحداهـا ما يلـي: "فـارس فـي بـلاد الليبيـين"، وقـد يعـود النّقش إلـى فتـرة الملـك ماسينيسـا أو أحـد خلفائـه (القرن الثانـي قبـل البـلاد). ولعـل هـذا الفـارس كان منخرطـا فـي فئـة الفرسـان التّابعـة للحـرس الملكـي . ووردت كذالـك الاشـارة إلـى الفـارس النّوميدي فـي النقـش الثانـي مـن نقـوش مكثـر المزدوج اللغـة، فجـاء مـا يأتـي: "أنجـز هـذا النصـب مـن طـرف بعـل حانـو، ابـن YPDT، للمسـمىSDBR'T، فـارس بـلاد الليبيـين". ويقصـد ببـلاد اللّيبيـين مملكـة الماسـيل علـى مـا يفهـم مـن كتابـات جـون بـول فيفـري (J-P. Février) .

فرق الفرسان:

وعلـى العكس ممـا يعتقد البعـض، فـإنّ تقاليد الفروسـية عنـد النّوميديـين تعـود إلـى فتـرة مـا قبـل عصـر يوبـا الأول، حيـث حافـظ عليهـا الملـوك لأنّهـا تمثّـل رمـز القـوة والشـجاعة. كان للنّوميديـين نوعـان مـن الفرسـان، الفرسـان الخفيفـة والفرسـان الثقيلـة. وتعتبـر الأولـى أكثـر شـهرة لمـا تتميّـز بـه مـن سـمات كالسّـرعة والمهـارة الحربيـة .

1. الفرسان الخفيفة:

فعالية الفرسـان الخفيفـة ردّدتهـا المصـادر الأدبيـة والأثريـة. وتشـير المصـادر إلـى دور الظّـروف الطّبيعيـة المواتيـة فـي إفريقيـا كعامـل مشـجع علـى تربيـة الخيـول وتدريبـه ا. وأفادنـا الباحثـون بأعمالهـم حـول تكتيـكات هـذه الفرسـان الخفيفـة وحركاتهـا السـريعة التـي تسـتهدف كسـر صفـوف العـدو، وإضعافهـا قبـل أن تنسـحب بسـرعة فائقـة. ويؤكّـد سـترابون علـى براعـة النّوميديـين فـي فـن الفروسـيّة ويقـول أنّهـم يحاربـون فـي غالـب الأحيـان علـى خيـول صغيـرة بـدون لجـام ويكتفـون باسـتعمال عصـا لقيادتهـا .

بينمـا يركّـز تيتيـوس ليفيـوس فـي كتاباتـه علـى تكتيكيـة حـرب عنـد الفرسـان النّوميديـين حيـث يصـف ضرباتهـم السّـريعة لإضعـاف صفـوف العدو وتفرقتهـا . ويؤكّـد علـى اسـتراتجية النّومديـين فـي اسـتعمالهم للأسـلحة الخفيفـة، ويقـول أن المظهـر الخارجـي للفرسـان النّوميديـين يبـدو غيـر لائـق وأعدادهـم قليلـة وكـذا بالنسـبة لأحصنتهـا الهزيلـة المثيـرة للسـخرية وأسـلحتها الخفيفـة وهـي لا تتعـدى الرمـح والـدرع . فنلاحـظ مـن خـلال المصـادر بـأن الفـارس النّوميدي لا يقاتـل عـادة فـي المعـارك المنتظمـة بـل يفضـل أنواعـا أخـرى مـن القتـال كالمناوشـات والكـر والفـر ومطـاردة العـدو حتـى هزمـه . ممـا دفـع ببعـض المختصـين الإعتقـاد أن الفرسـان النّوميديـين لا يتقنـون الحـرب المنتظمـة .

وتحـارب فرقـة الفرسـان الخفيفـة بالرمـاح القصيـرة والأسـلحة القذافـة ويسـتعملون كذالـك السـيوف والخناجـر ، وكانـوا يحسـنون اسـتعمالها بـكل براعـة . ويمكـن للفـارس عنـد الحاجـة اسـتعمال حصـان آخـر أثنـاء المعركـة . وقـد يسـتعمل لحمايـة نفسـه أسـلحة دفاعيـة كالـدّروع الصغيـرة المسـتديرة الشـكل أو البيضاويـة، وهـي مصنوعـة مـن جلـود الحيوانـات . وكانـت هـذه القـوات الخفيفـة تحـت أوامـر الملـك مباشـرة . وقـد أثبتـت لمـدة طويلـة فعاليتهـا سـواء علـى المسـتوى المحلـي أم علـى المسـتوى الخارجـي فـي الجيـوش الوطنيـة أو الأجنبيـة كالقرطاجيـة والرومانيـة. فعلـى سـبيل المثـال، تلقـى القائـد الرومانـي ليبينـوس (Labie-nus) مـن النّوميديـين حولـي ثمانيـة آلاف محـارب مـن فـرق الفرسـان الخفيفـة .

تعـدّدت الآثـار الماديـة بأنواعهـا حـول فـرق الفرسـان النّوميديـة الخفيفـة، ويتّضـح ذلـك فـي رسـوم تزخـر بهـا القطـع النقديـة وكـذا مختلـف النصـب التذكاريـة لاسـيما التـي عُثـر عليهـا فـي منطقـة القبائـل .

وتتفـق معظـم المصــادر علـى الطّريقـة الواحـدة التـي اشـتهر بهـا الفـارس النّوميـدي فـي ركـوب خيلـه دون تجهيـزه. فيظهـر علـى الوجـه الخلفـي لبعـض القطـع النّقديـة للملـك سـيفاكس)أنظـر الشـكل رقـم 4) ولابنـه فيرمينا)أنظـر الشـكل رقـم 5)، صـورة لحصــان فـي حركـة أو لفـارس حامـلا فـي يـده عصـا قصيـرة أو صولجانـا . ولكننـا نجهـل المعنـى الحقيقـي المتعلّـق بتمثيـل فـارس أو حصـان علـى النّقـود النّوميديـة ولعلّـه يرمـز إلـى الشّـجاعة والقـوّة.



الشكل رقم 3 : قطعة نقدية للملك ماسينيسا .

صورة م الشكل رقم 4 : قطعة نقدية للملك سيفاكس. أخوذة من متحف العصور العتيقة، الجزائر

Alexandropoulos, J., 2012, «Aspects militaires de l'iconographie monétaire numide», XLIX, CEA.



الشكل رقم 5 : قطعة نقدية للملك لفيرمينا .

Alexandropoulos, J., 2012.

ويدخل ضمن فرقة الفرسان النّوميدية الخفيفة فارس تمثال كانوسة . وقد عثر عليه في جنوب إيطاليا، وهو دليل على وصول هذه الفرق إلى المنطقة وقد تكون تلك الفرق قد جندها حنبعل في جيشه .

2. الفرسان الثّقيلة:

ويتمثل النوع الثاني من فرقة الفرسان النّوميدية في الفرق الثقيلة. ولا ندري اذا كان الملوك النّوميديون قبل يوبا الأول قد كوّنوا فرقا ثقيلة، إذْ لم تفدْنا المصادر حول الموضوع بأخبار واضحة ودقيقة، وقد لا يكون الملوك بحاجة ضرورية لتطوير هذا النّوع من المحاربين، ولم يتأثروا بجيرانهم القرطاجيين والرومان المعروفين بمهارتهم في الميدان . ولكن تشير المصادر الأدبية إلى فئة الفرسان الثّقيلة في جيش الملك يوبا الأوّل، وهي وحدات عسكرية مدربة من قبل الملك نفسه لدعم حرسه الشّخصي . وتبدو صورة الفارس النّوميدي المجهز بأسلحة ثقيلة واضحة على نصب شمتو)أنظر الشكل رقم 6)، ولعلها الدليل الوحيد والفريد من نوعه الذي وصلنا، والذي يعكس صورة الفارس النّوميدي ممتطيا خيله وهو في حالة حركة. والظاهر أن المحارب يرتدي سترة وأحذية. ويبدو الحصان المركوب مجهزا بالركاب والسرج واللجام . والملاحظ حسب المؤرخ برتروندي (F. Bertrandy) أن الفارس كان في حالة الاستعداد للمعركة ضد القيصر .



الشكل رقم 6: نصب شمتو لفارس نوميدي

Betandy, F., 1986, AntAfr., p. 5.

وجاء في نصب برج هلال (أنظر الشكل رقم7) الذي يعكس صورة آلهة إفريقية ما يفيدنا حول فرق الفرسان الثقيلة وتظهر عليه ثمانية أشخاص، خمسة منهم فرسان، واثنان يمتطيان حصانيهما، بينها الثّامن لا جواد له، والفارس الرّابع من جهة اليمين يبدو واقفا ويحمل تاجا على رأسه، فقد يكون أميرا أو قائدا . وهناك تقارب كبير بين فرسان برج هلال وفارس شمتو ويتجلى خاصة في الشّكل وفي الفترة الزمنية ، حيث يعود الاثنان إلى الفترة الممتدة بين عصر ماسينيسا وهزيمة يوبا الأول . والفرق الوحيد بين الاثنين أن فارس شمتو يحمل لحية عكس فرسان برج هلال .



الشكل رقم 7 : نصب برج هلال يجسد الفرسان النوميدية
صورة مأخوذة من متحف شمتو من طرفM.M.Mc Carty

الفارس النّوميدي

يحارب الفارس النّوميدي بأسلحته الخاصة المتمثلة في الرّمح والدرع بالدرجة الأولى، ولكن بإمكانه أيضا استعمال سلاح العدو التي يستحوذ عليها خلال المعركة . وقد أظهرت النصوص الأدبية أن استخدام الرمح عند النّوميديين كان بشكل واسع، وقد يكون هذا السلاح بمثابة رمز للشعوب المحلية . وكان كل محارب يحمل بين اثنين وثلاثة رماح التي يمكن قذفها على بعد أربعين مترا وتسبب خسائر كبيرة في صفوف العدو . ويؤكد بولبيوس على استعمال الصّائب للرّمح لدى النّوميديين، وأثبتوا ذلك خلال مشاركتهم العديدة في الجيش القرطاجي .

ويصف الكاتب المجهول من خلال أحداث حرب إفريقيا التطورات التي عرفها استعمال الرمح في عصر الملك يوبا الأول . وهو السلاح الأكثر ورودا في المصادر الأدبية والأثرية ؛ فيظهر على النُّصب التذكارية لأبيزار وعلى نصب معبد الحفرة (أنظر الشكل رقم8) وكذا مع بقايا الاثاث الجنائزية لضريح الخروب (أنظر الشكل رقم9) .



الشكل رقم 8: نصب يجسد أسلحة الفارس النوميدي. متحف سيرتا، و. أيت اعمارة



الشكل رقم 9: أسلحة قذف ورأس الحربة. متحف سيرتا، و. أيت اعمارة

عدو استعمل النّوميديون إلى جانب الرمح السيف، وهو سلاح خاص بالفرسان . ويظهر على عدة نصب تذكارية التي عثر عليها بضواحي قسنطينة (أنظر الشكل رقم 10) ، لكن أهم نموذج للسيف النّوميدي هو ما عثر عليه ضمن الأثاث الجنائزية لضريح الخروب والمحفوظ حاليا بمتحف سرتا بقسنطينة (أنظر الشكل رقم 11)، وقد يعود هذا النموذج إلى القرن الثاني قبل الميلاد .





الشكل رقم 10:: نصب معبد الحفرة تجسد أسلحة الفارس النوميدي. متحف سيرتا، و. أيت اعمارة



الشكل رقم 11: سيف ضريح الخروب
للمحارب النوميدي. متحف سيرتا، و. أيت اعمارة

تخدم النّوميديون أيضا الخنجر الموجه خاصة لإنهاء العدو بعد هزيمته أي في نهاية المعركة . وتعد المرحلة الأكثر أهمية في تكتيكية الحرب على ما يقول المؤرخ بريزي ((G. Brizzi، حيث ينطلق الفرسان في متابعة عدوهم (أنظر الشكل رقم 12 (ويستعملون خناجرهم لقطع عروق المحاربين والأحصنة .



G. Brizzi, 1984, Annibal, strategia e immagine, Boulogne, fig. 10

وبخصـوص الأسـلحة الدّفاعيـة فيحتـل الـدّرع المرتبـة الأولـى عنـد النّوميديـين وتشـير إليـه المصـادر الأدبيـة والأثريـة بشـكل جَلِـيٍّ، ممـا جعـل المؤرخـين يعتبرونـه السّـلاح الدّفاعـي الوحيـد المسـتخدم لـدى هـؤلاء. أمـا بخصـوص الخـوذة والسـترة، فـلا تذكرهـا المصـادر إلا سـطحيا . واعتبرهـا بعـض المختصـين أنهـا لا تمثـل السـلاح المسـتعمل فـي الحـروب عنـد النّوميديـين، لأن هـؤلاء يفضّلـون القتـال عـن بعـد لأنّـه أقـلّ خسـائر بشـرية وماديـة وبالتّالـي فـإنّ اسـتعمال الخـوذة والسـترة ليـس ضروريـا .

والظّاهـر أنّ أهـم أثـر للأسـلحة الدّفاعيـة النّوميديـة هـي النّمـاذج التـي عُثِـر عليهـا ضمـن الأثـاث الجنائـزي لضريـح الخـروب وأشـكال النصـب التذكاريـة التـي عثـر عليهـا فـي ضواحـي قسـنطينة ومنطقـة القبائـل (أنظـر الشـكل رقـم 1،8،10) . وتدلنـا كلهـا علـى أن المحاربـين النّوميديـين مسـلحين بأسـلحة متطوّرة ومناسـبة لعصرهـم.

التّمرين والتّدريب العسكري للفرسان النّوميديين:

بـرع النّوميديـون فـي فـن الفروسـية وفـي كلّ التماريـن العسـكرية المعروفـة فـي عصرهـم. فاعتمـد الملـوك علـى فـرق الفرسـان لفـرض قوتهـم علـى المسـتوى الداخلـي وتوسـيع نفوذهـم علـى المسـتوى الخارجـي . وبالرّغـم مـن سـكوت المصـادر حـول ميـدان التمريـن والتحضيـر العسـكري لـدى هـذه الشّـعوب، فبإمكاننـا أن نتصـور أنّهـم يخضعـون للتّكويـن فـي فـن الفروسـية منـذ سـن الطّفولـة . فيتحـدث سالوسـت، صاحـب كتـاب "حـرب يوغرطـة"، عـن ممارسـة النّوميديـين لتماريـن عسـكرية وقـذف الرّمـاح وفـن الفروسـية، و السـباق ويذكـر المؤلـف نفسـه فـي هـذا الشـأن مـا يلـي: "كان يوغرطـة كباقـي مواطنيـه مولعـا بركـوب الخيـل ورمـي الحـراب ويتسـابق مـع الأقـران وينتصـر عليهـم جميعـا" .

وتتّفـق معظـم المصـادر علـى كـون النّوميديـين مـن الشّـعوب التـي حظيـت بالقـوّة البدنية ، وملائمـة الظّـروف الطّبيعة لوطنهـم جعلتهـم يعيشـون طويـلا علـى مـا يذكـره المـؤرخ الاغريقـي أبيانـوس . فـكان ماسينيسـا علـى سـبيل المثـال يركـب خيلـه بـدون تجهيـز عمـره خمسـة وثمانـين سـنة، ويضـرب بـه المثـل عمّـا يتّصـف بـه مـن قـوة بدنيـة .

أمّـا بخصـوص التّماريـن العسـكرية البحتـة فيلاحـظ فيجـس (Végèce (أنّ الجنـود المتمرنـين يحاربـون أحسـن مـن غيرهـم . وفعـلا خـلال الحـرب البونيقيـة الثّانيـة طلـب الملـك سـيفاكس مـن الرّومـان مقابـل مسـاندته لهـم ضـدّ القرطاجيـين يرسـل مدربـين لتكويـن فـرق عسـكرية علـى النمـط الرومانـي . ويعبـر أبيانـوس علـى التدريـب المحكـم لقـوات ماسنيسـا . ويتحـدث سالوسـت عـن التماريـن العسـكرية كركـوب الخيـل ورمـي الحـراب والمسـابقة التـي يمارسـها يوغرطـة علـى جنـده اسـتعدادًا للحـرب ضـد الرومـان. فـكان يـدرب جيشـه ليـلا ونهـارا عـن طريـق رجـال مختصّـين . ونفـس التّنظيـم أشـار إليـه المؤرخـون يتميـز بـه قـادة الملـك يوبـا الأوّل. فنلاحـظ التّدريـب المحنـك لفـرق الفرسـان النّوميديـة التّابعـة لسـابورا (Saburra)، أحـد قـادة يوبـا، مـن خـلال إحـدى المعـارك التـي خاضهـا ضـد كوريـون (Curion)، قائـد القـوات الرومانيـة. تظهـر لديـه الحنكـة العسـكرية خاصّـة فـي تلـك الحـركات التـي يقومـوا بهـا جنـود سـابورا تحـت أوامـره ليجعلـوا العـدو يعتقـد بانصرافهـم ويعيـدون الكـرة ويفاجئونـه مـن جديـد بهجماتهـم ، وهـو دليـل علـى التّماريـن المحكمـة التـي تخضـع لهـا فـرق الفرسـان النّوميديـة علـى حـد قـول المـؤرخ يـان لـو بـوواك (Y. Le Bohec) .

الدور التكتيكي للفروسية النّوميدية:

أسـندت إلـى فـرق الفرسـان النّوميديـة مهـام مختلفـة، فيهتـم البعـض بشـؤون الملـك ويتكفّـل البعـض الأخـر بالمراقبـة، ولكـن كل الفـرق تحـارب أثنـاء المعركـة . ويملـك الملـوك النّوميديـون مـوارد ماليـة ولوجسـتية كافيـة

لتدريب المحاربين تدريبا محكما وتزويدهم بالمعدّات العسكرية المطلوبة . ويمكنها بالتّالي أن تشارك في الحروب القائمة محليا أو خارجيا ضد القرطاجيين أو الرّومان. وتشير العديد من النّصوص إلى الدّور الأساس الذي لعبته فرق الفرسان النّوميدية سواء في الجيش القرطاجي بقيادة حنبعل أم في القوات الرّومانية، ومن خلال مختلف الغارات والكمائن التي قادتها هذه الفرق . وكان لديها الإستراتيجية الحربية الخاصة و الكفاءة والسرعة في القتال، وهي الصفات التي جعلت هذه الشعوب أعلى مقاما من أعدائهم.

فمهارة فرق الفرسان النّوميديين جعلت سيبيون القائد الرّوماني يرحب بعرض ماسينيسا من دون تردّد بخصوص مساندته للرومان في حالة إعلانهم الحرب ضد قرطاجة . ويقول أبيانوس في هذا المضمار أن الملك ماسينيسا استعد بنفسه للحرب، فأرسل بفرسانه لمقابلة القائد سكيبيون وكلّف أحد أبنائه لاستقباله عند وصوله إلى إفريقيا . ويشير بولبيوس إلى قدرة الفرسان النّوميدية في تجاوز العقبات في ميدان الحرب بفضل تكتيكيتها وسرعتها خلال المعركة . مما دفع المؤرّخ لونسال (S. Lancel) إلى اعتبار فرق الفرسان النّوميدية أحسن جيوش عصرها . واكتسبت بالتالي شهرة عالية عند مؤرخي مختلف الفترات من الحروب البونيقية إلى الحروب الأهلية.

إنّ لفرق الفرسان النّوميدية تقاليد خاصة تختلف عن نظيرتها القرطاجية التي تستمد أصولها من الفينيقيين. ويعود ظهور الفروسيّة في إفريقيا إلى فترة ما قبل تأسيس قرطاجة، حيث تمّ العثور في المنطقة عند بداية وصغ الأسس الأولى لبناء المدينة وعلى رأس حصان، وهو رمز الفروسيّة والقوة لدى هذه الشّعوب.

ويزة أيت اعمارة
جامعة الجزائر

Silius Italicus, La Guerre Punique, II, 51, trad. Miniconi, P., et Devallet, G., Paris, 1979
De Laverne, LMP., 1805, L'art militaire chez les nations les plus célèbres de l'Antiquité et des temps modernes, Paris, p. 75-137.
Feugère, M., 1993, Les armes des Romains, Paris, p. 173.
De Laverne, LMP., 1805, p. 75-137.
Salama, P. et Laporte, J.-P., 2003, «Les chefs libyques sur les stèles figurées, Royaumes numides», p. 33-4.
Camps, G., Chaker, S. et Laporte, J.-P., 1996-8, Deux nouvelles stèles kabyles au cavalier, BCTH, XXV, p. 29 sq.
« Numidischer Reiter », Die Numider, Bonn, 1979, p. 640-1.
Alexandropoulos, J., 2000, les monnaies de l'Afrique antique, 400 av. J.-C..-40 av J.- C., Toulouse-Le Mirail, p. 80.
Bertrandy, F., 1986, « À propos du cavalier de Simitthus (Chemtou) », Ant.Afr., XXII, p. 62.
Février, J., 1949, L'inscription punico-libyque de Maktar, Journal Asiatique, 237, CCXXXVII, p. 85.
Hamdoune, Chr., 1999, Les auxilia externa africains des armées romaines, IIIe siècle avant J.-C.- IVe apr. J.-C., Montpellier, p. 77-8.
Silius Italicus, I, 13; Fantar, MH., 1993, Carthage approche d'une civilisation,
Tunis, 2, p.107.
Strabon, Géographie, XVII, 3, 7, trad. Aujac, G., Lasserre, F., et alii, Paris, 1969 ; Lassère, J- M., 1991, « Le cheval barbe à l'époque antique », Encyclopédie Berbère, IX, p. 1355-60, Fantar, MH., Carthage, 2, 1993, p.107.
Tite-Live, Histoire Romaine, XXXV, 11, 7-13, trad. de nombreux auteurs, Paris, 1940 ; Lassère, J-M., Encyclopédie berbère, IX, 1991, p. 1357.
Tite-Live, XXXV, 11, 7-8.
Ardant du Picq, Ch., 1914, Etudes sur le combat. Combat antique et combat moderne, p. 30, note, 1, Brizzi, G., 1993-1995, «Une coutume de guerre des Numides : réflexion d'après quelques épisodes des campagnes d'Hannibal », BCTH, p. 55.
Tite-Live, XXXV, 11, 7-8, LXIX.
Strabon, XVII, 3, 7 ; Camps, G., 1989, « Armes », Encyclopédie berbère, VI, p. 898, Le Bohec, Y.,
2010, L'armée de la Numidie au temps de Juba Ier, Carthage et les autochtones de son empire du temps de Zama. Colloque international organisé à Siliana etTunis du 10 au 13 mars 2004 par l'Institut National du Patrimoine et l'Association de Sauvegarde du site

de Zama. Hommage à M. H. Fantar, édit. Ferjaoui A., Tunis, p. 445-456.
Lancel, S., 1995, Hannibal, Paris, p. 106-7.
Tite-Live, XXIII, 29, 5.
Strabon, XVII, 3, 7; Bertrandy, F. et Sznycer, M., 1987, Les stèles puniques de Constantine, Paris, p. 72, Poyto, R. et Musso, 1968, Stèle libyque de Cherfa (Tigzirt),Libyca, XVI, p. 159 sq., Coltelloni-Trannoy, M., 2003, « Les royaumes africains avant l'annexion romaine », Algérie antique, p. 22 sq., Le Bohec, Y., 2010, p. 445-456.
Pseudo-César, La Guerre d'Afrique, XIX, 4, trad. Bouvet, A., Paris, 1949; Le Bohec, Y., 2010, p. 445-456.
Pseudo-César, B Afr, XIX, 4.
Salama, P., Laporte, J- P., 2003, « Les chefs libyques sur les stèles figurées », Revue de l'Année de l'Algérie en France, p. 33-5, Laporte, J- P., 2003, « Les chefs libyques sur les stèles figurée »s, L'Algérie au temps des royaumes numides, Ve siècle avant J- C.- Ier siècle après J- C., p. 45.
Laporte, J.-P., 1991, « Datations des stèles libyques figurées de la grande Kabylie », Africa Romana, IX, Gallizzi, p. 397.
Alexandropoulos, J., 2000, p. 144.
Bertrandy, F., 1986, p. 62.
Tite-Live, XXIII, 13, 7, XXIII, 41, 10, 43, 6 ; Bertrandy, F., 1986, p. 64.
Hamdoune, Chr., 1999, p. 76.
Pseudo- César, XVIII, 1.
Bertrandy, F., 1991, « L'aide militaire de Juba Ier aux Pompéiens pendant le guerre civile en Afrique du Nord (50-46 avant J- C.) », L'Armée et les Affaires Militaires, IVe Colloque International d'Histoire et d'Archéologie de l'Afrique du Nord, II, Paris, p. 292.
Bertrandy, F., 1986, p. 66.
Khanoussi, M. et Ghaki, M., 1995, «Une nouvelle représentation de divinités numides sur un bas- relief de Bordj- Hellal (Thunusida)», Actes du IIIe Congrès International des Etudes Phéniciennes et Puniques, p. 173-4.
Bertrandy, F., 1986, pp. 57- 71.
Khanoussi, M.et Ghaki, M., 1995, p. 173-4.
Bertrandy, F., 1986, pp. 57- 71.
Polybe, Histoire, III, 114, 1, trad. Pédech, P. et alii, Paris, 1969.
Gsell, St., 1927, Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, V, Paris, p. 7.
Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, III, 49, trad. Vial, C., Paris, 1977.
4 ; Silius Italicus, III, 273. Gsell, St., 1927, H.A.A.N., VI, p. 47-48.
Gsell, St., 1927, H.A.A.N., VI, p. 49.
Polybe, I, 78, 1-5.
Pseudo-César, XV, 318.
Camps, G., 1989, p. 898.
Boube-Piccot, Ch., 1994, Les bronzes antiques du Maroc, IV, L'équipement militaire et l'armement, Paris, p. 19.
Berthier, A., et Charlier, R., 1955, Le sanctuaire punique d'el-Hofra à Constantine, Paris, p. 5-7.
Salama, P. et Laporte, J.-P., 2003, p. 33.
Gsell, St., 1927, H.A.A.N., VI, p. 42.
Brizzi, G., 1993-1995, p. 56, Lancel, S., 1995, p. 106.
Ait Amara, O., 2015, Numides et Maures au combat, Etats et armées en Afrique du Nord jusqu'à l'époque de Juba Ier, Ortacesus, p. 119.
Ait Amara, O., 2014, «Les armes défensives des Numides à l'époque de Massinissa», Actes du colloque international, Massinissa au cœur de la consécration du premier Etat Numide (à paraître).
Polito, E., 2001, « Emblèmes macédoniens. Une hypothèse sur une série de boucliers de Macédoine en Numidie », Antafr., 335, Paris, p39-55.
Ait Amara, O., 2014, « La logistique de l'armée numide jusqu'à la mort du Juba Ier», Rivista di Studi Militari, 3, Bologne, p. 40.
Ait Amara, O., 2012, « Jugurtha stratège et tacticien», Africa Romana, XIX, Rome, p. 616.
Salluste, La Guerre de Jugurtha,, VI, 1, trad. A. Ernout, 13e tirage revu par Hellegouarc'h, J., Paris, 1999.
Hérodote, Histoires, IV, 187, trad. Le Grand, Ph.-E., Paris, 1985 ; Salluste, XVII, 6.
Appien, L'Afrique, LXXI, 324, trad. Goukowsky, P., Paris, 2001.
Appien, Afr., CVI, 500. Gsell, St., 1971, Hérodote réimpr., p. 187.
Végèce, Les institutions militaires, I, 13, édit. Reyniers, F., Paris, 1948. Garlan, Y., 1999, La guerre dans l'antiquité, p. 190-191.
Tite-Live, XXIV, 48, 9. Gsell, St., 1918, H.A.A.N., III, p. 179.
Appien, Afr., CVI, 499.
Salluste, VI, 1-3 ; VII, 1-7 ; XXXVIII, 3; Plutarque, Vies, Marius, 3 et 13, trad. Flacelière, R., et Chambry, E., Paris, 1958 ; Velleius Paterculus, Histoire Romaine, l.c, trad. Hellegouarc'h, J., Paris, 1982 ; Gsell, St., 1928, H.A.A.N., VII, p. 140.
César, La Guerre Civile, II, 40, 2, trad. Fabre, P., 2006, Paris.
Le Bohec, Y., 2010, p. 445-456.
Le Bohec, Y., 2010, p. 445-456 ; Camps, G., 1960, « Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire », Libyca, VIII, p. 263.
Ait Amara, O., 2014, RSM, p. 29-46.
Ait Amara, O., 2009, Les soldats d'Hannibal, Clermont-Ferrand, p. 11-26.
Lancel, S., 1995, p. 257.
Appien, L'Afrique, LXXI, 322-327.
Polybe, I, 7-9, 4.
Lancel, S., 1995, p. 96-105.

قلعة اولاد عبد الله (Timici) موقع أثري نوميدي

مقدمة

إلـى حـد الآن تبقـى معرفتنـا جزئيـة و لا نملـك إلا القليـل عـن الممالـك النوميديـة رغـم أنهـا تملـك الجـزء الأكبـر مـن المغـرب. أخبـار الأهالـي ضاعـت و فُقـدت و أغلبيـة النصـوص التـي بحوزتنـا، و التـي تبقـى ثرثـارة نوعـا مـا، لا تعطينـا سـوى نظـرة خارجيـة سـطحية. و علـى هـذا، يجـب علـى علمـاء الآثـار أن يلعبـوا الـدور الأساسـي المنـوط بهـم فـي التعريـف بتاريـخ هـذه المناطـق و ذلـك عـن طريـق الشـواهد الماديـة التـي تسـمح بتجـاوز مـا جاءتنـا بـه الوثائـق المكتوبـة مـن جهـة و التعمـق فيهـا أكثـر مـن جهـة أخـرى.

تقديم الموقع (Etat des lieux)

القلعـة، موقـع أثـري يوجـد بمنطقـة الظهـرة شـمال الشـلف علـى بعـد 7 أو 8 كيلومتـرات غـرب بلديـة تاوقريـت (Paul-Robert)، تتربـع آثـاره غيـر الواضحـة المعالـم علـى مسـاحة تقـدر بحوالـي 30 هكتـارا، مرتفـع صخـري يوجـد بمنطقـة جبليـة ضيقـة، يمتـد علـى طـول حوالـي 1 كلـم، عرضـه يتـراوح مـا بـين 200 و 300 متـر، واسـع و ممـدد جـدا مـن الجهـة الشـرقية أيـن يسـهل الوصـول إليـه و الإنحـدار وعــر أكثـر مـن الجهـة الغربيـة. بينمـا يصعـب الوصـول إليـه مـن الجهتـين الشـمالية و الجنوبيـة اللتـان تشـكلان منحـدرا شـاقوليا فـي جهـات عديـدة.

نستطيع أن نقسم هذا المرتفع إلى ثلاث جهات:

-1 الجهة الوسطى محددة غربا بجدار و شرقا بجدارين متوازيين.

-2 الجهة الغربية تميل ميلا بسيطا نحو الإنحدار و تنتهي في الجهة الغربية بانحدار شديد.

-3 الجهـة الشـرقية، جهـة واسـعة و مسـطحة تميـل تدريجيـا نحـو الطريـق المـؤدي مـن "تاوقريـت" إلـى "اولاد محمـد بـن علـي" (رنـو).

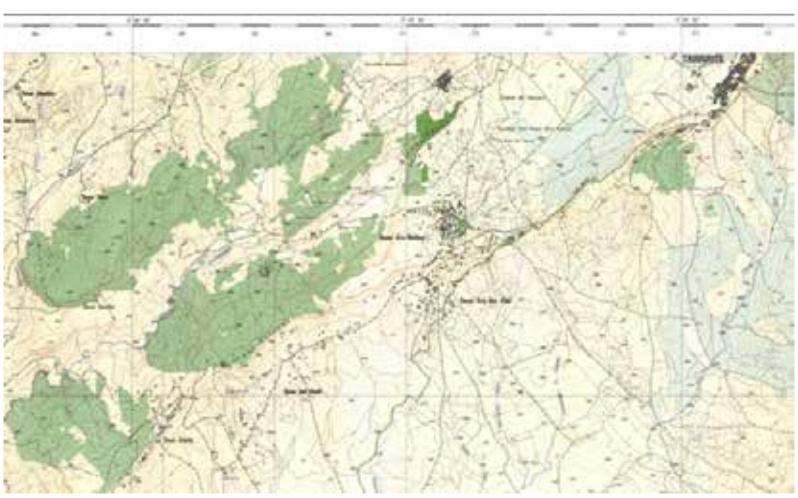




مـن الوهلـة الأولـى نلاحـظ بقايـا لسـورين متوازيـين، السـور الأول يبلـغ سـمكه 3.50 م. و تـتـخـلـلـه مـن مسـافة إلـى أخـرى أبـراج مسـتطيلة الشـكل. و السـور الثانـي الـذي يبلـغ سمـكه 2 م. و الـذي يبعـد عـن الأول بحوالـي 200 م. يحتـوي علـى واجهـات مـن الحجـارة الكبيـرة، و الجهـة الغربيـة كانـت محميـة بجـدار مشـابه للجـدار الشـرقي.

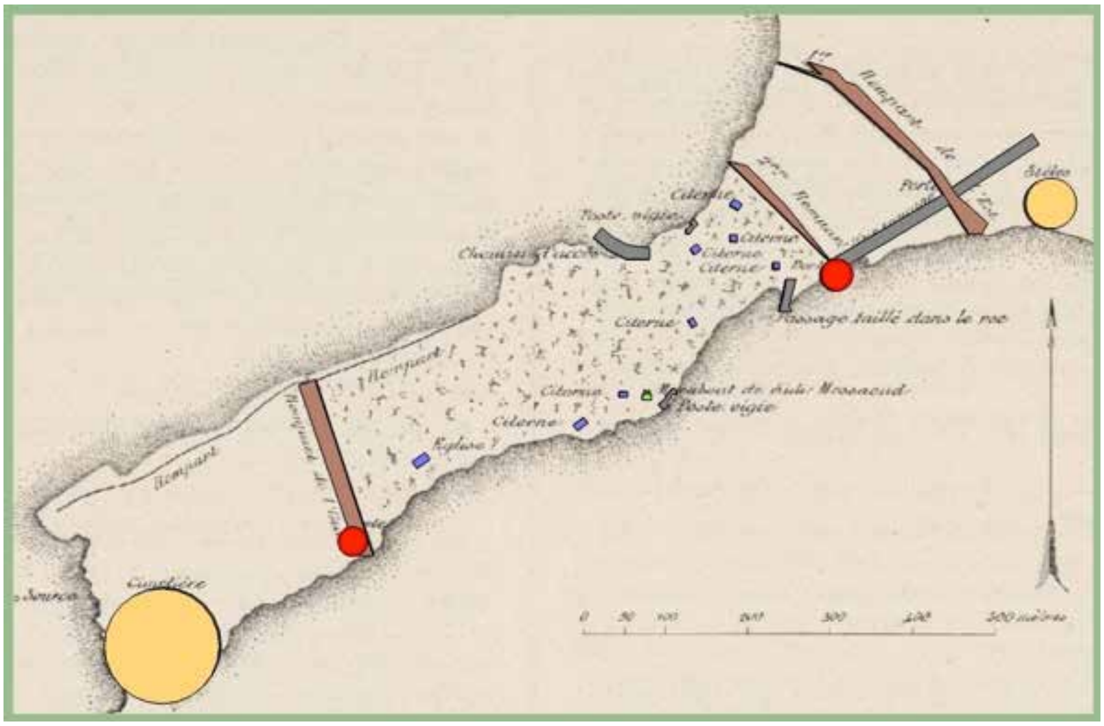


الموقـع يـكاد لا يظهـر للعيـان كونـه مغطـى تمامـا بالحشـائش و الأشـواك، أضـف إلـى ذلـك أن معظـم مسـاحاته اسـتحوذ عليهـا أهالـي المنطقـة لاسـتغلالها كأراضـي زراعيـة.

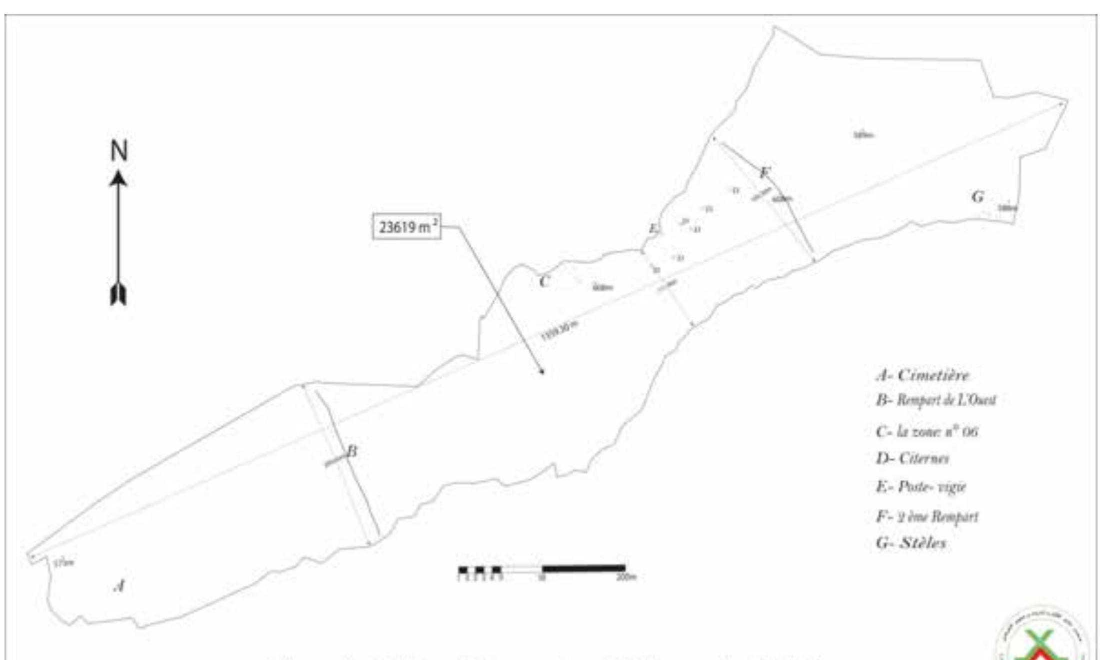


لقـد قمنـا بإجـراء عمليـة مسـح أثـري شـاملة للموقـع و ذلـك بالتنقـل علـى الأقـدام أو بمـا يسـمى بالمسـح المباشـر بالملاحظـة و الرؤيـة بالعـين المجـردة، قصـد التعـرف علـى المكـان و مـا يحتويـه مـن معالـم أثريـة و بالتالـي معرفـة أوصـاف هـذه المعالـم و محاولـة إكتشـاف مدلولاتهـا و وظائفهـا.

كمـا قمنـا بتحديـد أبعـاد الموقـع عـن طريـق جهـاز (station) حتـى نتمكـن مـن معرفـة المسـاحة الإجماليـة للمـكان كمـا هـو مبـين فـي المخطـط التالـي:



و بعد تحديد أهم المعالم التي تمركزت معظمها بالجهة الشمالية الشرقية من القلعة، قمنا بتقسيم المنطقة إلى ست مناطق على التوالي من 1 إلى 6، من الشرق الى الغرب، حيث قمنا أولا بتنظيفها و عملنا على تحديد أهم العناصر المعمارية للمنطقة، ثم قمنا بأخذ مقاسات هذه العناصر و رفعها أثريا و معماريا.



Plan de Kalaa (Taougrite , Wilaya de Chlef)

و فيما يلي شرح مفصل و توضيحي لهذه المناطق بالترتيب:

- المنطقة رقم: 01

تم بها تحديد خزان مائي مستطيل الشكل غير متجانس، منحوت في الصخر بشكل أحادي الكتلة، و يلاحظ وجود فروقات في مقاسات أضلاعه حوالي 44 سم. في الطول و 45 سم. في العرض، إضافة إلى تهدم جزء من جدرانه.

- المنطقة رقم: 02

خزان ذو شكل شبه منحرف بفارق 10 سم. بين أضلاعه، و جوانبه الأربع دائرية، كما نجد به مجرى مائيا بطول 12 سم.

- المنطقة رقم: 03

خزان مستطيل الشكل منحوت في الصخر بشكل أحادي الكتلة، الجهة الداخلية لجدرانه منحوتة بشكل أفقي مع وجود فرق في العرض يتراوح مابين 27 و 35 سم. كما بها خمسة مجاري مائية منحوتة هي الأخرى بشكل متقابل نوعا ما.

- المنطقة رقم: 04

خزان مستطيل الشكل منحوت في الصخر بشكل أحادي الكتلة و يحتوي على ثلاثة مجاري مائية منحوتة على مستوى الزوايا و بمتوسط عرض حوالي 0.11 سم.

- المنطقة رقم: 05

خزان ذو شكل مستطيل مقبب مبني بتقنية الكايمنتيكيوم و بأحد جوانبه نلاحظ آثار للحجارة (أنظر البطاقة التقنية رقم: 05).

- المنطقة رقم: 06

خزان منحوت في الصخر عموديا على شكل قبو مقسم إلى أربعة أجزاء، الثانية و الرابعة على شكل كوة عمقها يتراوح بين 41 و25 سم.، أما الأولى و الثالثة فهما على شكل قبة أعمق إذ تصل إلى حوالي 97 سم.، أحد جدرانه منحوت عموديا بعرض 10 سم.، به مجرى مائي بعرض 10 سم.، كما نجد بالداخل تكدس للحجارة مما يمنع معرفة العمق تحديدا.

أضف إلى ذلك، وجود مراكز مراقبة محفورة في الصخر، استعملت، حسب العقيد "Mercier"، للدفاع و لحراسة نواحي المنطقة، الأول خُصّص لمراقبة المنحدر الشمالي لوادي "أوقلال" (Oukallal) و الثاني لمراقبة المنحدر الجنوبي لوادي "قري" (Gri). (أنظر البطاقة التقنية رقم: 08).

مكتشفات أثرية

من بين اللقى الأثرية التي تم العثور عليها بالموقع يقول الباحث (J. Marion): "فخار نوميدي، دائما مشوي بطريقة سيئة جدا، القطعة تمثل طبقة سوداء بين طبقتين مشويتين بطريقة أحسن: دهانات ومربعات و معينات و نقاط. بعيدا في قعر الحوض، تم العثور كذلك على قطع كبيرة لـ: "صحن للطعام" بنفس طريقة الصنع، مشوية بطريقة سيئة جدا، نستطيع كسرها فقط بالأصابع.

كما استطعنا بدورنا، بعد عملية المسح الأثري التي قمنا بها على مستوى الموقع، العثور على الكثير من الفخار ينتمي إلى صناعات مختلفة، بما يسمى بالصناعات العالمية، نذكر منها فقط

الفخـار الكامبانـي الـذي يعـود إلـى الفتـرة النوميديـة، يتميـز هـذا النـوع مـن الفخـار ببريقـه الأسـود، أحيانـا مبرنـق و أحيانـا أخـرى غير لامـع حسـب نـوع الصناعـة، تمـت صناعـة هـذا الفخـار مـا بـين القرنـين الرابـع و الأول قبـل الميـلاد فـي ورشـات إيسـكيا (Ischia) بإيطاليـا.

Céramique à vernis noir (Campanienne)

N°	**Type de fragment**	**Type Céramique**	**Forme**	**Datation**	**Description**	**Dessin**
1	Bord	Camp B	**B5**	**-125/-25**	Bord d'une assiette à vasque plat, bord rectiligne non carénée.	
2	Bord	Camp C	**C5**	**-100/-1**	Assiette ou plat à vasque plate, rectiligne mais non carénée, bord vertical ou légèrement convergent.	
3					Lot de 3 à 10, fragments de panse indéterminés	

Wilaya : 02 Chlef
Commune : Taougrit
Village : Sidi Aissa

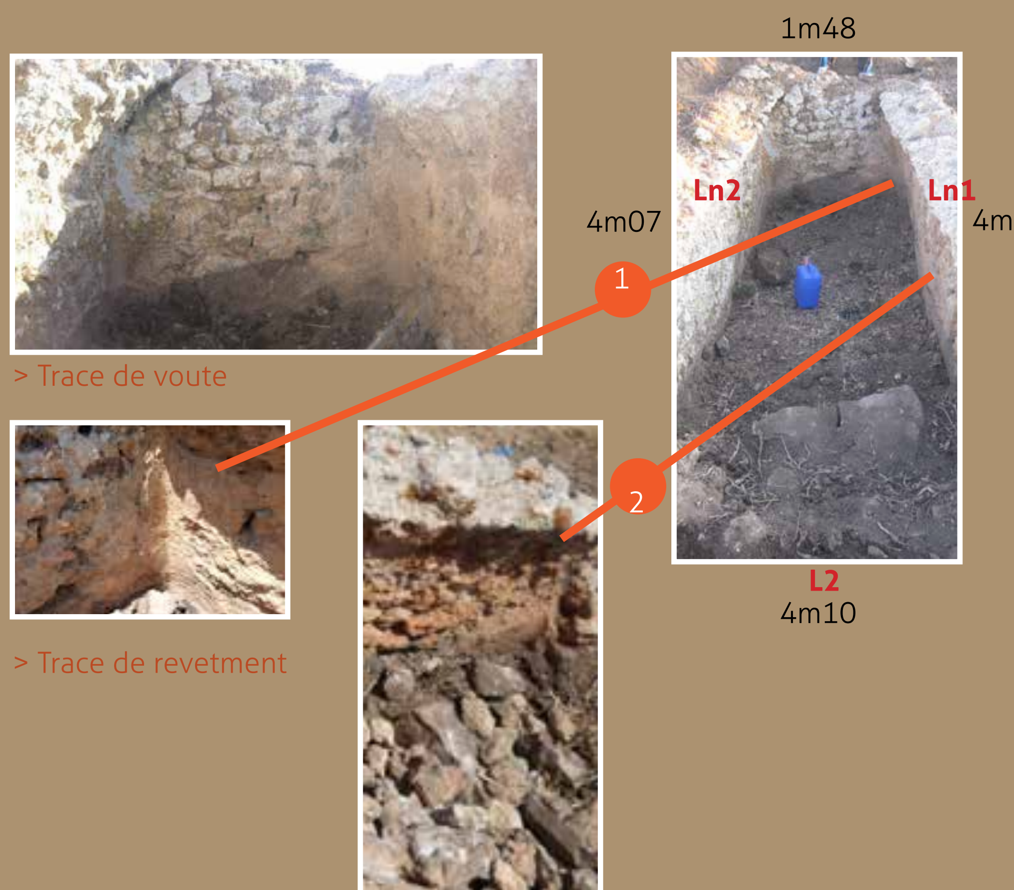
Site Archéologique : Kalaa
Réf AAA Gsell : Feuille 12 N° 102

Monument : Inv_05
Type de monument Citerne
Emplacement :
Coordonnées (dms): N
E
Altimétrie :
Description : Citerne, qui a une forme rectangulaire, voutée, construite avec l'opus caementicium. Le mur L2 manque, on a juste un alignement de pierres.

Dimension :
4m07 : Longeur1
1m35 : Largeur1
4m : Longeur2
1m48 : Largeur2

Matériaux de construction : Rocher
Etat de conservation : Mauvais
Observation : -elle a été nettoyé lors du stage.

Photo :



> Trace de voute

> Trace de revetment

Wilaya : 02 Chlef
Commune : Taougrit
Village : Sidi Aissa

Site Archéologique : Kalaa
Réf AAA Gsell :Feuille 12 N° 102

Monument : Inv_08

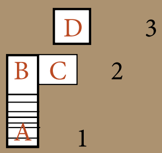
Type de monumentPoste de vigie
Emplacement :
Coordonnées (dms): N
E

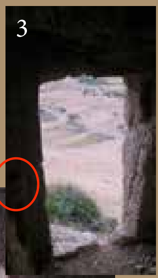
Altimétrie :
Description : Poste de vigie, creusé dans le rocher ; se composant de 4 parties :
A: Partie des escaliers.
B: Pièce carrée, donnant sur la fenêtre.
C: Une dalle transitoire entre le B et le D.
D: Pièce contenant une ouverture rectangulaire, avec une encoche taillée, de forme carrée, dans le coté gauche.

Description : Poste de vigie, creusé dans le rocher ; se composant de 4 parties :
A: Partie des escaliers.
B: Pièce carrée, donnant sur la fenêtre.
C: Une dalle transitoire entre le B et le D.
D: Pièce contenant une ouverture rectangulaire, avec une encoche taillée, de forme carrée, dans le coté gauche.

Dimension :
Matériaux de construction : Rocher
Etat de conservation :
Observation : On remarque la voute a été taillée par niveau, et c'est ce qui explique la dégradation dans la voute.

Photo :

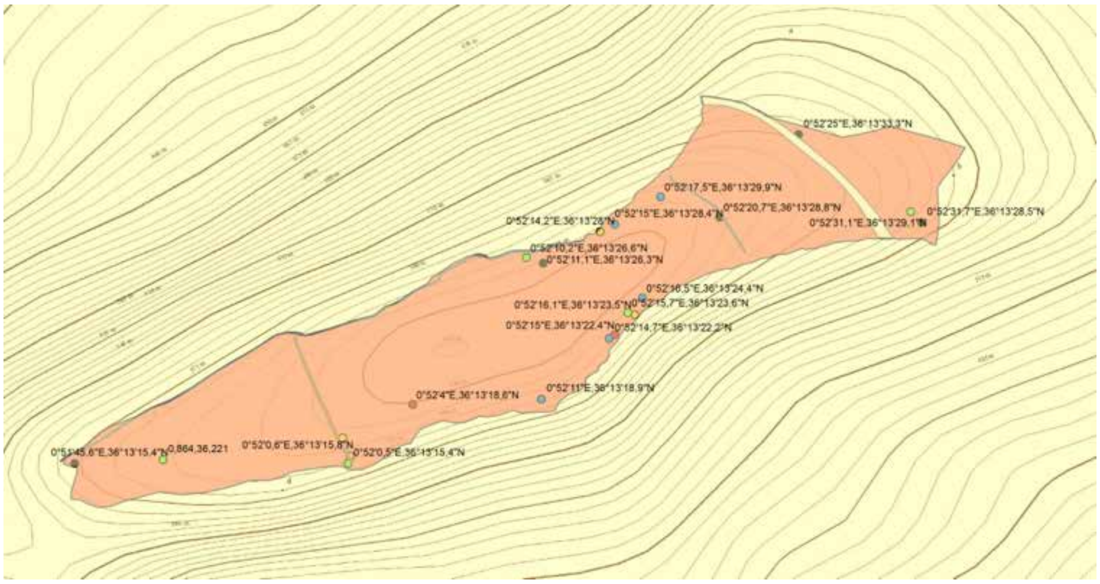












عنان سليم
أستاذ بمعهد الآثار - جامعة الجزائر 2

1- Gsell Stéphane, Atlas Archéologique de l'Algérie, 1911, feuille n° 12, site n° 102.
2- Yvon Thébert, Royaumes numides et hellénisme, in catalogue de l'exposition Carthage du petit palais, 1995, pp. 192-199.
3- Gsell Stéphane, Les monuments antiques de l'Algérie, T. I, pp. 96-97.
4- Marion Jean, Les agglomérations antiques des environs de Paul-Robert, in Revue Africaine, Tome 94, 3° et 4° trimestre, 1950, pp. 210-211, 229.
5- Colonel Mercier, Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie, B.A.C., 1888, p. 99.

النظام النقدي النوميدي ليوبا الأول من خلال المجموعات النقدية المحفوظة بمتحف سيرتا وديوان العملة بباريس

مقدمة

إن الحديث عن النظام النقدي لنوميديا خلال النصف الثاني للقرن الأول قبل الميلاد في عهد يوبا الاول يستوجب إعطاء نظرة حول النظام النقدي السائد قبل تلك الفترة والذي يعتبر نظاما واحدا استقر خلال فترة زمنية طويلة يطلق عليه نظام ماسينيسا ــ مؤسس النظام النقدي النوميدي ــ والذي يشكل القاعدة الأساسية للأنظمة التي جاءت بعده إلى غاية الإصلاح النقدي ليوبا الأول والإصدارات النقدية لملوك نوميديا الغربية (ماستينيسا وارابيون).

ان النظام النقدي الذي كان سائدا خلال الفترة من عهد ماسينيسا إلى غاية عهد هيمبسال والد يوبا الأول، هو الحديث عن نظام متماثل أو إن صح التعبير متجانس من الناحية التصويرية أو من الناحية المترولوجية، وهو ما عبر عنها الباحث J. ALEXANDROPOULOS بالأنظمة المكملة والمجددة في نفس الوقت" ما يمكننا التعبير عنه بالرغم من الاختلاف الظاهري مع النظام القرطاجي السباق والسائد في المنطقة الشرقية الساحلية عبر المدن القرطاجية والوسطى في الساحل الجنوبي للحوض الغربي للمتوسط، حيث اثبت النظام النوميدي لماسينيسا ذو الأصول القرطاجية البونية بتأثيرات هلينستية، لاجيدية، استمرار أنواعه (فئاته) النقدية البرونزية، وانتشارها الكبير في المنطقة الغربية لشمال إفريقيا من الأراضي القرطاجية إلى الأراضي الموريطانية حتى المحيط وهو ما نجده في مختلف المواقع المؤرخة للفترات من القرنين II وI ق م إلى غاية بداية القرن الأول الميلادي، حيث تظهر اغلب القطع خلال الفترة المتأخرة على درجة كبيرة من الاستعمال ما يعبر عن بقائها الطويل في التداول، بالإضافة إلى أن انتشارها الكبير بلغ خارج نطاق إصدارها وهو ما سجل في بلاد الغول من طرف الباحثة B. FISCHER والكنز النقدي بكرواتيا بمدينة مازان، وفي اسبانيا. كما نسجل تداول النقود الأجنبية المتمثلة في النقود الرومانية للفترة الجمهورية خاصة الفضية الذي يعتقد الكثير باعتماد المملكة النوميدية في تداولها النقدي للمعدن الثمين على النقود الأجنبية (الرومانية، المارسيلية، الايبيرية) وهو ما ذهب إلى تفسيره بعض الباحثين من خلال بعض المكتشفات (كنز قسنطينة للنقود الفضية الأجنبية).

اولا: النظام النقدي الملكي ليوبا الأول (-60 46 ق م):

تولى يوبا الأول العرش النوميدي قبل وفاة والده الملك هيمسال ربما كأمير ملكي يتمتع بسلطات معينة، في

إدارة وتسيير المملكة. حيث ورد ذكره في مهمة قام بها إلى روما طالبا تسليم "ماسينتا"، كما قام بالسيطرة على مدينة لبتيس ماغنا (LIPTIS) حليفة روما، وإثر انفجار الحروب الأهلية بين أتباع قيصر القيصريين أتباع بومبيوس الجمهوريين، أعلن عن وقوفه إلى جانب هذا الأخير طمعا في الوعود التي تقدم بها أنصار بومبيوس؛ والتي كان أهمها التنازل عن مقاطعة إفريقيا لصالحه " وبذلك أعلن في روما "عدوا للشعب الروماني"؛ حيث قدم لهم العون بالجنود والسلاح وحتى التدخل الشخصي في إدارة المعارك من المقر العام للمقاطعة الرومانية بأوتيكا وهزم القائد كوريون الموالي لقيصر سنة 49 ق م، لكن معركة تابسوس أمام القائد القيصري سكيبيون سنة 46 ق م وقعت نهاية أخر الممالك النوميدية ليوبا الأول وحليفه ماسينيتسا إلى جانب الجمهوريين ، ضد الملك بوكوس الثاني والمرتزقة سيتيوس الذين كانا مواليين لجوليوس قيصر.

يعتبر النظام النقدي ليوبا الأول منعرجا كبيرا في التاريخ النقدي للمملكة النوميدية وشمال إفريقيا خلال الفترة القديمة، بما يحمله من عناصر جديدة، من خلال الإصلاحات التي حاول يوبا الأول إدخالها عليه، إضافة إلى التأثيرات للأنظمة النقدية الأجنبية، خاصة الرومانية التي ساد تأثيرها على الجانب التصويري للنقود الفضية، بالرغم من طابعها الإفريقي فإنها كانت منفتحة أيضا على التأثير الهلنيستي واللاجيدي الذي كانت ملامحهما موجودة منذ عهد ماسينيسا وخلفاؤه. حيث يتميز هذا النظام الجديد بتبني نظام المعدنين لكن وفق خصوصية معينة ممثلة في ضرب نقود البيون "Billon"،ويبدو ذلك خلال فترة الحروب الأهلية لروما أي الفترة المتأخرة لحكم يوبا الأول. بالرغم من أن هذه الظروف لم تسمح له بوضع سياسة نقدية محكمة تتوافق مع طموحاته، ويضم النظام النقدي لجوبا الأول مجموعتين كبيرتين حسب المعدن النقدي من الإصدارات وهما:

1) النقود الفضية:

لقد أدخلت نظام الأوزان الروماني، بالرغم من الإصدارات المحدودة مقارنة بالنقود البرونزية، والتي تتضمن الفئات التالية: (الديناريوس، الكويناريوس والسيستيرتيوس). وهي على مجموعتين مختلفتين من ناحية النمط والطراز بصفة عامة، تتميز بطريق ضرب متقنة؛ مهيأة من طرف حرفيين ماهرين، قد يكونوا أجانب إغريق أو ايطاليين، فهي تقترب إلى السكة الرومانية من خلال الطراز (STYLE) و نوعية الصنوج (COINS)، والمجموعة الأولى تدعم نظرية ضربها بأوتيكا أي خارج المملكة؛ على اعتبار وجود بعض الإصدارات لفترة الحروب الأهلية لهذه الورشة بنفس النمط، في حين نسبت المجموعة الثانية منها ذات النمط المحلي إلى ورشة ملكية قد تكون سيرتا وهو ما ذهب إليه ALEX.، وقد دأب المؤرخون على استعمال نفس التسميات للأجزاء النقدية الفضية الرومانية أمثال GSELLو MULLER، وهو ما تبعهم فيه آخرون أمثال MAZARD و ALEX.. وتتميز القطع ذات الطراز الروماني التي نجدها تحمل بعض الرموز الرومانية كما حافظت على بعض الأنماط الإفريقية بالخصائص التالية:

- تحمل الصورة الملكية على الوجه ،على خلاف الأنواع البرونزية الأخرى ونقود البيون.
- تحمل الأسطورة كتابة مزدوجة (Bilingue) اللاتينية والبونية(ج) معا المصنفة لورشة أوتيكا وأحيانا بدون كتابة (Anépigraphies) المصنفة لورشة سيرتا.

بعض هذه العناصر التي دخلت مع التأثير الروماني الذي بدا باستعمال النقود الفضية الأجنبية؛ وبنسبة اكبر النقد الفضي الروماني للجمهورية وهو ما تم ملاحظته في كنز سيرتا مثلا المؤرخ بسنة 79 ق م الذي يحتوي على 136 قطعة ديناريوس جمهوري من مجموع 237 كلها أجنبية سنأتي على ذكرها في الفصل الخاص بالمكتشفات لاحقا. كما اعتبرت هذه الإصدارات الفضية المرة الثانية التي يتم فيها ضرب نقود فضية في المملكة النوميدية خلال فترة الحروب الأهلية(-49 46 ق م) منذ عهد الملك سيفاقص بورشة سيقا.

1. الجانب الايكونوغرافي للنقود الفضية:

لدراسة المواضيع التصويرية للإصدارات الفضية ليوبا الأول يمكن الحصول على نمطين أحدهما روماني بالأسطورة المزدوجة (اللاتينية- البونية) والأخر إفريقي عادة ما يكون بدون كتابة ويجمع الباحثين على اعتبارها لورشتين مختلفتين:

• ورشة أوتيكا: تتبع النقود الفضية المصدرة بأوتيكا النظام القياسي (الميترولوجي) الروماني، ولدينا منها نموذجان للديناريوس والكوينيريوس، الأول يحمل على الوجه صورة جدع يوبا معصب يرتدي البلاديوم (Palladium) وعلى الظهر المعبد الثماني ويضم العديد من الطرز يمكن أن نطلق عليها اسم المتغيرات (ALEX. 29) ، أما الثاني فيمثل صورة جدع آلهة النصر وعلى الظهر حصان طليق (ALEX. 30)؛ والتي وجدت على نقود القائد الحزب البومبيي: كاتون المصدرة بأوتيكا والتي يمكن أن تكون دليلا تاريخيا على تواجد يوبا الأول خلال فترة معينة بالمقر العام إما كأحد الجنرالات أو كقائد أعلى، وتمييزها الكتابة المزدوجة اللاتينية والبونية (ج)، على إن هذه الإصدارات كانت موجهة الأغراض عسكرية.

• ورشة سيرتا: نجد كنموذج عن هذه الإصدارات قطعتين صنفت من طرف الباحثين، الأولى بنفس المواصفات الكوينيريوس المضروب في اوتيكا، يحمل على الوجه صورة جوبا أما الظهر يحمل صورة حصان طليق((ALEX. 31، أما الثانية فتمثل قطعة سيترتيوس؛ بصورة جدع إفريقيا/ الأسد فوقه الرمز: الذي نجده على النقود النوميدية (ALEX.32)، وهي الميزات التي لا تسمح لنا بنسبتها إلى اوتيكا بقدر ما تحمل خصائص محلية تساعد على نسبتها إلى ورشة ملكية قد تكون بالعاصمة سيرتا.

2. الجانب الميترولوجي للنقود الفضية:

تتبع الإصدارات النقدية الفضية ليوبا الأول نظام الديناريوس الروماني ومقاييس أجزائه الكوينيريوس والسيسيتيرتيوس والتي كانت موجهة كلها إلى التداول في فضاء واحد، إلى جانب النقود الرومانية.

2) النقود البرونزية أو نقود البيون:

تعتبر الإصدارات البرونزية خاصة بالورشة الملكية سيرتا على اعتبار أن هذا النوع من النقد أصبح تقليدا اقتصاديا منذ عهد ماسينيسا وبنفس المدينة؛ إضافة إلى ندرتها النسبية في الأراضي التي كانت تابعة إلى البروقنصلية مقارنة بالمنطقة الشرقية بضواحي مدينة سيرتا، وهي لا تحمل أي مؤشر على تاريخها مثل الإصدارات الفضية، وهو ما يترك مجال تأريخها يشمل كامل فترة حكم الملك (60؟ - 46 ق م).إلا أن الشيء الجديد في هذه الأنواع النقدية هو تسجيل احتواء بعض القطع منها على آثار طبقة فضية تغطي القطعة البرونزية والتي يطلق عليها المختصون اسم البيون. وتتميز من الناحية الايكونوغرافية بكونها تحمل لكتابة بونية(ج) فقط أو عدم احتوائها على أية كتابة وتضم عدة قياسات أو أجزاء، وهو ما يبين بعض ملامح الإصلاح النقدي ليوبا الأول الذي يبدو من خلال هذه العملية أنه لم يصل إلى مستوى طموحاته نظرا لفترة الحروب ونقص المخزون الملكي من المعادن الثمينة الكافية لإصدار نقدي في المستوى.

حيث قام بضرب نقود برونزية مغموسة بالفضة (ALEX. 36-33) سهلة الدمج بالكتلة المتداولة إلى جانب النقود الفضية والبرونزية، والتي ربما تعاصر إصداراته لفترة الحروب كإصدارات ظرفية- نقص المخزون المعدني- ونظرا لان الطبقة الفضية غير سميكة أدى الاستعمال اليومي لها إلى زوالها خلال فترة قصيرة نسبيا، واستعملت فيما بعد كنقود برونزية؛ حيث نجدها تماثل بعض إحدى الأنواع للنظام النقدي النوميدي

السـابق لماسينيسـا وحلفائـه، التـي كانت متداولـة فـي تلك الفتـرة. كمـا نـورد فرضيـة عـدم شـمول العمليـة لجميـع الإصـدارات واقتصارهـا علـى الإصـدارات الخاصـة بفتـرة الحـرب فقط، ولهذا فدراسـتها من الناحيـة الميترولوجية خصوصـا يجـب أن تأخـذ بعـين الاعتبـار كلتـا الحالتـين (البرونـز/ البيـون).

1. الجانب الايكونوغرافي للنقود البرونزية:
يلاحـظ عليهـا إعـادة بعـث وتجديـد الخصائـص التصويريـة والكتابيـة للنظـام النقـدي السـابق لنوميديـا، حيـث أصبحـت البعـض منهـا تحمـل الكتابـة باللقب الملكي؛ بالحـروف الكاملـة، مماثلـة لنقـود سـيفاقص وماسـينيسـا، والتـي لا نجدهـا خـلال فتـرة الملـوك النوميديـين لـما بعد ماسينيسـا إلا على شـكل اختصار لاسـم الملك، أمـا الصورة الملكيـة فسـجلت غيابهـا علـى جميـع الأجـزاء البرونزيـة على عكس ما كان سـائدا خـلال الفترات السـابقة، تعوضهـا صـورة رأس المعبـود آمـون الأقـرن ورأس إفريقيـا علـى الوجـه، فـي حـين نجـد صـورة للمعبـد، الفيـل أو الأسـد على الظهـر، والتـي تعكـس التأثيـر الهلينيسـتي الاسـكندري مـن جهـة، والتأثيـر اللاجيـدي المصـري مـن ناحيـة الترجمة الحرفية للأسطورة بالحروف البونية(ج)، وتحمل العلامة: التـي عـادة مـا اعتبـرت رمـز الورشـة، والتـي وجـدت علـى النقـود النوميديـة لماسينيسـا وخلفـاؤه علـى شـكل ختـم، كمـا وجـدت علـى أنصـاب معبـد الحفـرة بسـيرتا.

2. الجانب الميترولوجي للنقود البرونزية:
لا يمكـن ربـط الإصـدارات الخاصـة بالنقـد البرونـزي بالنظـام الرومانـي مثـل النقـد الفضـي، ولا بالنظـام النقـدي التقليـدي لنوميديـا؛ وهـو مكـون مـن ثلاثـة مقاييـس بـأوزان مختلفـة تشـكل سـلم ميترولوجيـا خاصـا. حيـث نجـد القطعـة الكبيـرة لهـذه المجموعـة (ALEX. 33) بـوزن 60.82 غ يمكـن أن تكـون خمسـة أو سـتة أضعـاف الوحـدة الأساسـية (Quintuple, Sextuple) لهـذا النظـام، كمـا نجـد القطـع(Mz.90- 91) تـزن 52.20 غ و46.4 غ علـى التوالـي والقطعـة (ALEX. 34) بـوزن 32.16 غ والتـي قـد تعبـر كلهـا عـن أضعـاف أخـرى للوحـدة أقـل مـن الأولـى، علـى اعتبـارأن الوحـدة هـي قطعـة بـوزن 13.16 غ (ALEX. 35)، دون أن نجـد لـدى أي مـن الباحثـين مـا يشـير إلـى قطعـة بضعـف الوحـدة (MULLER, MAZARD, JENKINS, Alex.)، إلا أن الفـروق بـين المضعفـات تعـادل وزن قطعـة لنصـف الوحـدة بــ 8.37 غ (ALEX. 36) وهـو مـا يجسـد مـن خـلال هـذا السـلم نظـام متكامـل، فـي حـين أن مقاييس المضعفـات تتـراوح بـين 38-35 ملـم، وقطـر الوحـدة مـا بـين 28-26 ملـم ونصـف الوحـدة بقطـر 23-21 ملـم حسـب J. ALEXANDROPOULOS فـإن هـذه المجموعـة الجديـدة لـم تشـكل أي انقطـاع مـع النظـام النوميـدي السـابق كنقـود برونزيـة، بـل أنهـا لـم تشـكل إلا تكملـة للسـلم التقسـيمي (L'échelle Divisionnaire) السـابق، وجعلـه يتماشـى مـع الحاجيـات الاقتصاديـة، فـي حـين تبقـى كيفيـة التعامـل بـه كنقـد مـن نـوع البيـون مجهولـة ؟

ثانيا: خصائص التداول النقدي في عهد يوبا الأول:

- تميـز التـداول النقـدي ليوبـا الأول بإدخـال النقـود الفضيـة وفـق المقاييـس الرومانيـة رغـم قلـة إصدارتهـا مقارنـة مـع النقـود البرونزيـة، والتـي تـؤرخ كلهـا بفتـرة الحـروب الأهليـة ربمـا لأغـراض سياسـية وعسـكرية.
- كمـا قـان بتطويـر السـلم النقـدي لـلأوزان المقاييـس بالنسـبة للأنـواع البرونزيـة، إضافـة إلـى إدخال إصـدارات من نـوع "البيـون" التـي ربمـا كانـت مؤقتـة؛ مـن خـلال الفرضيـة التي تقـول باسـتعمالها كنقد برونـزي بعـد زوال الطبقـة الفضيـة (الترصيـع) التـي تحملهـا، أو لدعـم الكتلـة النقديـة بقيـم جديدة تسـمح بمواجهـة تكاليف ونفقـات الحـروب.
- اسـتعمال الأسـاطير بالبونيـة(ج) لأول مـرة فـي نوميديـا علـى النقـود الفضيـة والبرونزيـة، وإدخـال الكتابة اللاتينية علـى الأنـواع الفضيـة.
- اسـتعمال الصـور المؤلهـة، وصـورة الملـك مشـخصة بملامـح ورمـوز ملكيـة تحمـل تأثيـرات خارجيـة هلينيسـتية ورومانيـة مـع بقـاء الخصوصيـة المحليـة ممـا يعبـر عـن تطـور ثقافـي وسياسـي.

- الانفتاح على الأنظمة النقدية الأجنبية ومحاولة رد الاعتبار للسلطة الملكية المحلية في خضم الأحداث التي عرفتها المنطقة وكانت طرفا فيها.

- ليس لدينا أي معلومات عن تداول الديناريوس الروماني في نوميديا خلال الفترة الجمهورية إلا ما سجلته بعض الاكتشافات، لكن يبدوا ذلك أمرا منطقيا نظرا لانتشاره في أطراف البحر المتوسط، خاصة الحوض الغربي في جنوب غاليا وفي اسبانيا نتيجة التوسع الروماني، وفي البروقنصلية منذ سقوط قرطاجة على الأقل سنة 146 ق م؛ وذلك في ظل غياب منافسة لنقد فضي محلي، وهو الأمر الذي جعل يوبا الأول يتبنى المقاييس الخاصة بالديناريوس الفضي الروماني، نظرا لتداولهما في فضاء واحد، وتحت ضغط ضعف المخزون الملكي من الفضة التي يمكن استعمالها في الإصدار النقدي، إلى جانب الأهداف السياسية الدعائية لتقوية سلطته الملكية مستغلا الخلاف العسكري بين القيصريين والبومبيين.

- عموما تداول النقود البرونزية ليوبا الأول قليل محدود في منطقة البروقنصلية، وهو ما سجل في المكتشفات النقدية للحفريات .

ثالثا: النماذج النقدية ليوبا الاول المحفوظة بمتحف سيرتا وديوان العملة بباريس

1) نماذج متحف سيرتا: يحتوي متحف سيرتا على ثماني قطع ليوبا الأول؛ منها قطعة فضية من فئة الديناريوس بوزن 3,5 غ، وسبعة قطع من الأنواع البرونزية، ثلاث قطع من فئة نصف الوحدة الأساسية بصورة رأس إفريقيا ونمط الأسد بوزن يتراوح ما بين 5,9 إلى 7,4 غ، أما النماذج الممثلة للفئة الثانية للوحدة الأساسية بوزن يتراوح ما بين: 10,1 إلى 16,4 غ، وهي مماثلة للفئات الأس الروماني ونصف الأس. إلا أن أشار بعض الباحثين إلى الطبقة الفضية التي تغطي بعض الوحدات تجعل السؤال يبقى مطروحا حول دورها ومكانتها في سلم الوحدات النقدية المحلية

2) نماذج ديوان العملة بباريس: ويحتوي ديوان العملة بباريس على 13 قطعة منها، 09 قطع فضية وأربع قطع برونزية، و قطع من فئة الديناريوس بنمط المعبد الثماني (رق: 01) وقطعتين من فئة الكوينريوس، الأولى صورة نصفية ليوبا الأول ونمط الحصان الحر بدون كتابة (رق: 02) والثانية بصورة معبودة النصر ونمط الحصان الحر بكتابة اسم الملك بالبونية الجديدة (رق: 03) وقطعة من فئة السيستيرتيوس الفضي بصورة رأس إفريقيا ونمط الأسد (رق: 04) وأربع قطع برونزية بصورة أمون ونمط الفيل (رق: 08- 12) وقطعتين بصورة إفريقيا ونمط الأسد (رق: 07-05).

الرموز والاختصارات في الكتالوج

رق: رقم القطعة

و: الوجه

ظ: الظهر

م: متجه

ر.ج: رقم الجرد بالمتحف

نموذج بطاقة جرد لعملات الكتالوج

الملك، المدينة، الإمبراطور/ المقاطعة/ المنطقة:

رقم القطعة: / تاريخ الضرب:

الورشة: / التسمية/المعدن/ القياسات:القطر،الوزن، الاتجاه/ حالة الحفظ.

الوجه: الأسطورة + الوصف الظهر: الأسطورة + الوصف

المرجع: ر.ج:

نماذج للإصدارات النقدية ليوبا الثاني المحفوظة بمتحف سيرتا (قسنطينة)

1. الملك يوبا الأول (60 - 46 ق م):

رق: 01

و: REX IVBA باللاتينية على اليمين، صورة نصفية ليوبا متجه إلى اليمين، ملتح مدرع صولجان على الكتف الأيسر والمعطف مشبك إلى الكتف.

ظ: IOBAI HMMLKT» بالبونية (ج) معبد ذو ثمانية الأعمدة (أكثوستيل)، إطار حديدي

أوتيكا/ ديناريوس/ الفضة/ 20.0 ملم/ 3.5 غ/ 12h/ جيدة.

المرجع: Ch. 64/ Mz. 85/ SNG. 524/ Alex.II- 29. ر.ج: 84 3GAg

ملاحظة: النماذج المحفوظة بديوان العملة بباريس: الأول رقم: F 2799 بوزن: 3,88 غ والثاني برقم: 684 بوزن: 3,42 غ والثالث برقم 685 بوزن: 3,64 غ والرابع برقم: 689 بوزن: 3,61 غ والنموذج الخامس برقم: 690 بوزن: 3.34 غ والسادس برقم: 691 بوزن: 3,09 غ

رق: 02

وق: صورة نصفية ليوبا الأول ملتح مدرع والمعطف مشبك إلى الكتف، صولجان على الكتف الأيسر، متجه إلى اليمين، بدون كتابة.

ظ: حصان حر يعدو إلى اليمين، بدون كتابة.

سيرتا/ كوينيريوس/ الفضة/ 1,72 غ/ جيدة.

المرجع: ALEX. 30 ر.ج: ديوان العملة باريس 692

رق: 03

و: REX IVBA باللاتينية على اليمين وصورة نصفية لمعبودة النصر مجنحة متجهة إلى اليمين

ظ: حصان حر يعدو إلى اليمين، فوقه كتابة بالبونية (ج) «IOBAI HMMLKT»

أوتيكا/ كوينيريوس/ الفضة/ 1,57 غ/ جيدة.

المرجع: ALEX. 31 ر.ج: ديوان العملة باريس 69

رق: 04

و: بدون كتابة، رأس إفريقيا مغطى بفروة الفيل، بدون كتابة

ظ: أسد يمشي باتجاه اليمين فوقه نجمة متجه إلى اليمين، رمحين على الكتف، بدون كتابة إطار حبيبي.

سيرتا/سيسترتيوس/ فضة/ / 0.85 غ/ حسنة.

المرجع: ALEX. 32 ر.ج: .ديوان العملة بباريس 694

رق: 05

و: بدون كتابة، رأس إفريقيا مغطى بفروة الفيل، متجه إلى اليمين، إطار حبيبي.

ظ: « IOBAI HMMLKT» بالبونية(ج). أسد يمشي باتجاه اليمين.

سيرتا/ نصف آس/ البرونز/ 23 ملم/ 7.4 غ/ 12h/ متوسطة.

المرجع: M. 66/ Ch. 58/ Mz. 93/ SNG. 533/ Alex. II- 36 ر.ج: 3GBr 87

ملاحظة: النماذج المحفوظ بديوان العملة بباريس الاول برقم: 700 بوزن: 7,01 غ والثاني برقم: 701 بوزن: 8,32 غ

رق: 06

الوصف: مماثل للقطعة ر: 02.

سيرتا/ نصف آس /البرونز/ 23 ملم/ 6.4 غ / 12h/ متوسطة.

المرجع: M. 66/ Ch. 58/ Mz. 93/ SNG. 533/ Alex. II- 36. رج: 3GBr 88

رق: 07

الوصف: مماثل للقطعة ر: 02؛ على الظهر « HMMLKT»

سيرتا/نصف آس /البرونز/ 22 ملم/ 5.9 غ/ 11h/ جيدة.

المرجع: M. 66/ Ch. 58/ Mz. 93/ SNG. 533/ Alex II- 36 ر.ج: 3GBr 89

رق: 08

و: بدون كتابة، رأس آمون أقرن ملتحي متجه إلى اليمين،إطار حبيبي

ظ: « IOBAI HMMLKT» بالبونية(ج) فيل يمشي باتجاه اليمين

سيرتا/ آس بوزن مخفف/ البرونز/ 26 ملم/ 11.1 غ/ 12h/ جيدة. (اكتشفت بتيديس)

المرجع: M. 56/ Ch. 60, Mz. 92, SNG. 529, Alex. II- 35 رج: 3GBr 90

ملاحظة: النماذج المحفوظ بديوان العملة بباريس: برقم: 697 بوزن: 11,86 غ

رق: 09

الوصف: مماثل للقطعة ر: 05؛ على الظهر « HMMLKT»

سيرتا / آس مثقل /البرونز/ 27 ملم/ 14.7 غ/ 3h / جيدة.(سكة غير ممركزة)

المرجع: نفس المراجع ر: 05 رج:3GBr 91

رق: 10

الوصف: مماثل للقطعة ر: 05.

سيرتا/ آس مثقل /البرونز/ 28 ملم/ 13 غ / 12h/ متوسطة

المرجع: نفس المراجع ر: 05 رج: 3GBr 35

رق: 11

الوصف: مماثل للقطعة ر: 05؛ على الظهر أسطورة غير مقروءة.

سيرتا / أس مخفف /البرونز/ 26 ملم/ 10.1 غ/ 1h/ متوسطة.

المرجع: نفس المراجع ر: 05

رج: 3GBr 36

رق: 12
الوصف: مماثل للقطعة ر: 05؛ على الظهر أسطورة غير مقروءة
سيرتا/ آس مثقل /البرونز / 29 ملم/ 16.4 غ/ 12h/ متوسطة.
المرجع: نفس المراجع ر: 05

رج: 3GBr 37

ملاحظة: النموذج المحفوظ بديوان العملة بباريس: برقم: 696 بوزن: 15,60 غ





عمروني التوفيق
معهد الآثار



الحياة اليومية



التمـــائم

تعـود التمائـم النوميديـة للعالـم السـامي الفينيقي-البونيقـي، وكانـت التمائـم تتضمـن قـوة سـحرية تتصـدى لقـوة الشـر، كمـا أنها تجلـب كاملهـا الخيـر.

(م.ح. فنطر، المرجع السابق، ص. 233).

حافظــة تميمـــة

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-

رقم الجرد: BR 05

رشقون، مقبرة الجزء الشمالي.

برونز.

إ = 2سم

ع = 1,1سم

حافظة تميمة أسطوانية الشكل تعلوها سدادة رأسها محكم بحلقة.

تعتبر هذه الحافظة من أصناف الحلي والمجوهرات البونيقية، وقد تم العثور عليها في مقابر قوراية ورشقون، إلا أن هذه الأخيرة قد قدمت لنا أصناف بقاعدة أسطوانية وقمة مقببة، وهي لا تشبه التي وجدت في قرطاج، ولعل هذا يؤكد لنا وجود ورشات محلية أو إنتاج إقليمي.

التأريخ : القرنVI-VIIق.م.



المراجع

Vuillemot, 1955, p. 1965 ,33, fig. 28 et 87.
Catalogue 2003, p. 73, n° 72.
Kk.D

إنـــــاء

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: J Ce 242 3
تحت القصبة في مخبأ صخري قسنطينة.
طين مشوي
إ :15,5، سم
Ø القاعدة : 3 سم.
فخار

إناء مقولب من الطين الوردي ذو الطلاء الأبيض بلمسات بيضاء ، عليه زخارف بنية اللون تشكل شريطين أفقيتين بينهما معينات تتوسطها لحرف « T»=+ بالليبية. يعلوالشريطين مجموعة من المثلثات ذات اللون الأسود مزخرفة بأشكال هندسية.و هذه الزخارف منتشرة في شمال افريقية كلها كما عثرعلي هذا النوع الاواني و بنفس الزخارف بقبور البزينة بتيديس مؤرخة ما بين القرن الرابع و القرن الثاني ق-م. كما عثر بفس المكان علي فخار كنباني بطلاء أسود.

إرتفاع ها 2سم6 xسم.
التأريخ: القرن II -IV ق.م



المراجع

J. Marcais, ...1914, p. 177.
K.k-D, 2003, p.38, n10°.

إنــــاء

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3J Ce 242 bis.
تيديس.
طين.
إ : 13سم
إ : بالعروة،14سم
Ø : الفواهة 6 سم

إنـاء مقولـب مـن الطـين، عليـه زخـارف حمـراء فـوق أرضيـة بيضـاء، هـي عبـارة عـن شـريطين عريضـين وخطـين فوقهمـا حلقـة طيـور وشـريط بونـي تحـت الفواهـة وبنفـس العـرض شـريط علـي قاعـدة الانـاء.
هذا النوع من الأواني لازال متداول حتى الآن في مناطق عديدة من الجزائر.

التأريخ: القرن II III- ق.م



المراجع

Camps, 1961, p. 367.
K.k-D ;catalogue, 2003,p.37,N3°.

خابية صغيرة

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد 2 42 3 C Ce
اكتشاف عفوي لقبر بصندوق جنائزي، ساحة بن
يزار (Baudin سابقا)، كدية عاتي ـ المنظر الجميل،
قسنطينة، 1960
إ31 :،سم
Ø : البطن،22 سم
Ø :القاعدة،12 سم
Ø : الفواهة، 11,9 سم
فخار

خابية من الفخار صغيرة الحجم طينتها رملية، يظهر على أسفل بطنها آثار كلسي. عروتا الخابية ينطلقان من البطن ومثبتان فوق الفواهة. العنقها قصير ومتسع في أعلي البطن. البطن عليه زخارف هندسية تشكل أشرطة بأحجام مختلفة، ذات لون بوني كما رسم سعف نخيل وسلم بالتناوب على كل محيط البطن والكل يرتكز على شبكة بخيوط.

التأريخ: القرن الثاني ق.م.



المراجع

St ;Gsell,HAAN.T.IV.P.61.
K.k.D, 2003, p.39, n13°.

جـــــرة بأربعة عــرى

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: RC 04.
مقبرة القسم الشمالي رشقون،

إ، 36 سم.
Ø الفتحة، 3سم.
ع العروة، 7سم.

جرة من الفخار.كبيرة الحجم، بيضوية الشكل بفوهة واسعة ترتكز على قاعدة ممتلئة.
بأربعة مقابض تنطلق من حافة الفتحة حتى بنية البطن.

مزخرفة. بطلاء مبيض رسمت ثلاث أشرطة أفقية باللون الأحمر الأجوري، وتفصل فيما بينها خطوط سوداء عريضة، وخطوط متقابلة سوداء تحد هي الأخرى المناطق الحمراء. أما حافة العنق فطليت باللون الأحمر وزين الشريط العلوي بخطوط سوداء، فوق المقابض خطوط أفقية. داخل الجرة طلاء أ رجواني مزجج .
تعد هذه الجرة صناعة ايبيرية، وتعتبر من بين الشواهد للعلاقات التجارية التي تربط نوميديا بإيبيرية.
التأريخ: القرن III ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 65, fig. 17 ; type Rachgoun, 28, p. 73, fig.20 ;
Catalogue2003, p. 72, n° 70.

K.k.D

خابية

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد : C.B4 44
المقبرة النوميدية الغربية، تيبازة،
تنقيبات 1967-1966 .

إ، 21سم
ع البطن، 7سم
Ø العنق، 5,8 سم
Ø القاعدة، 7سم.

خابية من الفخار. الأحمر الأجوري، بطنها بيضوي الشكل تنتهي بفتحة عريضة تلتصق بحافتها عموديا عروتين وعروة ثالثة على شكل نصف دائرة مثبته على الفوهة. مزخرفة بطلاء أحمر داكن بين خطين أسودين، كما أحيطت من كتف إلى فوهة بخطوط سوداء.
إن نوعية هذه الخابية معروفة جيدا في منطقة تيبازة.
التأريخ: القرن III - VI ق.م.



المراجع

Lancel, 1968, p.968, p.126.
Catalogue 2003, p. 56, n° 35.

K.k.D

كوب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد: 69 3C Ce
سيدي مسيد، قسنطينة،
تنقيبات 1960. 1962.
إ : 4سم
Ø القاعدة :4 سم
Ø الحافة: 7سم

فخار
كوب من طين برتقالية اللون مع آثار للون البني على الحافة الخارجية، بقاعدة وجوانب منتفخة قليلا وبحافة مشدودة نحو الداخل، يحتوي على قطعة نقدية من البرونز (غير واضحة).
التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

K.k.D, 2003, p.40, n18°.

كوب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد: 3C Ce 43
سيدي مسيد، قسنطينة
تنقيبات 1960 ـ 1962
إ : 3,3سم
Ø :الحافة، 10سم
Ø : القاعدة،4 سم

كوب من طين جيدة وملساء زهرية اللون ذو طلاء بوني لامع متشقق.
حوافه متسعة زخرف بالقعر الداخلي بأربع جريدات نخيل متماثلة
وموضوعة على شكل صليب.
التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

Berthier, 1980, p.16
Morel, 1981, forme, 1000
K.k-D, catalogue, 2003, p.40, n16°.

قـــدح بعروة

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد : IC 78.
تيبازة.
ط ، 6,2سم
7 ، Øسم.
فخار

قدح ذو عروة من طين جيدة الصنع وردية اللون بطلاء برتقالي لامع،
عليه زخارف بارزة علي شكل نتوءات مسمارية وحبيبات صغيرة مصففة عموديا.
ينتمي هذا القدح لنوع الفخار الرقيق، الذي انتشر في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط قبل منتصف القرن الثاني ق-م. وقد وجد هذا النوع من الفخار في مقابر قوراية، الأندلسيات وتيبازة.
يعرف هذا الشكل الأقداح بالنابلي.

التأريخ: القرن I - II ق.م.



المراجع

Py, 1993, p. 511.
Catalogue 2003, p. 59, n° 41.
K.k.D.

مسرجة بصحن

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: IC. 250
غير معروف
إ ، 4سم
Ø ، 10 سم.
فخار.

مسرجة على شكل صحن بحواف مقروصة تشكل فوهتين لمخرج فتيلة اللإنارة.
يعد شكلها من أقدم المسارج .
تعتبر المسارج من أهم أدوات الحياة اليومية، وكانت قليلة في مقابر، تيبازة.

التأريخ : القرن II ق.م.



المراجع

Lampe coupelle, forme la plus ancienne découverte à Alexandrie - Chantier Criquet 1997 - Photo © CE. Alex - DR
Cintas, 1952, p. 521, pl. XL
Cintas, 1948, p. 47.
catalogue 2003, p. 77, n° 85.
K.k.D.

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد: 3F Ce701
مكان الاكتشاف: تيديس
فخار.
إ ، 3,5 سم
ط، 8,5
Ø الفتحة،5,2 سم
Ø القعر ، 16 سم

مسرجة من طين محبب وصلب وردية اللون ينعكس عليه اللون البوني .
دائرية الشكل دون مقبض وعليها نتوء من الجهة اليسرى تضيق فوهتها في الوسط وتتسع في النهاية مشكلتا رأسين على كل جانب كالسندان. فوهة الفتيلة دائرية وتحت الخزانختم داخل إطار مربع برمز «تانيت» و ثلاثة ثقب.
ألتأريخ : القرن II ق-م.



المراجع

J ; Deneauve ; classe, XIII ; n° 225.
A ;Berthier ; Lampe, hellénistique, fiche de fouille n93°.
J ; Bussières ; Lampes D'Algérie. II ; Ant–afric, N78° ; p.245 ,244.
K.k.D ; 2003, p.37, n4°.

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة.
رقم الجرد : 3F.Ce.706.
مقبرة كدية عاتي قسنطينة
إ:4,5سم ،
Ø :الفوهة:1,4 سم ،
Ø :الفوهة لأنبوب: 3,5 سم.
فخار.
مسرجة مشكلة من طين زهرية ومبيضة بطلاء أبيض. هذه الطين مثنية على شكل ثلاث قرون. كما تحوي على ثلاث فوهات، أثنين منها لتمرير الفتيلة و الثالثة أكثر أتساعا لملئ المسرجة بالزيت. ينتمي هذا النوع لمجموعة 500 مسرجة المحفوظة بالمتحف و المستخرجة من معظم مقابر كدية عاتي.

التأريخ: القرن الثاني ق.م.



المراجع

Cintas, 1950, pl.n11° ; RSAC, 1880-1879, pl. VII
RSAC, 1878, n64°
St ;Gsell,HAAN1928-1913.T.IV.P.61.
K.k.D ; 2003, p.41, n20°.

مبخرة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد :3N Ce 52
مقبرة كدية عاتي قسنطينة.
إ المقبض، 6 سم
إ الغطاء،6,5 سم
Ø الحافة، 4 سم
Ø الغطاء، 8سم
Ø القعر،9سم.
فخار.

مبخرة من طين زهرية اللون عليها طلاء وردي-مبيض، مزخرفة بنحت على شكال أوراق. على حافتها وغطاءها كما توجد على الغطاء العديد من الحبيبات البارزة و زخارف هندسية غائرة تحيط ببطن الجزء السفليللمبخرة.

اكتشفت هذه المبخرة في صندوق من الرصاص يحمل رقم31، وضع داخل مرمدة مستطيلة تحتوي على عظام متفحمة. (Doublet et Gauckler, 1893)

نوع فريد

التأريخ : القرن IV ـ III ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pl.XII, n4°
Arguel, 1878, pp.263-262
RSAC, 1880-1879, pl.V, n27°
K.k.D ; 2003, p.42, n22°.

قمع

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد:3 C Ce 50
ساحة فوضيل بن يزار(ساحة Baudin سابقا)
قسنطينة1960
إ :11 سم
إ:18 سم
Ø: الحافة، 11 سم
ط :الفواهة ، 11 سم

قمـع الفخـار بطـين زهريـة اللـون بطـلاء بنـي مبيـض علـى شـكل قـرن ينتهـي بـرأس كبـش. القمـع مثقـوب فـي نهايتـه بثقـب صغيـر لـمرور السـوائل.
التأريخ : القرن VI ـ II ق.م.



المراجع

K.k.D ;Catalogue, 2003, p.40, n91°

أباريق القل

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد : N.Ce.49.3 و N.Ce.51.3 و N.Ce.57.3
المادة : فخار.
المقاسات :
N.Ce.49.3 : إ: 26,7سم،إ (الذراع): 6 سم، ق(القاعدة): 8 سم.
N.Ce.51.3: إ:27,2سم،إ (الذراع): 10,7 سم.
N.Ce.57.3: إ: 27سم،إ (الذراع): 10 سم، ق(القاعدة): 11 سم،
ق(الشفة) : 13 سم.

الوصف : تظهر ثلاث أباريق وجوه إنسانية، مشكلة من طين بلون زهري و مبيض محببة و بطلاء بوني. يبرز العنق و فوهة الإبريق الأول (N.Ce.49.3) رأس امرأة بنحت نصف بارز، كما يحيط بالوجه تسع عشرة حلقة من الفخار التي تشكل الشعر. و يخرج من بطن الإبريق، ثديين و ذراعين مفتوحتين و الموضوعتين تحت الثديين و الجزء المتسع من البطن.
الإبريق الثاني (N.Ce.51.3)، يتشابه مع الصنف الأول، غير أن الشعر تكونه ثلاث عشرة زهرة فخارية تحيط بحافة الوجه الواضح الملامح. كما أن الذراع مزخرف بثلاث أخاديد التي تصل حتى حافة الفوهة. و ثبت على البطن مع الثديين. كما نلاحظ اليد اليسرى تمسك بالثدي الأيسر.(اليد اليمنى و الثدي الأيمن مفقودتان). يرتكز الإبريق على قاعدة بثلاث حلقات أسطوانية، تبدأ من القاعدة الداخلية حتى القاعدة الخارجية.
إبريق أسطواني - مخروطي (N.Ce.57.3) بمقبضين. يظهر وجهان على العنق ، الوجه الأول بشعر و الآخر بدون شعر. تحت كل وجه زخارف بشكل حلقة متباعدة الوحدة عن الأخرى ب 3 سم. يعد هذا النوع من الأباريق فريدة حتي اللآن.

إن صنف هذا الإبريق معروف جيدا في قبور القل، حيث يوجد نوع تشبهها في العالم الإغريقي و علي سواحل البحر الأبيض المتوسط، غير أن
صنف القل له شكل خاص و يمكن اعتبارها صناعتا محليتا.
طفي19 قبرا من 22 قبر التي تم التنقيب فيها. كما أن هذا النوع من الأباريق

التأريخ : القرن الرابع - القرن الثالث ق.م.
مكان الإكتشاف : القل تنقيبات مارس 1893،

المراجع

Cintas, 1950, pl., LXIV,n22° ; Doublet et Gauckler, 1893,pp.108-107,pl.XII ;
Hélo,1895,p.347,pl.XII-XIII ; Gsell, 1928-1913, T.IV,p.60
K.k-D,2003, pp.66-65,n54° (a-b-c).
57 51 49







ابريق

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة الجزائر العاصمة.
رقم الجرد : I.C.0039.
مكان الاكتشاف غير معروف
إ:25,5 سم.
Ø الفوهة:8 سم.
Ø القاعدة: 7 سم.
Ø البطن:15 سم.
فخار.

التأريخ:القرن الثاني ق.م.



المراجع

K.k.D ;

وعــاء

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: ANC 92.
الأندلسيات، قبر21
فخار.
إ: 17 سم
Ø:2 سم
ع:13 سم
وعـاء مـن الطـين الأبيـض المصفـر، ببطـن مسـطح علـى الجانبـين قليـلا، بزخـارف باللـون الأسـود علـى طـلاء أبيـض تتمثـل فـي دائرتـين بـين خطـين وداخلهـا خـط لولبـي.
بعروتين تنطلقان من البطن حتى أسفل حافة العنق
اكتشـف العديـد مـن هـذه الأوعيـة فـي الجزائـر بالمقابـر النوميديـة، فـي كل مـن تيبـازة، قورايـة، الأندلسـيات ومنطقـة بوشـان بالقـرب مـن قسـنطينة، لكـن يبقـى هـذا النـوع نـادرا فـي شـمال إفريقيـا، ولعـل أصـل هـذا النـوع مـن الأوعيـة صقلـي.
التأريخ: IV ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 194, fig. 74, n° 62 et 348
Cintas, 1949, p. 46.
Catalogue, 2003, p. 72, n° 64.
Catalogue, 2003, p. 70, n° 63.

K.k.D

وعــاء

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-

رقم الجرد: IC 51   .

المقبرة البونيقية. تيبازة

إ: 16سم

ع ، 9سم

Ø، 11سم

فخار

وعـاء مـن الطـين الأبيـض المصفـر، ببطـن مسـطح علـى الجانبـين قليـلا، بزخـارف باللـون الأسـود على طـلاء أبيض تتمثـل فـي دائرتـين بـين خطـين وداخلهـا خـط لولبـي.

بعروتين تنطلقان من البطن حتى أسفل حافة العنق

اكتشـف العديـد مـن هـذه الأوعيـة فـي الجزائـر بالمقابـر النوميديـة، فـي كل مـن تيبـازة، قورايـة، الأندلسـيات ومنطقـة بوشـان بالقـرب مـن قسـنطينة، لكـن يبقـى هـذا النـوع نـادرا فـي شـمال إفريقيـا، ولعـل أصـل هـذا النـوع مـن الأوعيـة صقلـي.

التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

Cintas, 1949, pp. (308-306), fig. 14.
Bardez, 1952, p. 14. n° 7.
Catalogue 2003, p. 57, n° 37.

K.k.D

وعـــاء

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: ANC 92.
الأندلسيات، قبر21
فخار.
إ: 17 سم
Ø: 2 سم
ع:13 سم

وعاء من الطين الأبيض المصفر، ببطن مسطح على الجانبين قليلا، بزخارف باللون الأسود على طلاء أبيض تتمثل في دائرتين بين خطين وداخلها خط لولبي.
بعروتين تنطلقان من البطن حتى أسفل حافة العنق
اكتشف العديد من هذه الأوعية في الجزائر بالمقابر النوميدية، في كل من تيبازة، قوراية، الأندلسيات ومنطقة بوشان بالقرب من قسنطينة، لكن يبقى هذا النوع نادرا في شمال إفريقيا، ولعل أصل هذا النوع من الأوعية صقلي.
التأريخ: IV ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 194, fig. 74, n° 62 et 348
Cintas, 1949, p. 46.
Catalogue, 2003, p. 72, n° 64.
Catalogue, 2003, p. 70, n° 63.

K.k.D

بريق إيبيري بعروة

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: ANC 66 .
مقبرة الأندلسيات،
فخار دو طلاء أسود.
صحن من طين المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد: B C 303
المقبرة الشرقية- « بطيوة»
إ، 25 سم
ق ، 8سم
فخار

إبريق من الفخار ذو عروة وبطن بيضوي الشكل عليه زخارف هندسية باللون الأحمر المسمر وأضيف رسما لعصفورا.
وعنقه طويل وأنيق ينتهي بحافة رقيقة وبمقروصة.
زخرفة هذا الإبريق من الزخارف الأيبيرية، ويعتبر من بين الشواهد للعلاقات التجارية التي تربط نوميديا بإيبيرية.
التأريخ: القرن III – IV ق-م
ذات لون أحمر داكن، بطلاء أسود، يحتوي بحافة وقعرها على شكل حوض مزخرف بأزهار مركزية.
التأريخ: III ق.م.



المراجع

Py, 1993, p. 538
Catalogue, 2003, p. 71.n° 66.

K.k.D

إبريــق

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد: 8C.A
المقبرة النوميدية الغربية، تيبازة،
تنقيبات 1968-1967 .
إ، 19سم
ع البطن، 10سم
Ø العنق، 5سم

إبريق من الفخار لونه أحمر مصفر، بطنها بيضوية الشكل يعلوها عنق ينتهي بفوهة مقروصة.
مزخرفة بزخارف هندسية و نباتية خطية باللون البني الداكن فوق طلاء أحمر مصفر.
ألتأريخ: القرن III - VI ق-م.



المراجع

Lancel, 1968, p.130, p.126.
Catalogue 2003, p. 57, n° 36.
K.k.D

جرة بدون عروة

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد: 3C.A
المقبرة النوميدية الغربية تيبازة .
« تنقيبات 1967-1966 »
إ ، 25سم
Ø العنق، 10سم
Ø القاعدة ، 7سم

جـرة مـن فخار أحمـر داكـن، علـى شـكل مرجـل، ببطـن ذات جـدران سـميكة تصـل إلـى 8مـم، يعلوهـا عنـق طويلـة حافتهـا مشـدودة نحـو الأسـفل. عليهـا زخرفـة كثيفـة فـوق سـطح أبيـض أملـس تتكـون مـن أشـرطة حمـراء وخطـوط سـمراء متناوبـة.
هـذا النـوع مـن الجـرار علـى شـكل مرجـل، يوجـد بكثـرة فـي قرطـاج، حيـث تـم اكتشـافه فـي توفـاة قرطاج وقبـور القـرن السـابع ق-م، كمـا عثـر عليهـا فـي مالطـة، صقليـة، سـردينيا وإسـبانيا، كمـا وجـدت نمـاذج متأخـرة فـي مقابـر جيجـل و قوريـة.
التأريخ: القرن VI -V ق.م.



المراجع

Lancel, 1968, p.124,
Vuillemot, 1955, p. 17
Catalogue 2003, p. 57, n° 35.

K.k.D

مبخــرة

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-رقم الجرد : 49IC.

المقبرة: تيبازة.

إ ، 10,8سم.

فخار

مبخرة من طين خشنة تتكون من صحنين مركبين فوق بعضهما البعض يحمل الصحن العلوي عمود في داخل الصحن السفلي.
استعمل هذا النوع من المبخرات في الطقوس الفينيقية كمذبح، كما نجد منها في الغرب، صنف محمول أنشئ من الطين المشوي وهي عبارة عن كأسين بقاعدة عريضة يرجع معظمها إلى بداية القرن الثامن ق.م ويستمر إلى غاية القرن الخامس ق.م.
هذه المبخرات نادرا ما نجدها في المقابر، لكنها موجودة بوفرة في المعابد.

التأريخ : القرنV ق.م.



المراجع

Cintas, 1952, pp. 50-49.
Py, 1993, p. 453.
Catalogue 2003, p. 59, n° 43.

K.k.D.

كانـــون « موقــد »

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: IC 149.
تيبازة.
ط ، 24سم
17 ، Øسم.
فخار.
كانـون « مرقـد» متكـون مـن ثـلاث تفريغـات، يرتكـز علـى قاعـدة أسـطوانية مثلثـة متضائلـة، ترتفـع بطنـه عموديـا مـع فتحتـين مزخرفتـين بأزهـار ومقبضـين أفقيـين.

التأريخ: القرن III ق.م



المراجع

Cintas, 1950, p. 187, pl. XLIX.
Catalogue 2003, p. 59, n° 42.

K.k.D.

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 142
جيجل. 1935
الطول: 10 سم
Ø : 5,5 سم
Ø : ثقب سكب الزيت، 2,2 سم.
مسرجة مشكلة باليد بطينة سميكة
وخشنة وردية اللون تميل إلى الاحمرار بصنبور متطاول.
إنتاج محلي بتأثير روديزي. وجدت ضمن أثاث جنائزي بالقبور المنقورة في الصخر بجيجل.
مسرجة مهشمة (مبتورة) من الصنبور.

التأريخ: القرن III ق-م.



المراجع

P. Cintas, Céramique punique, 1950, Paris, p 203, pl. N° LXIV, N40°.
Astruc, fouille ; Djidjelli, 1937, p 213, fig. 08, n03°.
K.k-D.

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 152
جيجل1935
Ø: فوهة الصنبور 1,5 سم
Ø : ثقب سكب الزيت: 2,5 سم.

مسرجة مشكلة باليد، طينتها سميكة وخشنة، وردية اللون تميل إلى الاحمرار بلمسات رمادية. ذات صنبور متطاول ومرفوع نوعا ما إلى الأعلى.
إنتاج محلي. أثاث جنائزي.
وجدت ضمن أثاث القبور المنقورة في الصخر بجيجل.
مسرجة مبتورة من الصنبور ومهشمة من الجانب الأيسر.

التأريخ: القرن III ق-م.



المراجع

P. Cintas, Céramique punique, 1950, paris, p 203, pl. N° LXIV, N40°
Astruc, Djidjelli, 1937, p 213, fig. 08, n03°.

K.k -D

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-

رقم الجرد: 3C Ce 149

جيجل1935

الطول، 8 سم

Ø ثقب سكب الزيت ، 2,8 سم.

مسرجة مشكلة باليد بطريقة غير منتظمة، عجينتها سميكة وغير متجانسة، وردية اللون تميل إلى البني، وكذا آثار الحرق أسود تحتوي على ثقب لسكب الزيت متسع ومهشم من جوانبه الأيمن.

إنتاج محلي تقليدا للمسرجة الروديزية.

أثاث جنائزي.

مسرجة مبتورة الصنبور وثقب سكب الزيت مهشم.

التأريخ: القرن III ق-م.



المراجع

P. Cintas, Céramique punique, 1950, Paris, p 203, pl. N° LXIV, N42°

Astruc, Djidjelli, 1937, p 213, fig. 08, n03°.

K.k.D.

حامله مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد :C.Ce.152-3.C.Ce.153.3
جيجل.
المسرجة: إ: 4,6 سم . 8,7 :Ø سم . Ø الخزان : 4 سم.
الحامل: إ:13,4سم، Ø الحافة: 7 سم. Ø القاعدة : 9سم.
فخار.
مسرجة من طين زهرية اللون ينعكس عليها اللون الرمادي،
و هي تقليد لمسرجة رودسية، إلا أنها سيئة الصنع، حيث نجد جوانبها سميكة و حرقها سيء. و اعتبرت صناعة محلية. و يحمل هذه المسرجة حامل مقولب و محفوظ جيدا، غير أنه سيء الصنع و الحرق و جوانبه سميكة. كل من المسرجة و الحامل ينتميان للأثاث الجنائزي الموجود في المقابر بآبار بجيجل.
التأريخ:القرن الثالث ق-م.
جيجل.



المراجع

Cintas, 1950, pl., LXIV,n42– 40° et 47 ; Astruc, 1937, p.213,fig.,08, n01°et 03
K.k-D ;2003, p.63,n53°.

كوب

المتحف العمومي الوطني سيرتا. قسنطينة
قبورجيجل 1935
رقم الجرد C Ce 155 3 :
ا:7.5 سم ،
Ø القاعدة 3 سم.

كوب مقولب باليد طينته رديئة وسميكة وغير
متجانسة ذات لون وردي فاتح مجوف
يشبه إلى حد ما شكل وعاء صغير بيضوي الشكل وله قاعدة سفلية وقد استعمل كأثاث جنائزي لطقوس ما،
صناعة محلية.

التأريخ : القرنين 3- 2 ق.م؟.



المراجع

K.k-D.

خابية جنائزية

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة - وهران.

رقم الجرد : 82

الأندلسيات، المقبرة الشرقية.

فخار

إ : 31 سم.

Ø العنق :27 سم.

Ø البطن :28 سم.

مرمدة من الطين، بيضاوية الشكل وينتهي بطنها بعنق قعرها مسطح.

تتحلى فوهتها بزخارف مضغوطة، لها عروتان على شكل ضفائر تحت عنق المرمدة. قولبتها جيدة وشي غير متساوي وزخارفها بارزة.

ألتأريخ: القرن II – III ق-م



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 182, fig. 70, n° 16 et pp. (371-370).
Catalogue, 2003, p. 70, n° 62.
KkD.

تمثال للإلهة ديميتر

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد : S 01 ANC.
مكان الاكتشاف: الأندلسيات هضبة سيدي واد «المنحدرات الشرقية»
فخار.
إ ك، 12سم.
ع ، 12,4 سم.
ط ، 9,7سم.

تمثال للإلهة ديميتر جالسة و ترتدي تنوره بثنايا مشدودة على الخصر. بتسريحة شعرها بتسريحه على شكل هالة تسقط منها خصلة علي كتفها الأيمن. يعلو التسريحة وشاح كبير يغطي رأسها وظهرها وأعلى الذراعين حتى رجليها .
لها قرطان متدليان في أدنيها .
ساعديها مبتورتان.
الإلهة متكاه على ظهر أريكة أطرفه الأمامية مكسورة .
الاهة الخصب و الفلاحة عند الاغريق.

التأريخ : III ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 63-62,
Catalogue, 2003, p. 71, n° 67.

K.k-D.

تاج لعمود

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة–
رقم الجرد: 3C Mb 767
قسنطينة
رخام
إ= 32,5سم
ط= 19سم
ط=23 سم
Ø =1abasque26 سم
Ø =2abasque 26 سم.

تـاج عمـود مـن رخـام شـمتو(تونس) مركـب مـن أوراق كورنثيـة بـرؤوس متدليـة وزخرفـة علـى شـكل حلـزون فـي الحـواف الأربعـة للتـاج تتوسـطها زهـور. الجـزء الأسـفل أسـطواني الشـكل دو حافـة منتفخـة.
التاج جيد الصنع ونحته معقد وثري. كما نسجل على الأوراق بعض الليونة.
لعله يرجع للقصر الملكي النوميدي بسيرتا.

التأريخ: القرن III ـ II ق.م.

المراجع

Bonn, 1979, p.470
K.Kitouni-Daho, 2003, p. 150, n171°.
Kk.D





الحلـــــي

تمثال صغير

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Pb 83
قبر حفر في صخر سيدي مسيد – قسنطينة-
رصاص.
إ= 8سم.

تميثيل من الرصاص يمثل امرأة واقفة جد مرتكزة، تضع يديها مفتوحتان على بطنها، كرتان تمثلان الثديين. مكان الصرة ممثل بدائرتين مركزيتين. المرأة ترتدي لباس مخصّر مزين بثنيات عند الكتفين، تزين رقبتها بجواهر وجبهية وأقراط.
التميثيل في حالة جيدة « ينقص الرجلين » على الأرجح يمثل إلهة.
يوجد هذا الطراز على بعض المنحوتات الفينيقية في آسيا كما أنها تشبه تمثال نقيشة وجدت في أسكالون» متحف اللوفر».

التأريخ: القرنIII -II ق.م



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pp. 49-48.
Cherbonneau, RSAC p.55
Kk.D

قـــــلادة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ag 87
عين القصر – باتنة-
فضة.
Ø=3,5سم

قلادة تتكون من وسام دائري تتدلى منه أربعة سلاسل لم يبق منها إلا ثلاثة، اثنان منها تنتهي بمثلثات.القلادة مزودة بحلقة تدلية. الوسام متكون من صفيحة دائرية رقيقة من الفضة عليها رأس بعل حامون «مما يدل على انتشار الاعتقاد بهذا الإله في نوميديا».

وجدت هذه القلادة في قبر مع جبهية اختفت أثناء المعرض العالمي سنة 1878، وهي من نفس الطراز ونفس الصناعة. تنتميان حتما إلى نفس الحلية.

التأريخ : القرن II III-ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, p. 52
Arguel, dans RSAC, 1880-1879, p.115
Kk.D

قـــلادة

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد:BR 01.
رشقون، مقبرة الجزء الشمال
فضة.
Ø : 1.7سم.

قـلادة دائريـة الشـكل مـزودة بحلقـة تدليـه ومحاطـة بأسـطوانة مزينـة بزخـارف بـارزة، تنقطـع فـي الجـزء السـفلي، وتبـرز فـي الوسـط. أصـل هـذه الأداة مـن الشـرق الأوسـط.

التأريخ : القرن VII-VI ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1955, pp. 86 ,35, fig. 28.
Catalogue 2003, p. 74, n° 73.

Kk.D

خاتــم

لمتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: BR 07.
رشقون، مقبرة الجزء الشمالي
نحاس.
Ø= 1 ,2سم

خاتم وختم يتكون من حقلة بفص متحرك ثبت عليه جعران Scarabée في حالة جيدة يبدو أنه قاوم النار، تظهر عليه رسوم هندسية على شكل صليب.
يوجد مثل هدا الخاتم بمتحف باردو (تونس) إلا أنه مصنوع من عجينة صلبة غير معالجة.
من خلال البقايا الأثرية، إن الخواتم المكتشفة في المقابر النوميدية تنقسم إلى ثلاث أنواع رئيسية، خواتم بسيطة وجدت في قوارية ورشقون-خواتم ذات الفصوص المتحركة لم يعثر إلا على البعض في رشقون-أما ذوات الفصوص المثبتة، فعثر عليها بأعداد كبيرة في مختلف المقابر النوميدية خاصة جيجل وتيبازة.

التأريخ : القرن VI ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1955, p. 1965 ; 35, pp (89-88), fig. 29, n° 1-101.
Catalogue 2003, p. 74, n° 77.

Kk.D

قـــلادة

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد : BR 03.
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
إ = 2,5سم
ع = 1,3سم.

قلادة كروية الشكل، مزودة بحلقة لتشكل كبسولة ذات بطن دائري.
هذا النوع من القلائد منتشر بقرطاج.
التأريخ : القرن VII-VI ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1955, p. 33, Pl. XIV ; 1965, p. 86, fig. 28.
Catalogue 2003, p. 74, n° 75.

Kk.D

خاتـــم

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: BR 04.
رشقون، مقبرة الجزء الشمالي
نحاس.
Ø =1,2سم.

خاتم مكون من حلقة مظفرة ،أطرافها رقيقة.

التأريخ: القرن VII ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 83.
Catalogue 2003, p. 74, n° 76.

عقـــد بونيقي

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد: 24A4.
تيبازة، المقبرة النوميدية الشرقية
عجينة الزجاج.
93 جوهرة.

عقد مشكل من 93 جوهرة كروية الشكل من عجينة الزجاج الأزرق والفيروزي مثقوبة ومزخرفة بدوائر مركزية باللون الأبيض والقاتم.

التأريخ : القرن I- II ق.م.



المراجع

Catalogue 2003, p. 60, n° 44.
Kk.D

قـــناع

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: IC 148 .
قوراية.
فخار
إ = 10سم
ع =6,4سم.

قناع من الفخار المشوي يمثل رأس إنسان بشعر مجعد، على جبهته شريط، التسريحة توحي بأنها امرأة بتعابير هادئة، أنفها مستقيم ينتهي بفتحتين، أذناها يزينهما قرطين، فمها مغلق أما دقنها فمكسور.
القناع يحمل ثقبين في الأعلى رغم أنه عثر عليه داخل صندوق جنائزي موضوع على وجهه إلى جانب جسم الميت.
في الأصل هذه الأقنعة منسوخة عن الأقنعة الشرقية، انتشرت في قرطاج منذ القرن السابع والسادس قبل الميلاد. يسند إليها دور الحافظ أو الحامي.

التأريخ : القرن II ق.م



المراجع

Missonnier, 1933, p. 114-113.
Gsell, 1928 ,1913, T. VIII, p.123.
catalogue 2003, p. 77, n° 85.
Kk.D

حامل مـــــــرآة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد : 3C Br 41
حفريات سيدي مسيد 1960-1962 منحدر مدرسة بوياد
- قسنطينة- (A.Berthier) .
برونز.
Ø=9,5سم

حامل مرآة دائرية الشكل، إحدى وجهيها أملس والأخر مزين بمجموعتين من الدوائر المركزية.حافة القرص مستديرة وتمتد لكي تشكل حاملا مثبتا للمرآة.
وجدت هذه المرآة داخل صندوق حجري مع آنية صغيرة من الزجاج الأزرق وحجرة ملساء
هذا النوع من المرايا يشكل إحدى مستلزمات التجميل في الحياة اليومية ويوضع غالبا في القبور البونيقية للأشخاص كبارا وصغارا من الجنسين .
(أنظر: طاهر، 1999، ص ص: 211-195).

التأريخ : القرن II ق.م.



المراجع

A.Berthier 1980, p. 15, fig.02
Kk.D.

مدمعية

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة–
رقم الجرد: 3C Ve 211
القل، القبر 7.
زجاج.
إ= 13,2سم.

مدمعية من عجينة الزجاج الملون، مزينة بخطوط دقيقة متعرجة، الزخارف ذات لون أبيض وأصفر على شكل أسنان المنشار، فوق أرضية زرقاء قاتمة.

التأريخ: القرن III ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pp. 113-112., pl. XIII.

Kk.D

مدمعـــــية

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ve 209
قسنطينة.
زجاج.
إ 8,6 =سم
Ø2,5 =سم
س = 0,6سم.

مدمعيـة مـن عجينـة الزجـاج الملـون، مزخرفـة بخطـوط متعرجـة ومتموجـة غيـر واضحـة.الزخـارف بلـون أبيـض فـوق أرضيـة زرقـاء قاتمـة تزيـن بطـن المدمعيـة
المضلع، الذي يضيق في نهايتيه.

التأريخ : القرن III ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pp. 113-112., pl. XIII, n° 01.
Kk.D

مدمعية

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة–
رقم الجرد : 3C Ve 210
قسنطينة.
زجاج.
ط : 7,8سم.
Ø الفتحة : 2,2سم
مدمعية من عجينة الزجاج الملون ذات زخارف على شكل سعفة نخيل
باللون الأبيض على أرضية زرقاء قاتمة. المقبضان غير مثقوبان.
التأريخ : القرن III ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pp. 113-112., pl. XIII, n° 05.
Arguel, R.S.A.C, 1904, n° 115.
Kk.D

تميمـــــة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 84
القـــــل.
طيـــن.
ط = 2,2 سم.

تميمة تمثل شـخص يجلس علـى ركبتيه يضـع إصبـع اليـد اليسـرى علـى فمـه، يتعلـق الأمـر بالإلـه «هاربوقـراط» ومعنـى هـذا اللفـظ عنـد قدمـاء المصريـين: حـورس الطفـل.

التأريخ : القرن III- ق.م



المراجع

Hélo, 1895, p. 366.
Doublet et Gauckler, 1893, p. 64.
Aziza, 367-343 ,2000.
Kk.D

و.ب.

تميمـــــة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 87
القـــــل
طيـــن.
ط = 2 ,2 سم

تميمـة مـن الطـين تمثـل شـخص واقـف يضـع إصبـع اليـد اليمنـى علـى فمـه، يحمـل باليـد اليسـرى سـعفة نخيـل يعتقـد أنـه الإلـه هاربوقـراط ومعنـى هـذا اللفـظ عنـد قدمـاء المصريـين : حـورس الطفـل.

التأريخ ; القرن III-II ق.م.



المراجع

Hélo, 1895, p. 366.
Doublet et Gauckler, 1893, p. 64.
Aziza, 367-343 ,2000.

Kk.D

كائــــن خرافـــي

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3F Br 571
تيديس، اكتشاف عرضي سنة 1890
برونـــز.
إ= 11سم.

تمثال من البرونز يمثل كائن خرافي يزين رأسه تاج ملكي رقيق. الشخص واقف، بتسريحة عالية وقرنين يعلوهما نتوء قائم، عموده الفقري بارز. هذا التمثال يشبه لحد كبير التماثيل الفينيقية المكتشفة في سوريا وسردينيا.
"البرونز القديم لسردينيا كتالوج المعرض المنظم في BnF باريس1954 ".
س.غزال كتب يقول " أضن أن هذا التمثال هو أقدم تحفة للفن الإغريقي وجدت حتى الآن في الجزائر" (1898)

التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

S. Gsell, BAC 1898, p. 241.
Berthier, 2000, p. 397.
Catalogue 2003, p. 38, n09°.

Kk.D

وعاء على شكل بطة أسقوس

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: RC 14
مقبرة الجزء الشمالي رشقون،

إ ك، 10سم

وعـاء علـى شـكل بطـة مـن الفخـار الأحمـر الآجـوري يغطيـه طـلاء أحمـر مسـمر بـراق مـن الداخـل والخـارج، بجناحـين جانبيـين وجسـم مسـطح قليـلا.
مزخرف بحزازات عمودية بعينين بارزتان. فتحة الزيت واسعة. يرتكز على قاعدة بشكل بوق يتسع نحو الأعلى.
وقمة الرأس مكسورة
و هذا الصنف الحيواني من أنواع الفخار البوني الذي تم
اكتشافه هذا النوع من الأوعية في مقابر النوميدية خاصة بتيبارة ، وقورية
و الأندلسيات.
كما تم العثور على هذا النوع من الاوعية في معبد «توفاة» قرطاج، وصقلية.
صنف هذا لنوع من الأوعية بالأسقوس-Askos»

ألتأريخ : القرن IV - V ق-م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 65, fig. 17 ; type Rachgoun, 28, p. 73, fig.20
Krandel Ben Younes, 2002, p. 399
Catalogue 2003, p. 72, n° 70.

K.k.D

وعاء على شكل طير

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد : 45C.B4
المقبرة النوميدية الغربية تيبازة.
تنقيبات 1967-1966
إ ، 9,3سم
ع ، 13,4 سم.
فخار.
شكل كبش من طين نقية حمراء مصفرة،
وعاء على شكل طير من طين رمادية من الداخل ووردية وببقع مبيضة على السطح. رديء الصنع الرأس محمول على رقبة طويلة، ويتركز على ثلاثة نتوءات كركائزللوعاء.
صنف هذا لنوع من الأوعية باسم أسقوس-Askos"

التأريخ : القرن VI - V ق.م.



المراجع

Lancel, 1968, p. 143-142, fig.140.
Catalogue 2003, p. 58, n° 40.

K.k.D.

وعاء على شكل كبش « أسقوس »

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد :19 A3
، المقبرة النوميدية الغربية، تيبازة.
تنقيبات 1966-1967
إ ، 13سم
فخار
وعاء على شكل كبش من طين نقية حمراء مصفرة، صنع بتقنية عالية و طريقة فنية خاصة التفاصيل:) العينين، الآنف، إلتواء القرنين نحو الأمام، الذيل القصير (، زخرفت جوانب الحيوان بأشرطة حمراء عمودية متقاطعة مع أخرى أفقية.
صنف هذا لنوع من الأوعية باسم أسقوس-Askos"

التأريخ: القرن VI - V ق.م.



المراجع

Lance, 1968, p. 142, fig.138.
Catalogue 2003, p. 58, n° 39.
K.k.D

حلقة أذن

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: BR 06 .
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
إ = 1سم
ع =0,8سم.

حلقة متطاولة ومفتوحة على إحدى أطرافها ليسهل وضعها في ثقب شحمة الأذن.

التأريخ: القرن VI–VII ق.م.

المراجع

Vuillemot, 1955, p. 1965 ; 35, p. 86, fig. 28.
Catalogue 2003, p. 74, n° 78.

قـــــلادة

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: BR 02.
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
Ø= 1,7سم.

قلادة على شكل صفيحة مستطيلة الشكل زواياها العلويتان مدورة ومزودة بحلقة تدليه. غير أن حرق الميت المرتدي للقلادة أثر عليها بحيث يتعذر علينا معرفة إمكانية وجود الكتابة أو لا.
التأريخ : القرن VI-VII ق.م.

المراجع

Vuillemot, 1955, p. 32, Pl. XIII, 1965 ; 2, pp. 84-83, fig. 27.
Catalogue 2003, p. 74, n° 74.

Kk.D

الجعــران

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: 06BR .
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
إ = 1سم
ع =0,8سم.

حلقة متطاولة ومفتوحة على إحدى أطرافها ليسهل وضعها في ثقب شحمة الأذن.

التأريخ: القرن VII-VI ق.م.

المراجع

Lancel, 1968, pp.158-157, fig.163.
Catalogue 2003, p. 60, n° 45.
Kk.D

قرط

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: 06BR .
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
إ = 1سم
ع =0,8سم.

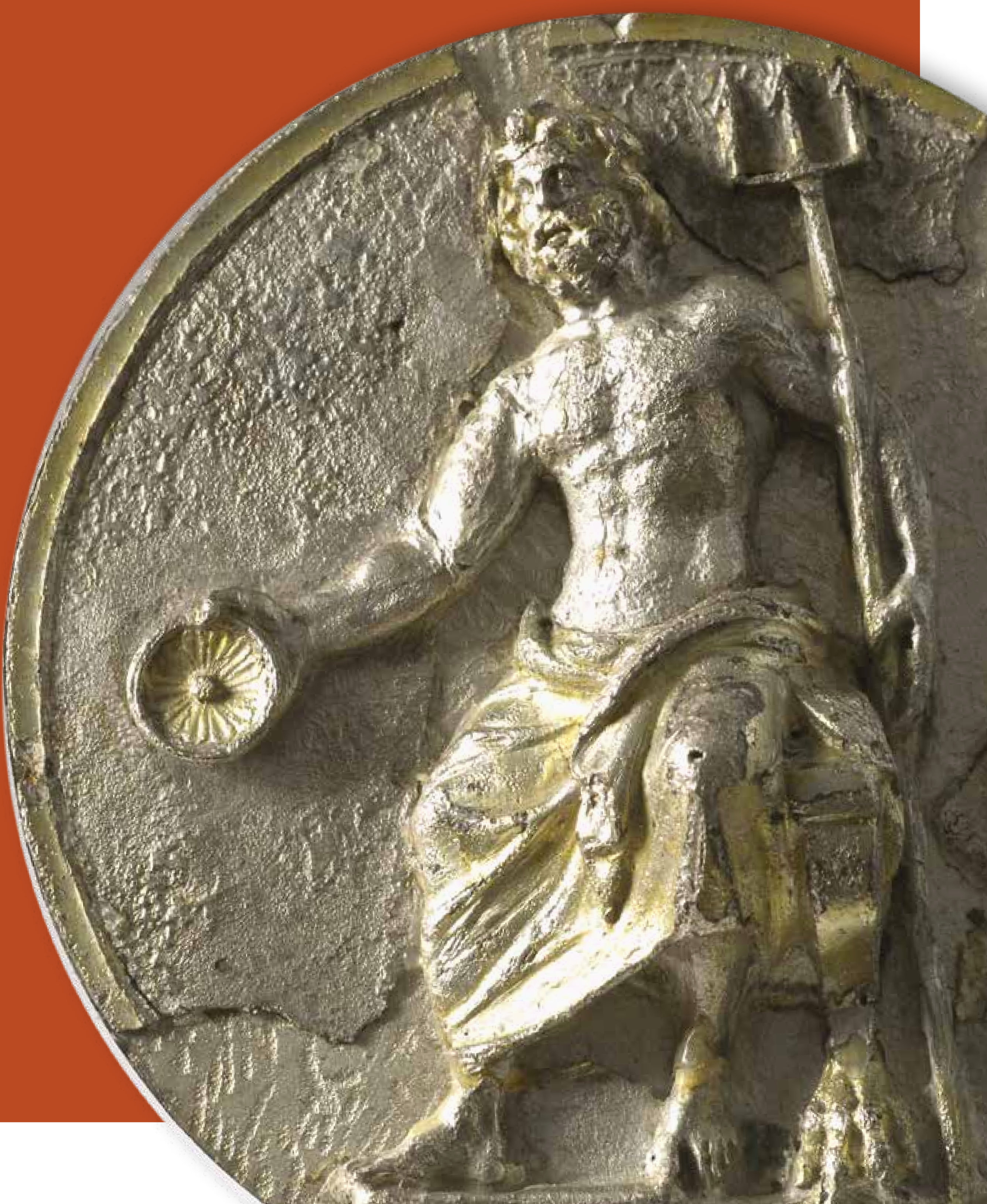
حلقة متطاولة ومفتوحة على إحدى أطرافها ليسهل وضعها في ثقب شحمة الأذن.

التأريخ: القرن VII-VI ق.م.

المراجع

Vuillemot, 1955, p. 1965 ; 35, p. 86, fig. 28.
Catalogue 2003, p. 74, n° 78.
Kk.D

الأثاث الجنائزي لضــ





ـــريح صومعة الخروب

إن ضريح صومعة الخروب، يعتبر الوحيد إلى حد الآن الذي قدم لنا أثاثا جنائزيا كاملا مشكلا من مجموعة أسلحة وخوابي وأجزاء من خوابي، وأوسمة. إن الأسلحة كانت نادرة في معظم المدافن النوميدية، ماعدا مقبرة رشقون أين أكتشف بها العديد من رؤوس السهام. ولعل غياب الأسلحة من الأثاث الجنائزي النوميدي يرجع إلى اعتقادات دينية.

يعتبر الأثاث الجنائزي لضريح صومعة الخروب مهم جدا خاصة من الناحية التاريخية، حيث كان مصدرا مهما لتحديد فترته الكرونولوجية والتي حددت بحوالي نهاية القرن الثاني ق.م. وهذه الفترة تتزامن مع وفاة الملك ميسيبسا «مكوسن».

وحسب دراسة ج.كامبس- G.Camps فإن هذا النوع من الأسلحة يرجع للحضارة البونيقية، لأن نفس السهم، الدرع البيضوي، الخوذة المخروطية، القوس وخاصة السيف، تتشابه مع أسلحة قرطاج والشرق، ثم أصبحت من بين الأدوات العسكرية النوميدية والمورية، ولقد نحتت هذه المجموعة من الأسلحة على إحدى نصب معبد الحفرة.

حربــة

لمتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Fe 347
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
حديد.
ط: 60 سم
ع: 12,5 سم.

درع بيضـوي الشـكل، أثبتت التحليـلات الكيماويـة أنـه يتكـون مـن ثـلاث أجـزاء جـزء معدنـي، وآخـر مـن الجلـد والثالـث مـن القماش.
لقـد أسـتعمل الفرسـان النوميديـن شـكلين مـن الـدروع، الشـكل البيضـوي، والشـكل الدائـري، هـذا الأخيـر، قـد ظهـر علـى نقـوش الفتـرة التاريخيـة، كذلـك علـى واجهـة ضريـح صومعـة الخـروب. وتعتبـر الـدروع الدائريـة أكثـر قدمـا مقارنـة مـع الدروع البيضوية، حيث صنعـت هـذه الأخيـرة في عـام 149 ق.م. كمـا ذكـر س.أجزيـل -ST. GSELL «واستعملت الـدروع البيضويـة أيضـا مـن طـرف الغاليـين والرومـان، وقـد صدّرهـا البونيقيـون للنوميديـين».

التأريخ:II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 176
St.Gsell, 1928 -1913, T.II, pp. 351-350.
Berthier et Charlier, 1955, p. 194
Bonn, 1979, p. 610, pl.124-2
Berthier, 1981, p. 171
Catalogue; 2003, p. 126, n° 119.
Kk.D

خوذة مخروطية

المتحف العمومي الوطنيسيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد : 3C Fe 344
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
حديد.
ط: 60سم
ع: 12 ,5سم.

عند اكتشاف هذه الخوذة، كانت مكسورة إلى عدة أجزاء، فإلى جانب قبة على شكل مخروطي مدبب نجد جدارين نحت عليهما بالنحت البارز أذنين وكذلك جزء يغطي مؤخرة الرأس كليا. رغم أن هذا النوع من الخوذة قد نحت على إحدى نقوش معبد الحفرة، إلا أننا نجدها دخيلة على المجتمع النوميدي.

لقد أجرى الباحثون عدة دراسات حول أصل الخوذة، فالبعض أرجعها إلى أصلها الشرقي السوري والبعض الأخر، أمثال الباحث أ. برتي الذي ذكر أهم مناطق اكتشاف هذا الصنف من الخوذ في كل من « القوقاز، إيران، العراق وتركيا الشرقية وأضاف أن هذه القطعة من مجموعة أسلحة لفرسان سوريين واقتبسوها منهم اليهود وضموها إلى مجموعتهم الحربية.

أما الباحث ج. كامبس فقد ربطها بالحضارات الشرقية، خاصة الحضارة البونيقية ونعتقد أن الملوك النوميديين كانوا يرتدونها فوق رؤوسهم، رغم أن القطع النقدية النوميدية تظهرهم عرى الرؤوس مزودين بشريط الغار و في بعض الأحيان متوجين.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 176
Thépnier, 1915, p. 188.
Berthier et Cherlier, 1955, p. 194,
Bonn, 1979, p. 608, pl. 123
G. Camps, 1961, p. 262-261
Catalogue; 2003, p. 126, n° 120

Kk.D

حربــة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد:3C Fe 353
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
حديد
ط: 18,5سم.

حربة من الحديد.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 614, pl. 6-125
Catalogue 2003, p. 127, n° 121.

Kk.D.

سلاح للرمي

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد: 3C Fe 351
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
حديد
ط: 17,4سم.

سلاح للرمي على شكل معين يشبه الرمح، ويعتبر جزء من الأسلحة النوميدية منذ الفترة الممهدة للتاريخ وأكدت على ذلك الكثير من النصوص التاريخية والمعطيات الأثرية.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 614, pl. 4-126
G. Camps, 1961, p. 261
Catalogue, 2003, p. 127, n° 122.

فوهة بوق لنداء

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ag 345
قسنطينة، صومعة الخروب (تنقيبات 1915)
الفضة
ط: 9,5 سم
Ø الفوهة: 3,5 مم

فوهة بوق نداء محفوظة جيدا، مزخرفة بنتوءات بارزة تشبه شكل القواقع.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 117
Bonn, 1979, p. 600, pl. 118.
Catalogue;, 2003, p. 127, n° 124.

وسـام يظهر رأس لبؤة

المتحف العمومي الوطنيسيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ag 358
مكان الاكتشاف: قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
الفضة
7 =Øسم

وسام دائري الشكل بحواف محدبة، يمثّل رأس لبؤة بارز، وضح خلالها الصانع كل التفاصيل (عينين، أنف وحتى الشعر الذي يغطي خد اللبؤة) ولعل هذه الصورة تعبر عن إلهة محلية.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 604, pl. 1-121
Catalogue;, 2003, p. 128, n° 125

Kk.D.

وســـام يظهـر رأس أيل

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد3C Ag 359
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915 الفضة.
Ø= 7سم.

وسـام دائـري الشـكل بحـواف محدبـة، يمثـلّ رأس أيـل بـارز. هـذا الوسـام يشـبه الوسـام السـابق ولعلـه يمثـل حليـة حـزام، لـم يبـق منـه إلا حلقـة بمشـبك وبقايـا لحبكـة مشـكلة مـن المعـدن بربـاط مـزدوج مربـوط بخيـوط مـن الفضـة.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 604, pl. 2-121
Catalogue;, 2003, p. 128, n° 126.
Kk.D

وســـام يمثل الإله بوسيدون

لمتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ag 364
قسنطينة، صومعة الخروب، تنقيبات .1915
الفضة
10= Øسم
إ الشخصية8,3= سم

وسام دائري الشكل بحواف محدبة، يمثل الإله « بوسيدون» (نبتون) في وسطه بالنحت البارز جالس بالوجه وعلى ركبتيه جلد أسد، يحمل بيده اليسرى صولجان واليد اليمنى قوقعة بحرية.
إن وجود معبود إغريقي ضمن الأثاث الجنائزي لصومعة الخروب ليس عجيبا، إن أخذنا بعين الاعتبار ذلك التفتح الذي شاهدته المملكة النوميدية على البحر الأبيض المتوسط وخاصة على العالم الإغريقي.

التأريخ: القرن II ق.م.



المراجع

Thépenier, 1915, p. 189
Bonnel, 1915, p. 175
Bonn, 1979, p. 596
G. Camps, 1961, PP. 262 -261
Catalogue;, 2003, p. 129, n° 127.
Kk.D

وعـــاء

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد :3C Fe 373
قسنطينة، صومعة الخروب، تنقيبات1915
الفضة
أ الحوض= 15 سم
Ø= 18 سم
أ بعد الترميم =31 سم

لـم يعثـر إلا علـى سـتة أجـزاء لوعـاء مـن الفضـــة تتمثـــل فـي: قاعـــدة وعروتيـــن وجوانـب وهـذا الترميـم للوعـاء قـد أفترضـه الباحـث راكوبRACOB

التأريخ: القرن II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 598, pl. 177
Catalogue;, 2003, p. 129, n° 128.
Kk.D

إبريق

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد:3C Ce 281
اكتشاف عفوي لقبر بصندوق جنائزي، ساحة بن
يزار (Baudin سابقا)، كدية عاتي ـ المنظر الجميل،
قسنطينة 1960

إ ، 18سم
إ المقبض،11 سم
Ø : الخارجي،9 سم
Ø :لقاعدة،7 سم.
Ø : الفواهة ، 10سم

إبريق من الفخار بطين رملية صلبة ذات لون وردي وطلاء بوني، يظهر عليها بقع باللون الأحمر الأبيض من الكلس. بشكل بيضوي ينتهي بحافة، المقبض مثبت على البطن حتي الفواهة و تحت المقبض ضغط على مستوى البطن القعر داخل للبطن وعليه بشرة مركزية.
التأريخ : القرن II ق.م.



المراجع

K.k.D, 2003, p.39, n14°.

زخرفة جصية

لمتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Pl 293
قسنطينة، سيدي مسيد (ساحة SAS)، تنقيبات أ. برتيي1960ـ 1962
جص.
ع= 12,5 سم
ط= 33 سم
س= 13 سم.

إفريز من الجص دو زخرفة أفقية، مشكلة من أربع جريدات نخيل و كل واحدة منها داخل إطار بيضوي تنتهيان على شكل حلزون يكونان بهذا شكل قلب.
هذه القطعة عبارة عن جزء من حلقة مزخرفة، إلا أننا لا نستطيع معرفة مكانها بدقة على حائط المبنى. كما أن جريدات النخيل التي ظهرت على الزخرفة تشبه التي وجدت على الفخار ذي الطلاء الأسود اللامع من صنف الكومباني "ب" (بأختام صغيرة).
أنظر: Morel, 1969,p.74, fig., 05, n°22
التأريخ: القرن II ـ I ق.م.



المراجع

A. Berthier, 1981, pp.169-160
Fantar, 1987, T.I, pp.472-467 (même type)
K.Kitouni-Daho, 2003, p.43, n26°.

Kk.D

زخرفة جصية

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Pl 230
معبد الحفرة –قسنطينة- (تنقيبات 1950)
جص.
إ= 6,5سم
ط= 11,5 سم.

قطعة زخرفيه من الجص الملون، عل شكل قلب، تشكل إفريز. تحمل في وسطها هلالين متدابرين.

التأريخ : القرن II ـ I ق.م.



المراجع

Berthier et Charlier, 1955, p.228, Pl.XXXI, D
K.Kitouni-Daho, 2003, p. 115, n96°

Kk.D.

إناء برضاع

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: IC 75
قوراية
إ ، 14,2م
4، Ø سم.
فخار

إناء من طين مغطاة بطلاء أصفر فاتح، البطن بيضوية الشكل متطاولة وجزؤها العلوي نوعا ما مخروطي مزودة برضاعة « أنبوب»، تنتهي فتحته بحافة ومثبت فوقها عروة عمودية متصلة بالبطن، يرتكز الإناء على قاعدة.
الإناء برضاعة « أنبوب» منتشر بكثرة في المواقع البونيقية، حيث يعثر عليه عادة إلى جانب جرار التضحية في توفاة قرطاج.

التاريخ : القرن III ق.م.



المراجع

Cintas, 1952, pl. XXXIII.
Missonnier, 1933, p. 97.
Catalogue 2003, p. 60, n° 46.
K.k.D.

جرة إيبرية

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
الرقم : ANC 26
ألأندلسيات المقبرة الشرقية-القبر 44
فخار
إ: 33 سم
17: Øسم
جـرة مـن الطـين، مخروطيـة الشـكل بقاعـدة ضيقـة وبفوهـة واسـعة وعروتـين عموديتـين. وبزخـارف هندسـية تتـراوح بـين المتموجـات و النصـف دائريـة لتشـكل رسـما افقيـا مـن الأعلـى إلـى أسـفل بسـجل ملـون باللـون الأحمـر القرمـزي فـوق طـلاء أصفـر رملـي علـي كل الجـرة.
عثر علي هذا النوع من الفخار ألإبيري في مقبرة الأندلسيات وبالموقع الساحلي. الغربي.
التأريخ : القرن III – IV ق-م



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 186, et p. 363, n° 1
Kandel Benyounes. 2002, p. 387.
Catalogue, 2003, p. 70, n° 63.

K.k.D

صحـــــن يوناني

لمتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد: 17 A3
المقبرة البونيقية –تيبازة.
إ، 3,5سم
ع،20سم
Ø البطن، 7,5سم
إ القاعدة، 1سم.

فخار
صحن من الطين الحمراء الأجوري وردي، دوطلاء أسود لماع، الصحن دائري الشكل واسع بحواف رقيقة ذو مقبضين مرفوعين، يرتكز على قاعدة قصيرة. زخارف ادمية بمشهد لشاب رياضي بالون الأحمر علي الدائرة المركزية للصحن. واستعملت تقنية الصورة حمراء بخلفية سوداء.
هذا الموضوع منتشر بكثرة في الصناعة اليونانية منذ القرن الخامس و الرابع ق.م .إن غياب الإطار بتعرجات المحيط بالموضوع والذي اشتهرت به الصناعة الإغريقية يجعلنا نفكر بأن هذا الصنف ينتمي إلى صناعة أقدم من انتشار صنف كرتش "Kertch".

التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

Lance, 1968, pp 94-93 et fig.12.
Catalogue 2003, p. 57, n° 38.
K.k.D

كوب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة-
رقم الجرد: 94 3C Ce
القل.
تنقيبات 1935
إ، 4,5سم
Ø الحواف، 10 سم
Ø القعر، 6 سم.

فخار.
كوب من الفخار بطين حمراء لزجة ومتجانسة و طلاء أسود براق.على كل جوانبه الداخلية والخارجية
يرتكز الكوب على قاعدة واسعة.
بفواهة واسعة الي خارج الاناء نوعا ما.
ينتمي الكوب للصنف الكمباني « ب2».

التأريخ: القرن II ـ I ق.م.



المراجع

Morel, 1981, forme n° 1222. a. 01.
Lamboglia, forme B2, p. 144 ;
K.k-D ; Thèse inédit.n405°.

صحن

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: 66ANC .
مقبرة الأندلسيات،
فخار دو طلاء أسود.
صحن من طين ذات لون أحمر داكن ، مطلي بطلاء أسود من داخل وخارج الصحن بحافة قائمة مزخرف وسطه الداخلي بأزهار مركزية و هذا الشكل متأثر بالصناعة الكنبانية ذات الطلاء الأسود و المتأثرة بدوره بالصناعة الاغريقية.

التأريخ: III ق.م.



المراجع

Py, 1993, p. 538
Catalogue, 2003, p. 71.n° 66.

K.k.D

صحن

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: ANC 42
مقبرة الأندلسيات،

Ø،15 سم.
فخاردو الطلاء الأسود.
صحن من طين الأحمر القرمزي الداكن، مطلي بالطلاء الأسود اللامع ذو حافة متسعة ووسطه باللون الأمر القرمزي و يعد هذا زخرفة للصحن.
التأريخ: III ق.م.



المراجع

Py, 1993, p. 538
Catalogue ; 2003, p. 71.n° 65.
Catalogue, 2003, p. 70, n° 63.

K.k.D

تمثال من الفخرا دو الطلاء الأسود

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة - الجزائر العاصمة.
رقم الجرد : I.C.0022.
مكان الاكتشاف غير معروف
ع:12,9 سم.
إ:6,5 سم.
ط 4,2 سم.

فخار.

التأريخ: القرن الثاني ق.م.

المراجع

K.k-D;

اناء

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة.
رقم الجرد : I. C. 0018.
مكان الاكتشاف غير معروف
إ:16,2 سم.
Ø الفوهة:8 سم.
Ø القاعدة: 6 سم.
Ø البطن:12 سم.

فخار.
اناء من الفخار دو الطلاء الأسود و الوجوه الحمراء. الطينة نقية وملساء بفوهة عريضة و عنق ضيق و مقبضين افقيتان علي أعلا ء البطن.
تظهر هذه الزخارف ذات اللون الأحمر . وجه بشري يقابله شخص واقف و يحمل آلة موسيقية. وشريطين بزخارف بيضاوية الاول أسفل العنق و الثاني في أسفل البطن.

التأريخ: القرن الثاني ق.م.

المراجع

K.k-D



النصب

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
الرقم: 3C.P. 838
معبد الحفرة، تنقيب 1950.
حجر الكلسي.
إ: 40 سم،
ع: 15 سم،
س: 12سم.
نقيشة بونيقية من ستة أسطر وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما نذره/ متليم بن شفط في الثامن/ عشر من شهر مرفائم في السنة السادسة و الأربعين- من حكم ماسينيسا الملك-لأنه سمع قوله فباركه.
نقيشة تعلوها جبهة مثلثة محلاة بنقوش و بنحت بارز لرمز للآهة تانيت،
يعلوه قرص داخل هلال و يتوسطاه صولجان مزخرف بشريط.
و النص داخل اطار ثلاثي النتوءات.
هذا النص يظهر اسم ماسينيسا الملك كما جاء في النقيشة المزدوجة الكتابة الليبو-االبونقيقية في دوقا و التي ذكرت اسم الملك بمصطلح اغليد باللوبية وعلى القطع النقدية الرقم 3GBr 33.
و يعود هذا النص إلى السنة السادسة و الأربعين من حكم «الملك ما سينيسا »
أي ما بين السنة 158 ق-م- 157 ق-م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955 ,1955, P. 54 -53, n° 58, pl. IX.A.
A. Bonn, 1979, P. 554, pl.,2-94
Catalogue,2003,p.120,n106°.
Kk.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا، قسنطينة.
الرقم: C.P.3 680.
معبد الحفرة تنقيب 1950
الحجر الكلسي.
إ: 44 سم،
ع: 21.5 سم،
س: 25سم.



نقيشة بونيقية من أربعة أسطر داخل إطار مزخرف بحلية سباعية و هي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما نذره/ بدعشتر بن عبد ملقرط/ في شهر ملفة في السنة الواحدة و الأربعين/ من حكمه لأنه سمع قوله فباركه.

نقيشة تعلوها جبهة مثلثة مكسورة من أعلى و أسفل، محلاة بزخارف بالنحت البارز عبارة عن شكل نباتي يحيط بالجبهة من اليمين سعف نخيل و من اليسار صولجان مزخرف بشريط.

و هو من جملة النصب المؤرخة و بلغت النقوش المؤرخة لمعبد الحفرة ثلاث عشرة نقيشة، أثنتا عشرة منها تناولت عهد الملك ماسينيسا، ابتداء من السنة الخامسة من حكمه أي من
سنتي 198-199 ق-م. و حتي السنة السادسة و الخمسين من حكمه أي ما بين سنتي 199و148ق-م.

أما النقيشة الثالثة عشر والتي تعود للسنة الواحدة والعشرين من حكم الملك مكوسن- ميسيبسا أي ما بين سنتي 127-128 ق.م.

ان هذا النص لم يشر إلى اسم الملك، لكن العاهل النوميدي الوحيد الذي حكم أكثر من واحد و أربعون سنة هو الملك ماسينيسا و تعود هذه النقيشة إلى سنتي 162-163 ق-م.

و يعد أقدم نص بونيقي مؤرخ من المجموعة التي تواجدت بمعبد الحفرة.

الفترة: II. ق-م.

المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955 ,1955, pp. (52 -51), n° 56, pl. VIII,B.
B ; Bonn, 1979, p. 550, pl,2-92
Catalogue,2003,p.120,n99°.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا، قسنطينة.
الرقم: 3C.P. 766
معبد الحفرة، تنقيبات 1950.
حجر الكلسي.
إ: 43 سم، ع: 18 سم، س: 12سم.
نقيشة بونيقية من ستة أسطر وهي كالتالي:
النصب الذي أشاده بعل/ يتون بن شنق لبعل/ إدير/ الذي سمع قوله في الخامس/ من شهر بعلوط ، السنة/ السادسة و الخمسون من حكم - مكوسن و غلوسن و/ مستنبعل الملوك.
نصب تعلوه جبهة مثلثة مكسورة في أعلي الاطار. يحمل نصا داخل اطار ولأول مرة تذكر أسماء الأبناء الثلاثة للملك ماسينيسا بدءا من مكوسن- مسيبسا ثم غلوسن ثم مستنبعل.
و ثم كتابة ميسيبسا بأربعة أحرف على هذا الشكل م ك و س ن .
كما ظهر على ثلاث نقوش أخرى مكتوبة باالبونقيقية و االبونقيقية الجديدة بنقيشة دوقا و نقيشة مكثر و نقيشة شرشال.
كما أشار هذا النص و لأول مرة لاسم غلوسن الذي ذكر في النصوص المؤرخين فقط.
و السنة السادسة و الخمسون من حكم ماسينيسا هما سنتا 148- 147 ق-م. و هو تاريخ وفاة الأب ماسينيسا و تاريخ بداية حكم أبنائه الثلاثة.
التأريخ 147-148 ق-م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955 ,1955, pp. (60-59), n° 63, pl X, A.
Bonn, 1979, p. 562, pl,1-98 ;
Catalogue,2003,p.117,n100°.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة،
C.P.3 710.
معبد الحفرة تنقيب 1950.
حجر الكلسي.
إ: 30 سم،
ع: 28 سم،
س: 12سم.

جبهة نقيشة مثلثة تتحلى بزخارف بارز، تمثل شخصا جالسا بباب علي جانبيه أعمده ثلاثية يعلوها تاجان لشخص ملتحى و علي رأسه شمس مشعة و يحمل بذراعه اليمنى المرفوعة صولجانا ويده اليسرى وضعها على صدره.
لباسه بثنايا مسدول يغطي كل جسمه.
هذا النوع من الاعمدة الثلاثية والتيجان الدورية المستوحاة من العمارة النوميدية
تعطينا فكرة عن العمارة المحلية.
الفترة: القرن II ق- م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955, op-cit ; p.214, pl. II-,C.
Catalogue,2003,p.116,n98°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا- قسنطينة.
K.P.16.3
معبد الحفرة - تنقيب 1950.
حجر الكلسي.
إ: 10 سم،
ع: 16.5 سم،
س: 8سم.
نصب بنقيشة بونيقية من أربعة أسطر و هي كالتالي:
للمولى بعل المقدس/ في الخامس من شهر مافا/ قبل السنة الحادية عشرة من حكم مكو/سن.
تعود هذه النقيشة للسنة الحادية عشر من حكم مكوسن-ميسيبسا . أي لسنتي 137-138 ق- م.
السنة العاشرة من حكمه كما تعد هذه النقيشة معاصرة لنقيشة دوقا (تونس) .
الفترة: -138 137 ق.م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier:1955, p, 61, n° 64,Pl.VIII,A.
Bonn, 1979, p. 562, pl. 2-98 ;
Catalogue,2003,p.117,n101°.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا- قسنطينة.
C.P.599.3
معبد الحفرة تنقيب 1950 .
حجر كلسي أزرقق.
إ: 56سم،
ع: 25.5 سم،
س: 10سم.
نصب بنقيشة بالحروف الإغريقية من خمسة أسطر داخل إطار.
تعلوه جبهة مثلثة مزخرفة بالنحت البارز لشخصية واقفة يحمل بيده اليسرى درع بيضوي
وصولجان بيده اليمني ولباسه بثنايا و علي رأسه قبعة.
النص إهداء من لتاس أبولوتيميس بن أسلبودوروس للإلهة تانيت.

التأريخ القرنII ق-م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier:1955, p.62.
G. Camps, 1960, p.258 ;
Catalogue, 2003, p.114, n95°.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
C.P.688.3
معبد الحفرة، تنقيب 1950.
حجر الكلسي.
إ: 29 سم،
ع: 18 ,5 سم،
س: 10.5سم.

نصب بنقيشة بونيقية من ثلاثة أسطر داخل إطار و هي كالتالي:
نحنبم ما نذره بدعشترت،رئيس مسطرط ابن مسوف لأنه/ سمع قوله فباركه.
وتحت إطار الكتابة مجموعة من الأسلحة بالنحت البارز درع بيضوي الشكل و تعلوه خوذة مدببه ووراء الدرع يتقاطع السيف و الرمح و السهم ليظهرا من الجهتين اليسري و اليمني.
هذه الأسلحة التي تظهر على هذا النصب تشبه إلى حد كبير مجموع الأسلحة التي اكتشفت في صندوق الدفن بصومعة الخروب.
التأريخ: القرنII ق-م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier:1955, p.67, n° 74, pl. XVII,A
Bertrandy , Sznycer, 1987, ,pp.73-72;
Catalogue,2003,p.100,n117°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
C.P.820.3
معبد الحفرة، تنقيب 1950 .
حجر الكلسي.
إ: 41 سم،
ع: 23سم،
س: 8سم.

نصب بحروف إغريقية من خمس أسطر و هي كالتالي:
للمولى بعل حامون/ و السيدة تينيت فن بعل/ ما نذره صوسيبطروس بن/زوبيروس/لأنه سمع قوله/ فباركه.
النصب مكتوب بالإغريقية و تعبيره بونيقي.
تواجد جالية إغريقية تعيش في عاصمة المملكة النوميدية و كانت متأثرة إلى حد ما بالمعبودات المحلية التي تقدس في سيرتا كالاه «بعل حامون و الإلهة تانيت.
تشير النصوص القديمة الي جاليات أجنبية كانت تقيم بسيرتا العاصمة.
«علماء و أطباء و موسيقيين» .
و في عهد الملك ماسينيسا وابنه الملك مكوسن كانوا موسيقيون يحيون حفلات في القصر الملكي بسيرتا.
كما كانت في مدينة سيرتا العاصمة جاليات لاتينية.

التأريخ: القرن IIق.م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier: 1955, p.1 ,167G, pl. XXVIII;A
Bonn,1979, p.102 ;M. Bertrandy, 1993, pp.73-85 -84;Strabon, 3,13 ;,
Catalogue,2003,p.118,n103°
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة،،

C.P.809.3
معبد الحفرة تنقيبات 1950.
الحجر الكاسي.
إ: 48 سم،
ع: 14 سم،
س: 9 سم.
نقيشة بونيقية من ثلاثة أسطر و هي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما نذره/ أرس ابن لوبي/ لأنه سمع قوله فباركه.
نقيشة بجبهة مثلثة مكسورة من الأسفل، تتحلى بزخارف بالنحت البارز و هي عبارة عن درع دائري الشكل أسفله سيف لا نرى منه إلا الجزء الأعلى و الأسفل، و على يمين الدرع توجد عصا القيادة.
لقد ظهر الدرع على سبعة نصب لمعبد الحفرة و كان إما بيضويا أو دائريا .
و الدرع الدائري يعود الي عصور ما قبل التاريخ حيث كان مجسدا على الرسوم الصخرية
و أسمر استعماله حتى الفترات التاريخية. كما أشار له العديد من المؤرخين. كما ظهر إلى جانب نصب معبد الحفرة وعلى واجهة ضريح الخروب و على إفريز معبد شمتو و على نصب النقوش اللوبية حتي القرن الخامس ميلادي.
التأريخ القرن IIق.م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier: 1955, p.103, n° 136, pl. XVIII,C.
Bonn,1979, p.550,pl.1-92.
Polybuis,XXII, 2 ; XII,3,4 .

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة،
C.P.817.3
معبد الحفرة تنقيبات 1950.
الحجر الكلسي.
إ: 42 سم،
ع: 17 سم،
س: 13سم.
نصب بنقيشة بونيقية من ثلاثة أسطر في اطار و هي كالتالي:
بعلتون النجار ابن بعل سيلاك الطبيب.
نصب مكسور من الأعلى بدون زخارف .
نص لمهنة النجار و الطبيب.
الفترة: القرن IIق-م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955, 1955, p.80, n° 95, pl. XIII,D
Catalogue,2003,p.119,n°104
لبيب عبد الستار، ص ص(140-139)؛ فليب حتي، 1960، ص.137

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة،
C.P.668.3
معبد الحفرة تنقيبات 1950.
الحجر الكلسي.
إ: 54 سم،
ع: 20.5 سم،
س: 12سم.
نصب بنقيشة بونيقية من أربعة أسطر و هي كالتالي:
للمولى بعل حامون/ ما أنذره/ اريساط الكاهن الاكبر / تسمع صوته فباركها.
نصب بجبهة مثلثة بزخرفة غائرة لرمز تانيت و أسفلها إطار لكتابة.
و أسفل اطار الكتابة صورة صولجان.
التأريخ القرن IIق.م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier:1955, p.64, n° 67, pl. XIV,C.
Bertrandy, 1993 ,p.9-8, Fig.-2
Catalogue,2003,p.119,n105°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
C.P.659.3
معبد الحفرة، ، تنقيبات 1950.
الحجر الكلسي.
إ: 17 سم،
ع: 23 سم،
س: 9سم.
نقيشة بونيقية من أربعة أسطر وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما/ أنذره بعل ياحون ابن بعل/ يطون سمكسل سمع قوله/ وباركها.
نصب بجبهة مثلثة بأطراف مزخرفة بقرص الشمس يعلوها هلال و أسفله سعفة نخيل على شريط بزخارف بيضوية الشكل
و الكتابة مؤطره بعمودين يعلوهما تيجان أيونية و أسفل هذا الإطار يوجد شريط مزخرف بخطوط منكسرة و يعلوه رمز تانيت
التي تتوسط من الجهة اليسرى يد
و الجهة اليمنى صولجان مزين بشريط.
و تعد الزخرفة و الكتابة من النصب القديمة.
كما ان النص يحتوي علي اسم علم لمهنة اوللقب.
التأريخ القرن IIIق-م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier.1955, p.75, n° 86, pl. XXI,A .
Bertrandy et Sznycer, 1987 pp.67-64 ;
Catalogue,2003,p.121,n109°.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
C.P.690.3
معبد الحفرة تنقيبات 1950 .
الحجر الكلسي.
إ: 69 سم،
ع: 23 سم،
س: 8سم.
نقيشة كتابتها غير واضحة.
نصب بجبهة مثلثة يتحلى بزخارف بالنحت البارز و تتمثل في صورة هلال يعلوه قرص شمس
و أسفله رمز تانيت و على يمينه صولجان و أسفل الكل كبش يمشي نحو اليسار الكل بزخرفة بارزة.
ظهر الكبش على تسعة نقوش من معبد الحفرة، سبعة كان يمشي فيها نحو اليمين و مرتين نحو اليسار.كان يحتل الكبش ، وسط النصب.
يوحي على أنه حيوان للتضحية الذي أستبدل بالطفل، غير أن أ. برتي يرى أنه يرمز لـلاه شمسي «بعل حامون» و استعمل كتعويدة للتبرك و الوقاية بمدينة قرطاج.
التأريخ القرن IIق.م.



المراجع

A; Berthier et L.-R.Charlier, 1955, p.202-201 pl. XXVII,A.
Bonn, 1979, p.552, pl.2-93.
Catalogue, 2003, p.124,n115°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
الرقم الجرد: C P 603 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950.
حجر كلسي .
ا:39 سم ،
العرض 19,7 سم ،
السمك 11,5 سم.

نصب يحمل علي واجهته نحت غائر لحصان متجه إلى اليسار لم يبق منه إلا الأرجل و الذيل
و جزء من البطن إن الحصان المتجه نحو اليسار نجده على أغلبية العملة النوميدية
و كما وجد الحصان على إحدى النصب القرطاجية.
نصب مهشم من الأعلى.

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

A ;Berthier et R.L.Charlier (R) , op-cit, p.197. PL XXVII, D
K.K.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
الرقم : C P.682 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950 .
حجر كلسي.

الإرتفاع 38 سم.
الطول 21.5 سم .
السمك 9 سم.

نصب بجبهة مثلثة ، يحمل في واجهته شكل خابية ذات عروتين على شكل الجرار الرودسية منحوتة بشكل بارز. ويعد هذا النصب الوحيد بهذا الرمز.
هل هذا النصب لصانع الفخار أو التاجر الذي يستورد الجرار الرودسية.

من رودس الي نوميديا (لقد وجدت في قسنطينة و ضواحيها أكثر من 34 جرة روديسية).
التأريخ: القرنين - III :II ق-م.
نصب مهشم من الجهة اليمنى بدون كتابه.



المراجع

A ; Berthier ; et L.-R ; Charlier (R) 1955, p. 192.
K.k.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
الرقم : C P 832 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950.
المادة : حجر كلسي أصفر.
الارتفاع 32 سم ،
العرض: 17 سم ،
السمك 9,8سم.
جزء علوي لنصب مهشم من الأعلى و الأسفل ، يظهر في واجهته نحت بارز يمكن أن يكون ألاه موسيقية تشبه الرباب.
و في الأسفل نجد إطار كتابي بونيقي لم يبقي إلا سطرا واحدا فقط.
نصب مهشم من الأعلى و من الأسفل .
التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier, 1955.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
C P 589 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950
حجر كلسي .
الإرتفاع 52 سم ،
الطول 20 سم ،
السمك 11 سم.
نصب بكتابة بونيقية يتكون من أربعة أسطر. وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما / أنذره ارسو ابن بعل حنو/ تسمع صوته / وباركه.
نصب بجبهة مثلثة و عليها قرص الشمس داخل هلال و أسفل هذا رمز
الإلهة تانيت تتوسط صولجين
واحد علي اليمين و الثاني علي اليسار.
كل النحت منحوت بشكل غائر .
النصب مهشم من الأسفل .

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

Berthier(A) et Charlier (R) , Le sanctuaire punique d'Hofra à Constantine ,
paris, 1955, p 108 , N° 145 , PL XXIV, B.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
C P 641 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950 .
حجر كلسي أبيض وردي.
الإرتفاع 46 سم ،
الطول 23 سم ،
السمك 10 سم.
حقل الكتابة : العرض 13 سم ، الطول 18.5 سم.
نصب بنقيشة بونيقية من أربعة أسطر وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما/ أنذره أريس ابن أريسام/ رئيس لكح سيد
كبنم سمع صوتهم او صوته/ فباركه.
و في الأعلى رمز ذو المظهر الإنساني للإلهة تانيت.
تحمل من الجهة اليسرى جريد النخل و من الجهة اليمنى صولجان
، الكل نحت بشكل بارز ، وفي الأسفل حقل كتابي بكتابه بونيقية
تتكون من أربعة أسطر داخل إطار فقد جزءه السفلي.
نصب مهشم من أعلى الجبهة و كذا من القاعدة السفلية.

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

Berthier(A) et Charlier (R) , Le sanctuaire punique d'Hofra , paris, 1955, p 84 , N° 103 , PL XII, A.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
C P 850 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950.
المادة : حجر كلسي .
الإرتفاع 38 سم ،
الطول 18 سم ،
السمك 10.5 سم.
العرض 8 سم ، الطول 16 سم.
حقل الكتابي لم يبق منه إلا سطرين. وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما أنذره حانو اب......
نصب يظهر الإلهة تانيت بمظهر انساني بحجم كبير و على يسارها الصولجان .
و في الأسفل خروف متوجه لليسار النحت بشكل بارز داخل إطار غائر .

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

Berthier(A) et Charlier (R) , 1955 ; op-cit. P.133.N° 199. PL XXVII, C.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
الرقم: C P 762 3
معبد الحفرة قسنطينة 1950 .
حجر كلسي .
الإرتفاع 36 سم ،
الطول 19 سم ،
السمك 14 سم.
حقل الكتابة : العرض 10 سم ، الطول 18 سم.
نصب بكتابة بونيقية داخل إطار تتكون من ثلاثة أسطر. وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما / أنذره عبد سح ابن بعل / سلام سمع صوته / فباركها.
و أسفل هذا الإطار الكتابي نجد شريط منحوت بزخارف بتموجات و أسفله رمز الآلهة تانيت فوق مذبح مزخرف بخطوط متوجه.
تتوسط صولجان و يد يمنى بذراعها الممتدة إلى الأعلى عليها أساور وهذه الرموز الثلاثة فوق شريط منحوت بشكل أفقي مزخرف بخطوط منكسرة و بأسفل النصب قطعتين منحوتتين عنق إناء بعروة متطاولة و قطعة اخري فوقها غطاء نصف دائري.
نصب مهشم من الأعلى للجبهة و من القاعدة السفلية.

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

Berthier(A) et Charlier (R) , Le sanctuaire punique d'Hofra à Constantine ,
paris, 1955, p 102 , N° 134 , PL XXI, D.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة –
رقم الجرد : 3C P 601
معبد الحفرة قسنطينة 1950
حجر كلسي.
ا= 41,5 سم
ع 19= سم
س= 8 سم.
نصب ذو جبهة مثلثة الشكل يتوسطه إطار نذري مزخرف بالنحت البارز يظهر مجموعة من الأسلحة تشتمل على درع بيضاوي الشكل بجانبه سيف أو خنجر صغير.
التأريخ: القرنين II – III ق م.



المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
الرقم: C.P. 693.3
معبد الحفرة، تنقيب 1950.
حجر الكلسي أزرق.
إ: 34 سم،
ع: 20 سم،
س: 09 سم.
نصب عليه   صوره لمحراث بنقش بارز وتحت هذا الصورة
الإلهة تانيت بيديها المدودتان الى الأعلى بنقش بارز الصوره المألوفة لتانيت.
النصب مهشم من الأعلى.



المراجع

A; Berthier ; et L.-C.Charlier:1955, Op-cit
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة –
3C P 751
معبد الحفرة قسنطينة 1950.
حجر كلسي.
إ= 40سم
ع =22سم
س= 8.5 سم.
نصب بزخرفة بارزة لسعفة نخيل ترتكز على خطوط هندسية متماوجة
تنتهي بهندسة حلزونية الإطار النذري على شكل مدخل لمعبد علي جانبيه عمودين متوجين بتاجين أيونيتن.
و الاطار الكتابي يرتكز علي أشكال هندسية منكسرة وأسفل الهندسة مشهدا أخر يظهر الإلهة تانيت تتوسط صولجان علي اليمين وصورة ليد مبسوطة الأصابع علي اليسار .
مهشم من الأعلى
التأريخ: القرنين II - III ق م.



المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة.
رقم الجرد: B P.578
عين شرشار « 10كلم غرب عزابة » أعيد استعماله كغطاء قبر
حجر الكلس.
إ. : 76,5 سم
ط : 53,5سم.
سمك : 15سم.

نصب من حجر الكلس ذو شكل غير منتظم عليه
أربعة أعمدة بكتابة لوبية الأحرف غير منتظمة و غائرة ارتفاعها يتروح ما بين 5سم10-سم. علي شكل نصب قلعة بتيديس.

التأريخ : القرن II III- ق.م.



المراجع

RIL, 731, pl. XII, 3.
Ghaki, 1993.

K.K.D.

نصب

المتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة
الصومام، حوالي 1880،
رقمةالجرد:977
الحجر الرملي.
إ: 94 ستم، ع: 74 ستم، س: 26ستم.
نقيشة تشبه مجموعة :» أبيزار« Abizar» تظهر مميزات فريدة، حيث تصور شخص بلحية مدببة ، يمتطي حصان، مرسوم بالمقابل غير أن الرجلين رسمت بالجانب، اليد اليسرى خلف الدرع الدائري و هي تحمل رمح صغير، و اليد اليمنى مرفوعة و مفتوحة تشكل من الإبهام إلى السبابة « قرص صغير» (رمز القوة). كما توجد كتابة ليبية أعلى كتف الشخص الأيمن و التي لم يبق منهاالا (7) الحروف التالية: و.ص.د.و.ر.د.ص.

التأريخ القرن الثالث ق.م.- القرن IIق.م.



المراجع

Masqueray, 1882, p.38 ; Winlleumier, 1928,p.14 ; RIL, 846 ;
Laporte, 1992
p.395,n8° ,
Catalogue,2003,p.45,n32°.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد:ATE 05
الأندلوسيات، المقبرة الشرقية.
الحجر الرملي
إ= 72 سم
ع=42 سم
س= 13سم

نصب بجبهة مثلثة مزخرفة بقرص الشمس يعلوه هلال، داخل إطار مستطيل الشكل وبالنحت البارز نقش لشخص واقف فوق مصطبة يرتدي قميص طويل ويحمل عصا بيده اليمنى وبيده اليسرى يحمل أشياء دائرية الشكل. وعلى يمينه يظهر حيوان فوق مذبح صغير. في أعلاه كتابة بونيقية من سطر واحد هي:إهداء لساورتجاس.

التأريخ : القرن I-II ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, pp. (222-220)
Bonn, 1979, pp. (547-546)
Laporte, 1992, pp. (423-421), n8°
Catalogue, 2003, p.71, n68°

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة .
3C P 749
معبد الحفرة قسنطينة 1950
حجر كلسي
إ =37سم.
ع=17سم.
س= 10 سم.

نصب نذري بنقيشة بونيقية ذو جبهة مثلثة الشكل محلات بنقوش هي عبارة عن قرص الشمس وهلال مقلوب وهي رموز للإله بعل حمون و تحتهما نحت بارز يجسد الإلهة تانيت تلوح بيديها للأعلى أما الإطار النذري فنجده تحت المشهد مكون من كتابة بونيقية مكونة من أربعة أسطر وفي آخر السطر ذكرت الأحرف التاليةA.S.D..

التأريخ: القرنين II - III ق-م.

المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955
K.K.D.

نصب

متحف تيبازة.
رقم الجرد: 506.
المقبرة النوميدية-تيبازة .
حجر الرملي.
إ: 71 ستم،
ع: 35.5 ستم،
س: 12ستم.

نصب مزخرف بالنحت البارز يظهر داخل أطار شخصان امرأة و رجل حاملين النذور تتمثل في حمامة و عناقيد العنب. لقد اكتشف بموقع تيبازة العديد من النصب النذرية الغير مكتوبة بينما عليها نحوت مختلفة.

التأريخ: القرن الأول ق-م.

المراجع

Krandel Benyounes, 2002, p.276 .
Catalogue,2003,p.60,n47°
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني باردو-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: AR8/1886
سوق هراس، جنان عبد الرحمان
الحجر الكلسي.
إ= 79 سم
ع= 35 سم
س= 20,5سم.

نصب بجبهة مثلثة مكسورة من الأسفل، مزخرفة بنحت بارز، يظهر هلال مقلوب وأسفله إطار بالكتابة الليبية من أربع أسطر، يشير إلى رئيس قبيلة.

التأريخ : (فترة بونيقية؟)

المراجع

Chabot, 1940, RIL, n589°
Bonn, 1979, pp. (583-582)
Catalogue, 2003, p.45, n31°

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة –
رقم الجرد: 3C P 812
معبد الحفرة قسنطينة 1950
حجر كلسي.
ا= 42 سم
ع22 =سم
س= 11 سم.
نصب بونيقية مكتوبة داخل إطار نذري تعلوه زخرفة غائرة تظهر قرص الشمس يعلوه الهلال مقلوب وأسفل الإطار النذري رمز الإلهة تانيت غير مكتمل وعلى يمينها صولجان والذي يرمز للقوة و الحكم .
قاعدة النصب مهشمة .
التأريخ: القرنين II - III ق م.

المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا–قسنطينة-
رقم الجرد: 3J P 314
تيديس، معبد تنقيبات 1954
حجر أحمر هش.
إ= 40 سم
ع= 27سم
س= 8سم.

جزء علوي لنصب بجبهة مثلثة، عليه نحت بارز لرمز تانيت يتوسط نخلتين يعلو التي على اليسار شكل معين، يعتقد أنه يرمز لقطعة حلوة. ونلاحظ في الأسفل بقايا من إطار كتابة.
إن مرتفع تيديس قدم لنا مجموعة من المعالم البعض منها مبني والبعض الآخر منحوت في الصخر، مثل المعبد الذي عثر به على خمسة وأربعين نصب، البعض منها يحمل كتابة بونيقية جديدة والبعض الأخر كتابة رومانية. معظم النصب التي تحمل الحروف البونيقية الجديدة هي استمرار لنصب معبد الحفرة.
التأريخ : القرن I ق.م.

المراجع

Berthier et Leglay, 1958, p.27
Krandel Benyounes, 2002, pp. (268-264)
Catalogue, 2003, p.38, n8°
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة –
رقم الجرد: 3C P 743
معبد الحفرة قسنطينة 1950
حجر كلسي.
ا33 = سم
ع= 13سم
س= 09 سم.
نصب ذو جبهة تظهر نحتا بارزا يمثل قرص الشمس يعلوه هلال و فوقه هندسة غير محددة يرجح أنها نحتا لسعفة نخيل؟
ويتوسط النصب إطارا نذريا مكون من كتابة بونيقية من سطرين .
وفي الأسفل رمز الإلهة تانيت تلوح بذراعيها وعلى يسارها صولجان .
التأريخ: القرنين II - III ق م.
مهشم من الأسفل

المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955
K.K.D.

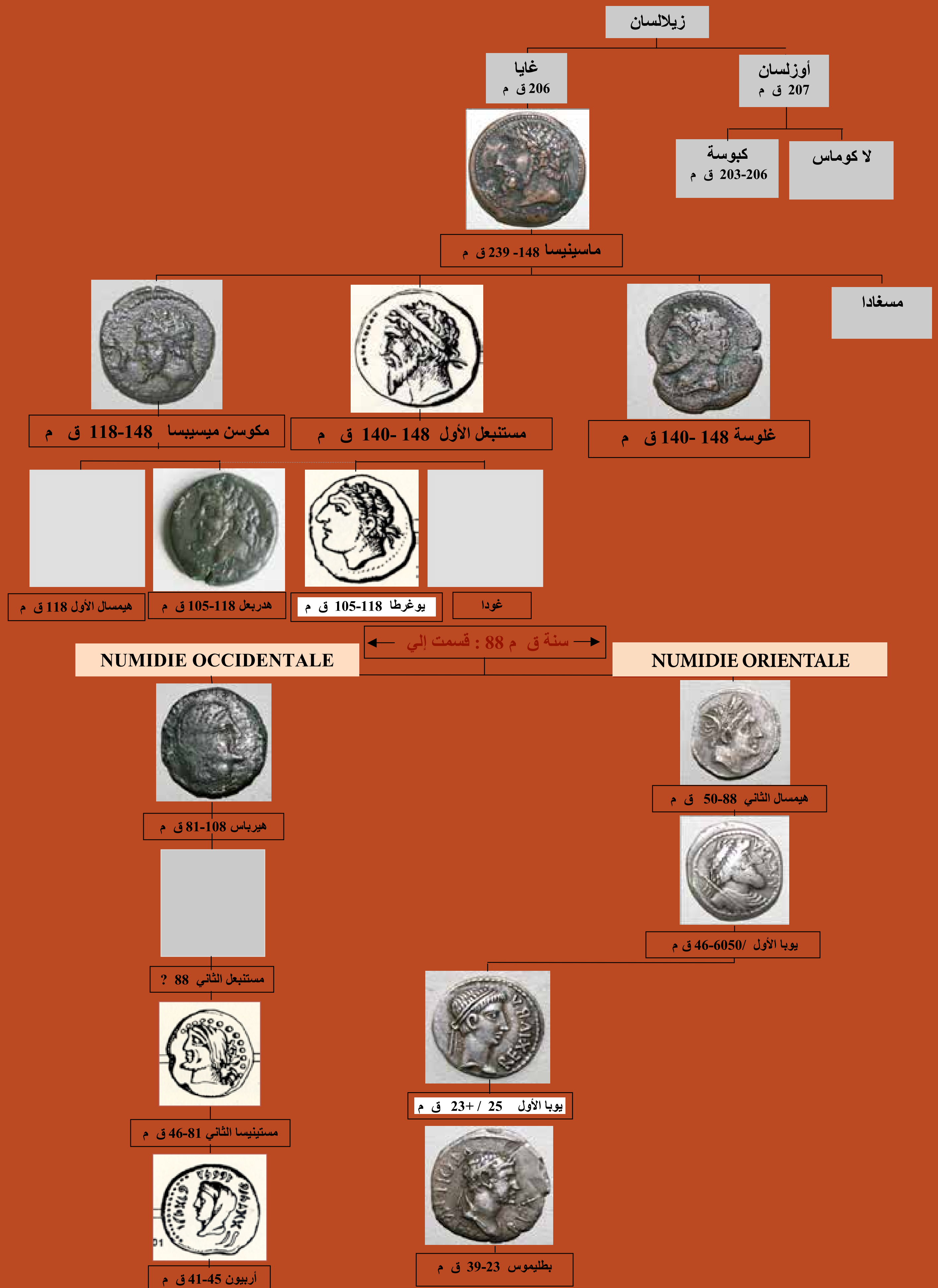


العملة



ملوك نوميدية

206 ق- م /45 م



زيلالسان
غايا
206 ق م
أوزلسان
207 ق م
كبوسة
203-206 ق م
لا كوماس
ماسينيسا 148- 239 ق م
مسغادا
مكوسن ميسيبسا 118-148 ق م
مستنبعل الأول 148 -140 ق م
غلوسة 148 -140 ق م
هيمسال الأول 118 ق م
هدربعل 105-118 ق م
يوغرطا 105-118 ق م
غودا
سنة 88 ق م : قسمت إلي
NUMIDIE OCCIDENTALE
NUMIDIE ORIENTALE
هيرباس 81-108 ق م
مستنبعل الثاني 88 ?
مستينيسا الثاني 81-46 ق م
أربيون 41-45 ق م
هيمسال الثاني 88-50 ق م
يوبا الأول 46-6050/ ق م
يوبا الأول 25 / +23 ق م
بطليموس 39-23 ق م

قطعة نقدية للملك سيفاقص (213-202 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد :3G Br 87

المادة : برونز.

المقاسات : الوزن : 9,3غ.

25 : Øمم.

السمك: 3مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك محاط بشريط ملكي متجه إلى اليسار، بلحية دائرية و شعر مجعد.

الظهر: حصان ملجم يركض إلى اليسار فوقه فارس برداء فضفاض، تحته كرية وشريط

يحتوي على كتابة بونيقية : س ف ك - ح م م ل ك ت.

حالة الحفظ : قطعة نقدية مثقوبة على مستوى شعر الملك وفوق الحصان.

التأريخ : ورشة سيغا 213-202 ق.م.





المراجع

J. Mazard, 1955 Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, p. 20, n° 10.

Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 394, n°6.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie, p.55, n°110.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 132 n° 132

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-
رقم الجرد : 3G Br 33
المادة : برونز.
المقاسات : الوزن: 13غ.
Ø: 28مم.
السمك: 2مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك إلى اليسار، ملتحي ومكلل بالغار، رقبته عارية وتحته كرية.
الظهر: فيل يمشي إلى اليسار وتحته إطار كتابي مستطيل الشكل يحمل عبارة بونيقية غير كاملة : م س ن س ن.....

حالة الحفظ : جيدة
التأريخ : ورشة سيغا 14_203- ق.م.



المراجع

J. Mazard, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, 1955, p. 30, n° 17.
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 395, n°10.
Troussel, 1959.
R.S.A.C., 1891, p. 451 (note sur une monnaie numide inédite).
Doublet et Gauckler, 1893, le musée de Constantine. p. 24
P. Gandolph, A propos d'une monnaie du musée de Constantine, cahier de Byrsa, T. 1, 1951, p. 161.
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 132 n° 134

ب.و.

ملاحظة

هذه القطعة ذات أهمية بالغة لكونها تعطي صورة الملك ماسينيسا واسمه بالكامل. التآكل يخفي تحته العبارة البونيقية حمملكت بحيث يصبح لدينا : مسنسن حمملكت التي تعني مسينيسا ملك وهذا ما تشهد عليه العديد من نصب الحفرة. و صورة الفيل على الظهر بدلا من الحصان كبقية القطع الملكية النوميدية الأخرى للملك ماسينيسا. كل هذا يجعلها قطعة نقدية فريدة.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Br 191
المادة : برونز.
المقاسات : الوزن: 12,8غ.
Ø: 26مم.
السمك: 3مم.
الوصف :
الوجه : رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أ وراق الغار، متجه إلى اليسار.
الظهر: حصان ملجم يركض نحو اليسار.

حالة الحفظ : مؤكسدة على ظهر القطعة تحت الحصان
التأريخ : ورشة سيرتا؟ 203-148 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955 Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, 1955 p.37 n°46
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 397, n°18
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 141

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا(203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 105

المادة : برونز.

المقاسات : الوزن: 13,4غ.

Ø: 27مم.

السمك: 3مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أوراق الغار، متجه إلى اليسار.

الظهر: حصان ملجم يركض نحو اليسار. تحته الحرفان البونيقيان: =م-ن.

حالة الحفظ :قطعة نقدية مؤكسدة.

التأريخ : ورشة سيرتا؛ 203-148 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955 Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, p. 32, n° 23
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 396, n°12
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 138

.ب.و

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 137

المادة : برونز.

المقاسات : الوزن: 12غ.

26 :Øمم.

السمك: 3مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أوراق الغار، متجه إلى اليسار.

الظهر : حصان ملجم يركض نحو اليسار. تحته كرية.

حالة الحفظ: قطعة نقدية ذات سمك متذبذب

التأريخ : ورشة سيرتا؟ 203-148 ق.م



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, p. 38, n° 50 ou 53

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 397, n°18

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 140

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 106

المادة: برونز.

المقاسات: الوزن: 14,2غ.

Ø: 25مم.

السمك: 3,5مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أ وراق الغار.

الظهر: حصان يركض إلى اليسار وتحته الحرفان البونيقيان: =م-ن

وعلى جدعه علامة لرأس بعل حامون.

حالة الحفظ: قطعة مبتورة و تبرز في الوجه حزة.

التأريخ: ورشة سيرتا؟ 203-148 ق.م.



المراجع

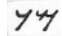
J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, p. 33, n° 32.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 6, n°10. Pl. II.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 137

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Br 175
المادة: برونز.
المقاسات: الوزن: 15,3غ.
Ø : 27مم.
السمك: 3مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أوراق الغار، متجه إلى اليسار . حبيبات دائرية، الدمغة غير متناسقة.
الظهر: حصان ملجم يركض إلى اليسار تحته الحرفان البونيقيان :  = م -ن وفوقه رمز تانيت.

حالة الحفظ: جيدة « قطرها منتظم».
التأريخ : ورشة سيرتا؟ 203-148 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 34, n° 34
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 396, n°12
.R.S.A.C., 1904, p. 196, n° 3727
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 139

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا(203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 103

المادة: برونز.

المقاسات: الوزن : 8,7غ.

25 : Øمم.

السمك: 2مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك ملتحي ومزين بشريط، متجه إلى اليسار.

الظهر: حصان يخب إلى اليسار وفوقه نجم لامع، وتحته كرية

حالة الحفظ: قطعة نقدية غير واضحة.

التأريخ : ورشة سيغا 148-118 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 42, n° 66

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 399, n°25

.L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 145

ب.و.

قطعة نقدية للملك مسيبسا (118-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Br 98
المادة : برونز.
المقاسات : الوزن: 4غ.
Ø : 17مم.
السمك: 2مم.
الوصف :
الوجه: رأس الملك ملتحي ومزين بشريط، متجه إلى اليسار. أمامه رمز أو حرف بونيقي.
الظهر: حصان ساكن واقف إلى اليسار فوقه هلال وبداخله قرص.

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : ورشة سيرتا؟ 148-118 ق.م.

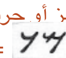


المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 42, n° 65
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 398, n°19
,L. Charrier, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie 1912
.p. 15, n°44
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 144

ب.و.

قطعة نقدية للملك مسيبسا (148-118 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Br 108
المادة : برونز.
المقاسات : الوزن: 6,3 غ.
Ø: 22مم.
السمك: 2مم.
الوصف :
الوجه: رأس الملك ملتحي ومزين بشريط، متجه إلى اليسار. أمامه رمز أو حرف بونيقي.
الظهر: حصان حر يركض إلى اليسار وتحته الحرفان البونيقيان :  = م - ن
وبينهما سعفة نخيل مزينة بشريط.

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : ورشة سيرتا؛ 148-118 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 41, n° 61
,L. Charrier, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie 1912
.p. 11, n°35. Pl. III
.Troussel, 1959
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 143

ب.و.

قطعة نقدية للملك مسيبسا (118-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Br 150
المادة: برونز.
المقاسات: الوزن: 12,8غ.
Ø: 26مم.
السمك: 3مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك ملتحي ومزين بشريط، متجه إلى اليسار.
الظهر: حصان حر يركض إلى اليسار، فوقه نجم لامع وتحته ثلاث نقاط تشكل مثلثا تحته خط مستقيم.

حالة الحفظ: جيدة.
التأريخ: ورشة سيغا؟ 148-118 ق.م.





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 42, n° 67.
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 399, n°25.
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 142

ب.و.

قطعة نقدية للملك غولوسا (140-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة

رقم الجرد : 3G Br 141

المادة: برونز.

المقاسات: الوزن : 11,6غ.

Ø : 26مم.

السمك : 3-2,5مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من الغار.

الظهر : حصان حر يركض إلى اليسار، تحته الحرفان البونيقيان:  = غ - ن.

حالة الحفظ : قطعة نقدية مبتورة.

التأريخ : 140-148 ق.م



المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 35, n° 37.

Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 397, n°14.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 146

ب.و.

قطعة نقدية للملك مسيبسا (118-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 159

المادة : برونز.

المقاسات : الوزن: 17,2 غ.

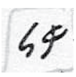
Ø : 27 مم.

السمك : 4مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من الغار. تحته الحرفان البونيقيان :

 = ح -ت.

الظهر: حصان يركض إلى اليسار، فوقه رأس الإله بعل حامون، تحته الحرفان البونيقيان :  = أ - ل.

حالة الحفظ : قطعة نقدية مبتورة من تحت.

التأريخ : 118-112 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 32, n° 21

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 396, n°13

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 147

ب.و.

قطعة نقدية للملك غولوسا (140-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد:3G Br 06
المادة: برونــــز.
المقاسات: الوزن: 7 غ.
21 : Øمم.
السمك: 2مم.

الوصف:
الوجه: رأس إمرأة متوج بسنابل ويغطيه وشاح وتزين أذنبها بقرطين « سيريس».
الظهر: حصان يركض إلى اليمين ووراءه سعفة نخيل مزينة بشريط وتحته الحرف البونيقي:  = ح.

حالة الحفظ: قطعة نقدية مبتورة.
التأريخ: 60-106 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 47, n° 81
R.S.A.C., 1904, p. 198, n° 3743
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 149

ب.و.

قطعة نقدية للملك هيرباص (81-108 ق.م)
أو ورشة مجهولة (50-60 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 02

المادة: برونـــز.

المقاسات: الوزن: 6,4غ.

Ø : 21مم.

السمك: 2مم.

الوصف :

الوجه: رأس الملك إلى اليمين، بشعر طويل ومخرص.

الظهر: رأس الإلهة إفريقيا إلى اليمين مزين بفروة فيل، أمامها علامة محفورة والحرفان البونيقيان :  ي- ل

حالة الحفظ: جيدة

التأريخ: 81-108 ق.م أو 50-60 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 54, n° 95

.R.S.A.C., 1904, p. 198, n° 3745

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 403, n°85

L.Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 37, n°85

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 135 n° 150

.ب.و

قطعة نقدية للملك غولوسا (148-140 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : G Ag 85 3

المادة: فضة.

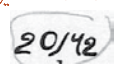
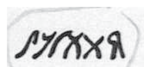
المقاسات: الوزن: 3,2غ.

20 :Øمم.

السمك: 1مم.

الوصف:

الوجه: صورة نصفية للملك إلى اليمين ملتحي وعلى رأسه تاج، رداؤه مثبت بدبوس على الكتف ويحمل رمحا على كتفه اليسرى، أمامه كتابه لاتينية: REX JVBAيوبا ملك.

الظهر: معبد بثمان أعمدة على يمينه ويساره كتابه بونيقية:   = يوبا حمملكت.

حالة الحفظ: جيدة

التأريخ:ورشة أوتيكا 46-48 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 50, n° 85

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 401, n°29

L.Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 22, n°64.pl. V

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 135 n° 152

ب.و.

قطعة نقدية للملك يوبا الأول (46-60 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: G Br 91 3

المادة : برونـــز.

المقاسات : الوزن: 11,1 غ.

26: Øمم.

السمك: 2,5مم.

الوصف:

الوجه: رأس الإله حامون إلى اليمين، ملتحي وأقرن.

الظهر: فيل يمشي إلى اليمين وفوقه كتابة بونيقية في سطرين:

يوبا حمملكت مسبوقة بحرف»س« بالفرنسية مقلوبة.

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ :ورشة سيرتا 60؛ 46- ق.م.

مكان الاكتشاف : تيديس.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 52, n° 92

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 402, n°35

L.Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 21, n°60

.Bonn, 1979, pp. 654-55, pl. 148-149

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 135 n° 153

ب.و.

قطعـة نقديـة للملك يوبا الأول (46-60 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 88

المادة : برونـــز.

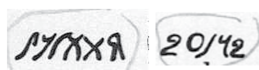
المقاسات : الوزن: 6,4 غ.

Ø :23مم.

السمك: 2مم.

الوصف :

الوجه : رأس الإله إفريقيا إلى اليمين، تزينه فروة فيل.

الظهر : أسد يمشي إلى اليمين وفوقه كتابة بونيقية في سطرين : 

يوبا حمملكت مسبوقة بحرف « س» بالفرنسية مقلوبة S.

حالة الحفظ : قطعة نقدية ظهرها ممحو.

التأريخ : 60 46- ق.م.

مكان الاكتشاف : تيديس.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 52, n° 93

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 402, n°36

.L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie ET la Maurétanie p. 21, n°61

.R.S.A.C., 1876-1877, p. 234, n° 1995

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 135 n° 151

ب.و.

قطعة نقدية للملك بوغود (38-49 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Ag 52

المادة : فضــــة.

المقاسات : الوزن: 3,6غ.

19 :Øمم.

السمك: 1,5مم.

الوصف :

الوجه: حيوان خرافي يفترس ظبية.

الظهر: حيوان خرافي واقف إلى اليمين فوقه قرص مجنح " مهير" وتحته حزمة نارية وعلى اليسار واليمين كتابة لاتينية: REX BOCV- "بوغود ملك".

حالة الحفظ : قطعة بثقب دائري يظهر في الوجه على مستوى رأس الحيوانين وفي الظهر وسط الحزمة النارية.

التأريخ : 46-47 ق.م.





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 61, n° 104.
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 409, n°375.
R.S.A.C., 1904, p. 200, n° 3754.
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 151 n° 173

ب.و.

قطعـة نقديـة للملك بوكوس الأصغر (33-49 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة–.

رقم الجرد: 3G Br 57

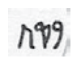
المادة: برونـــز.

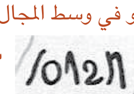
المقاسات: الوزن: 10,8 غ.

Ø : 22مم.

السمك: 3مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك بلحية حادة وشعر طويل ومجعد، أمامه كتابة بونيقية:  ب ك س.

الظهر: الإله باخوس واقف إلى اليسار، عار يحمل ترس في اليد اليمنى وباليسرى يمسك بقرن ثور صغيرو في وسط المجال عنقود عنب وعلى اليمين في إطار مستطيل كتابة بونيقية:  س ي غ ن.

حالة الحفظ: متوسطة.

التأريخ: قطعة ضربت في سيغا 33–49 ق.م.





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 66, n° 122.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 66, n°122.

R.S.A.C., 1904, p. 200, n° 3755.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 151 n° 175

ب.و.

قطعة نقدية للملك بوغود (38-49 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد :3G Ag 84
المادة: فضـــــة.
المقاسات: الوزن: 2,2 غ.
17 : Øمم.
السمك: 1مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك محاط بشريط إلى اليمين أمامه كتابة لاتينية: REX IVBA يوبا ملك.
الظهر: فروة أسد معلقة فوق هراوة، على اليسار رمح وكتابة لاتينية:
RXXXXV" السنة الخامسة والأربعون من الحكم" على اليمين قوس.

حالة الحفظ:,قطعة مبتورة و مثقوبة
التأريخ: 21-20 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 87, n° 185
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
? p . 87, n°185
.R.S.A.C., 1904, p. 201, n° 3762
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 420, n°184
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 151 n° 177

ب.و.

قطعة نقدية للملك يوبا الثاني (23-25 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 67

المادة : فضـــــة.

المقاسات : الوزن: 2,4 غ.

17: Øمم.

السمك: 1,5مم.

الوصف :

الوجه: رأس الملك مزين بشريط وإلى اليمين أمامه كتابة لاتينية: REX IVBAيوبا ملك.

الظهر: جدي يحمل بين قوائمه كرة، فوقه قرن الخصوبة وتحته مقود.

تحت كل هذا كتابة لاتينية RXXXXV " السنة الخامسة والأربعون من الحكم"

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ : 21-20 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 92, n° 217
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
.p. 109, n°225
.R.S.A.C., 1904, p. 202, n° 3763
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 420, n°185
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 178

ب.و.

قطعـة نقديـة للملك يوبا الثاني (23-25 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Ag 66
المادة : فضــــــة.
المقاسات : الوزن: 2,2 غ.
16: Øمم.
السمك: 1مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك مزين بشريط ووراءه لفظ REX ملك وأمامه لفظ IVBA يوبا باللاتينية.
الظهر: قرني الخصوبة متقاطعين مزينين بأشرطة وفي الوسط كرية يعلوها هلال ومن فوق الحرفان: A.T أ ت وفي الأسفل: M.Zم ز.

حالة الحفظ : جيدة.
التأري : السنة السابعة والأربعون من الحكم 23-22 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 101, n° 266
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 127, n°295
.R.S.A.C., 1904, p. 201, n° 3761
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 421, n°198
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 179

ب.و.

قطعة نقديـة للملك يوبا الثاني (23-25 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 68

المادة : برونـــز.

المقاسات : الوزن: 6,6 غ.

19: Øمم.

السمك: 3مم.

الوصف :

الوجه: أسد يهاجم إلى اليمين وتحته كتابة بونيقية: IOBA يوبا.

الظهر: ثور أقرن إلى اليمين وتحته كتابة إغريقية: BAC□E□ بزيليو.

حالة الحفظ : قطعة غير واضحة.

التأريخ : ورشة سيزاريا 23-25 ق.م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 101, n° 266

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie

.p. 127, n°295

.R.S.A.C., 1904, p. 201, n° 3761

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 421, n°198

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 179

ب.و.

قطعة نقدية للملك يوبا الثاني (23-25 ق.م).

مجموعة متحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 58

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن : 2,2 غ.

15: Øمم.

السمك: 1,5مم.

الوصف :

الوجه: رأس الملك مزين بشريط إلى اليمين ووراءه: لفظ REXملك، وأمامه: لفظ

IVBA يوبا باللاتينية.

الظهر: تمثال نصفي للملك بطليموس ملتحي يرتدي الوشاح الملكي وعلى الحافة كتابة

لاتينية: RXX.XXVIII

حالة الحفظ :جيدة.

التأريخ : السنة الثامنة والأربعون لحكم يوبا الثاني وهي آخر سنة23 ق م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 123, n° 387

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
.p. 125, n°283

.R.S.A.C., 1904, p. 202, n° 3759

.Bonn, 1979, pp 656–657, pl. 150–3

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 420, n°190

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 181

ب.و.

قطعة نقدية للملك بطليموس (23-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 80 3G Ag

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن : 2,1 غ.

Ø :15مم.

السمك: 1,5مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك مزين بشريط وغير ملتح يرتدي الوشاح الملكي وأمامه: لفظ REX ملك ووراءه لفظ PTOLEMAEVS بطليموس باللاتينية.

الظهر: نخلة بثمارها تحت جدعها وعلى جانبها تاريخ باللاتينية RAVIII .

حالة الحفظ : متوسطة

التأريخ : السنة الثامنة من الحكم 29-28م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p.131, n°414-418

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie ET la Maurétanie p. .127, n°290

.R.S.A.C., 1904, p. 203, n° 3775

.Bonn, 1979, pp 662-663, pl. 1534

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 431, n°283

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 183

ب.و.

قطعة نقدية للملك بطليموس (23-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-

رقم الجرد : 3G Ag 78

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن: 1,9 غ.

16: Øمم.

السمك: 1مم.

الوصف :

الوجه: تمثال نصفي ملتح للملك بطليموس يرتدي الوشاح وأمامه كلمة: REX ملك

ووراءه كلمة: PTOLEMAEVSبطليموس باللاتينية.

الظهر: رأس امرأة «سيريس أو سيزار يا" إلى اليمين، مزين بتسريحه عالية تتكون من

سنابل وثمار وأزهار وعلى الجانبين عنقود عنب ووراءها الحروف اللاتنية : RAI .

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ : السنة الأولى من حكمه 21-20م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 132, n° 426

.R.S.A.C., 1904, p. 204, n° 3778

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 429, n°249

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 182

ب.و.

قطعة نقديـة للملك بطليموس (29-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 75

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن: 2 غ.

14: Øمم.

السمك : 1,5مم.

الوصف :

الوج ه: تمثال نصفي للملك غير ملتح يزين رأسه بشريط ويرتدي الوشاح الملكي وأمامه كلمة : REXملك ووراءه كلمة: PTOLEMAEVSبطليموس باللاتينية.

الظهر : كرسي عاجي يستند إليه رمح وفوقه تاج وتحته: C وإلى اليمين: R A V IIII.

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ : السنة التاسعة من الحكم 30-29م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 135, n° 444

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie ET la Maurétanie p. .140, n°329

.R.S.A.C., 1904, p. 204, n° 3777

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 431, n°295

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 184

ب.و.

قطعة نقديـة للملك بطليموس (23-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Ag 76
المادة : فضـــة.
المقاسات : الوزن : 2 غ.
15: Øمم.
السمك : 1مم.
الوصف :

الوجه : رأس الملك غير ملتح ومزين بشريط أمامه كلمة: REX ملك ووراءه كلمة : PTOLEMAEVS بطليموس باللاتينية.
الظهر: سنبلة قمح وصولجان متصلبان مع الكتابة اللاتينية R A X V I.

حالة الحفظ : قطعة غير منتظمة الحواف.
التأريخ : السنة السادسة من الحكم 37-36م.



المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 143, n° 494
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
.p. 145, n°403
.R.S.A.C., 1904, p. 204, n° 3780
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 433, n°340
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 153 n° 187

ب.و.

قطعة نقدية للملك بطليموس (23-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 77

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن : 1,6غ.

14: Øمم.

السمك : 1مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك غير ملتح ومزين بشريط ووراءه وأمامه : REX

PTOLEMAEVS بطليموس ملك باللاتينية.

الظهر: قرن الخصوبة بعروتين مزين بشريط متصالب مع رمح. على الجانبين : R A X V II .

حالة الحفظ : قطعة نقدية مبتورة.

التاريخ : السنة السابعة من الحكم 38-37م.



المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 139, n° 469-470.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 144, n°374.

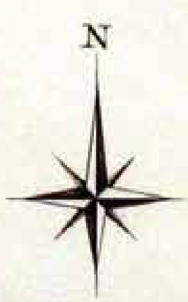
R.S.A.C., 1904, p. 204, n° 3782.

Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 433, n°342.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 153 n° 188

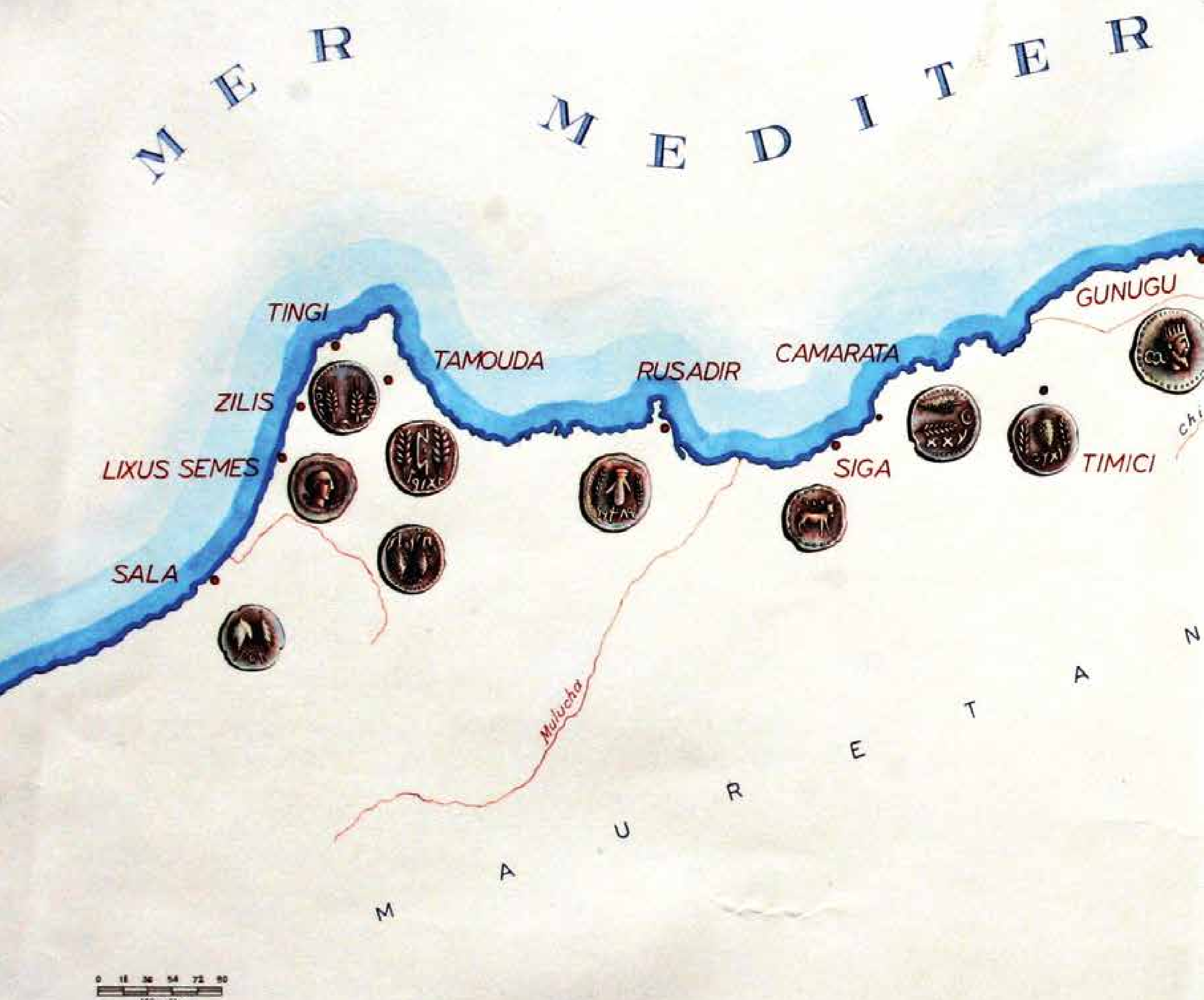
ب.و.





RÈS

Ancienne appelation	Appelation actuelle des Villes	
Carthage	Carthage	قرطاج
Utica	Bordj Bouchateur	برج بوشاطر
Thabraca	Tabarca	طبرقة
Bulla Regia	Hammam Derradji	حمام دراجي
Tuniza	La Calle	القالة
Hippo-Regius	Annaba	عنابة
Macomada	Henchir el Mergueb Aïn el Beïda عين البيضاء	هنشير المرقب
Rusicada	Skikda	سكيكدة
Cirta	Constantine	قسنطينة
Saldae	Bougie	بجاية
Icosium	Alger	الجزائر
Iol-Caesarea	Cherchell	شرشال
Gunugu	Gouraya	قورايا
Camarata	Sidi Djelloul	سيدي جلول
Siga	Takembrit	تكمبريت
Rusadir	Melila	مليلة
Tamouda	Tetouan	تطوان
Tingi	Tanger	طنجة
Zilis	Asila	اصيلا
Lixus-Sémes	Larache	العرائش
Sala	Salé	سلا



LES ATELIERS MONETAIR
DU MAGHREB ANTIQUE

Les indications mentionnées ne tiennent pas compte des données chronologiques

Carte dréssée et déssinée en Mars 2002 par
M.B.BOUCHRIHA. Géomètre et Artiste-Plasticien.

قطعة نقدية لمدينة سيرتا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 198

المادة : برونـــز.

المقاسات : الوزن: 26,4غ.

Ø :35مم.

السمك : 3مم.

الوصف :

الوجه : رأس الإلهة تيشي يزينه سور بأبراج ووراءها كتابة بونيقية:

بدملكرت وحانون،

وأمامها كتابة بونيقية : قرطن.

الظهر: باب المدينة ذو فتحتين تعلوه زخرفة نباتية هي عبارة عن سعفتي نخيل.

حالة الحفظ :جيدة.

التأريخ : 46 ق م؟

مكان الاكتشاف : قسنطينة





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p.   , n° 523.

Müller 1860-62 , p. 70.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 24, n°69, pl. VI.

Berthier 1981, pp.188-189.

Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 467, n°127.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 136 n° 156

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة سيرتا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Br 28
المادة : برونـــز.
المقاسات : الوزن: 5,4 غ.
21: Øمم.
السمك : 2مم.
الوصف :
الوجه: رأس الإلهة تيشي إلى اليسار يزينه سور بأبراج، وراءها كتابة بونيقية :
قرطن.
الظهر: سنبلتين قمح منتصبتان وعلى جانبيهما كتابة بونيقية:
بدملكرت وحانون

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : 46 ق م.
مكان الاكتشاف : تيديس



المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque n° 529
Müller 1860-62 , p. n° 73.
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
p. 24, n°72, pl. VI.
J. Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 467, n°129.
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 136 n° 157

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة سيرتا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 09

المادة : برونـــز.

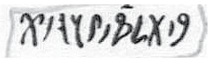
المقاسات : الوزن: 8 غ.

20 : Øمم.

السمك: 3 مم.

الوصف :

الوجه : رأس الإلهة تيشي إلى اليمين يزينه سور بأبراج، وراءها كتابة بونيقية :  قرطن.

الظهر: حصان ملجم يجري إلى اليمين، فوقه كتابة بونيقية :  بدملكرت وحانون.

حالة الحفظ : جيدة

التأريخ : 46 ق م.

مكان الاكتشاف : تيديس





المراجع

J. Mazard, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque1955 p.157, n° 528

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 24, n° 71.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 136 n° 158

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة سيرتا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد :3G Br 07
المادة : برونـــز.
المقاسات : الوزن : 8غ.
20: Øمم.
السمك : 3مم.
الوصف :
الوجه : رأس تيشي إلى اليسار يزينه سور بأبراج، وراءها كتابة بونيقية:
قرطن.
الظهر: حصان يخب إلى اليسار، فوقه صولجان وتحته كتابة بونيقية لا يظهر منها إلا
حرف: أ.

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : 46 ق م.
مكان الاكتشاف : تيديس



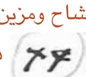
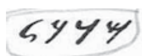


المراجع

J. Mazard, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque1955, p. 157, n° 528.
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie ET la Maurétanie p. 24, n°71, pl. VI.
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 467, n°130.

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة إيول شرشال

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Br 45
المادة : برونـــز.
المقاسات Z الوزن: 4,1 غ
Ø :20مم.
السمك: 1 مم
الوصف :
الوجه: رأس إيزيس إلى اليسار مغطى بوشاح ومزين بفروة صقر تعلوه كرة بين قرني بقرة. على جانبيها الحروف البونيقية :  هـ -أ -ت
الظهر : ثلاث سنابل مجتمعة وتتخللها حروف بونيقية:  م ن – ك ل.

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : نهاية القرن الثالث وبداية الثاني ق.م.
مكان الاكتشاف : تيديس



المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p.168, n° 549
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 45, n° 94, pl. VIII
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 472, n° 144 d-c
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 137 n° 163

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة -كمراطا -

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 39

المادة : برونـــز.

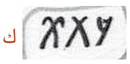
المقاسات : الوزن: 6,5 غ.

23: Øمم

السمك : 1,5مم

الوصف :

الوجه : رأس رجل ذو لحية قصيرة وشعر مجعد.

الظهر : عنقود عنب وسنبلة قمحة، تحتهما كتابة بونيقية :  ك م أ

وفوقهما إلى اليمين قرص وهلال.

حالة الحفظ : جيدة

التأريخ : الفترة النوميدية.





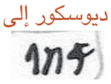
المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p..., n° 573

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 137 n° 161

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة أوتيكا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Br 194
المادة : برونـــز.
المقاسات : الوزن : 21,4 مم
28: Ø مم.
السمك : 2مم.
الوصف:
الوجه: رأسين مزينين بإكليل من أوراق الغار، ملتصقين للإلهين ديوسكور إلى اليمين
الظهر: حصانين يمشيان جنبا لجنب وتحتهما كتابة بونيقية:  أ س ج
أو أ س ك

حالة الحفظ : الظهر مخدوش.
التأريخ : 46 ق م.
مكان الاكتشاف : تيديس



المراجع

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
.p. 29, n° 80
...°J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p..., n
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 137 n° 162

.ب.و



الرموز التي ظهرت على العملة النوميدية

الحصان:

أخـذت صـورة الحصـان حصـة الأسـد كمـا يقـال علـى القطـع النقديـة القرطاجيـة والنوميديـة، والاعتقـاد بالحصـان ليـس ظاهـرة خـص بهـا المغـرب القديـم فحسـب بـل جـل المجتمعـات القديمـة مجدتـه وجعلتـه فـي ذاكرتهـا. وإذا أردنـا أن نفسـر مغـزى هـذا الرمـز، فإننـا نرجـع إلـى أراء المؤرخـين حولـه، فنجـد مثـلا دوشـاليس (DUCHALAIS) اعتبـر الحصـان رمـزا دينيـا، أمـا ج.ش بيكار (PICARD.G.Ch) فذهـب إلـى أكثـر مـن ذلـك وأعتبـره رمـزا لإلـه الحـرب، الإلـه حـدد الفينيقـي الـذي أظهرتـه أشـعار رأس شـمرة بالإلـه بعـل المنتصـر علـى الإلـه إيـل. شـريطة أن يكـون متبـوع بإحـدى الرمـوز، كاليـد وطلسـم تانيـت والصولجـان وسـعفة النخيـل

أمـا موليـر (MULLER) فيـرى أنـه ليـس مـن الضـروري أن يكـون مغـزاه دينيـا بـل يمكـن أن يكـون رمـز للوطـن حيـث اختارتـه قرطـاج و قورينـة ليكـون شـعارا لهمـا. ثـم اسـتعمل مـن طـرف النومديـين فيمـا بعـد، خاصـة

وأننـا نعلـم أن الحصـان فـي العصـور القديمـة كان مـن أهـم وسـائل النقـل كمـا أن أحصنـة نوميديـة كانـت مـن أجـود السـلالات ومازالـت إلـى حـد ولأن.

أمـا المؤرخـون القدمـاء أمثـال فرجيلـوس (VIRGILUS) و جوسـتيانوس (JUSTINUS) فقـد ربطـوا ظهـور الحصـان علـى القطـع النقديـة القرطاجيـة بأسـطورة بنائهـا حيـث يقـول فرجيلـوس (VIRGI-LUS) فـي إنيادتـه :" أثنـاء الحفـر لبنـاء قرطـاج تـم العثـور علـى رأس حصـان إلـى جانـب نخلـة". وبهـذا يفسـر أيضـا المـؤرخ جزيـل (GSELL) ارتبـاط النخلـة بالحصـان علـى القطـع النقديـة.

إلا أن الاعتقـاد بالحصـان كان أكثـر قدمـا مـن هـذه الأسـطورة وربمـا يرجـع تعلـق المغاربـة القدمـاء بـه لتأثرهـم بالفنيقيـين، الذيـن زينـت قطعهـم النقديـة بهـذا الرمـز، وخاصـة مدينـة صـور -المدينـة الأم لقرطـاج-.

والجديـر بالملاحظـة هـو وضعيـة الحصـان علـى ظهـر القطـع النقديـة سـواء القرطاجيـة أو النوميديـة تأخـذ اتجـاه اليمـين نحـو اليسـار وهـذه الوضعيـة حسـب الباحثـين مقصـودة لأن اليمـين الاتجـاه الملائـم والأفضـل والمحبـوب عنـد الآلهـة عكـس اليسـار الـذي يعبـر عـن التشـاؤم.



الفيـــــل:

بصفاتـه الطبيعـية وبمنافعه للإنسـان وخاصة الحربيـة، كان قديما رمزا للقوة والانتصار.

فـي سـنة 311 ق.م انتصـر الإمبراطـور سليكوسـن الأول نكتـور فـي معركـة إيسـوس بفضـل الفيلـة وقـد أظهرهـا علـى قطعـة نقديـة كرمـز للنصـر والشـمس وعامـة هـو رمـز للخلـود.

ظهـر الفيـل فـي الإكنوغرافيـا النوميديـة فـي عهـد الملـك ماسينيسـا تخليـدا لانتصاراتـه فـي معركـة زامـا مـع القرطاجيـين، ثـم بعـد ذلـك أصبـح الفيـل رمـزا لأفريقيـا كمـا هـو الحـال فـي نقـود يوبـا الأول أيـن يمثـل الاسـتقلال وقـوة المملكـة النوميديـة، فـوق نقـود بوكـوس الأصغـر أيـن يظهـر الفيـل ويمسـك سـعفة نخيـل بخرطومـه وفـوق نقـود يوبـا الثانـي يظهـر الفيل بمناسـبة الهزيمـة المتكـررة للجيتـول وتاكفاريـنـاس فـي 8-7 ق.م.

الإله بعل حامون :

ظهـر علـى وجـه القطـع النقديـة للملـكْ يوبـا الأولْ صـورة لـرأس بعـل حامـون مـزود بقرنـي كبـش. وهـو ليس دخيـلا علـى هـذه المنطقـة لأن عبـادة آمـون منتشـرة منـذ القديـم، كمـا أظهرتهـا الرسـوم الصخريـة حيـث تـم العثـور علـى صـورة كبـش الـذي يعلـوه قـرص علـى امتـداد الأطلـس الصحـراوي والهوقـار وتاسـيلي، ثـم انتقلـت فيمـا بعـد هـذه العبـادة إلـى مصـر وأصبـح الإلـه الأول لطيبـة. إلا أنـه بعـد اتصـال الفنقيـين بالسـكان الأصليـين مزجـوا بـين الإلـه الفنيقـي بعـل وآمـون المحلـي، فأصبـح الإلـه الأول فـي المنطقـة بعـل حامـون.

النخلة وسـعفة النخيل:

يرمـزان دائمـا للنصـر. فـي دلف حوالي 400 ق.م كانت النخلة رمزا للقـوة المنتصرة لأبولو وآلهة أخرى.

أمـا سـعفة النخيـل فكانت رمزا للنصر في الألعاب لأنهـا كانت تمنح للفائزين.

فـي الفـن الجنائـزي الرومانـي والمسـيحي كانـت سـعفة النخيـل تمثـل انتصـار الميـت علـى المـوت وتعنـي أنـه نـال حيـاة الخلـود فـي العالـم الآخـر.

عند الفينيقيـين: النخلـة المثمرة هي " سـلاح متكلـم" وكلمة نخلة بالفينيقيـة تعني نخلة وفينيقي.

ظهـور الخصوبـة علـى النقـود هـي حسـب H. DANTINE رمـز الخصوبـة وإذا فهـي توحـي إلـى تانيـت. فـي المشـرق النخلـة المقدسـة تسـمى شـجرة الحيـاة والنـور.

الإلهة إفريقيا:

وهـو تشـخيص لأفريقيـا كمـا أنـه اعتقـاد شـعوب أفريقيـا، وحسـب بلـين: " فـي إفريقيـا، لا يوجـد شـيء يشـرع فـي تحقيقـه دون ذكـر هـذه الإلهـة".

ظهـرت لأول مـرة فـوق نقـود الملـك هيربـاص أي فـي بدايـة القـرن الأول ق.م، فـي هيئـة امـرأة تغطـي رأسـها بفـروة فيـل.

الإلهة تيشي (TICHY) فورتونا :

فـي الحقيقـة أنهـا إلاهـة إغريقيـة، تأثـر بهـا الرومـان فيمـا بعـد تحـت أسـم فورتونـة -Fortuna - و صـورة هـذه الإلهـة تظهـر علـى القطـع النقديـة الخاصـة بمدينـة سـيرتا، حيـث ترمـز لقـدر الإنسـان السـعيد أو التعيـس، وحتـى تتبـرك بهـا المدينـة، تبنـي لهـا كل مدينـة معبـدا ملحقـا بتمثـال يمثلهـا فـي هيئـة امـرأة متوجـة بأسـوار و أبـراج المدينـة



الشبطان:

الكتابة على الوجه قرأت أول مرة بدملكرت بن حانو أي أنها اسم لشخص واحد أما A. Berthier لاحظ أن الخط العمودي الذي يسبق الحاء الأولى لاسم حانو كانت في الحقيقة تشيل قرن بحيث تصبح حرف واو، ولهذا فهناك إشارة لشخصين وليس لواحد وهما بدملكرت وحانو وهما شبطان أي حاكمان. كما ذكر في قطعة نقدية أخرى وجدت في تيديس عام 1959 أين نجد اسمي الشبطين مسبوقين بعبارة " س ف ت م " تحت رأس تيشي والعبارة إذا هي: قرطن بدملكرت وحانو شبطين.

الشبطان: هما حاكمان ينتخبان لإدارة المدن البونيقية، وهذه الإشارة تبين أن سيرتا المدينة نوميدية اتخذت نظام الإدارة الذي استمر حتى الفترة الرومانية.

الكرسي العاجي الملكي:

يتكون من العرش والتاج الذهبي وهذا كله يمثل الرموز الشرفية عند الرومان التي منحت للملك يوبا الثاني بعد الانتصار الذي حققه أبرونيوس ضد الثوار الجيتوليون.

وفوق القطع النقدية للملك بطليموس نجد هذا الرمز بعد انهزام تاكفاريناس وتمثال النصر، الفيل وفروة الأسد والهراوة وهي رموز تظهر على القطع النقدية للملك يوبا الثاني.

الحيوان الخرافي ذو الجناحين جسمه جسم أسد ورأسه رأس طائر.

الذي يظهر على القطعة النقدية للملك يوغود ظهر في المشرق في الألفية الثانية عند شعوب الشمال وهم " الميتانيون" ثم لعب دورا هاما في Iconographie السورية نجده في رأس شمرة، ثل حلف وفي فلسطين أين يزين قطعة من العاج.

هذا الحيوان الخرافي يظهر على الكثير من القطع البرونزية الإغريقية وعلى الحلي Etrusque.
نجده ايضا بعد ذلك في الفن البيزنطي وعلى المنحوتات التي تعود إلى عصور الوسطي.

قرص الشمس المجنح

يعكس مدى تأثر الحضارة البونية بالحضارة المصرية وخاصة في المعتقدات.
بداية من القرن الرابع قبل الميلاد بدأ القرطاجيون استعمال الآلهة المصرية على شكل تمائم وهذا لإبعاد العين والأرواح الشريرة.

النجم:

ويرمز للشمس التي تعتبر معتقد النوميديين وهو أكثر انتشارا من معتقد القمر لكنهما دائما مجتمعين.
وحسب هيرودوت أن الليبيين كانوا يقدمون القرابين للشمس والقمر.

بلحيمر وهيبة
محافظ تراث رئيسي



"قرطاجة والممالك النوميدية"

من القرن V ق-م إلى القرن I ق-م

"قرطن سرت" والممالك النوميدية

من القرن V ق-م إلى القرن I ق-م

وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

قسنطينة
عاصمة الثقافة العربية 2015